

تفسير أنجيل متي

والاحداث الموازية

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

الأناجيل (٢) - جدول الأناجيل (٢)

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
متى ٤	متى ٧	متى ١٠	متى ١٣	متى ١٦	متى ١٩
متى ٥	متى ٨	متى ١١	متى ١٤	متى ١٧	متى ٢٠
متى ٦	متى ٩	متى ١٢	متى ١٥	متى ١٨	بحث في متى

تواجد آيات الأناجيل الأربعة في الكتاب الثاني – الأناجيل (٢)

المكان	متى	تابع متى	تابع متى	تابع متى	تابع مرقس	لوقا
الكتاب الثاني	٤: ١٢ – ٢٥	١١: ١ – ٦	١٤: ١ – ١٢	٢٠: ١٧–١٩	٦: ٤٥– ٥٢	٤: ٣٨ – ٤١
	٥: ١–١٢	١١: ٧ – ١١	١٤: ١٣ – ٢٣	٢٠: ٢٠–٢٨	٦: ٥٣– ٥٦	٥: ١ – ١١
	٥: ١٣–١٦	١١: ١٢ – ١٣	١٤: ٢٢ – ٣٣	٢٠: ٢٩–٣٤	٧: ١– ٢٣	٥: ١٢–١٦
	٥: ١٧–٤٨	١١: ١٤ – ١٥	١٤: ٣٤ – ٣٦	مرقس	٧: ٢٤– ٣٠	٥: ١٧–٢٦
	٦: ١ – ١٥	١١: ١٦ – ١٩	١٥: ١ – ٢٠	١: ١٤ – ٢٠	٨: ١– ٩	٥: ٢٧–٣٢
	٦: ١٦ – ٣٤	١١: ٢٠ – ٢٤	١٥: ٢١ – ٢٨	١: ٢٩ – ٣٤	٨: ١٠– ٢١	٥: ٣٣–٣٩
	٧: ١ – ٥	١١: ٢٥ –٣٠	١٥: ٢٩ –٣١	١: ٤٠ – ٤٥	٨: ٢٧– ٣٠	٦: ١– ٥
	٧: ٦ – ١٢	١٢: ١ – ٨	١٥: ٣٢ – ٣٩	٢: ١ – ١٢	٨: ٣١– ٣٣	٦: ٦– ١١
	٧: ١٣ – ٢٣	١٢: ٩ – ١٤	١٦: ١– ١٢	٢: ١٣ – ١٧	٨: ٣٤ – ٣٨	٦: ١٢–١٦
	٧: ٢٤ – ٢٧	١٢: ١٥ – ٢١	١٦: ١٣– ٢٠	٢: ١٨ – ٢٢	٩: ١	٦: ١٧ – ٢٦
	٧: ٢٨ – ٢٩	١٢: ٢٢ – ٣٧	١٦: ٢١– ٢٨	٢: ٢٣– ٢٨	٩: ٢– ٨	٦: ٢٧ – ٣٦
	٨: ١–٤	١٢: ٣٨ – ٤٢	١٧: ١– ٨	٣: ١ – ٦	٩: ٩– ١٣	٦: ٣٧–٤٢
	٨: ٥–١٣	١٢: ٤٣ – ٤٥	١٧: ٩– ١٣	٣: ١٣ – ١٩	٩: ١٤– ٢٩	٦: ٤٣–٤٦
	٨: ١٤–١٧	١٢: ٤٦ – ٥٠	١٧: ١٤– ٢١	٣: ٢٢ – ٣٠	٩: ٣٠–٣٢	٦: ٤٧–٤٩
	٨: ١٨–٢٢	١٣: ١ – ٩	١٧: ٢٢– ٢٣	٣: ٣١– ٣٥	٩: ٣٣– ٣٧	٧: ١–١٠
	٨: ٢٣–٢٧	١٣: ١٠ – ١٧	١٧: ٢٤– ٢٧	٤: ١ – ٩	٩: ٣٨– ٤١	٧: ١٨–٢٣
	٨: ٢٨–٣٤	١٣: ١٨ – ٢٣	١٨: ١– ٥	٤: ١٠ – ١٢	٩: ٤٢	٧: ٢٤–٢٨
	٩: ١–٨	١٣: ٢٤ – ٣٠	١٨: ٦– ٧	٤: ١٣– ٢٠	٩: ٤٣– ٤٨	٧: ٢٩–٣٥
	٩: ٩–١٣	١٣: ٣١ – ٣٢	١٨: ٨– ١٠	٤: ٣٠ – ٣٢	٩: ٤٩– ٥٠	٨: ٤ – ٨
	٩: ١٤–١٧	١٣: ٣٣	١٨: ١١– ١٤	٤: ٣٣ – ٣٤	١٠: ١ –١٢	٨: ٩ – ١٠
	٩: ١٨–٢٦	١٣: ٣٤ – ٣٥	١٨: ١٥– ٢٠	٤: ٣٥ – ٤١	١٠: ١٣ –١٦	٨: ١١ – ١٥
	٩: ٢٧ – ٣٤	١٣: ٣٦ – ٤٣	١٨: ٢١– ٣٥	٥: ١ – ٢٠	١٠: ١٧ –٢٧	٨: ١٩ – ٢١
	٩: ٣٥–٣٨	١٣: ٤٤	١٩: ١–١٢	٥: ٢١– ٤٣	١٠: ٢٨ –٣١	٨: ٢٢–٢٥
	١٠: ١ – ٤	١٣: ٤٥ – ٤٦	١٩: ١٣–١٥	٦: ١ – ٦	١٠: ٣٢–٣٤	٨: ٢٦–٣٩
	١٠: ٥ – ٨	١٣: ٤٧ – ٥٠	١٩: ١٦–٢٦	٦: ٧ – ١٣	١٠: ٣٥–٤٥	٨: ٤٠–٥٦
	١٠: ٩ – ١٥	١٣: ٥١ – ٥٣	١٩: ٢٧–٣٠	٦: ١٤– ٢٩	١٠: ٤٦–٥٢	٩: ١ – ٦

	١٠: ١٦ - ٤٢	١٣: ٥٤ - ٥٨	٢٠: ١-١٦	٦: ٣٠- ٤٤		٩: ٧- ٩

المكان	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا
الكتاب الثاني	٩: ١٠- ١٧	٩: ٤٦- ٤٨	١١: ٩ – ١٣	١٢: ١٠	١٥: ٤ – ٦	١٨: ٣٥-٤٣
	٩: ١٨- ٢١	٩: ٤٩- ٥٠	١١: ١٤-٢٣	١٢: ٢٢ – ٣١	١٦: ١٦	يوحنا
	٩: ٢٢- ٢٧	٩: ٥٧ - ٦٢	١١: ٢٤-٢٦	١٢: ٤٩ – ٥٣	١٨: ١٥ - ١٧	٦: ١-١٥
	٩: ٢٨- ٣٦	١٠: ١٢- ١٦	١١: ٢٧-٢٨	١٣: ١٨ – ١٩	١٨: ١٨ -٢٧	٦: ١٤-٢١
	٩: ٣٧- ٤٣	١٠: ٢١- ٢٤	١١: ٢٩-٣٢	١٣: ٢٠ -٢١	١٨: ٢٨ - ٣٠	
	٩: ٤٣- ٤٥	١١: ١ – ٤	١٢: ١ – ١٢	١٤: ٢٥ - ٢٧	١٨: ٣١-٣٤	

(إنجيل متي)(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع

(مت٤ :١٢-٢٥)

آية (مت٤:١٢):-"[١٢]وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. "

بعد معمودية يسوع فى الأردن والتجربة فى البرية، ذهب يسوع إلى الجليل وهناك حول الماء إلى خمر (يو ١١:٢) ثم ذهب ليقيم فى كفر ناحوم (يو ١٢:٢). وبعد هذا عاد يسوع لأورشليم وطهر الهيكل لأول مرة (يو ١٣:٢-٢٢) وتقابل مع نيقوديموس (يو ٣:١-٢١). وفى هذه الآية (مت ١٢:٤) نسمع أن يسوع يغادر اليهودية منصرفاً إلى الجليل وقارن مع (مر ١٤:١ + يو ٤:١-٣).

الآيات (مت٤:١٣-١٧):-"[١٣]وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرَنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ، [١٤]لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: [١٥]«أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ. [١٦]الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ». [١٧]مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»."

بعد عودة السيد المسيح إلى الجليل أتى إلى الناصرة، وكان اليهود من سكان الجليل قليلى العدد ومن سبطى زبولون ونفتالى ، وأكثر سكانها كانوا من الفينيقيين واليونان والعرب . ولهذا سميت **جليل الأمم** + أش ١:٩. وكأن إشعياء كان يتنبأ بما سيحدث لمنطقة الجليل. وكان الوثنيون قد ملأوا الجليل لما كان إسرائيل فى السبى. ولإختلاط اليهود بالوثنيين صار حالهم ردئ ، لذلك قيل عنهم **الشعب الجالس فى الظلمة**= ظلمة الخطية والجهل وإنقطاع الأمل فى الخلاص **أبصر نوراً عظيماً**= هو المسيح الذى أتى نوراً للعالم. **طريق البحر** = بحر الجليل. **عبر الأردن**= أى غرب الأردن. **من ذلك الزمان**= أى بعد القبض على يوحنا، آية (١٢).

والمسيح ترك الناصرة وذهب إلى **كفر ناحوم**.

١. لأن الناصرة رفضته.... إذاً لنحذر أن نرفضه وإلاّ سيتركنا.
٢. ليختار تلاميذه من بين صياديها لأن كفر ناحوم **عند البحر** أى ساحلية. وفى آية ١٧ نجد أن دعوة المسيح هى التوبة، نفس دعوة المعمدان، فالتوبة هى المدخل، والبشارة المفرحة بأن من يتوب يدخل الملكوت.

الآيات (مت٤:١٨-٢٢):-"[١٨]وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. [١٩]فَقَالَ لَهُمَا:«هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا

صَيَّادَيِ النَّاسِ». [٢٠]فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. [٢١]ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. [٢٢]فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. "

المسيح لا يستخدم قوى سحرية لجذب الناس، بل أننا نفهم أنه قضى يوماً تقريباً فى إقناع يوحنا وأندراوس بعد أن شهد المعمدان لهما بأن يسوع هو المسيا (يو ١:٣٥-٤٢). ويوحنا وأندراوس أقنعا أخويهما بطرس ويعقوب فأتيا للمسيح فأقنعهم أولاً (أر ٢٠:٧) وبعد هذا دعاهم هنا. فطريقة الله هى الإقناع وليس الإجبار . والمسيح إختار صيادين بسطاء ليحولهم إلى صيادين للناس، ولم يختار حكماء وفلاسفة، حتى تظهر قوته الإلهية العاملة فيهم (١كو ١:١٧-٣١)

بحر الجليل= هو بحيرة عذبة طولها ١٣ ميلاً، وهى شرق مقاطعة الجليل يصب فيها نهر الأردن الآتى من الشمال. وتسمى بحيرة جنيسارت وأيضاً بحر طبرية، وهذا الإسم أطلقوه عليها إكراماً لطيباريوس قيصر.

ملحوظة: إختار الله فى العهد القديم رعاة غنم ليرعوا شعبه كموسى وداود وغيرهم، لأن فى العهد القديم، كان الشعب اليهودى هو شعب الله والله هو راعيهم الأعظم، وأرسل لهم الله رعاة يرعون شعبه الذى كان داخل حظيرة الإيمان فعلاً، أمّا فى العهد الجديد فإختار الله صيادين ليصطادوا الأمم الذين كانوا غارقين فى بحر هذا العالم والمسيح إختار صيادين بسطاء من الجليل المحتقر ليعمل بهم، فيكون المجد لله لا للبشر.

تركا الشباك. تركا السفينة = تركا مصدر رزقهم وأطاعا. لذلك كانوا رسلاً جبابرة.والسامرية تركت جرتها. وماذا تركنا نحن ؟

الآيات (مت٤:٢٣-٢٥):-"[٢٣]وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. [٢٤]فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ. [٢٥]فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمُدُنِ وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. "

مجامعهم= المجامع هى قاعات فى المدن الإقليمية حيث كان اليهود يجتمعون للصلاة والتسبيح يوم السبت، وللتعليم أيضاً، أما باقى الأيام فكانت تستخدم للقضاء. لكن لا يوجد سوى هيكل واحد فى أورشليم. ونلاحظ أن السيد المسيح صنع معجزات كثيرة ليظهر بها نفسه فتقبله الجموع ويذيع صيته، فيجتمعون حوله، فيبدأ يعلمهم.

العشر المدن= كانوا عشر مدن قريبة من بعضها على الشاطئ الشرقى من بحر الجليل، وإسمها باليونانية ديكابوليس.

الآيات (مر١:١٤-٢٠):- "[١٤]وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ [١٥]وَيَقُولُ:«قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».[١٦]وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. [١٧]فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ

صَيَّادَيِ النَّاسِ». [١٨]فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. [١٩]ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. [٢٠]فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. "

نجد هنا نفس قصة دعوة التلاميذ، وتركهم سفنهم ومهنتهم وأنهم تبعوا يسوع فوراً. وتفسير هذه الإستجابة الفورية، هو سابق إقتناعهم بالمسيح كما قلنا سابقاً.

وفى آية ١٤:- **قد كمل الزمان**= فالنبوات حددت زمان مجئ المسيح (دا ٩).

بحر الجليل = هو بحيرة طبرية وهو بحيرة جنيسارت.

الآيات (لو٥:١-١١):- "[١]وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ، كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. [٢]فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ، وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. [٣]فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسِمْعَانَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلاً عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ. [٤]وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لِسِمْعَانَ:«ابْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». [٥]فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ». [٦]وَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. [٧]فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. [٨]فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلاً:«اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!». [٩]إِذِ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. [١٠]وَكَذلِكَ أَيْضًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكَيْ سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاَتَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ!» [١١]وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ. "

أمّا القديس لوقا فأورد بعض التفصيلات الأخرى عن هذا اللقاء بين السيد المسيح وتلاميذه، إذ دعاهم وهم بجانب سفنهم وشباكهم. وهنا نجد أن المسيح قد أظهر سلطانه أمام تلاميذه فى معجزة صيد السمك الكثير، وبهذا نفهم سببا اخر لماذا تبع التلاميذ يسوع فوراً إذ دعاهم. إذاً لنلاحظ أسباب إستجابة التلاميذ لدعوة المسيح لهم :-

١. شهادة يوحنا المعمدان له، والمعمدان كان المعلم الأول لهم قبل المسيح.
٢. حوار يسوع معهم لمدة يوم كامل يو ١:٣٥-٤٢.
٣. معجزات الشفاء التى أجراها المسيح أمامهم مت ٤:٢٤.
٤. تعاليم المسيح للجموع من سفينة سمعان لو ٥:٣.
٥. معجزة صيد السمك الكثير لو ٥:٦-٧ جعلتهم يطمئنون لتدبير الله لإحتياجاتهم المادية.

ونلاحظ أن آخر لقاء للمسيح حدثت فيه نفس القصة، أى معجزة صيد سمك كثير (يو ٢١:١-١٤).. وبمقارنة المعجزتين نجد الآتي.

١. المعجزة الأولى كانت فى سفينتين والأخيرة كانت فى سفينة واحدة فالمسيح أتى ليجعل الإثنين واحداً (اليهود والأمم أو السمائيين والأرضيين بحسب فكر كنيستنا او أي إثنين منشقين على بعضهما).

٢. فى المعجزة الأولى أمرهم بطرح الشباك ولم يحدد الجهة. وفى الأخيرة طلب السيد إلقاء الشباك على الجانب الأيمن. وفى الأولى لم يذكر عدد السمك وفى الثانية ذُكِرَ عدد السمك (١٥٣ سمكة) لأن الأولى تشير لكل الداخلين للإيمان وهم كثيرين، أماّ الثانية فتشير للقطيع الصغير أى الذين سيخلصون وهؤلاء معروفين واحداً فواحداً وهم على الجانب الأيمن (الخراف على الجانب الأيمن، أماّ الجداء فهم على الجانب الأيسر): فالدعوة موجهة للجميع لكن قليلين هم الذين يخلصون.

٣. فى الأولى صارت الشبكة تتمزق فيهرب منها السمك الصغير (رمز لمن إيمانهم ضعيف). وفى الثانية لم تتمزق الشبكة وكان السمك من كبار السمك (يو ٢١:١١) رمز لمن إيمانهم ثابت ناضج فهؤلاء لا يتركون الكنيسة مهما حدث من تجارب، فالشبكة رمز للكنيسة، ومن يترك الكنيسة يغرق فى بحر هذا العالم **حتى أخذنا فى الغرق** = بسبب هؤلاء الذين إيمانهم قليل. ولكن نشكر الله فالكنيسة يحفظها المسيح.

٤. فى الثانية طلب السيد المسيح من التلاميذ أن يعطوه السمك الذى إصطادوه، فالمؤمنين هم للمسيح وليس للكارزين أو للخدام. أم السيد فأعطاهم من عنده سمكاً مشوياً وخبز، أى أن المسيح متكفل بإعالة خدامه ليصطادوا هم لهُ المؤمنين، ويكون المؤمنين للمسيح. (راجع تفسير نش٨ : ١١ ، ١٢) .

تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً= بعد هذا مباشرة نجد يسوع يستخدم هذه السفن كمنبر للتعليم (تأمل :- لو كان التلاميذ لم تقابلهم ليلة فشل فى رزقهم لما كانوا قد نالوا كل هذه البركات الروحية ، أى لو كانت السفن قد إمتلأت سمكاً هذه الليلة ما كانوا قد إقتنعوا بأن يتركوا مصدر رزقهم ويتبعوا يسوع ، وما كان يسوع يستطيع أن يدخل سفنهم ليستخدمها للكرازة) ولكن بعد هذا نرى أن السفن قد إمتلأت سمكاً بوفرة (بركات مادية). إذاً لنثق أنه لو أغلقت أمامنا بعض الأبواب فإن هذا يكون بسماح من الله لنحصل على بركات أكثر، ولو فرغت سفينتنا من السمك (بركات مادية) فهذا ليدخل المسيح لسفينة حياتنا.

إبعد إلى العمق = الصيد يكون ليلاً لذلك قال بطرس **تعبنا الليل كله** أى تعبنا فى الوقت المناسب للصيد ومع هذا لم نحصل على شئ. أما الآن وبالنهار فالوقت غير مناسب للصيد. والصيد لا يكون بالشباك فى العمق بل على الشاطئ. وهنا فكلام بطرس يعبر عن الخبرة البشرية بما تحمله من فشل ويأس ولكن أروع ما قاله بطرس هو **على كلمتك ألقى الشبكة** = هنا ينتقل بطرس من خبراته البشرية المحدودة إلى الإيمان العميق بكلمة الله. وكثيراً ما تقودنا خبراتنا البشرية لليأس، ولكن مع الإيمان نرى العجائب.

العمق= طالما بطرس سيصير صياد للناس فليعلم أول درس، هو أن الخادم يجب أن يحيا فى العمق، عمق معرفة المسيح وعمق الحب وعمق الإيمان أمّا من يحيا فى السطحيات بلا خبرات روحية فى مخدعه فهذا لن يصطاد شيئاً. وهنا نرى الجهاد مع النعمة. فالجهاد يتمثل فى الدخول للعمق وإلقاء الشبكة (حياة الخادم الداخلية = عمق، كلمة الكرازة = إلقاء الشبكة) والنعمة هى عمل الله العجيب بكلمات الخادم لتأتى هذه الكلمات

بثمارها.ولنلاحظ أن الدعوة هى للجميع فالمسيح لم يحدد الجهة التى يلقون فيها الشباك. ومسئولية خلاص المؤمن هى مسئوليته الشخصية.

العمق : ايضا العمق يفهم على انه عن النبات الذى يتعمق فى باطن الارض ليحصل على المياه ، فلا تحرقه حرارة الشمس فيثمر . والمياه تشير للروح القدس الذى يعطى التعزيات وسط التجارب ويعطينا ان نثمر .

كيف ندخل الى العمق ؟ هذا يكون بتنفيذ الآية " حب الرب الهك من كل قلبك..." (تث ٦: ٥) ومحبة المسيح تعنى الاتحاد معه (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) . وبالتالى فالروح القدس المنبثق من الآب ويملأ الابن يملأنا اذا كنا ثابتين فى الابن .

وفى قول بطرس **تعبنا الليل كله** = إشارة لعمل الأنبياء فى العهد القديم كله، إذ تعبوا ولكن كانت الخطية مسيطرة على قلوب البشر. ويشير هذا القول أيضاً لمن يكرز ويعلم ببلاغة بشرية ولكن من عندياته وليس بعمل المسيح فيه. وربما تشير للخدام الذين يتعبون كثيراً ولكن الوقت، وقت الثمار لم يأت بعد فلقد كانت ليلة التلاميذ فاشلة بمقاييسهم ولكنها كانت بداية نجاح عجيب وتحول عجيب.

ونلاحظ أن المسيح جذب التلاميذ إليه بعد أن خاطبهم بلغتهم، فهو كلمهم بلغة صيد السمك فإنجذبوا إليه، وهكذا كلم المجوس بلغتهم عن طريق نجم، وكلم قسطنطين الملك بلغته حينما أرشده أن يضع علامة الصليب على أسلحته فيغلب فى الحرب.

فأشاروا إلى شركائهم = فالحصاد كثير والفعلة قليلون.

أخرج من سفينتى = قطعا بطرس لا يريد من المسيح أن يخرج حقيقة من سفينته لكن هذا مجرد تعبير عن شعوره بعدم إستحقاقه بوجود السيد فى سفينته فحينما واجه بطرس نور المسيح رأى خطاياه وشعر بعدم إستحقاقه، وهذا ما حدث مع إشعياء إذ رأى الله (أش ٦). وقد طمأنه المسيح بقوله = **لا تخف**. عموماً فالمؤمنين ينقسمون إلى فئتين الأولى مثل بطرس حينما يعطيهم الله بركة من عنده يشعرون بأنهم غير مستحقين لشئ، وإذا صادفتهم تجربة ينسبونها لخطاياهم، أما الصنف الثانى فهو شاعر بأن الله لا يعطيه ما هو أهل له، وأن الله قد ظلمه، وإذا صادفته تجربة نسبها لظلم الله له. ولنعلم أن الفئة الأولى هى التى يدخل المسيح قلبها ويملك عليها كما دخل لسفينة بطرس

تركوا كل شئ وتبعوه = من يعرف المسيح حقيقة يترك كل شئ حاسباً إياه نفاية ويكرس القلب بالتمام للمسيح. ولنلاحظ أن بطرس ترك شبكة وصنارة ولنرى ماذا أعطى الله لبطرس حتى الآن من مجد فى السماء وعلى الأرض. **شبكتهم تتمزق.. أخذتا فى الغرق** = التجارب التى تواجه الكنيسة فيتركها ضعاف الإيمان.

(إنجيل متي)(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس

العظة على الجبل

تشمل الإصحاحات ٥-٦-٧ من إنجيل معلمنا متى العظة على الجبل وهى كما يسمونها دستور الحياة المسيحية، ألقاها المسيح لكى تلتزم بها مملكته وقد ألقاها المسيح من على جبل، كان جالساً على جبل، والجبل رمز للسماويات فى إرتفاعه، وهذه التعاليم لو نفذناها نحيا السماويات على الأرض. ولقد لخص معلمنا لوقا بعض تعاليم المسيح فى هذه العظة أمّا القديس مرقس فلم يورد منها شيئاً فمرقس لم يهتم بالتعاليم قدر إهتمامه بإبراز قوة المسيح الجبارة فهو يقدمه للرومان الذين يهتمون بالقوة وليس بالتعاليم.

هذه العظة فيها كل المبادئ السامية اللازمة للحياة المسيحية الكاملة ومن يلتزم بها يرث الحياة الأبدية. ونرى فيها الإنتقال من الناموس للنعمة، الناموس كان يعطى قوانين ولكن النعمة هى أن المسيح يعطينا حياته، فنستطيع أن نحيا هذه الفضائل السامية ، فالمسيح قادر أن يعطينا فيه الكمال المسيحى. ولنلاحظ أن معلمى اليهود زادوا الشعب هماً على همه وإستخدموا الناموس ليخيفوا الناس من الله، أما المسيح هنا فهو يصالح الناس على الله بأن يعلن لهم أن الله يريد لهم الطوبى والبركة. المسيح يعلن لهم هنا عن قلب الله الرحيم.

(مت٥: ١-١٢)

آية (مت٥:١):-"[١]**وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ.** "

لما رأى الجموع= رآها فى حاجة للتعليم حتى لا تهلك من عدم المعرفة.

صعد إلى الجبل = ليسمعه ويراه الجميع. ونلاحظ أن المسيح يعلن دستوره من على جبل وموسى صعد إلى جبل ليستلم شريعة العهد القديم، فالجبل رمز للسمو والعلو والثبات على الإيمان ، والإرتفاع عن الماديات والأرضيات

فلما جلس = كمشرع يعلن شريعة العهد الجديد ووصايا الحق. وكملك إبن داود يضع شريعته. ولكن لنلاحظ أنه لم يكن من حق ملوك إسرائيل أن يضعوا شريعة لشعبهم، بل هم يطبقون ناموس موسى. إذاً فالمسيح إبن الملك داود ليس ملكاً عادياً بل هو يهوه نفسه واضع شريعة العهد القديم ومكملها في الجديد.

آية (مت٥:٢):-""[٢]**فَفتحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ قَائِلاً:** "

ففتح فاه = الله تكلم قديماً بأفواه الأنبياء والآن يكلمنا فى إبنه (عب ١:١-٢)

آية (مت٥:٣):-""[٣]«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. "

طوبى = أى البركة والسعادة لهؤلاء. ونلاحظ أن المسيح لم يبدأ تعليمه بأن يتحدث عن الممنوعات، بل هو يبدأ بالجانب الإيجابى، والحياة الفاضلة كاشفاً عن مكافأتها ليحثهم عليها. والصفات التى طوبها المسيح فى هذه الآية والآيات التالية ليست صفات منفصلة بل متكاملة، فالمسكين بالروح هو بلا شك وديع، وصانعو السلام بلا شك هم رحماء والذين يجوعون ويعطشون للبر والملكوت يكشف جوعهم وعطشهم عن قلب نقى بلا جدال والمضطهدون من أجل البر هم باكون حتماً وبالنهاية يتعزون بالضرورة.

المساكين بالروح = ليسوا هم المعتازين مادياً ولكن هم من يشعرون بفقرهم الشديد بدون الله، ويشعرون بحاجتهم لله، وأنه كل شئ لهم لذلك فهم يطلبونه بإنسحاق شديد،وهذا هو مفهوم الإتضاع، وهؤلاء يرفعهم الله لملكوته ويسكن عندهم (أش ١٥:٥٧). الكبرياء يسقطنا من الملكوت كما أسقط أبونا آدم أما الإتضاع يرفعنا إليه. والإتضاع والمسكنة بالروح ضد مفاهيم الفريسيين. فالمسيح يُغَيِّر هنا المفاهيم الخاطئة. المسكين بالروح يشعر فى داخله أنه لا يستحق شيئا وأنه ضعيف وخاطئ ، وقلبه مثل لسانه أى لايدَّعى هذا . وهذا ما جعل بطرس يقول للسيد أخرج من سفينتى يا رب لأنى رجل خاطئ (لو ٥ : ٨) إذ وجد نفسه غير مستحق لوجود الرب فى سفينته . أما المتكبر فهو دائما يشعر أن الله ظلمه إذ أنه كان يستحق أكثر . هذه المسكنة بالروح فيها حماية من السقوط لذلك كانت نصيحة رب المجد لنا " إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون " (لو١٧ : ١٠) . ونلاحظ أن التواضع كان أول التطويبات فهو الأساس لكل فضيلة .

لأن لهم ملكوت السموات = السيد يرفع أنظارنا لتكون أفكارنا وطموحنا فى السموات وليس على الأرض . لذلك نجده يكرر عبارة أبوكم السماوى ويعلمنا صلاة " أبانا الذى فى السموات ...".

آية (مت٥:٤):-""[٤]طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. "

الحزانى= لا يقصد الذى يحزن لضياع ماله أو ممتلكاته فهذا حزن باطل، بل من يحزن على خطاياه ويحيا حياة التوبة. بل يبكى على خطايا الآخرين ويحزن على هلاكهم، هؤلاء حزنهم مقدس والله يحوله لفرح روحى

(يو ٢٢:١٦ + ٢كو ١٠:٧). فمن يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج (مز ٥:١٢٦) = **لأنهم يتعزون**

ولنلاحظ الترتيب فالمتضع أى المسكين بالروح يسكن الله عنده فينير بصيرته فيعرف خطاياه ويراها فيحزن عليها، فيحول الله حزنه إلى فرح. ونلاحظ أن السيد المسيح ذُكِرَ عنه أكثر من مرة أنه بكى ولم يذكر عنه أنه ضحك، مرة واحدة قيل عنه تهلل بالروح إذ رأى عمل الله فى تلاميذه. وماذا تنفع أفراح الأرض يوم الدينونة. أما عزاء الروح القدس فهو سندنا وسط ألامنا على الأرض ويضمن لنا السماء.

آية (مت٥:٥):-""[٥]طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. "

الودعاء = مرة أخرى لاحظ الترتيب، فالحزين على خطاياه، حزنه يصقله ويصير وديعا ، هو في خجل من خطاياه الشخصية يغفر للاخرينً. الودعاء هم ذوى القلوب المتسعة البسيطة التى تحتمل إساءات الآخرين، ولا

تقاوم الشر بالشر، هم الذين فى ثقة فى مسيحهم يقابلون من يعاديهم بإبتسامة وديعة، لا تربكهم إساءات الآخرين فيفقدوا سلامهم، ليس عن ضعف (فالمسيح القوى كان وديعاً)، بل ثقة فى قوة المسيح **يرثون الأرض** = هذه مثل " إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداؤه أيضا يسالمونه " (أم١٦ : ٧) ، فالوديع يتمتع بحب الناس فيعيش فى هدوء وسكينة. وهناك فرق بين هدوء الطبع وبرودة الطبع ، فالأول لا يثور على الناس ولا يثيرهم بل تجده يشيع الهدوء فيمن حوله ، والثانى بروده يثير الناس .
والكلمة اليونانية هنا المترجمة ودعاء تستخدم لوصف الحيوانات الأليفة المستأنسة، وكأن السيد يطوب طبيعة المؤمن التى كانت قبلاً شرسة وقد خضعت لله فروَّضها فتحولت لكائن أليف وديع.

آية (مت٥:٦):-""[6]طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. "

الجياع والعطاش إلى البر= نلاحظ الترتيب فالتطويب حتى الآن كان لنفس متضعة سكن فيها الله ورأت خطاياها فحزنت، وحول الله حزنها فرح، وبدأ المسيح يشفيها من شراستها فتغيرت طبيعتها. مثل هذه النفس قطعاً ستشتاق للمزيد، والبر هنا هو بر المسيح، فهو صار لنا براً من الله. وطوبى لمن يشتاق أن يشبع من الله، طوبى لمن يجوع للطعام الروحى أى معرفة الله ومعرفة المسيح. وكما أن الجوع الجسدى علامة صحة، فالجوع الروحى علامة صحة روحية. ومعرفة الله والمسيح حياة (يو ٣:١٧)، كما أن الشبع بالطعام يعطى حياة للجسد. ومن يجوع ويعطش لله يشبعه الله ويرويه، يعطيه الله الروح القدس ليثبته فى المسيح ويُعَرِّفَه المسيح ويشبعه بالمسيح (يو ٧:٣٧-٣٩) هكذا صرخ المرنم " كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسى إليك يا الله (مز ١:٤٢) + " أرفع يدىَّ فتشبع نفسى كما من شحم ودسم " (مز٦٣ : ٤ ، ٥) . فالحب الإلهى مشبع للنفس. والحياة هى رحلة نحو الكمال ، والكمال هو بدون حدود. الجوع والعطش إلى الله هو شعور دائم بالإحتياج لله وللإمتلاء به. ومن تذوق هذه المتعة يقول لكل إنسان مع المرنم "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب " (مز ٣٤ : ٨).

آية (مت٥:٧):-""[7]طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. "

الرحماء= كلما نتلامس مع الله ونعرفه ونشبع به ويسكن فينا فهو يسكن عند المنسحقين نتمتع بسماته خاصة الرحمة. "كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم لو ٣٦:٦". والذى لا يرحم أخاه لن يذوق من رحمة الله. والرحمة تشمل الفقراء والمحتاجين وأيضاً تشمل الخطاة فلا ندينهم بل نصلى لأجل توبتهم وخلاصهم. وكما يغير المسيح طبعنا الشرس لطبع وديع، هكذا يغير قساوتنا إلى طبع رحيم.الرحمة هى الإحساس بالآخر ومشاركته مشاعره. وتسديد إحتياجاته.

آية (مت٥:٨):-""[8]طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. "

أنقياء القلب= نحن أمام نفس يتعامل معها الله، حولها للوداعة وتشبهت به فصارت رحيمة، وماذا بعد؟ كيف نرتقى لدرجة أعلى؟

ينقى الله القلب فيصبح بسيط ، والبسيط عكس المركب، أى أن القلب البسيط له هدف واحد ، لا ينقسم بين محبة الله ومحبة العالم، يصبح هذا القلب غير محباً للخطية.وأصل كلمة النقاوة فى اليونانية تشير للغسل والتطهير كإزالة الأوساخ من الملابس، وتعنى أيضاً تنقية ما هو صالح مما هو ردئ كفصل الحنطة عن التبن هكذا قلب المؤمن، يغسله ربنا يسوع المسيح بدمه من كل شائبة.

يعاينون الله = هذه لا تعنى أننا نرى الله بصورة مجسمة، فالله فوق الحواس بل أن من تطهر من حب الخطية تنفتح بصيرته الداخلية بل حواسه الداخلية كلها فيرى ويسمع ويتذوق= فيعاين الله ، فحين يقول داود النبى "تأملت فرأيت الرب أمامى فى كل حين إنه عن يمينى لكى لا أتزعزع" (مز ٣٥ : ١٠) فهل رأى داود الرب عيانا ؟! قطعا لا ، لكنه هو شاعر دائما بحمايته ومساندته له . نحن نعاينه هنا على الأرض بالإيمان أما فى السماء فسيكون هذا عيانا. فالخطية هى التى تحجب رؤية الله، وبدون قداسة لن يرى أحد الرب (عب ١٢:١٤). الله يُرى ويُحَس ويُحَبْ بالقلب إذا تصفى من شوائب محبة العالم والخطية. أمّا من يعيش للخطية يصبح قلبه غليظاً لا يشعر ولا يحب الرب. لذلك هتف داود " قلباً نقياً إخلقه فىّ يا الله ". مثل هذا الإنسان الذى له القلب البسيط يقال عنه أيضاً أن له عين بسيطة لا تبحث إلاّ عماّ هو لله، هذا الإنسان يكون جسده كله نيراً، أى يكون نوراً للعالم يرى الناس الله من خلاله فالله نور. وهذه يصل لها من يقمع جسده وأهواءه ويضبط شهواته ويصلب نفسه عن العالم.

آية (مت٥:٩):-"[٩]**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.** "

صانعى السلام = من يعاين الله يشتهى أن يعمل فى كرم الله ولحساب مجد الله، والمسيح هو رئيس السلام جاء ليؤسس ملكوته على الأرض وهو ملكوت السلام. وإبن الله يعمل لحساب هذا الملكوت ويؤسس مع المسيح ملكوته بين الناس. أبناء الله ملأ الله قلبهم سلاماً فإندفعوا يعملونه بين الناس، متشبهين بالمسيح الذى صنع سلاماً بين السماء والأرض. وكل من يصنع سلاماً فهو إبن لله، ومن يزرع خصاماً فهو ليس إبناً لله.

آية (مت٥:١٠):- " [١٠]**طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.** "

المطرودين من أجل البر= أبناء الله المتحدين بالإبن البكر يسوع المسيح ينالهم ما نال المسيح (يو١٥ : ١٨) ، فكما طارد الشيطان المسيح، هكذا سيطارد المؤمنين فالشيطان والعالم يبغضون المسيح أى يبغضون البر وبالتالى يبغضون كل من يطلب البر ويحرمونه من ملكوت الأرض لكن الله يعطيهم **ملكوت السموات** والمطرودين من أجل البر هم المضطهدين لأجل برهم. نلاحظ هنا أن المطرودين لأجل البر هم من أصحاب الطوبى الذين سبقوا. فكل من طوبه المسيح يكرهه العالم. فحامل الطوبى يعمل لحساب الله ولكن العالم لا يعمل لحساب الله فهو لا يعرف الله (يو ١٧:٢٥). حياة البر على الأرض تتلخص فى ألم من الناس وتعزية من الله.

الآيات (مت٥:١١-١٢):-"[١١]**طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ.** [١٢]**اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ.** "

هنا السيد يوجه كلامه للسامعين = **طوبى لكم**= وهذا تشجيع لهم لأن يكونوا من المؤمنين، وأن يحتملوا ما سيواجهونه من ضيق كأولاد لله فشركاء الالم شركاء للمجد (رو ٨ : ١٧) **عيروكم** = شتموكم فى وجودكم.... **قالوا عليكم** = فى غيابكم. **كلمة شريرة** = إتهامات باطلة.

ولنلاحظ فى النهاية أن الجزاءات التى قالها السيد عن حالة ليست منفصلة عن بقية الحالات التى طوَّبها بل هى متكاملة، هى تمس حياتنا الداخلية الواحدة من جوانب مختلفة، فمن المؤكد أن الرحماء يُدعون أبناء الله وأن صانعى السلام يُشبعون وهكذا قال القديس أغسطينوس هذا التشبيه ليشرح تكامل التطوبيات:-

مثال ذلك أعضاء الإنسان الجسدية متعددة ولكن لكل منها عملها الخاص فنقول طوبى لمن لهم أقدام لأنهم يمشون، ولمن لهم أيدى لأنهم يعملون. هكذا نحن سنعاين الله بسبب نقاوة القلب. ولكن نقى القلب هو صانع سلام، لكن لن يعاين الله بسبب صنعه السلام لكن بسبب نقاوة قلبه. ونقى القلب هو رحيم ولكنه لن يعاين الله بسبب رحمته ولكن بسب نقاوة قلبه وهكذا.

الآيات (لو ٦:١٧-٢٦):- "[١٧]وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْل، هُوَ وَجَمْعٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ، [١٨]وَالْمُعَذَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. [١٩]وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ، لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ. [٢٠]وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ:«طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ. [٢١]طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْجِيَاعُ الآنَ، لأَنَّكُمْ تُشْبَعُونَ. طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الآنَ، لأَنَّكُمْ سَتَضْحَكُونَ. [٢٢]طُوبَاكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَإِذَا أَفْرَزُوكُمْ وَعَيَّرُوكُمْ، وَأَخْرَجُوا اسْمَكُمْ كَشِرِّيرٍ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الإِنْسَانِ. [٢٣]اِفْرَحُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهُوَذَا أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ. لأَنَّ آبَاءَهُمْ هكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالأَنْبِيَاءِ. [٢٤]وَلكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ. [٢٥]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعَى، لأَنَّكُمْ سَتَجُوعُونَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الآنَ، لأَنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ. [٢٦]وَيْلٌ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لأَنَّهُ هكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ. "

واضح أن هناك خلافات فى النص الوارد فى تطوبيات إنجيل متى مع تطوبيات إنجيل لوقا. فمثلاً يقول فى متى طوبى للمساكين بالروح وفى لوقا يقول طوباكم أيها المساكين.. وهكذا. وحل هذا الإشكال سهل جداً. فنحن نسمع فى إنجيل متى أن المسيح ألقى عظته على الجبل ٥:١ ولكننا نسمع فى لوقا أن المسيح قال عظته الثانية بعد ان نزل من على الجبل وذهب إلى سهل ٦:١٧. فعظة إنجيل متى من على الجبل وعظة إنجيل لوقا فى سهل. وسبب إختلاف المعانى أن الجمع الذى إحتشد حول المسيح بعد نزوله من على الجبل كان مكوناً من تلاميذه الذين تركوا كل شيء وتبعوه، وأيضاً من كثيرين من المتألمين والمرضى والمعذبين، فكان كلام المسيح لهؤلاء يختلف عن كلامه لمن كانوا على الجبل، كان كلام المسيح على الجبل (والجبل رمز للسماويات) موجهاً للنواحى الروحية مثل الإتضاع وهو المسكنة بالروح، والجوع والعطش للبر. أماً كلام المسيح فى السهل (والسهل رمز للمستوى الروحى الأدنى) فقد كان متأثراً بحالة الجموع المعذبة، هؤلاء الذين يحيون فى ذل وشقاء ونجد هنا المسيح يتحنن عليهم ويشفيهم، ويطوبهم على إحتمالهم ما هم فيه. لم يكلمهم المسيح عن المسكنة

بالروح بل طوبهم على إحتمالهم المسكنة وأنهم تبعوه ويسمعونه،أى هم يبحثون عن الحق. وطوب هؤلاء الجياع لأنهم إحتملوا جوعهم بلا تذمر. وقطعاً فالمسيح لن يطوب إنساناً مسكيناً فقط لأنه مسكين وفقير، إن لم يكن له روحيات ترضى المسيح كتسليم حياته لله، والشكر على ما هو فيه، وعدم التذمر. المسيح فى عظة إنجيل لوقا يرفع من معنويات هؤلاء المساكين (راجع قصة الغنى والعازر). وبعد أن يرفع معنوياتهم، يرفع روحياتهم بأن يكلمهم عن المسكنة بالروح. المسيح كان يشفى أمراضهم ويحررهم من الأرواح النجسة أولاً وبعد ذلك يكلمهم عن الجوع والعطش إلى البر.

ونلاحظ أن هناك من صار فقيراً وجائعاً فعلاً لأجل المسيح كالرهبان وعلى رأسهم الأنبا أنطونيوس الذى باع كل ما يملكه وصار فقيراً ليتشبه بسيده الذى إفتقر وهو غنى (٢كو ٨:٩).

عظة إنجيل لوقا فى السهل هى الدرجة الأولى فى السلم الروحى يليها الدرجة الأعلى على الجبل فى إنجيل متى. **ونزل معهم** =هو نزل معهم لكى يرفعهم. وهو تحنن عليهم إذ **جاءوا ليسمعوه... وطلبوا أن يلمسوه**..لذلك إذ طلبوه بصدق طوب فقرهم وجوعهم وعَلَّمَهم (مر ٦: ٣٤) **لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع** = فالسيد المسيح هو القوة الخالقة، هو الذى به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مماّ كان، وهو القوة المصححة الشافية للخليقة، لهذا تجسد.

إذاً لا تعارض بين ما ذكره القديس متى وما قاله القديس لوقا . فالمسيح ظل يعلم الجموع أكثر من ثلاث سنوات . وكل إنجيلى يختار من تعاليم السيد ما يناسب هدفه من كتابة إنجيله . وكما رأينا فى المقدمة فإن لوقا يقدم المسيح صديق البشرية المعذبة، لذلك هو ينتقى هنا من تعاليم المسيح هذه الكلمات الموجهة للمقهورين . وهؤلاء حين تبدأ تعزياتهم يمكن أن يفهموا المستوى الروحى الأعلى عن المسكنة بالروح التى ذكرها متى .

طوباكم = طوبى بمعنى يسعد وينعم وتعنى الغبطة. وفى عظة الجبل كان السيد يقول طوبى، وهنا يوجه السيد كلامه لسامعيه من المساكين ليشجعهم **أيها المساكين** = العالم يفهم أن السعادة والغبطة هى للأغنياء، والسيد هنا يقول إن الطوبى للمساكين فلهم ملكوت الله، لهم السعادة فى السماء أما الأغنياء فقد إستوفوا أجرهم على الأرض ولنراجع (قصة لعازر والغنى) وهذه أيضا ذكرها لوقا فقط مما يوضح الفكرة التى يهتم لوقا بأن يقمها عن المسيح صديق البسطاء والفقراء والمعذبين . هنا المسيح يرفع المساكين والمتألمين لشركة أمجاده. ومن آية ٢٤ يقدم المسيح بعض الويلات، مثلاً للأغنياء ونلاحظ:-

١-المسيح بدأ بالتطويبات قبل الويلات فهدفه تشجيع السامعين وبث الرجاء فيهم.

٢-المسيح ليس ضد الأغنياء ولكن ضد الأغنياء قساة القلوب أو الذين يعتمدون ويتكلون على أموالهم (مر ٤:١٩+ مر ١٠:٢٤).

٣-المسكين مادياً ولكنه متكبر مثلاً لن يكون له نصيب فى الملكوت.

أيها الباكون =المقصود بهم المظلومين والمقهورين، ومن ظلمهم العالم سينصفهم الله.

أفرزوكم = هو حكم يصدر من المجمع، فلا يحق للمحكوم عليه دخوله ٣٠-٩٠ يوماً.

وعيروكم= الحكم الأول أفرزوكم هو حكم دينى، وهذا الحكم عيروكم هو حكم مدنى.

أخرجوا إسمكم كشرير= هذا حكم أدبى يُحرم فيه الإنسان من حقوقه الدينية والمدنية والشخصية.

من أجل إبن الإنسان =مبارك من يُحكم عليه بما سبق لكونه مسيحى.

كانوا يفعلون بالأنبياء = الصليب والإضطهاد واقع على كل أولاد الله.

الأغنياء=المتكلين على أموالهم، وقلوبهم بلا رحمة، **الشباعى**=من مسرات العالم.

الضاحكين = يلهيهم العالم بإغراءاته عن طلب التوبة بدموع.

قال فيكم جميع الناس حسناً =هؤلاء الذين يسعون وراء المجد الباطل

الآيات (مت ٥:١٣-١٦):- " «أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. [١٤] أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، [١٥] وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. [١٦] فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

آية (مت٥:١٣):- "[١٣] «أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. "

صفات الملح ١) يعطى طعماً ويبرز نكهة الطعام لو ذاب بكمية معقولة

٢) يحفظ بعض الأطعمة من الفساد

٣) نقى وابيض.

وبهذا التشبيه فالسيد المسيح يدعو المؤمنين للذوبان فى المجتمع، فالطبيعة البشرية فسدت وفقدت نكهتها بسبب الخطية. وعلى المؤمنين أن يعيشوا بحياتهم النقية (بيضاء كالملح) وسط المجتمع. وهم قادرون بالمسيح الذى فيهم أن يؤثروا فيمن حولهم ويكونوا قدوة، وبهذا يتقدس العالم ويمتنع عنه الفساد. ولكن على المؤمنين أن يذوبوا فى حياة الآخرين بإعتدال فلا يفقدوهم شخصياتهم ومواهبهم (كمن يضع كمية كبيرة من الملح فى الطعام فتفسده) . أما لو فسد الملح لصار خطراً وبيلاً على من يستعمله، والقدوة لو فسدت فأثرها لا يُطاق كالملح الفاسد. ولذلك طلب السيد المسيح من الآب ألاّ يأخذهم من العالم بل أن يحفظهم من الشرير (يو١٧:١٥) فهم لهم عملهم ودورهم كملح للعالم.والله كان لن يحرق سدوم لو وجد فيها عشرة ابرار . وهناك ملح فاسد وهذا يداس مثل شاول الملك ، وهناك ملح قد إتسخ وهذا يُنقى بالتوبة مثل داود . لهذا جاء المسيح ولنلاحظ أن ناثان النبى حين قال لداود الرب نقل عنك خطيتك(٢صم١٢ : ١٣) فهو نقلها لحساب المسيح ليحملها المسيح بدلاً منه يوم صليبه.

الآيات (مت ٥: ١٤-١٦):- "[١٤]أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، [١٥]وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. [١٦]فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

النور الحقيقى هو المسيح، جاء ليضيء للعالم، وجعل تلاميذه يعكسون نوره كما يعكس القمر نور الشمس، فيكونوا كمصباح يضيء للعالم. والنور يعنى أن يرشد الآخرين فى حياتهم ويكشف الشر، وهذا هو عمل أولاد الله.

مدينة موضوعة على الجبل = المدينة الموضوعة على جبل هى أورشليم، فهى مبنية على جبل صهيون. وأورشليم هى رمز للكنيسة وللنفس البشرية المؤسسة على صخر الدهور وطالما المسيح فيها (فى النفس) تكون نوراً للعالم، لا يمكن إخفاؤه. ولذلك تسمى الكنيسة منارة (رؤ ١ ، ٢ ، ٣)

يوقدون سراجاً= إذا كانت المدينة المبنية على جبل هى إشارة للكنيسة التى تحيا حياة سماوية ، فالسراج يشير للفرد . ونلاحظ أن السراج يوقدونه بالزيت وفتيلة تحترق. وهكذا أولاد الله يوقدون بزيت النعمة ويحترقون أى يقدموا أجسادهم ذبائح حية والروح القدس يشعلهم ويجعلهم نوراً، هو يعكس نور المسيح الذى فيهم. والنور الذى فينا يختبئ **بالخطية**، لذلك نسمع قول بولس الرسول " لا تطفئوا الروح". ويطفىء النور أيضاً **الماديات والمقاييس المادية**= **المكيال**. فكثيراً ما تقف حساباتنا البشرية عائقاً أمام الإيمان، الأمر الذى يفقد صلواتنا حيويتها وفاعليتها، لذلك حينما أرسل السيد تلاميذه للكرازة سحب منهم كل إمكانيات مادية فلا يكون لهم ذهب ولا فضة.... ولا عصا لكى ينزع عنهم كل تفكير مادى، ويكون هو غناهم وقوتهم.

والمكيال أيضاً يشير لحجب النور **باللذات الجسدية** فيُحرم الإنسان من الإشتياقات الأبدية.يتحول الجسد إلى عائق للروح عوضاً عن أن يكون معيناً لها خلال ممارسته العبادة وتقديس كل عضو فيه لحساب المسيا الملك والمصباح يجب أن يوضع على **منارة** = ليصل نوره لكل مكان. والمنارة هى الكنيسة (أى ليرتبط المؤمن بكنيسته) . ونلاحظ أن العالم يضع مكيال على كل فرد أو كنيسة ليخفى نورها وذلك بالمقاييس المادية التى أصبحت تُسَمِّى الإباحية حرية ، والتمسك بالوصايا تسميه تزمت أو تخلف عن الحضارة ، والتمسك بالعقيدة تسميه تعصب وهكذا . فكل من يصل لأن يكون نور للعالم لا بد وأن الشياطين ستضطهده وتثير العالم ضده، ولكن بحسب وعد رب المجد فطوبى لهذا الإنسان شريك رب المجد فى الصليب .

المسيح إذاً بحلوله فينا وبإمتلائنا بالروح القدس، يظهر نور المسيح الذى فينا والهدف أن يتمجد الله حين يرى الناس أعمالنا الحسنة، وما يطفىء هذا النور

١) الخطية ٢) الإنغماس فى ملذات العالم ٣) الحسابات البشرية.

الله يُريد أن الجميع يخلصون (١تى٢:٣). ولكن "العالم وُضِع فى الشرير" (١يو٥:١٩)، فكيف يخلص العالم؟، بل كيف يقبل الله هذا العالم الشرير دون أن يحرقه كما أحرق الله سدوم وعمورة؟.

١) هذا دور كل من يؤمن أن يكون نوراً للعالم، فيرى الناس هذا النور ويُدركوا بشاعة خطيتهم ويعودوا لله، ويعود الله إليهم.

٢) والله كان لن يحرق سدوم وعمورة إن وُجِدَ فيها عشرة أبرار (تك١٨:٢٣ –٣٣). وهذا معنى أن أولاد الله هم ملح الأرض. فالله يصبر على العالم لوجود أبرار فيه، كما نقبل نحن الطعام إن وُجِدَ فيه ملح جيد.

٣) لكن هؤلاء الأبرار سيتألمون ويُعانون من إضطهاد وعثرة الأشرار، بل ربما يطلبون الموت إذ عرفوا حلاوة عشرة المسيح (فى١:٢٣). والمسيح يقول لهم إصبروا لكى تكونوا نوراً للعالم وملحاً للأرض حتى يعرفنى الجميع فيخلصوا. فيقول هؤلاء الأبرار، لكننا سنتألم بوجودنا وسط الأشرار. هنا يقول لهم الرب "طوباكم إذا عيَّروكم وطردوكم ... فإن أجركم عظيم ...". وهذا الأجر العظيم هو ثمر عملهم كنور وملح لجذب الأشرار للخلاص، وهذا ما جعل بولس يقول "إن كانت الحياة فى الجسد هى ثمر عملى" (فى١:٢٢). وإذا ظل الإنسان يشتكى يقول له المسيح "أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة" (مت٢٦:٤٠). هنا سهر الإنسان أى إحتماله الألم فى العالم مع المسيح لخلاص الآخرين.

ولنلاحظ أن من تنطبق عليه التطويبات يصير نوراً للعالم وملحاً للأرض .

الآيات (مت ٥:١٧–٤٨):- "[١٧]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. [١٨]فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. [١٩]فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. [٢٠]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. [٢١]«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. [٢٢]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. [٢٣]فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، [٢٤]فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. [٢٥]كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلاَّ يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ. [٢٦]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ! [٢٧]«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. [٢٨]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. [٢٩]فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. [٣٠]وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. [٣١]«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. [٣٢]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي. [٣٣]«أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. [٣٤]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، [٣٥]وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. [٣٦]وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. [٣٧]بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ. [٣٨]«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. [٣٩]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ

مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. [٤٠]وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. [٤١]وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. [٤٢]مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. [٤٣]«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. [٤٤]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، [٤٥]لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. [٤٦]لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ [٤٧]وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْل تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ [٤٨]فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. "

موضوع هذه الآيات هو أن المسيح جاء ليكمل الناموس فما معنى هذا ؟

١- أولاً : المسيح يعلن أنه ليس ضد الناموس كما أشاعوا عنه. وكيف ينقضه وهو واضعه فهو الله الذى تجسد ليكمله.

٢- هو يكمل عجز وصايا الناموس، هو يرفع المستوى لمستوى النعمة التى للعهد الجديد، ومع زيادة الإمكانيات أى مع وجود النعمة زاد المطلوب (فطالب سنة أولى إبتدائى إذا حفظ جدول الضرب صار هذا معجزة ولكنه إذا أتم دراسته الجامعية سيطالب بأكثر من هذا كثيراً) ففى العهد القديم لم يطلب الله سوى الإمتناع عن الزنا، أما فى العهد الجديد صارت النظرة والشهوة ممنوعة. وبهذا فالسيد المسيح لم ينقض الناموس، إذ أن نقض الناموس يعنى مثلاً السماح بالزنا. فى العهد القديم منع الناموس القتل، أما فى العهد الجديد يمنع الغضب باطلاً. إذاً التكميل يعنى هنا الوصول لأعماق الخطية داخل النفس ونزع جذورها

٣- تكميل الناموس أيضاً يعنى أن فى المسيح تحققت كل النبوات، وظهر معنى الطقوس والفرائض، ففرائض الذبائح والختان كانت رمزاً لشئ سيحدث وبحدوثه إنتهت هذه الفرائض.

٤- السيد المسيح أكمل الناموس بخضوعه لوصاياه دون أن يكسر وصية واحدة " لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر (مت ٣:١٥+ غل٤:٤) ولذلك قال السيد " من منكم يبكتنى على خطية (يو ٨:٤٦ + يو ١٤:٣).

٥- السيد المسيح لم يكمل الناموس فى نفسه فحسب وإنما هو يكمله أيضاً فينا (رو ١٠:٤+ رو ٨ : ٣ ، ٤). فالناموس كان مساعداً للإنسان لكى يسلك فى البر، لكن الناموس عجز عن هذا. فأتى المسيح ليدخل بالإنسان لطريق البر مثبتاً غاية الناموس.

٦- أكمل المسيح الناموس بموته، إذ بموته إستنفذ عقوبة الناموس على البشر.

٧- أكمل المسيح الناموس أنه كشف روح الحب فى الوصية " من يحبنى يحفظ وصاياى، فهو أعطانا أن نتجاوب مع وصايا الناموس ونتممها عن حب، وهذا كان بسكب روح المحبة فى قلوبنا بالروح القدس (رو٥:٥)، أى جعلنا نطيع الناموس ليس خوفاً من عقاب بل حباً فيه= اكتبها فى قلوبهم (عب ٨:١٠). الروح القدس الممنوح لنا في العهد الجديد بسكبه روح المحبة في قلوبنا ، صار لنا قلوب لحمية عوضاً عن قلوب الحجر. والمحبة تجعلنا نحفظ الوصية عن حب وليس عن فرض (يو١٤:٢١+٢٣) وبهذا كمل الناموس فينا إذ أن هدف الناموس أن نحيا حياة البر.

آية (مت٥:١٧):- "[١٧]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. "

إنى جئت= هذا يعنى أنه جاء من نفسه وليس كالأنبياء أرسلهم الله. فهو بهذا القول يظهر نفسه أعظم من الأنبياء.

آية (مت٥:١٨):- "[١٨]فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. "

إلى أن تزول السماء والأرض= إستعداداً لظهور السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١:١). وربما يشير هذا لإنتهاء اللعنة أو أن هذا العالم الملعون منذ خطية آدم ستتغير صورته إلى صورة مجد (رو ٨:٢١-٢٢). والمقصود ان كلمة فى الناموس لن تسقط حتى لو زالت السماء والارض .

الحق أقول لكم= تعبير يعنى أن ما سيقال شيء مهم، ولم يستعمله سوى المسيح له المجد، أما الأنبياء فكانوا يقولون "قال الرب".

حرف واحد أو نقطة واحدة=الأصل اللغوى لا يزول حرف (i) واحد. وحرف (i) هو أصغر الحروف الهجائية فهو مجرد خط صغير وفوقه نقطة. وإضافة النقطة فوق الحرف تغير المعنى تغييراً جوهرياً، والسيد بهذا يظهر أن لأصغر الأجزاء فى الناموس قيمة، هذا تعبير عن كمال الناموس.

حتى يكون الكل= أن يتم الغرض من الناموس، فالناموس يحمل معه المكافأة على طاعته والقصاص على عصيانه.

الآيات (مت٥:١٩-٢٠):-"[١٩]فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. [٢٠]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. "

لقد ظن الفريسيين أنهم يحفظون الناموس خلال غيرتهم بالتعليم، ولم يدروا أنهم ينقضونه بحياتهم الشريرة، فالتعليم بغير عمل يُحسب كنقض للناموس، والتعليم يفقد فاعليته بدون أن يكون المعلم قدوة، بل نفهم من قول السيد هنا أن العمل بالتعليم دون أن يكون المعلم قدوة فى حياته، هذا يقلل من مكافأته. هنا دعوة من السيد لنا أن نلتزم بتكميل الناموس فى حياتنا العملية. بل أن يزيد برنا على الكتبة والفريسيين، أى لا نتمسك بحرفية الناموس بل نعبد الله بروح الحب، ولا نمتنع فقط عن الخطايا بالفعل بل نمتنع عن الأفكار الشريرة والإرادة المنحرفة.... ولماذا لا والله أعطانا النعمة تعيننا.

الوصايا الصغرى =هى ما يراها الناس أنها وصايا صغيرة مثل النظرة أو الغضب فى مقابل الوصايا الكبرى كالزنا والقتل التى هى خطايا الفعل. واليهود كانوا يرتبون الوصايا فهناك وصية أكبر وأعظم من وصية وهكذا.

الآيات (مت٥: ٢١-٢٢):-"[٢١]**«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ.** [٢٢]**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. "**

نرى السيد المسيح هنا يتتبع البواعث الداخلية التى تدفع للخطية ليقتلع أصول الشر من النفس. والباعث على القتل هو الغضب، والسيد يحدد هنا ثلاث درجات.

١- **الغضب الباطل**= تحرك الغضب فى القلب وقوله أنه باطل أى صادر عن قلب شرير حاقد يفضى للعراك والرغبة في الإنتقام والقتل، وهناك غضب حميد قال عنه بولس الرسول " إغضبوا ولا تخطئوا"(أف٤: ٢٦) ولكن عموماً فغضب الإنسان لا يصنع بر الله (يع ١: ٢٠) وهذا الغضب الباطل يستوجب الحكم. والحكم هنا يعنى محاكم القرى وتتكون من (٣-٢٣) عضواً وقد يعنى الغضب الباطل، الغضب بسبب أمور تافهة وزمنية مهما بدت ذات قيمة، والغضب المطلوب هو غضب أب يغضب على إنحراف إبنه أو غضب معلم يغضب على إهمال تلميذه.

ولاحظ أن الدرجة الأولى هى غضب داخلى لم يصاحبه التفوه بكلمات إهانة.

٢- **من قال لأخيه رقا**= هنا خرج الغضب إلى الخارج فى صورة كلمة استهزاء للآخر. وكلمة رقا كلمة سريانية تعبير عن إنفعال الغضب، كلمه إمتهان يمتهن بها الشخص على سبيل الإحتقار (بدلاً من قوله أنت يقول رقا) وقد تعنى باطل أو فارغ أو تافه، أو كمن يستهزئ بأحد ويقول "هئ" فى هذه الحالة يستوجب الشخص أعلى هيئة قضائية فى ذلك الحين وهى السنهدريم= **المجمع** وهو مكون من ٧٠ شيخ، وهذا له أن يحكم بالرجم. وكان حكم محاكم القرى يمكن نقضه أمام المجمع، ولكن حُكم المجمع لا يُنقض.

٣- **من قال يا أحمق** = هنا الشخص يعبر عن غضبه بكلمة ذم. فكلمة رقا كلمة بلا معنى ولكن هنا الحال أسوأ فكلمة أحمق كلمة جارحة، ومثل هذا يستوجب عقاباً أشد. فجهنم هى مكان إبليس الذى كان قتالاً للناس، ومن يترك نفسه للغضب يتشبه بإبليس فيكون معه فى جهنم. وكلمة جهنم تنقسم لقسمين

أ-جيه وتعنى أرض ومنها GE OGRAPHY علم خرائط الأرض، GE OLOGY علم طبقات الأرض.

ب- هنوم وهو وادى تلقى فيه الفضلات ويحرقونها، فهو نار متقدة دائماً. ويصير معنى جهنم (جيه هنوم) أى وادى أو أرض هنوم وهو مكان نار مستمرة ودود مستمر، وهذا يشير للعذاب الأبدى. عموماً وصية العهد الجديد هى المحبة، وأى خروج عن المحبة هو خطية وعصيان لوصية الله أى المحبة، حتى الشتيمة البسيطة تجرح المحبة وتسىء إلى الله. ولاحظ أن الشتيمة البسيطة قد تثير عراك يفضى إلى القتل.

قد سمعتم انه قيل للقدماء (هى وصايا الله في العهد القديم) **أما أنا فأقول** = لا يجرؤ نبى أن يقول هذا، فالنبى يقول " هكذا يقول الرب" أماّ المسيح واضع الناموس فيقول هذا. هذه الاية وحدها تثبت لاهوت المسيح فهل يوجد انسان يمكنه ان يغير او ينقص او يزيد حرفا على ما قاله الله ، الا لو كان هو الله .

الآيات (مت٥: ٢٣-٢٤):-"[٢٣]فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، [٢٤]فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. "

يختم السيد كلامه هنا عن عدم الغضب بضرورة مصالحة الإخوة قبل تقديم ذبيحة حب له. والمعنى أننا قد نخطىء فى حق الآخرين، ولكن هذا ليس معناه فقدان الرجاء فى عفو الله، بل علينا أن نذهب ونعتذر ونتصالح ونفهم من قول السيد هذا أن الغضب والخصومة تمنعنا من الصلاة والتناول **فإن قدمت قربانك** = ذهبت للتناول . وقد تشير لذبائح التسبيح والعبادة. فالمحبة للناس هى أعظم ذبيحة لله ودليل حبنا لله (١يو ٤: ٢٠) وبدونها لا تُقبل أى ذبيحة.

الآيات (مت٥: ٢٥-٢٦):-"[٢٥]كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلاَّ يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ. [٢٦]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ! "

لها تفسيران ١) حرفى ٢) رمزى

التفسير الحرفى:- أن هاتين الآيتين هما إمتداد للأيات السابقة، ومعناهما حث المسيح لنا أن نصطلح مع الآخرين، فهذا خيرٌ من تطور الأمور حتى السجن إذا حدث غضب وتهور وإنتقام.

التفسير الرمزى:- هو تفسير القديس أغسطينوس. ويقول أن الخصم هو الضمير.إذاً يجب أن ترضى ضميرك سريعاً. والقاضى هو الله. والسجن هو جهنم والشرطى هو الملاك الموكل بالهاوية. وعبارة **حتى توفى الفلس الأخير** = هى تعبير يدل على الاستحالة، يوضع إلى جوارها "ولن توفى" فمستحيل على الإنسان أن يوفى العدل الإلهى مهما قضى فى السجن فخطايانا غير محدودة لأننا أخطأنا فى حق الله الغير محدود، لذلك تجسد الإبن لكى يوفى عنا. هو ناب عن البشرية فى دفع ثمن الخطية ووفاء العدل الإلهى فمن لم يؤمن ويقدم توبة لن يستفيد من دم المسيح. وبالتالى سيلقيه القاضى فى جهنم التى لا خروج منها، فما دام لم يستفد من دم المسيح، كيف سيوفى وهو ملقى فى السجن. ويكون معنى كلام المسيح أنه من الأفضل أن تصطلح مع أخيك ههنا وأنت فى حياتك على الأرض، قبل أن تلقى بسبب ذلك فى السجن الذى لن تخرج منه [والخصم قد يكون الوصية الإلهية التى يجب طاعتها. فالوصية الإلهية هى ضد رغبة الإنسان العتيق] **الفَلْس**: هو أصغر عملة.

الآيات (مت٥: ٢٧-٣٠):-"[٢٧]«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. [٢٨]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. [٢٩]فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. [٣٠]وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. "

المسيح هنا أيضاً لا ينقض وصية لا تزن بل يطلب طهارة القلب فالزنا يبدأ من داخل القلب. وإنه من السهل مقاومة الخطية وهى فى مراحلها الأولى أى داخل القلب وذلك بأن يمتنع عن النظر بشهوة وبهذا يثير حواسه ويتلذذ بالنظر.

فإن كانت عينك اليمنى = لا يمكن فهمها حرفياً وإلاّ لأغمضنا العين اليمنى ثم ننظر باليسرى. ولكن اليمنى تشير للخطية والشهوة المحبوبة. واليد تشير للعمل. ومعنى كلام السيد المسيح لا نفهمه بقطع اليد أو قلع العين فعلاً، لكن المقصود أن نضبط نظراتنا وشهواتنا وأفعالنا، نحيا كأموات أمام الخطية وهذا ما قاله بولس الرسول " إحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية " (رو ٦: ١١) وأيضاً " أميتوا أعضائكم التى على الأرض الزنا النجاسة...." (كو ٣: ٥) ونصلب الأهواء والشهوات ونقمع الجسد ونستعبده، وهذا هو الجهاد، وهذا هو التغصب الذى يخطف ملكوت السموات (غل ٥: ٢٤ + اكو ٩: ٢٧ + مت ١١: ١٢+ غل ٢: ٢٠) بهذا نقدم أجسادنا ذبيحة حية (رو ١٢: ١). ولاحظ أن من يفعل يعينه الروح على هذا " إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد " (رو ٨: ١٣) " فالروح يعين ضعفاتنا " (رو ٨: ٢٦)

العين اليمنى= تعنى النظر بلذة إلى منظر محبوب، وبشهوة

اليد اليمنى= تعنى تنفيذ ما إشتهاه الإنسان (هنا خرجت الخطية خارجاً)

الآيات (مت٥: ٣١-٣٢):-"[٣١]«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. [٣٢]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي. "

المرأة فى اليهودية كانت مهانة، وكان الرجال يصلون يومياً "أشكرك يا رب لأنك خلقتنى رجلاً وليس إمرأة، خلقتنى حراً وليس عبداً...." وهذا يعبر عن قساوة قلوبهم من ناحية المرأة، ولقساوة قلوبهم هذه سمح لهم موسى بالطلاق (تث ٢٤: ١). ولقد شاع الطلاق عند الأمم واليهود على السواء. ولقد كانت هناك مدرستان عند اليهود، مدرسة شمعى وهى تسمح بالطلاق فى حالة فقدان العفة، أماَ مدرسة هليل فتوسعت فى أسباب الطلاق حتى أنها سمحت بالطلاق إن أفسدت الطعام أو خرجت عارية الرأس أو عموماً إن إنجذب الرجل لإمرأة أخرى. وجاء المسيح ليقدس الزواج ويرتفع به لمستوى المسئولية الجادة، فلا يسمح بالطلاق إلاّ لعلة الزنى.

كتاب طلاق= هو شهادة بطهارة الزوجة المطلقة ١) حتى لا ترجم ٢) به يمكنها أن تتزوج رجلاً أخر. ولذلك يكون كتاب الطلاق هذا وسيلة لتهدئة مشاعر الزوج ورجوعه عن الطلاق، إذ يشعر الرجل حين يكتب هذا الكتاب ان إمرأته ستصير لآخر فيرجع عن نيته بطلاقها.

الآيات (مت٥: ٣٣-٣٧):-"[٣٣]«أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. [٣٤]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، [٣٥]وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. [٣٦]وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. [٣٧]بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ. "

سمح الله لليهود فى طفولتهم الروحية بأن يستخدموا إسمه فى القسم :

١) حتى يرتبطوا به ولا يرتبطوا بالآلهة الوثنية إذ يقسمون بها.

٢) حتى لا يحنثوا بوعودهم بل يلتزمون بأن يوفوا أقسامهم أمام الرب

وكان اليهود حتى يتجنبوا شر القسم بالله وحتى لا يعاقبهم الله إن حنثوا بما أقسموا عليه، قد سمحوا بالقسم بالسماء وبالأرض وبأورشليم وبرأس الإنسان وإعتبروا أن هذه الأشياء لا علاقة لها بالله. ولكن السيد المسيح هنا يعلمنا أن كل خليقة الله لها علاقة بالله. وفى العهد الجديد ما عاد أحد يعبد آلهة غريبة، وبالتالى ما عاد القسم بالله علامة التعبد لله، فلا داعى إذاً لأن يقسم أحد بالله، خصوصاً أن اسم الله أسمى من أن نتعامل به فى الأمور المادية العالمية، بل يذكر فى العبادة فقط. والمسيحى له سمة مميزة، هى أنه لا يُقسم بل يكون كلامه **نعم ولا** = أى الصدق فقط. وما زاد عن الصدق أو قل عنه فهو كذب، والكذب هو من الشرير الكذاب وأبو الكذاب يو ٨:٤٤.

الآيات (مت٥:٣٨-٤٢):-"[٣٨]«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. [٣٩]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. [٤٠]وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. [٤١]وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. [٤٢]مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. "

قيل عين بعين= وصايا الناموس هذه تصلح لشعب بدائى، لا يملك النعمة التى تعطى المسيحى أن يحب أعداءه. ولكن هذه الوصايا كانت لازمة لمنع التوحش والإنتقام الرهيب، إذ أن الإنسان البدائى مستعد أن يقتل من يفقده عينه. وجاء المسيح ليطلب أن نقابل الشر بالخير وهذه درجة عالية جداً، لا يملك الإنسان البدائى أن ينفذها، فما يساعدنا الآن على تنفيذها هو حصولنا على النعمة. **لا تقاوموا الشر**= المقصود الشخص الشرير وتقاوم فى اليونانية تعنى أن تقف فى حرب ضد من يقاومك مجاهداً أن تنتصر عليه **خدك الأيمن** = المقصود به الكرامة الشخصية. **الآخر**= رُبما يكون المقصود به هو أن تترك لهُ سبب الخلاف الذى أدى للإهانة. فلو أهانك أحد بسبب خلاف على شئ ١) سامحه ٢) تنازل عن هذا الشئ.

وهناك من طبق الوصية حرفياً فهزم الشيطان. إذ ذهب أحد القديسين ليصلى لفتاة بها روح شرير، ولما فتحت هى له الباب تحرك فيها الشيطان ولطمت القديس فحول لها الخد الآخر، فخرج الشيطان حالاً صارخاً *هزمتنى بتنفيذك للوصية*، ولقد رأيت شخصياً أحد الإخوة غير المسيحيين، حين لطمه أحد أصدقائه فى مشادة فسكت بل طأطأ رأسه، وبعد دقائق إنهار من لطمه طالباً الصفح وباكياً. ولكن المهم هو الفهم الروحى وليس التطبيق الحرفى، فالسيد المسيح حين لُطِمَ قال للعبد الذى لطمه.... فلماذا تضربنى يو ١٨:٢٣، فهو لم يقدم خده الآخر بل هو كان مستعداً أن يصفح بل أن يموت عمن لطمه. **من سخرك ميلاً** = كان اليهودى تحت الحكم الرومانى – مهدداً فى أى لحظة أن يسخره جندى رومانى ليذهب حاملاً رسالة معينة على مسافة بعيدة وهذا كان النظام البريدى المتبع فى ذلك الحين. أو كانوا يسخرون أحداً لعمل معين كما سخروا سمعان القيروانى ليحمل صليب

المسيح. والسيد هنا يطلب أنه إن سخرك أحد لمسافة ميل وتضطر أن تعمله بنظام العبودية فبحريتك سر معه ميل آخر علامة المحبة. والميل الآخر سيزيل مرارة عبودية الميل الأول. أى كن مستعداً للعطاء والبذل بحب، وهذا لخصه السيد بقوله **من سألك فأعطه**

نفهم من كلام السيد هنا هو أن لا نهتم بدرجة كبيرة بحقوقنا الشخصية بل نقبل البذل والتضحية والعطاء بحب، والتسامح مع حتى من يوجه لنا إهانة وإن أخذ أحدٌ منك شئ فإتركه واترك غيره لتستريح من مشاكل القضاء أى إشتر راحتك وسلامك = **اترك الرداء أيضاً** فتربح وقتك وفكرك وربما تربح من يخاصمك بحبك له.والرداء عادة أغلى ثمناً. عموماً لن يستطيع هذا إلا من حسب مع بولس أن كل شئ فى العالم نفاية (فى ٣:٨).++++ + تعاليم المسيح فى هذه الايات ليس هدفها التطبيق الحرفى مثلما فهمنا عدم لزوم قطع اليد اليمنى...لكن الرب يقصد ان الاهم لنا ان نحتفظ بسلام القلب بقدر امكاننا ،"فثمر البر يزرع فى السلام" (يع ٣ : ١٨) أما الذى يتصارع على كل شئ فهو يحيا فاقدا سلامه فيدفع ثمنا غاليا هو فقدان سلامه وبالتالى يفقد ثمار البر أى عمل الروح القدس فيه ، فالروح يعمل فى الهدوء القلبى كما سمع إيليا صوت الله فى الهدوء.

الآيات (مت٥:٤٣-٤٨):-"[٤٣]«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. [٤٤]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، [٤٥]لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. [٤٦]لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ [٤٧]وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْل تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ [٤٨]فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. "

الله محبة، وفى العهد الجديد عهد النعمة يسكب الله روح المحبة فى قلوبنا، ومن ثماره المحبة (رو ٥:٥ + غل ٢٢:٥). وكمال الإنسان المسيحى أن يمتلئ محبة لله أولاً ولكل الناس حتى لمن هم يعادونه، فى العهد الجديد يتصور المسيح فينا (غل ١٩:٤) فلا نستطيع سوى أن نحب الجميع **تحب قريبك وتبغض عدوك** = الناموس لم يأمرهم أن يبغضوا أعداءهم ولكن تحب قريبك هذه وصية الناموس، أماّ تبغض عدوك فهى تعليم الكتبة. فوصية الناموس الأولى والعظمى هى المحبة. فالقريب فى نظرهم هو اليهودى. أما تفسير المسيح فنرى فيه أن السامرى هو قريبى. ونلمس فى الناموس بعض الوصايا التى تشير لمحبة العدو (خر ٢٣ : ٤ ، ٥+ تث٢٣:٧-٨) وقد نجد بعض الآيات التى قد تفهم على أنها كراهية للأعداء مثل (تث ٦:٢٣) وغيرها ولكن حتى نفهم هذه الآيات يجب أن نعلم أن الشعب اليهودى فى هذه المرحلة ما كان يميز بين الخطية والخاطئ، فحين يطلب منهم الله أن يكرهوا خاطئاً فكان هذا ليكرهوا الخطية التى يعملونها فلا يعملونها هم أيضاً **أحبوا أعداءكم** = هذه ليست فى قدرة الإنسان العادى فكيف ننفذها ؟

فى عهد النعمة، يعطينا الروح القدس هذه الإمكانية، وهى ليست بإمكانيات بشرية بل هى عطية إلهية. ولكن النعمة لا تُعطَى إلاّ لمن يجاهد فى سبيلها ، وهذا تعليم أباء الكنيسة. والجهاد هو عمل فيه تغصب ، وإن ألزمنا

أنفسنا وجاهدنا تنسكب النعمة فينا بعمل الروح القدس. ومن يعمل فيه الروح القدس يجدد طبيعته فيخلص (غل٦ : ١٥) لذلك فمن ليست له محبة لكل إنسان حتى أعداءه فهو ميت روحيا (١يو٣ : ١٤) لسبب بسيط هو أن هذا دليل على أن الروح القدس لم يُغيِّر طبيعته ويجدده بعد . وأول ثمار الروح هى المحبة (غل٥ : ٢٢) . ولذلك فالسيد حدد شروط الجهاد حتى نحصل على هذه النعمة **باركوا... أحسنوا... صلوا لأجل...** وكلها تمارس بالتغصب فهذا أقصى ما نستطيعه ، أما عطية المحبة فهى النعمة التى يعطيها الله مجاناً لمن يستحق. وهذا كما ملأ الخدام أجران الماء فهذا أقصى ما يمكن للبشر عمله (جهاد) ، وحينئذٍ حول الرب الماء إلى خمر (نعمة) .

باركوا لاعنيكم = تكلموا عنهم فى غيابهم وأمامهم بكل ما هو صالح (بالغصب طبعاً) **أحسنوا إلى مبغضيكم** = قدموا لهم ما أمكن خدمات وأعمال محبة بالتغصب ، فهناك من يتصور أننا لا نقدم خدمات إلاّ لمن يستحق هذا ، أى لمن يقدم لنا خدمات .

صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم = أطلبوا بركة الله لهم ولذويهم فى صلواتكم وربما يتساءل البعض.. هل أصلى وأقدم خدمة وأبارك شخص أساء لى، وقلبى مملوء غضباً عليه ؟ نقول نعم فهذا هو الجهاد، فالجهاد هو أن تغصب نفسك على شئ حسن صالح، لا رغبة لك أن تعمله، وهذا تعليم السيد له المجد (مت١١ : ١٢) وفى مقابل جهادك تنسكب النعمة فيك. فتجد نفسك قادراً على محبة عدوك، بل ستجد نفسك غير قادر أن تكرهه. وهذه الآية تثبت صحة وجهة نظر الأرثوذكسية فى أنه لا نعمة بدون جهاد. فالمحبة هى عطية من الله أى نعمة، وهذه لا تنسكب فينا بدون الجهاد الذى ذكره السيد المسيح.

لكى تكونوا أبناء أبيكم= حتى تستطيعوا أن تستمروا وتظهروا هكذا أمام الناس والملائكة، وتكونوا مشابهين فى المحبة لله أبيكم. هذا هو الكمال المسيحى. فالله يعطى من بركاته للجميع حتى الأشرار = **يشرق شمسه على الأشرار**. والسيد يعطينا أن يكون المثل الذى نقيس عليه هو كمال الآب السماوى، ومن يفعل يفرح الله.

أحببتم الذين يحبونكم = فهذه يصنعها حتى الأشرار، هذه تنتمى للإنسان العتيق، إنسان العهد القديم، الذى هو بدون نعمة.

العشارون= كانوا يجمعون الجزية، ولكنهم استغلوا وظيفتهم فى إبتزاز الناس لذلك صار إسم عشار يرادف أحط الأشياء وأحقرها.

راجع مقدمة رسالة يوحنا الاولى لشرح أهمية بل خطورة هذه الوصية

الآيات (لو ٦:٢٧-٣٦):- "[٢٧]«لكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، [٢٨]بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. [٢٩]مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلاَ تَمْنَعْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. [٣٠]وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلاَ تُطَالِبْهُ. [٣١]وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا. [٣٢]وَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ. [٣٣]وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ

هكَذَا. ٣٤وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُقْرِضُونَ الْخُطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمُ الْمِثْلَ. ٣٥بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. ٣٦فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ. "

هنا نجد نفس تعاليم السيد التى قالها فى عظة الجبل، يكررها القديس لوقا ونفهم منها أن نعمل الخير للآخرين دون إنتظار مقابل ونرد العداوة بحب وهذا لا يستطيعه سوى من صار فى المسيح خليقة جديدة.

٢ كو ١٧:٥ وقد يقول قائل وهل أنا المسيح لأفعل ذلك؟ حقاً يجب أن نعلم أن المسيح يسكن فينا ويعطينا حياته " لى الحياة هى المسيح فى ٢١:١" + مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ غل ٢٠:٢.

من ضربك على خدك = نكرر، ليس المفهوم أن لا يدافع المسيحى عن نفسه ، بل أن يحتمل بقدر إمكانه وبمحبة الآخر لكى يربحه للمسيح، المطلوب أن يكون الرد بوداعة ولطف وحكمة، فكل موقف له رد، ولكن المفهوم العام هو أن نحتمل ضعفات الآخرين لأجل المسيح، ونحاول جذبهم إلى السلام ونحيا نحن في سلام.

والمسيح يضع هنا حكمة ذهبية **كما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا** = أى لا نرد على إخوتنا بمثل ما يفعلون بنا من شر، بل بحسب ما نحب أن يفعلوا هم بنا.

نحن الآن لا نحيا بحسب الإنسان العتيق، فمثل هذا يحب من يحبه ويعطى من يرجو منه خيراً أما إنسان العهد الجديد المملوء نعمة فهو قادر أن يحب حتى من يكرهونه

ويعادونه.

لم يذكر القديس لوقا موضوع من سخرك ميلاً، فهو مكتوب لليونان والرومان فهذا الموضوع لا يخصهم، فلن يسخرهم أحد.

(إنجيل متي)(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الإصحاح السادس

هنا يرفع السيد مستوى العبادات، من صدقة وصلاة وصوم، إلى مستوى العلاقة الشخصية مع الله، وهذا مخالف للفكر اليهودى. فقد كان الفريسيين يصلون ويصومون ويتصدقون فى مظهرية ليحصلوا على مديح الناس وإعجابهم. أماّ السيد هنا فيقول وماذا تستفيد من إعجاب الناس، السيد يطلب أن نكف عن المظهريات، وأن ندخل فى علاقة حب وحياة حب عميق يربطنا مع الله أبينا. السيد يعطينا مفهوماً جديداً للعبادة أنها دخول إلى حضن الآب السماوى فى المسيح يسوع، وهذه علاقة خاصة سرية ليست للإعلان. ولكن هناك فهم خاطىء لهذه الأيات.. فهناك من إمتنع عن الصلاة لأن أهل بيته يرونه وهو يصلى !! لو كان هذا المفهوم صحيحاً لإمتنعنا عن الصلاة فى الكنيسة إذ أن الناس يروننا ونحن نصلى ولكن قصد المسيح أن لا نسعى لأن يرانا أحد، لا نسعى وراء مجد من الناس. وبنفس المفهوم يمكن أن نعطى أمام الناس لكن لا نبحث عن المظهرية. والسيد هنا يبدأ بالصدقة إمتداداً لكلامه السابق عن المحبة

(مت٦:١-١٥)

الآيات (مت٦:١-٤):- "[١]«اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. [٢]فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! [٣]وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، [٤]لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. "

احترزوا = فقد تتسلل محبة المديح إلى قلوبنا.

صدقتكم = تشير حسب أصل الكلمة لأعمال البر عامة.

لكي ينظروكم = لا نصنعها بهدف الفوز بمديح الناس. **المراؤون** = يظهرون (عمل الرحمة) غير ما يبطنون (طلب مديح الناس فى كبرياء).

فلا تصوت قدامك بالبوق = كان الفريسيون يصنعون هذا، ليقدموا دعاية لأنفسهم، فعبادتهم كانت نوعاً من الرياء، لتزداد كرامتهم وسط الناس، وكانوا يدعون من يفعل هذا أبو المحسنين، عطوفة الرابى فلان صانع الحسنات وكان الفريسى من هؤلاء ينال أجره من الناس كرامة وتعظيم. والمسيح حتى يعطينا أن لا نبحث عن كرامة من أحد وضع نفسه مكان المحتاج فقيراً كان أم مريضاً.

ما تفعل يمينك = اليمين هو عمل الخير الذى تقوم به.

لا تعرف شمالك = هو الشعور بالبر الذاتى، وبأننى صنعت شيئاً، وهو الشعور بالرغبة فى المديح أو طلب الأجر من الله، وهو الشعور بأننا معجبون بأنفسنا. جميل ما قاله داود إذ أعد الكثير لبيت الرب إنه قال " من يدك أعطيناك "

الآيات (مت٦:٥-٨):-"[٥]«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! [٦]وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. [٧]وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. [٨]فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. "

كان الفريسى يتعمد أن يراه الناس مصلياً فيحمدوه على بره وتقواه لذلك طلب السيد المسيح أن نصلى سراً فى المخدع فالصلاة هى صلة وعلاقة شخصية مع الله ليس لأحد أن يطلع عليها، هى شركة حب مع الله. ولو إهتم أحد بأن يراه الناس مصلياً فيمدحوه سيكون هذا عائقاً عن لقاء الله.

ادخل إلى مخدعك = هذا يعنى خصوصية وسرية العلاقة مع الله فى الصلاة.**إغلق بابك** = ليس فقط باب الغرفة، بل أبواب العالم كله بمشاكله ومغرياته وأحزانه، حتى لا يشغلنا شىء عن لقاء الحبيب.

لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم = كما كان كهنة البعل يفعلون أيام إيليا النبى (امل ١٨:٢٦). وكما كان الفريسيين يطيلون صلواتهم لعلة (مت ٢٣:١٤) فقد كان الفريسيون يذهبون لبيوت الأرامل ويطيلون الصلوات ليحصلوا منهم على أجر عالٍ. ويطيلون صلواتهم ليمدحهم الناس على برهم وتقواهم، أو لظنهم أن الله يُخدع بكثرة الكلام. مثل هذا النوع من التكرار مرفوض. فالسيد المسيح كرر صلواته (مت ٢٦:٤٤) فتكرار الصلوات من قلب ملتهب بالحب ليس فيه عيب، ولكن تكرار الكلام والعقل غائب وراء أفكار أخرى مرفوض. إذاً فلنكرر الصلوات ولكن لا نقول كلمات لا نعنيها بل نفكر ذهنياً فيما نقول (اكو١٤ : ١٤- ١٨)، ولا نقول سوى ما نقصده. والسيد نفسه طلب اللجاجة فى الصلاة، وهو فعل هذا (لو ٢٢:٤٤+ لو ١٨:١-٧). فلنصلى ونكرر لكن بقلب شاكر طالب رحمة الله.نكرر بإلحاح ولجاجة (لو ١٨:٧، لو ١١:٨) وإيمان. وهذا ما يستجيبه الله.

الآيات (مت٦:٩-١٥) الصلاة الربانية + (لو ١١:١-٤)

الآيات (مت٦:٩-١٥):- "[٩]«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. [١٠]لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. [١١]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. [١٢]وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. [١٣]وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. [١٤]فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. [١٥]وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَّتِكُمْ".

الآيات (لو ١١ :١-٤) :-" [1]وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلاَمِيذَهُ». [2]فَقَالَ لَهُمْ:«مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. [3]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، [4]وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ»."

هنا يعلم السيد تلاميذه صلاة محفوظة فلماذا تنكر علينا بعض الطوائف أن نصلى المزامير والأجبية كصلوات محفوظة والكنيسة المقدسة تفتخر بهذه الصلاة الربانية فهى نموذج من وضع السيد نفسه، نبدأ به كل صلواتنا وننهيها بها، فهى نموذج حى نتفهم خلاله علاقتنا بالله ودالتنا لديه، نرددها لنحيا بالروح الذى يريده الرب نفسه. ونبدأها بإجعلنا مستحقين أن نصلى لأننا نقول **أبانا**. ومن إنجيل معلمنا لوقا نفهم أن التلاميذ سألوا السيد المسيح أن يعلمهم الصلاة لما رأوه يصلى، فهو بصلاته أمامهم تذوقوا معنى جديد وصورة جديدة للصلاة لم يعرفوها من قبل. فالمسيح يعلم ليس بالإلزام ولكن بالإقناع الداخلى وفتح الوعى الداخلى، صلاة المسيح وحرارتها وهيئته وربما نورانيته كانت ليس كما كان الفريسيين يصلون، بل تركت أثراً عميقاً فى نفوس التلاميذ فإشتهوا أن يصلوا مثله وبنفس الروح.

والمسيح كان يصلى كنائب عن البشرية وكرأس للكنيسة، يصلى لحسابنا، حملنا بصلاته إلى حضن أبيه. ولكن أيضا هى صلة الإبن بأبيه . هذه الصلة هى ما إشتهى التلاميذ أن يعيشوه حينما رأوا المسيح يصلى فطلبوا من الرب أن يعلمهم كيف .

أبانا الذى فى السموات = المسيح جعلنا فيه أبناء الله، إذ وحدنا فى شخصه كإبن لله. ونقول أبانا بالجمع، فلسنا وحدنا فى وقوفنا أمام الله، لأن المسيح جمعنا كأعضاء جسده ووحدنا فى نفسه. وكون أبانا هو فى السموات،إذاً لنفهم أننا أصبحنا سماويين، وغرباء فى هذه الأرض بل هو ساكن فى قلوبنا فأصبحت قلوبنا سماء " هذا معنى طأطأ السموات ونزل " (مز١٨ : ٩) لقد أتى لنا المسيح بتجسده بالسموات على الأرض ، هو فى السموات وعلى الأرض وفى كل مكان، ولكن السيد يريد أن يرفع عيوننا إلى السموات حيث أعد هو لنا مكاناً سنذهب إليه "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً" (يو ١٤ :٢-٣) بل أعطانا إمكانية أن نحيا الحياة السمائية ونحن على الأرض. وقولنا أبانا تحمل معنى أنه حتى لو صلينا بمفردنا فى مخدعنا فإننا نصلى ونقدم صلواتنا بإسم الجماعة كلها، فأنا عضو فى جسد المسيح أهتم بكل عضو آخر فى هذا الجسد، فهو مكمل لى. وبنفس المفهوم نكمل خبزنا كفافنا وليس خبزى، نحن نصلى لأجل شعب المسيح كله لأننا جميعاً جسد واحد والمسيح رأس هذا الجسد.

فى بداية الصلاة نصلى بقولنا أبانا فندرك مركزنا الجديد بالنسبة لله والذى حصلنا عليه بالمعمودية. بل أن الروح القدس فى داخلنا يشهد لأرواحنا أننا صرنا أولاداً وأبناء لله فنصرخ يا آبا الآب (رو ٨ :١٦+غل٤ :٦) **ليتقدس إسمك** = كلمة **قدوس** باليونانية هى أجيوس ومعناها **لا أرضى** اي متسامى ومرتفع عن الارضيات. و الإسم فى الكتاب المقدس يعبر عن حقيقة الجوهر وهدفنا هو مجد الله، نقدس إسمه فى قلوبنا ونتمنى أن يكون هو ممجداً فى قلوب كل الناس أى يتسامى ويعلو فى قلوبنا وفى قلوب كل واحد. يتقدس فينا ويرانا الناس فيقدسوا إسمه. ويكون هذا بسلوكنا فى كمال مسيحى، نسلك بما فيه تقديس إسمه ، يرانا الآخرون ويروا أعمالنا فيمجدوا أبانا

الذى فى السموات (مت٥:١٦). صارت شهوة قلوب أبناء الله أن يصرخ الجميع كما يفعل الملائكة قائلين قدوس قدوس قدوس.

طبعاً قولنا ليتقدس إسمك لا يعنى أننا نطلب أن يرتقى الله فى القداسة أو يزداد فيها بصلاتنا، فهو كامل من كل وجه، بل نشتاق أننا نَكْمُلْ ويقدسنا الله ويكون ذلك سبباً أن كل الناس يمجدون الله.

ليأت ملكوتك= الله يملك الآن على الملائكة وعلى قلوب أولاده المؤمنين به، ولكن مازال هناك شياطين يقاومون ملكوت الله، وأشرار على الأرض غير خاضعين لناموس الله، والله يترك الجميع، ولكن فى حدود يسمح بها، كما قال بولس الرسول "**على اننا لسنا نرى الكل بعد مخضعا له** " (عب ٢ : ٨) والمسيح أتى ومن يقبله ويثبت فيه يصير الكل جسدا واحدا هو رأسه ، وهذا الجسد يخضع للآب فى حب (١كو ١٥:٢٨) (المسيح هنا كرأس للكنيسة يقدم الخضوع لله الآب) . أما اعداء الله فيكونوا خاضعين تحت قدميه.

فالمؤمن الحقيقى يشتهى أن يأتى هذا اليوم الذى يخضع فيه الكل لله، هو الشوق لمجئ السيد المسيح الثانى فى مجده ليسود الرب على كل الخليقة ويصير الله الكل فى الكل، وتبطل مقاومة كل الأعداء.

والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يمتد وينمو ملكوت الله الآن على الأرض ويزداد المؤمنين بالمسيح عدداً، ويزداد التائبين من المؤمنين.

والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يملك عليه المسيح تماماً فلا يعود هناك مكان فى قلبه لمشاغبات الجسد ولا لأى محبة للعالم والزمنيات، بل يطيع الله طاعة كاملة ومن له هذه الشهوات المقدسة، أن يأتى الله فى ملكوته سيكون له معه نصيب فى ملكوته. من له شهوة أن لا يكون للشيطان ولا للخطية أى نصيب فى قلبه، بل يكون قلبه كله لله، ومن يجاهد لأجل هذا سيكون له نصيب فى ملكوت المسيح حين يجئ. بهذه الطلبة نشتاق لإضمحلال مملكة الشيطان وأن يخضع الجميع وأولهم أنا للملك الحقيقى. وبها نتذكر أن نصيبنا هو فى السموات فننصرف عن الإهتمام بالأرضيات.

لتكن مشيئتك = مشيئة الله هى الخير المطلق، فهو صانع خيرات، لا يعرف أن يعمل ما فيه ضرر لأحد. ومشيئة الله قد تتعارض مع مشيئتى لأننى محدود فى كل شيء. فبولس صلى ثلاثة مرات ليُشفَى وكانت مشيئة الله عكس مشيئة بولس، ورفض الله شفاءه، وكان هذا لخلاص نفسه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات (٢كو ١٢:٧-٩) وبهذا الإرتفاع يتكبر وينتفخ فيسقط ويهلك. فمشيئة الله ليست فى شفاء الجسد والغنى المادى والمراكز العالية، فهذه كلها قد تُضَيِّع صاحبها، ولكن مشيئة الله هى خلاص النفوس (اتى ٢:٤) فالله قد يسمح ببعض التجارب والألام لخلاص النفس وبهذا تكون كل الأمور تعمل معاً للخير (رو ٨:٢٨). ما نظنه خيراً بحسب فكرنا البشرى وما نظنه شراً (كالمرض والفشل) بحسب فكرنا البشرى، كل هذا بسماح من الله وللخير، أى لخلاص نفوسنا (١كو ٣:٢٢). فلنطلب من أبونا السماوى كل ما نريده ولكن يا ليتنا ننهى صلاتنا بأن نقول **لتكن مشيئتك** . هذه صلاة إبن يثق فى محبة أبوه .

إذاً لنصلى بثقة لتكن مشيئتك يارب وليس مشيئتى، فأنا لا أعرف ما هو الخير لنفسى، والروح القدس عمله فى الصلاة أن يجعلنا نقبل مشيئة الله (رو ٨:٢٦).

كما فى السماء كذلك على الأرض= هى شهوة قلب المؤمن أن يرى الكل، من على الأرض، يعملون وفق إرادة الله ومرضاته كما تفعل الملائكة فى السماء، وأن يتمم الله مشيئته فى كل من على الأرض كما يفعل فى السماء. فإرادة البشر قد تعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفوسهم، فالله كما قلنا يريد أن الجميع يخلصون، ولكن إن قاومت إرادة الله، فالله لن يقدر أن يخلصنى (مت ٢٣:٣٧-٣٩).

هذه الطلبة تعنى إجعلنا يارب قادرين أن نتبع الحياة السماوية فنريد ما تريده أنت. وإذا كانت السماء تشير للمؤمنين فى الكنيسة، فشهوة قلب المؤمن أن يصير غير المؤمنين (الأرض) مؤمنين أى سماء. يقول المرنم أن الله طأطأ السموات ونزل (مز ١٨:٩) أى جعل للأرض إمكانية أن تحيا فى السماويات (أف ٢:٦) فهل نُفرح قلب الله ونحيا فى السماويات، وبهذا نحقق ما أراده. والسماء من الفعل سما أى هى ارتفاع عن الشهوات الأرضية، وهذا ما طلبه الرسول (كو ٣:١) إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق....

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم= يقول الدارسين للغة اليونانية أن كلمة كفافنا المستخدمة هنا تعنى خبزنا الذى يكفينا لليوم وتعنى أيضاً خبزنا الذى للغد، الخبز الجوهرى الأساسى. فالله هو المسئول أن يقوتنا بالخبز الجسدى والملبس وإحتياجات الحياة، وهو المسئول أيضاً عن الإحتياجات الروحية والغذاء الروحى. والله يغذى ارواحنا بكلمته فى الكتاب المقدس وبالأسرار الكنسية ومنها التناول الذى يفتح أعيننا فنعرف الله كما فُتِحت أعين تلميذى عمواس بعد كسر الخبز. والله هو الذى سيعطينا الشبع بمعرفته فى الحياة الأبدية (يو١٧:٣). هذا نطلبه الآن أن نعرف الله فتحيا نفوسنا ونحيا منتصرين على ألام هذه الحياة، فمعرفة الله تعطى عزاء وحياة وشبع فلا نحتاج لغيره. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى كفافنا، نفهم أننا نطلب الله ليعطينا ما نحتاجه فقط وليس عطايا التدليل التى تفسد. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى الذى للغد فنحن نعنى بها الحياة الأبدية. وكلا المعنيين صحيح وضرورى. قوله كفافنا تعطينا أن لا ننشغل بالغد.

تأمل :- المسيح خبز الحياة (يو ٦:٣٥) ونحن نحتاجه كخبز سماوى يومى، بدونه تصير النفس فى عوز.

وإغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبيين إلينا= هذا إعتراف بأننا خطاة ونقدم توبة ونحن محتاجين لمغفرة مستمرة فنحن مازلنا فى الجسد. من يتصور أنه بلا خطية يضل نفسه ويكون متكبراً (ايو ١:٨). نحن فى إحتياج أن نصرخ لله دائماً مع العشار " اللهم إرحمنى أنا الخاطىء (لو ١٨:١٣). فلنذكر دائماً أننا خطاة ونطلب الرحمة والغفران ونرى أن هناك شرطاً لكى يغفر لنا الله وهو أن نغفر للآخرين. ولنعلم أن طبيعتنا الفاسدة ودس الشيطان يمنعوننا من أن نغفر، ولكن ذلك يؤدى لفقدان سلامنا على الأرض وأبديتنا فى السماء. ولنلاحظ أن من يخطىء فى حقى فخطيته صغيرة لأننى صغير، ولكنى حين أخطأت إلى الله فخطيتى كبيرة جداً بل غير محدودة لأن الله غير محدود، فإن لم أغفر الخطايا الصغيرة كيف يغفر الله لى الخطايا الكبيرة. ونلاحظ فى هذه الطلبة أننا نقدم إعتراف مستمر بخطايانا ولا نلتمس الأعذار وفيها أيضاً إلتزام بأن نغفر للآخرين.

لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير= نحن نثق فى أن الله قادر أن يحفظنا من تجارب إبليس الشريرة، ولكننا لا نندفع بتهور نحو التجربة، بل فى تواضع نطلب أن لا يدخلنا الشيطان فى تجربة، نطلب من الله أن

يُبعد عنا تجارب إبليس. فالله لا يريد النفس المتشامخة التى لا تحتاط من التجربة بل يريد النفس المتضعة. وبصراخنا لله يهرب الشيطان، فصراخنا هو سر نجاتنا أماّ لو إتكلنا على أنفسنا فهذا هو الكبرياء. وبداية سقوط بطرس فى الإنكار كان كبرياءهُ إذ قال لا أنكرك، والمسيح سمح بسقوطه فى الإنكار حتى يتضع. والشرير هو الشيطان ونحن نطلب أن ننجو من سهامه الملتهبة **ونجنا من الشرير** = أى نجنا من خداعاته وإسندنا ضد حيله. ولنلاحظ أن قولنا لا تدخلنا فى تجربة لا تعنى أننا لن ندخل أبداً فى تجربة، أى لن نجرب، وإلاّ لما أضاف الرب" لكن نجنا من الشرير" فالشرير لابد سوف يجربنا، ونحن نصرخ بإتضاع يا رب أنا لست كفؤاً لتجارب إبليس فإن سمحت بتجربة فنجنى منها حتى لا أهلك، وستكون هناك تجارب طالما نحن فى الجسد.ولكننا نعلم أنه إذا سمح الله بتجربة فهى حتى ننمو روحياً، هو يسندنا خلالها، ونخرج وقد اكتسبنا شيئاً لذلك نصرخ له. وأضاف الأباء بعد هذا "بالمسيح يسوع ربنا" وهى مستنتجة من قول المسيح مهما سألتم بإسمى فذلك أفعله (يو ١٤:١٣+ يو ٢٣:١٦) **لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد** = بعد أن نطلب أن ينجينا الله من الشيطان الشرير. نقول هذه التسبحة فتعطينا راحة وثقة أننا فى يد الله محفوظين فلا نخاف من إبليس وتجاربه. **الملك**= هو يملك على الإنسان وعلى الشيطان وعلى كل الخليقة. **والقوة**= هو أقوى بما لا يقاس من عدونا الذى يجربنا. **والمجد** = هو مستحق أن نمجده.

أمين= كلمة عبرية تعنى ليكن هذا وباليونانية أمين تعنى حقاً.

الآيات (مت١٤:٦-١٥):- "[١٤]**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَّلاَتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** [١٥]**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَّلاَتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَّلاَتِكُمْ.** "

لم يعلق السيد المسيح على أى طلبة فى الصلاة الربانية سوى هذه الطلبة أى حتمية أن تغفر للناس كشرط ليغفر الله لنا، وليستجيب الله صلواتنا ونكون مقبولين أمامه يجب أن نغفر. راجع مت (٢١:١٨-٣٥).

(مت١٦:٦-٣٤)

الآيات (مت١٦:٦-١٨):- "[١٦]**«وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ.** [١٧]**وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ،** [١٨]**لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.** "

الصوم هو تقديم الجسد ذبيحة أمام الله وتذلل حقيقى للنفس فى حضرة الله لنوال رحمته. وعلينا أن يكون صومنا فى الخفاء وبخشوع أمام الله، وبإنكار ذات فى صورة رفض شهوات الجسد لكى تنطلق الروح فى عبادة بلا قيود. أما حب الظهور كما كان يفعل الفريسيين رغبة منهم فى مديح الناس فيجعل الصوم شكليات بلا روح، ولا يقود لحياة سماوية. بل هو بلا قيمة أمام الله فقد استوفوا أجرهم.

إدهن رأسك وإغسل وجهك = المقصود أن تظهر نفسك بشكل طبيعى كما فى الأحوال العادية، أما الفريسيين فكانوا يظهروا بثياب غير منسقة وشعر غير مدهون وعابسين ليظهروا للناس صائمين وينالوا مجداً من الناس.

الآيات (مت٦: ١٩-٢١):- "[١٩]«لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. [٢٠]بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ، [٢١]لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا. "

الفريسيين محبين للمال وهم يعتبرون أن جزاء تقواهم لابد أن يكون غنى فى الأموال (لو ١٦: ١٤). والسيد هنا ينهى أن يكون كل همنا هو جمع الأموال (يع ٥: ١-٣). ولنفهم أن الطمع فى جمع الأموال يلازمه صلاة فارغة من الروح. فالسيد المسيح فى الآيات (١-٢٠) أوضح أن حب الظهور والمجد الزمنى يفقدنا روحياتنا ويفقدنا المكافأة السماوية لمن يقدم عبادته فى الخفاء، وفى هذه الآيات يقدم ربنا سبباً أخر لفقدان الروحيات ألا وهو محبة المال.لأن من يفعل هذا يضع رجاؤه (ضمان مستقبله) فى المال، فصار المال إلهاً له. من يظن أن المال يُؤَمِّن له مستقبله فهو يجعل من المال إلها له ، وهل يليق أن نثق فى أوراق ملونة أكثر من ثقتنا فى الله .

لا تكنزوا على الأرض= بكنز الملابس والأوانى والمال وهذه كلها معرضه للضياع.

إكنزوا لكم كنوزاً فى السموات = وهذا يكون بالتصدق على الفقراء وعمل البر والصلوات والأصوام وفى هذا كله نقضى أوقاتاً سماوية وتتعلق قلوبنا بهذا المكان الذى أحببناه أى السماء وإكتشفنا جماله فأصبحنا نريد أن نقضى أوقاتاً أطول مع الله. فكما أن من يقضى أيامه يكنز أموالاً فيتعلق قلبه بهذه الأموال، هكذا من يعيش أيامه فى السمويات يتعلق قلبه بالسمويات ويكون له كنزاً سماوياً. وهكذا ننشغل بالمصير المبارك الذى لنا فى الأبدية. وليس معنى قول السيد المسيح هنا منع الإدخار، ولكن أن لا يعتقد الإنسان أن مستقبله يكون آمنا لو امتلك الكثير من المال. فبهذا هو يؤله المال.السؤال المهم ما الذى يجعلك تشعر بأمان تجاه المستقبل هل وجود اموال كثيرة لديك...ام الله قادر ان يدبر ؟ وهذا قطعا لا يعنى ان لا نعمل ونقول الله يرزقنا " فمن لا يريد أن يشتغل فلا يأكل " (٢تس٣ : ١٠) .

لنلاحظ أن تعليم السيد هنا عن **الصلاة والصوم والصدقة** أى عمل البر وخدمة الناس الهدف منه هو أن نحيا الحياة السماوية على الأرض **فالصلاة** هى إلتصاق بالله أبونا السماوى و**الصوم** هو زهد وإبتعاد عن الأرضيات أى إرتفاع إلى السماويات و**الصدقة** هى خدمة للسيد المسيح فالفقير والمحتاج هم إخوته " **فبى فعلتم** "(مت٢٥ : ٣١ – ٤٠) فإن زرت مريض فقد زرت المسيح السماوى .

الآيات (مت٦: ٢٢-٢٣):- "[٢٢]سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، [٢٣]وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا، فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَمًا فَالظَّلاَمُ كَمْ يَكُونُ! "

بعد أن تكلم السيد عن الكنز السماوى يكلمنا هنا عن العين البسيطة. والعين البسيطة هى عكس المركبة. فالعين المركبة تطلب الله يوماً وتطلب العالم أياماً، ولا تشبع من العالم بكل ملذاته. أماّ من يبحث عن أن يكون له كنز

سماوى فمن المؤكد أن عينه ستكون على السماويات يريد أن يحياها على الأرض ويشتهيها كأبدية لهُ مستهيناً بالعالم حاسباً إياه نفاية (فى ٣:٨) مثل هذا الإنسان تكون **عينه بسيطة** لأنها تبحث فقط عن الله ومجده. مثل هذا الإنسان يكون المسيح فى داخله، يستريح فيه تكون له الحياة هى المسيح (فى ٢١:١) والمسيح نور، فيكون **جسده نيراً**. **سراج الجسد هو العين** = سراج أى المرشد فى السير والعمل. والعين رمز للإهتمامات والرغبات والمطامح التى يُجتذب إليها الإنتباه، وهذا دليل على طبيعة حياة الإنسان كلها.

والعين البسيطة بهذا تكون هى الغير طامعة فى أمجاد العالم وملذاته، راضية بما هى فيه، لا تهتم إلاّ بأبديتها وبعشرتها مع الله، لا تبحث إلاّ عن مجد الله.

فكلمة بسيطة تترجم Simple وتترجم فى الكتاب المقدس فى غالب الأحيان Single hearted أى بمعنى إتجاه واحد فقط.

عينك شريرة = قلب مظلم لا يشتهى سوى العالم الباطل، بأمواله وملذاته. هذه لا تقنع بحالها وتورث صاحبها الهم، وتفقده الرؤية الصحيحة فتنحاز للأباطيل، تجمع وتكدس ولا تقنع أبداً. فالمال سيد قاسٍ يستعبد محبيه، وإذا أحبوه سقطوا فى سجنه المظلم، لا يتركهم إلاّ مرضى مهمومين متألمين يعيشون فى قلق وخوف فاقدين السلام والصحة والفرح والحرية وأخيراً يفقد حياته الأبدية = **جسدك كله يكون مظلماً فإن كان النور فيك ظلاماً** = النور هو العقل والذى يتخذ القرارات، وهذا تعبير تصويرى دقيق يصف القلب الذى هو ميت بالنسبة للأشياء التى لله. فإن كان العقل قد صار ظلاماً وإتخذ قرارات خاطئة بالإنحياز للعالم فماذا سيكون حال باقى أعضائه والتى هى بطبيعتها خاضعة للشهوات = **فالظلام كم يكون**= بالقطع مستعبد للشهوات والأحقاد والحسد.... الخ. من تكون عينه بسيطة اى لا يقبل الا ان يبحث عما يريده الله فقط هذا يسكن فيه المسيح النور الحقيقى ويستخدم اعضاءه كالات بر(رو ٦) فيظهر فيه نور المسيح . والعكس من يبحث عن شهوات هذا العالم ويتجاوب مع اغراءات الشيطان سلطان الظلمة يقود اعضاءه كألات اثم فيظلم كله .

آية (مت٦:٢٤):- "[٢٤]«**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ.** "

هى تتمة ما سبق **فلا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال**= لأنه لا يستطيع أحد أن يحيا فى النور والظلمة معاً. فالمال كما قلنا سيد قاسٍ يجعل من يعبده يتخلى عن الله وضميره وأحباؤه ويجرى فقط وراء المال أماّ راغب القداسة فيبيع كل شىء ويطلب الله = عينه تكون بسيطة أى أعطى قلبه بلا إنقسام لله = **يبغض الواحد ويحب الآخر**. والله ليس ضد الأغنياء فإبراهيم واسحق ويعقوب وأيوب كانوا أغنياء، ولكن الله ضد أن نكون عبيداً للمال متكلين على المال كضمان للمستقبل (مر ٢٤:١٠). وكلمة المال هنا كلمة عبرية تشير إلى المقتنيات المادية بشكل عام، وكانت فى الأصل تشير إلى ما يعتز به الإنسان من مال ومقتنيات لكنها تطورت لتعنى المال كإله يستعبد له الإنسان.

الآيات (مت٦:٢٥-٣٤):- "[٢٥]«لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ [٢٦]اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ [٢٧]وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ [٢٨]وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. [٢٩]وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. [٣٠]فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ [٣١]فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ [٣٢]فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. [٣٣]لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. [٣٤]فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. "

حين يقول السيد لا تهتموا بالمال سيثور سؤال هام.... وكيف نؤمن مستقبلنا من مأكل وملبس ؟ وهنا السيد يقول أن الله هو المسئول عن حياتنا ومستقبلنا ومعيشتنا. وهل نثق فى مال يأكله السوس ويسرقه اللصوص ولا نثق فى الله كأب سماوى يعولنا. المسيح هنا يريد أن ينزع منا كل قلق وهم لنعيش فى طمأنينة تحت تدبير الله الذى يرعى حتى الطيور. فلنعمل ونكد ونبحث عن القوت ولكن بلا قلق ولا هم فالله هو الرازق "إلق على الرب همك فهو يعولك (مز ٥٥:٢٢+ ابط ٥:٧) **أليست الحياة أفضل من الطعام**= الحياة هى هبة من الله والجسد هو هيكل لله أما الطعام واللباس فهما وسيلة فقط. والذى وهب الحياة وخلق الجسد ألا يستطيع أن يمنح القوت والكسوة. أى إذا كان يمنح العطايا الكبيرة ألا يمنح العطايا الصغيرة.

آية (مت٦:٢٥):- "[٢٥]«لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟"

ذراعاً واحدة= فى ترجمات أخرى يزيد على قامته أقل وحدة قياسية.

آية (مت٦:٢٦):- "[٢٦]اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ "

الأصغر = وهو زيادة القامة. **البواقى**= الأمور الأكبر شأناً فى الحياة.

آية (مت٦:٢٧):- "[٢٧]وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟"

يزيد على قامته= اللفظة اليونانية قد تعنى عُمر بدلاً من قامة. أى يكون المعنى أنه لا يمكن إضافة شىء إلى مسافة رحلة العمر. وإذا أخذناها كما هى يكون المعنى أنك لا يمكنك أن تزيد إلى طول قامتك شىء.

آية (مت٦: ٢٩):- ٢٩وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.

لا تقلقوا = الكلمة الأصلية تفيد تعلق الفكر بشيء يتأمل فيه بغير استقرار.

تأمل = أهم من لباس الجسد أن الله قادر أن يعطينا بهاءً بان نلبس ثوب البر، نلبس المسيح (رو ١٣: ١٤).

آية (مت٦: ٣٠):- "٣٠فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟"

التنور= الفرن. ولندرة الخشب كانوا يستخدمون الحشائش الجافة والأشواك وفروع الأشجار الصغيرة كوقود.

آية (مت٦: ٣٢):- "٣٢فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا."

تطلبها الأمم= الذين هم ليسوا قادرين على النظرة الإيمانية الهادئة والواثقة فى الله، فأفكارهم عن الله وعنايته أفكار قاصرة، ويطلبون ما يظنونه لسعادتهم أى الأكل والشرب والملبس.

أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره= راجع تفسير ليأت ملكوتك. أى أطلبوا أن يملك الله بالكامل على قلوبكم ولا يكون للشيطان مكاناً فيه. واطلبوا نمو ملكوت الله بين غير المؤمنين. وأن يملأ الله قلوبنا ببره. ونطلب الإمتلاء من الروح القدس ونطلب توبة الخطاة. ولنطلب ثانياً أو ثالثاً الأمور الزمنية، بل أن الله سيعطيها لنا حتى لو لم نطلبها.

آية (مت٦: ٣٤):-"٣٤فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. "

لاتهتموا بالغد = لم يقل لا تهتموا باليوم، فعلينا أن نعمل بجدية من أجل قوتنا، ولكن لا نحمل هم الغد أى المستقبل (اتس ٢: ٩) **يكفى اليوم شره** = لا يعنى بالشر الخطية لكن التعب والمشاكل التى نقابلها.

الآيات (لو ١٢: ٢٢-٣١): "٢٢وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«مِنْ أَجْلِ هذَا أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلاَ لِلْجَسَدِ بِمَا تَلْبَسُونَ. ٢٣اَلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ. ٢٤تَأَمَّلُوا الْغِرْبَانَ: أَنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ، وَلَيْسَ لَهَا مَخْدَعٌ وَلاَ مَخْزَنٌ، وَاللهُ يُقِيتُهَا. كَمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلُ مِنَ الطُّيُورِ! ٢٥وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ ٢٦فَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَقْدِرُونَ وَلاَ عَلَى الأَصْغَرِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالْبَوَاقِي؟ ٢٧تَأَمَّلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو: لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ، وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. ٢٨فَإِنْ كَانَ الْعُشْبُ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ ٢٩فَلاَ تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ تَقْلَقُوا، ٣٠فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا أُمَمُ الْعَالَمِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ. ٣١بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللهِ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ."

نجد هنا نفس الكلام يكرره القديس لوقا. ولكن إستبدل كلمة الطيور بالغربان. لأن الغراب إذا ما أفرخ يترك أولاده بلا طعام لأن الفراخ يكون لونها أبيضاً فينفر منها، والله أعطى لهذه الفراخ أن تفرز رائحة من فمها تجذب إليها البعوض، ويدخل لداخل فمها فتتغذى عليه، حتى يظهر ريشها الأسود فيأتى لها أبواها لتغذيتها. فإن كان الله يدبر هذا للغربان أفسيترك أولاده ويهملهم

(مز ١٤٧: ٩). ونلاحظ أن السيد وجه هذا الحديث فى إنجيل لوقا بعد حديثه عن الأغنياء، وهو يوجه هذا الحديث لتلاميذه الفقراء، فإبليس يجرب الفقراء بأنه يوهمهم أنهم سيكونون أكثر سعادة وإطمئناناً لو إمتلكوا المال الكثير. وقوله **لا تهتموا**= حتى لا تمتص الزمنيات كل تفكيرنا فننشغل عن السماويات فنحرم من أن يملك الله على قلوبنا. ولاحظ أن هذه هى مشكلة البشر، أن التفكير فى المشاكل والماديات والزمنيات يستغرقهم، بل يقودهم ذلك للكآبة. والسيد المسيح يدعونا أن نثق فيه أنه هو يدبر كل شئ وهذا يجعلنا نحيا فى فرح، وهذا ما يريده لنا.

(إنجيل متي)(الإصحاح السابع)	عودة للجدول

الإصحاح السابع

الآيات (مت٧:١-٥):-"[١]«لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، [٢]لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. [٣]وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ [٤]أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْني أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ [٥]يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ! "

لا تدينوا = السيد المسيح لا يمنع الإدانة منعاً مطلقاً وإلاّ سقط العدل وإمتنع الناس عن التعليم، ولا يوجد بهذا المفهوم سلطان للقضاة، ولا يصير هناك حق لأب يعلم إبنه ويوبخه حين يخطىء، ولا من مدرس يوبخ تلميذه ولإنقضى سلطان الكنيسة فى توبيخ الخطاة وإدانتهم (اكو ٥:٣+١٢). بل أن الرب أعطى للكنيسة هذا السلطان (مت ١٨:١٨). بل أن الله يقول ويلٌ للقائلين للشر خيراً وللخير شراً ...(إش ٥:٢٠) فالمؤمن الحقيقى إذ هو مسكن للروح القدس يحمل روح التمييز، فيرى الأخطاء ولا يقدر أن ينكرها أو يتجاهلها. وبولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس "وبخ إنتهر عظ...." (٢تى٤:٢ +١تى ٥:٢٠) والمعمدان وَبَّخ الفريسيين (مت ٣:٧) ولكن المعنى المطلوب :-

١. أن نهتم بأن ندين أنفسنا أولاً وألا ندين كشهوة إنتقام أو ندين ظلماً.
٢. عندما نهتم بإدانة الناس ننسى أن نهتم بأن نراقب أنفسنا وننسى أن نهتم بالسماء ونصيبنا المعد لنا.
٣. نحن لن يمكننا معرفة قلوب الناس وحقيقتهم، فنحن إنما نحكم بالمظاهر التى نراها، لكن الله هو الديان العادل فهو فاحص القلوب والكلى.
٤. دينونة الناس تفقدنا طبيعة المحبة تجاههم، ومن المحبة الستر على الآخر.عموماً من يلتمس العذر للآخرين ويرحمهم، يرحمه الله ويغفر خطاياه.
٥. إعتاد الناس على أن يلجأوا لإدانة غيرهم وتبرير أنفسهم منذ القديم فآدم ألقى اللوم على حواء بل على الله.... المرأة التى خلقتها" فالخاطىء لا يريد أن يكون خاطئاً وحده، لذلك ينظر لمن حوله يبحث فيهم عن الخطأ ويدينهم متعللاً بأنه يريد إصلاح المجتمع. وكان الفريسيين يتدخلون فى شئون الناس ويدينوا ويحكموا عليهم، وهذا عمل الله وحده.
٦. عمل دينونة الناس هو محاولة منى أن أظهر كإنسان بار، أفضل من الجميع، وهذا عكس ما يريده الله، فالله يريد قلباً مثل قلب داود القائل " خطيتى أمامى فى كل حين " وقلب بولس القائل الخطاة الذين أولهم أنا (اتى ١:١٥). أما عكس هذا السلوك فيقود للكبرياء، ثم السقوط.

٧. من يركز نظره على السماء وعلى المسيح مهتماً بأبديته، يرى المسيح فى نوره وبهائه ويقارن مع حاله فيكتشف بشاعة خطيته، أماّ من يركز على الناس فسيرى أخطاءهم وسيرى أنه أفضل منهم وهذا يقوده للكبرياء والضياع أماّ من يرى خطيته وبشاعتها فسيصرخ لله طالباً الرحمة فيخلص. وهذا هو التفسير لأن بولس يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" فهو عينه مفتوحة على السماء وعلى قلبه فيرى جمال ونقاء المسيح ويقارن مع خطيته ولكنه لا يرى خطايا أحد.

٨. أن يقيم الإنسان من نفسه دياناً للناس فهذا إغتصاب لحق الله الديان.

٩. الإدانة هى وسيلة نفقد بها العين البسيطة (٦:٢٢) إذ حين ننشغل بخطايا الناس سيكون هناك شىء آخر تنشغل به العين غير مجد الله.

١٠. إذا أخطأ إلىَّ شخص، يقول السيد المسيح إذهب وعاتبه (مت ١٨:١٥-١٧). وفى هذا النص نفهم أنه يمكننا أن نحكم على المخطىء بأنه مخطىء، ولكن هناك موقفين ١) أن نشهر بالمخطىء ونفضحه وهذا لا يقبله المسيح ٢) أن نذهب إليه سراً (بينك وبينه) ونعاتبه وهذا ما يُعَلِّمْ به الرب.

١١. نصيحة أخيرة أن لا نهتم بأن نحكم وأن ندين الآخرين، لكن إذا سألنا أحد عن موقف معين لشخص مخطىء،فعلينا أن نحكم بالحق، بأن هذا التصرف كان خطأ.... لكن لا ندين الشخص ونحاول أن نستر عليه أو نجد عذراً له.. نتصرف كمن يرحم الطبيعة البشرية لا كمن يدينها. بصيغة أخرى فلندن الخطية ولا ندين الخاطىء ونشوه سمعته ومن يتشبه بالله فى مراحمه يرحمه الله= **لكى لا تدانوا**. ولاحظ ان الناظر إلى السماء وعقله وقلبه مشغولين بفرح بالمسيح لن يرى أصلا ما يعمله الناس . هذا يكون كمن يقود سيارة فلو انشغل فى الطريق أمامه كما يجب لن يلحظ حال الراكبين معه ، أماّ من ينشغل بما يلبسه الراكبون معه فستكون النتيجة حادثة صعبة .

١٢. من يركز على خطاياه سيراها كبيرة = **الخشبة التى فى عينك** فيهتم أن يخرجها. ولكن من ينسى نفسه ويركز على خطايا الآخرين، لن يرى سوى **القذى** الذى فى عيونهم فيدينهم وينسى أن يخرج الخشبة من عينه **والقذى** هو الذرات المتطايرة من الخشب عند نشره بالمنشار ، وهذه إشارة للخطية الصغيرة، فكيف ندين الناس على خطايا صغيرة ونحن ملوثون بخطايا كبيرة. وهذا لا يتعارض مع التعليم لمن له حق التعليم ولكن ليكن التعليم فى محبة وليس بإستهزاء وكبرياء. ولمن ليس لهم حق التعليم فليعاتبوا من أخطأ إليهم سراً. وللكل عليهم أن يهتموا بأنفسهم أولاً.

الكيل= هو وعاء لقياس حجم الحبوب. المقصود كما نقيس وندين خطايا الآخرين هكذا سيفعل الله بنا.

الآيات (لو ٦:٣٧-٤٢):- "[٣٧]«وَلاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُوا. لاَ تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ. [٣٨]أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ». [٣٩]وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً:«هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الاثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ [٤٠]لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. [٤١]لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ

الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ [٤٢]أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ، وَأَنْتَ لاَ تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. "

نفس الآيات مع تفصيلات أكثر

آية (لو٦:٣٧) :- "[٣٧]«وَلاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُوا. لاَ تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ. "

نرى هنا الإرتباط مع آية (٣٦) التى تتكلم عن الرحمة، فعدم الإدانة مرتبط بالرحمة. وقوله هنا **لا تقضوا**= فيه معنى تحول الدينونة لقضاء وعقوبة (ونلاحظ أن التشهير عقوبة).

آية (لو٦:٣٨):- "[٣٨]أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ»."

إعطوا= للناس. **تُعطَوْا** = من الله (الله يعطيكم من بركاته)

وهنا لم يصف عطيتنا للآخرين ولكن يصف عطية الله بالجودة. فالله يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر (يع١ : ٥) . **كيلاً جيداً**= بلا زوائد فى قاعه تُنْقِص الكمية كأن يكون مقعراً مثلاً.

كيلاً ملبداً مهزوزاً فائضاً= هنا البائع يريد إكرام المشترى، فبعد أن يملأ الكيل يضع فوقه بعض القمح بزيادة.... **ملبدة** = كمية زائدة. ثم يهز الكيل فينكبس القمح = **مهزوزاً** فتنقص الكيلة....، فيملأها ثانية. فيعود ويضيف قمحاً آخر حتى يفيض القمح من الكيلة = **فائضاً** فيفتح الشارى حجره ويستقبل الكيلة الفائضة فى **حضنه** فرحاً.ومن يزرع بالبركات فبالبركات يحصد (٢كو ٩:٦-٩). وإرتباط هذه الآية بالسابقة هى أنه لو غفرنا وما عدنا نهتم بإدانة الناس ونرحمهم، يرحمنا الله ويغفر لنا. ولكن الآية معناها المباشر ينصب على محبة العطاء، فبقدر ما نعطى للآخرين سيعطينا الله.

الآيات (لو٦:٣٩ - ٤٠):- "[٣٩]وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً:«هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الاثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ [٤٠]لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. "

على من يتصدى لمهمة إدانة الآخرين لإصلاحهم وتعليمهم فلقد أقام من نفسه معلماً، وهل يستطيع أن يقوم أحد بالتعليم ما لم يختبر هو بنفسه ما يقوله. هذا كمن يقود الآخرين وهو فاقد البصيرة. فالأعمى هو من يحيا حياة الخطية (الخشبة فى عينه)، فكيف يظهر طريق النصرة على الخطايا للآخر الذى (القذى فى عينه). كلا الإثنين عميان بسبب ما فى عيونهم فسيقود المعلم الأعمى الآخر للحفرة أى جهنم.

ليس التلميذ افضل من معلمه= كثير من التلاميذ تفوقوا على معلميهم، لكن المقصود هنا أن هذا المعلم الأعمى بسبب الخشبة التى فى عينه وجهله بطرق الرب، وجهله بطرق التوبة وجهله الإنتصار على الخطية لن يستطيع أن يقود الآخر الذى هو أعمى بدوره ولا يعرف هو الآخر، إلاّ إلى السقوط فى حفرة. فمن أين سيأتى التلميذ بمعرفة من معلم جاهل.

الآيات (لو٦:٤١ -٤٢) :- "[٤١]لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ [٤٢]أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ، وَأَنْتَ لاَ تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. "

هل تريد أن تكون معلماً، عليك بإختبار طرق النصرة على الخطية أولاً، وبعد أن تعرفه إشرحه لغيرك. فكيف يمكنك نقد الآخرين والكشف عن سيئاتهم وشرورهم وفحص أسقامهم وأمراضهم وأنت شرير أثيم ومريض سقيم.

تشبيه فى موضوع الإدانة:- سائق السيارة عليه أن ينظر إلى الطريق وهو يقود سيارته. ولكن إن أخذ ينظر لمن يركب معه السيارة وينتقد ملابسهم مثلاً، من المؤكد أن حادثة ستقع للسيارة. هكذا على كل منا أن يركز نظره على السماء وعلى الطريق، والطريق هو المسيح (يو ١٤:٦). ولكن لو ركزنا إنتباهنا على الآخرين لننقد تصرفاتهم سيكون فى هذا هلاك لنا.

(مت٧:٦-١٢)

آية (مت٧:٦):-"[٦]لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلاَّ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ. "

حقاً يطلب منا الله أن نكون بسطاء ولكن يطلب أيضاً أن نكون حكماء. ومعنى هذه الآية أن لا نقدم ولا نتكلم عن مقدساتنا للمستهزئين فأسرار ملكوت الله لا تقدم إلاّ لمن يقيمونها حق قيمتها ويتقبلونها بخشوع وورع.

الكلاب=يشيروا لمقاومى الحق لأن الكلاب تهجم على الشيء لتمزقه. والخنازير= هى لا تهاجم لتمزق بأسنانها لكنها تدنس الشيء إذ تدوسه بأقدامها. وهى تدوسه لا لعيب فيه ولكنها لأنها تجهل ما هذا الشيء. والقدس مشبه هنا بالدرر الثمينة التى ينبغى أن نحافظ عليها.إذاً علينا أن نعرف ماذا نقدم ولمن نقدمه.

الآيات (مت٧:٧-١٢):-"[٧]«اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. [٨]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. [٩]أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ [١٠]وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ [١١]فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! [١٢]فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ. "

إذ يسمع المؤمن وصية السيد " لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم.... ربما يتساءل ومن أين لى القدس والدرر؟ لذا يكمل السيد المسيح إسالوا تُعطوا. السيد يحفزنا لنصلى فنكون على صلة مستمرة به.

وماذا نسأل ؟ يجيب السيد أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره (٦:٣٣) وإذا شعر الإنسان بعجزه عن تنفيذ الوصايا يقول له السيد إسأل. فلنسأل الله فيعطينا قوة للسير فى طريق الرب. وكيف نعرف الطريق؟ يجيب السيد اطلبوا تجدوا. وطالما نصلى ونطلب فلن نضل الطريق وإلى ماذا يقودنا الطريق ؟ يقودنا إلى الباب، وحينئذ نسمع قول السيد

إقرعوا يفتح لكم=يفتح لنا باب الكنوز المخفية.. القدس والدرر. والمسيح هو الباب وإذا فتح، وهذا وعده، أنه يفتح لكل من يقرع، نجد كنوز مخفية فهو المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو٢:٣) والسيد هنا يعلن إستعداده لأن يهب **خيرات وعطايا جيدة** للذين يسألونه. فهو صانع خيرات. ولكى يدلل على ذلك قال حتى الأشرار يعطون أولادهم عطايا جيدة فكم وكم أبوكم السماوى، وأبونا السماوى لا يعطينا عطايا مميتة، بل هو يعطى كل بركة. المسيح يكرر أن الله أب لنا، وهو أب شديد المحبة. [نحن دائماً فى الشدائد نتعرض لسماع صوت إبليس.. أن الله لا يحبكم إذ سمح بهذه الشدة فلنجب بثقة، أن الله أب ولا يعطى سوى عطايا محيية جيدة.. فالمرض كان سبباً فى خلاص بولس، والضيقة كانت سبباً فى خلاص أيوب . إبليس يصور لنا التجربة على أنها حية يؤذينا الله بها ولنرد عليه بأن الله لا يعطى حيات لأولاده. بل أن هذه التجربة هى للخير فهو صانع الخيرات. ونفهم من آية (١٢) أنه لنحصل على الخيرات من الله فلنصنع الخير للناس.

الآيات (لو ١١: ٩-١٣):- "**٩وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا، اُطْلُبُوا تَجِدُوا، اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. ١٠لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. ١١فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزًا، أَفَيُعْطِيهِ حَجَرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ ١٢أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ ١٣فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟»**."

هنا يكرر القديس لوقا نفس الكلمات ولنلاحظ فرقين

١- الآيات إسألوا تعطوا ... جاءت بعد حديث السيد المسيح عن أهمية اللجاجة فى الصلاة. ومن هنا نفهم أن الصلاة المقبولة عند الله، أحد شروطها هو اللجاجة. فاللجاجة لها أهميتها، فهى تخلق دالة بيننا وبين الله، فنشعر بأبوته، خصوصاً أن لنا هنا وعداً أن **كل من يسأل يأخذ**. فمع الطلبة بلجاجة نمتلىء رجاء. وقد يبطىء الله بعض الأحيان فى الإستجابة حتى نشعر بأهمية ما سنحصل عليه، أو لأن الله يرى أن الوقت غير مناسب للإستجابة، أو لأن ما نطلبه ليس فى مصلحتنا، لكن عموماً من يصلى بلجاجة حتى ولو لم يستجيب الله طلبته ستنشأ علاقة حب ودالة وثقة بينه وبين الله بسبب الصلاة الطويلة ، فيتقبل ما يسمح به الله. وهذا نراه فى صلاة المسيح فى جثيمانى فهو يطلب رفع الكأس عنه، ولكن سرعان ما يقول.. لتكن لا كإرادتى ولكن كإرادتك. وهذا يفعله معنا الروح القدس.. لكن قد تحدث الإستجابة.. إستجابتنا لصوت الروح القدس.. بعد فترة. فنحن قد نبدأ الصلاة طالبين شيئاً بعينه، ونصلى بلجاجة، لمدة من الزمن، وبعد وقت نستجيب لصوت الروح القدس فينا، ونقول أنا يا رب لا أعرف أين هو الصالح.. إذاً لتكن مشيئتك.

٢- الفرق الثانى هو أن لوقا وضع كلمة الروح القدس هنا آية (١٣) عوضاً عن كلمة خيرات فى إنجيل متى. ومن هنا نفهم أن الروح القدس هو أعظم عطية يعطيها لنا الآب السماوى. وهذا هو ما يجب أن نسأله وبلجاجة أن يعطيه لنا. من الآن علينا أن نطلب الإمتلاء من الروح القدس عوضاً عن أن نهتم فى صلواتنا بالأمور الزمنية فهذه.. تزاد لكم. فالروح القدس هو الذى يعطينا أن نصير خليقة جديدة، هو يعلمنا كل شىء

ويذكرنا بكل ما قاله المسيح، هو يثبتنا فى المسيح الذي يحملنا إلى حضن الآب وهو الذى يفتح أعيننا على ما لم تره عين (١كو ٢:١٠).

تأمل :- **إسألوا.. اطلبوا.. إقرعوا**= هى درجات الإصرار واللجاجة فى الصلاة فدرجة إقرعوا هى أعلى درجة، هى درجة الصراخ لله ليفتح، والعجيب أن الله صوَّر نفسه هكذا صارخاً أو قارعاً لنفتح قلوبنا له (رؤ٣:٢٠) فإن كان المسيح يقرع هكذا على باب قلبى، أفلا أثابر وأقرع وأصلى له بلجاجة.

الخبز= يشير للحياة. وهذا ما يريده الله لنا. **الحجر**= وهذا يشير للقساوة، وهذا ليس هو قلب الله لنا

السمكة= هى حياة وسط بحر هذا العالم. **البيضة**= حياة بعد موت. فالله يريد لنا حياة هنا وفى السماء.

الحية والعقرب= موت وهناك مثلا امراض مميتة ، وهذه كالحيات والعقارب . وقطعاً هذا لا يريده الله لنا. بل التجارب هى لتأديبنا فتكون لنا للحياة. فالله قادر ان يخرج من الموت حياة . فالسمكة تحيا وسط البحر والبحر يعنى لنا الموت ، والبيضة تبدو كحجر ميت ولكن يخرج منها حياة (الكتكوت) . والحجر هو ما يبدو لنا انه حرمان من الحياة لكن الله يريد ان يعطينا حياة (خبز). الله قادر بل هو يريد أن يخرج لنا حياة مما يبدو لنا موت كالأمراض مثلا .

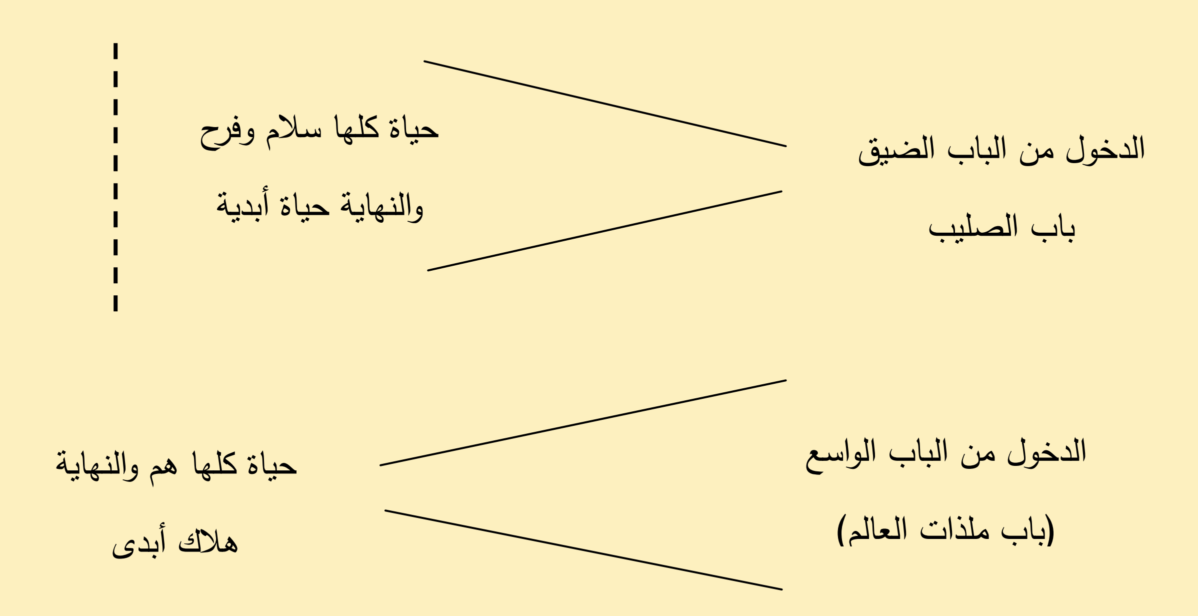
(مت٧:١٣-٢٣)

الآيات (مت٧:١٣-١٤):-"[١٣]«**ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ!** [١٤]**مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!** "

هذه كانت عادة الأعراس فى تلك الأيام، إذ يدخل المدعوون من باب صغير ضيق ويمنع البواب الذين لا يرخص لهم بالدخول والباب الضيق هو وصايا المسيح وهى توصل للسماء. والباب الواسع هو الجرى وراء شهوات العالم. والباب الضيق هو قبول الصليب مع المسيح، والباب الواسع هو إنكار المسيح لنحصل على أمجاد العالم. الباب الضيق هو الصلاة والميطانيات والصوم وإذلال الجسد، والباب الواسع هو باب الملذات العالمية. الباب الضيق هو رفض العالم والباب الواسع هو الجرى وراء العالم.

والعجيب أن من يدخل من الباب الضيق، بأن يغصب نفسه ينفتح له الطريق المملوء سلاماً وفرحاً وتعزيات، فبينما هو يحرم نفسه من ملذات العالم يمتلىء قلبه فرح عجيب وسلام عجيب. ومن يدخل من الباب الواسع يضيق معه الطريق إذ يمتلىء قلبه هماً وغماً وقلقاً. الباب الضيق هو التغصب ومعه تأتى النعمة ومعها الفرح. وحينما طلب الرب ان نكون حكماء كالحيات (مت ١٠ : ١٦) كان يقصد ان ندخل من الباب الضيق هذا ، وما دخل الحيات بهذا ؟ الحية التي تريد تغيير جلدها تمر من خلال فتحة ضيقة ليحتك جلدها القديم ويسقط فيظهر الجديد اللامع . وكل من يريد أن يتغير عن شكله ويتجدد ذهنه (رو ١٢ : ٢) فليدخل من الباب الضيق .

قليلون يجدونه = فالشهوات أعمت عيونهم عنه وكذلك مشاغل هذا العالم.



الآيات (مت٧:١٥-٢٠):- "[١٥]«اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! [١٦]مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ [١٧]هكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، [١٨]لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. [١٩]كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. [٢٠]فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. "

هنا يحذرنا السيد من المؤمنين المرائين، وهم فئتين

١- **الأنبياء الكذبة**= لهم إسم المسيحية ولكن إيمانهم غير إيمان الكنيسة.

ثياب حملان= يقولون أن طريقهم هو طريق المسيح. والمسيح هو الحمل.

٢- من لهم إيمان صحيح ولكنهم يعملون أعمالاً شريرة.

والأنبياء الكذبة هؤلاء يحملون مسحة التقوى الخارجية بينما قلوبهم ذئاب خاطفة (٢كو ١١:١٣-١٤). وهؤلاء يمكن تمييزهم من ثمارهم. فهناك نفوس لا تثمر سوى الشوك، هؤلاء من يعيشوا على ثمار الأرض الملعونة التى تثمر شوكاً. هؤلاء أبناء آدم الأول الإنسان العتيق، أماّ أولاد الله فهم الكرمة والأغصان. وعموماً فهناك توبة لمن يريد فيبدأ يحمل ثماراً عوضاً عن الشوك. فالتوبة تعيدنا لكى نصير فى المسيح طبيعة جديدة " إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة " (٢كو ٥:١٧). وهذه الطبيعة الجديدة نلبسها أولاً فى المعمودية، وقد نخسرها بخطايانا، ولكننا بالتوبة نستعيدها، وهذا ما كان السيد المسيح يعنيه بقوله " إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً " (مت١٢ : ٣٣).

تلقى فى النار= مصير المعلمون الكذبة .

الآيات (مت٧:٢١-٢٣):-"[٢١]**«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** [٢٢]**كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** [٢٣]**فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ! "**

المسيح هنا يعلن للإنسان الذى يريد التوبة، أنه لا يريد شكليات العبادة، أو مجرد ترديد ألفاظ ، الله لا يريد من يكرمونه بالشفاه فقط والقلب مبتعد بعيداً، لكن الله يطلب القلب الخاضع لإرادته.

باسمك أخرجنا شياطين= هذه تفهم بطريقتين:-

١- كثيرون وصلوا لعمل معجزات وأفسدهم الغرور لأنهم نسبوا هذه النعمة لأنفسهم ففقدوا هذه النعمة ، ألم يخرج يهوذا شياطين ويشفى أمراض !!.

٢- الشيطان خداع، إذ يعطى للبعض أن يخرجوا الأرواح الشريرة للخداع. ولكن هؤلاء يسهل جداً تمييزهم، من أسلوبهم الخالى من التواضع والمحبة. سمعت أحدهم يقول " أنا أسلوبى فى إخراج الشياطين كذا وكذا " ولنلاحظ أن يهوذا الخائن أخرج شياطين حينما كان مع التلاميذ (مت ١٠:٨) **لا أعرفكم**= كخاصتى الذين يدخلون ملكوتى لأنكم لم تعرفونى حقيقة.

أليس بإسمك تنبأنا= كثيرون يعلمون بالحق ولكنهم لا يعملون به. **لم أعرفكم** = كبنين له. ولاحظ أن كلمة يعرف تشير للإتحاد فهؤلاء لم يكن لهم ثبات فى المسيح .

هناك فرق بين مواهب الروح القدس وثمار الروح، فالمواهب تعطى لبناء الكنيسة وتسمى الوزنات (١بط٤:١٠) والهدف منها بناء الكنيسة ووجودها ليس شرطاً للخلاص كما رأينا سابقاً. أما الثمار فوجودها علامة على الامتلاء من الروح القدس (غلا٥:٢٢-٢٣) وبالتالى وجودها دليل على خلاص الانسان.

الآيات (لو ٦:٤٣-٤٦):- "[٤٣]**«لأَنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا رَدِيًّا، وَلاَ شَجَرَةٍ رَدِيَّةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا.** [٤٤]**لأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَإِنَّهُمْ لاَ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ تِينًا، وَلاَ يَقْطِفُونَ مِنَ الْعُلَّيْقِ عِنَبًا.** [٤٥]**اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلاَحَ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.** [٤٦]**«وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟"**

نجد هنا نفس تعليم السيد المسيح عن إستحالة أن تعطى الشجرة الجيدة ثمراً ردياً، لكن يأتى هذا الكلام بعد حديثه عن (محبة الآخرين والعطاء وعدم الإدانة) وكأن هذه الأعمال هى الثمار الجيدة التى تعلن عن إنسان صالح. ولاحظ أن كلام السيد هنا مباشرة يأتى وراء حديثه عن من يريد أن يخرج القذى من عين أخيه. وبهذا نرى علاقة مباشرة بين صفات الإنسان وتعليمه، فمن يريد أن يخرج القذى من أعين الآخرين، هو يريد أن يقوم بدور المعلم لهم، فماذا عن صفاته وماذا عن أعماله وماذا عن ثماره ؟

إننا سنعرف قلبه من ثماره وكلامه = **الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح.. من فضلة القلب يتكلم فمه**. فالقلب المملوء محبة سيخرج كلمات محبة تجاه الآخرين والعكس فالقلب الشرير سيخرج كلمات إدانة. وكلام السيد يعنى أن نفعل وننفذ أوامر الله، هذا أهم من قولنا يارب يارب ونحن لا نفعل إرادة الله. وهذا ليس ضد ترديد صلاة يسوع أو تكرار كيريي ليسون، فنحن نفعل هذا تنفيذاً لوصية بولس الرسول " صلوا بلا انقطاع " وطبعاً علينا أن نصلى ليس بالشفتين فقط ، بل بالشفتين وبقلب منشغل بالله وبذهن منفتح يفكر فيما يردده لسانه. ومن يجدد قلبه بإستمرار ويملأه من كلام الله وبصلوات بلجاجة وبتوبة وندم سيصلح هذا القلب وستتغير كلمات الفم ويمجد الله.

(مت٧:٢٤-٢٧) + (لو٦:٤٧-٤٩)

الآيات (مت٧:٢٤-٢٧):- "[٢٤]«فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. [٢٥]فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. [٢٦]وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُل جَاهِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. [٢٧]فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!». "

الآيات (لو ٦:٤٧-٤٩):- "[٤٧]كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ كَلاَمِي وَيَعْمَلُ بِهِ أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. [٤٨]يُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزَعْزِعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. [٤٩]وَأَمَّا الَّذِي يَسْمَعُ وَلاَ يَعْمَلُ، فَيُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دُونِ أَسَاسٍ، فَصَدَمَهُ النَّهْرُ فَسَقَطَ حَالاً، وَكَانَ خَرَابُ ذلِكَ الْبَيْتِ عَظِيمًا!». "

من المهم أن ننفذ كلمات المسيح ونعمل بها ولا نكتفى بترديد "يا رب يا رب " فمن ينفذ وصايا المسيح ويعمل بكلامه سيعرف قوة هذا الكلام، بل سيعرف المسيح ويختبره فيحبه، فإذا هبت العواصف، عواصف التجارب والآلام، أو عواصف ورياح الخطية تجد أن إيمان هذا الشخص ثابتاً لأنه أسسه على الصخر أى على معرفة المسيح معرفة حقيقية، ومن يعرف المسيح حقاً لن يستطيع إبليس تشكيكه فيمن عرفه وأحبه. فتأسيس البيت على الصخر هو الإيمان بالمسيح ومعرفته وإختباره، ومحبته. ولنعلم أننا فى كل تجربة نتعرض لها يأتى إبليس ليشتكى الله قائلاً " الله لا يحبكم وإلاّ لماذا سمح بهذه التجربة" ومن إختبر محبة المسيح حقيقة سيرفض هذا الصوت. وما يساعدنا على أن نعرف المسيح.

١- **دراسة الكتاب المقدس**. فالكتاب المقدس هو كلمة الله. والمسيح هو كلمة الله. فكلما جلسنا لدراسة كلمة الله المكتوبة نكتشف شخص المسيح كلمة الله الحى فنعرفه فنحبه.

٢- **بتنفيذ الوصية** : فالوصية لا نعرف جمالها ولا قوتها إن لم ننفذها، وحين ننفذها سنكتشف شخص المسيح الذى يساعدنا على تنفيذها فهو القائل بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥:٥) وهو الذى طلب مناّ أن نحمل نيره. والنير هو الخشبة التى تربط ثورين معاً، وحين نرتبط نحن الضعفاء بالمسيح القوى سيحمل هو

كل الحمل أما من يسمع وصايا المسيح ولا ينفذها، فهو سيظل بعيداً يحكم بعدم إمكانية تنفيذها. وكذلك فى ضيقاتنا وأحزاننا إذا ذهبنا إليه وإرتبطنا به سنجده يَحْمِلنا حَملاً ويملأنا تعزية ورجاء.ونحن لن نعرف المسيح ونراه إن لم نكن أنقياء القلب، ننفذ الوصايا، فتنفتح عيوننا ونعرفه. وتنفيذ الوصية سيعطينا أن نعرف المسيح المحب الذي يبحث عن فرحنا. فمن ينفذ الوصايا يختبر حالة فرح وسلام لا يعرفها الخاطئ. فيفهم لماذا طلب المسيح تنفيذ هذه الوصايا ويدرك محبته.

وبهذا نفهم أنه لن يمكننا أن نصمد فى وجه تشكيك إبليس فى محبة الله إن لم تكن لنا هذه الخبرات العملية مع المسيح وهذا هو البناء على الصخر أماّ البناء على الرمل فهو كمن يدرس الكتاب دراسة نظرية ويعلم به دون أن يحاول تنفيذ هذه الوصايا. **الأنهار**= النهر عادة يشير لعطايا الروح القدس. لكنه هنا هو نهر خادع من شهوات العالم (رؤ ١٥:١٢) هدفه أن يبعدنا عن المسيح، أما من تذوق حلاوة المسيح، حين عاش معه ونفذ وصاياه، سيحتقر ملذات وأمجاد هذا العالم وسيعتبرها نفاية (فى ٨:٣).

آية (لو٦ :٤٨):- "[٤٨]**يُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزَعْزِعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ.** "

وَحَفَرَ وَعَمَّقَ هذه كناية عن السهر والاهتمام والمثابرة على فهم الإنجيل وتطبيق وتنفيذ ما نتعلمه بلا كلل. نحفر للأعماق حتى إلى الصخر ، والصخرة كانت المسيح، أى لنكتشف ونعرف شخص المسيح ونتلذذ به.

الآيات (مت٧:٢٨-٢٩):- "[٢٨]**فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ،** [٢٩]**لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.** "

كمن له سلطان=هو ليس فقط له سلطان، بل هو يُعطى سلطانا لنا أن ننفذ الوصية، أى هو يُعطى قوة مع كل وصية يعطيها، وبدونه لن نقدر أن ننفذ أى وصية (يو ٥:١٥ + فى ١٣:٤). والمسيح له سلطان على القلوب فهو خالقها.

الرمل= يشير للإيمان غير الثابت إذ أن صاحبه لم يكتشف شخص المسيح (الصخر). هو إيمان سطحى لم يتعمق صاحبه باحثاً عن شخص المسيح الحلو المشبع.

(إنجيل متي)(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن

(مت٨:١-٤)

آية (مت٨:١):-"[١]وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. "

ولما نزل من الجبل تبعته جموع= ورآهم وتحنن عليهم وخاطبهم ببعض ما قاله من قبل فى عظته على الجبل (لو ٦:١٧-٢٦) **نزل من الجبل** = إشارة لنزوله من السماء ليشفى طبيعتنا من الخطية (يشير لها البرص).

الآيات (مت٨:٢-٤):-"[٢]وَإِذَا أَبْرَصُ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً:«يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». [٣]فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً:«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. [٤]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»."

قَدَّم السيد المسيح أولاً التعاليم المحيية، ثم هاهو يقدم الشفاء. فهدف المسيح الأساسى هو التعليم وليس شفاء الأمراض، فالتعليم هو الذى سيقدم الشفاء من مرض الخطية. والإنجيليون قدموا لنا بعضاً من المعجزات التى صنعها السيد ليقدموا لنا فكر الله من نحونا. بل أن السيد المسيح كان بمعجزاته يستعلن لنا محبة الله الآب. فهو حينما يشفى أبرصاً أو أعمى أو يقيم ميت فهو يريد أن يقول إرادة الآب من نحوكم هى الشفاء والبصيرة والحياة. والآب قطعاً لا يريد لنا أن نُشفى من أمراضنا الجسدية ثم نهلك أبدياً، لكن إرادة الآب من نحونا هى شفائنا روحياً وأن تكون لنا البصيرة الروحية أى أن نعاين الله وأن تكون لنا حياة أبدية

(والأمراض قد تكون وسيلة يستخدمها الله للشفاء الروحى، وهذا حدث مع بولس ومع أيوب) والمسيح صنع معجزات مع اليهود ومع الأمم فهو يعلن أنه أتى لخلاص الجميع. والمسيح قطعاً إستخدم المعجزات لجذب الناس، وليعرفوا قوته فيقبلوا على سماع تعاليمه، وحتى الآن فالمعجزات التى تحدث بأسماء قديسين كثيرين هى لجذب مؤمنين كثيرين تنفعهم المعجزة فى تثبيت إيمانهم.

أبرص= البرص هو رمز للخطية (راجع كتاب اللاويين).

وسجد = هو يقدم العبادة والخضوع قبل أن يقدم مشكلته ، يطلب ما لله قبل أن يطلب ما لنفسه. ولذلك تبدأ كنيستنا فى كل مناسبة صلواتها بصلاة الشكر.

إن أردت تقدر= هذه صلاة إيمان بقدرة المسيح على الشفاء **أريد فأطهر**= المسيح يعلن سلطانه على البرص وإرادته الطيبة نحو خليقته. وصاحب كلمات السيد وإرادته عمله **مد يسوع يده ولمسه** ونلاحظ **أن** من كان يتلامس مع أبرص يتنجس ويحتاج إلى أن يتطهر، لكن السيد الرب القدوس لم يكن ممكناً للبرص أن ينجسه، بل البرص يهرب من أمامه "فالنور يضئ في الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يو ١:٥). وهو يدخل إلى أى نفس

مهما كانت نجاستها ليطهرها. والمريض كان يحتاج إلى لمسة يد الرب ليدرك حنانه عليه، فهو لم يكن محتاجاً فقط للشفاء الجسدى، بل إلى لمسة حنان ليدرك محبة الرب له.

أنظر أن لا تقول لأحد = كان اليهود فى انتظار ظهور المسيا ليخلصهم من حكم الرومان، وبهذا القول الذى إستعمله السيد مراراً كان يتجنب أن يأخذوه عنوة ليجعلوه ملكاً فتحدث ثورة وسط الشعب تثير السلطات والمسيح لم يأت ليكون ملكاً أرضياً. بل أن هذا سيثير الكهنة والكتبة فيخططون لموته قبل أن ينهى تعليمه. والسيد يهتم بالتعليم أكثر من المعجزات.

أر نفسك للكاهن= فالسيد يحترم الشريعة، وهو لم يأت لينقض الناموس وهو أراد أن يُظهر للكهنة أنه قادر على شفاء البرص فيدركوا أنه المسيا فشفاء البرص هو من الله فقط. ولقد بدأ القديس متى معجزات المسيح بهذه المعجزة، فالبرص كما قلنا رمز للخطية، والمسيح أتى لشفاء البشرية من الخطية أساساً.

الآيات (مر ١:٤٠-٤٥):- "[٤٠]فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» [٤١]فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ:«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!». [٤٢]فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ. [٤٣]فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، [٤٤]وَقَالَ لَهُ:«انْظُرْ، لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ». [٤٥]وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. "

بدأ القديس مرقس معجزات المسيح بمعجزة إخراج روح نجس (١: ٢٣ – ٢٨)، فالمسيح أتى ليخلص البشرية من سلطان إبليس. ومرقس يكتب للرومان وبهذا يظهر قوة المسيح على الأرواح التى تخيف البشر. بهذه المعجزة أراد مرقس أن يقول للرومان إن ملوككم هزموا جنوداً هم بشر، أما ملكنا إبن الله فله سلطان على القوى الخفية التي أخافت كل البشر كل زمان. وبعد ان تكلم مرقس عن سلطان المسيح على الارواح النجسة انتقل لمعجزات الشفاء وذكر كما نرى فى هذه الايات شفاء ابرص.

وقول المسيح له **أر نفسك للكاهن**= فهذا لأن هذا الشخص كان معروفاً بأنه أبرص، وكان معزولاً لا يستطيع أن يحيا وسط المجمع ويحتاج لشهادة من الكهنة بأنه قد برأ ليعود لحياته الطبيعية.**تحنن**= هذه هى محبة الرب يسوع. **فإنتهره** = هذه أتت بعد تحنن فلا نفهمها بأن السيد زجره، بل نبهه لعدم العودة للخطية.

أماَ متى فإذ يكتب لليهود يبدأ بمعجزة شفاء أبرص، فاليهود يعرفون أن البرص هو ضربة غضب من الله، ولا يشفيه سوى الله. فيفهمون ان المسيح هو الله .

الآيات (لو ٥:١٢-١٦):- "[١٢]وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً:«يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». [١٣]فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً:«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!». وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. [١٤]فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ

مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». ١٥فَذَاعَ الْخَبَرُ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٦وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي. "

يبدأ القديس لوقا أيضاً إنجيله بأول معجزات السيد وهى معجزة إخراج روح نجس، إذ يكتب لليونانيين والرومان (لو ٤: ٣٣)

أريد فأطهر= كلمة أريد تظهر ألوهية السيد المسيح، فهولا يطلب ولا يصلى لله ليشفى المريض، بل إرادته تشفى المريض. ولاحظ قوله فأطهر لأن البرص فى نظر اليهود نجاسة.

آية (لو٥: ١٦): "**١٦وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي.** "

-حين نرى السيد المسيح يصلى أفلا ندرك إحتياجنا للصلاة وحين نراه يختلى، أفلا ندرك إحتياجنا للخلوة والهدوء مع النفس والتأمل فى كلمة الله. والمسيح يصلى كممثل ونائب عنا.

ونلاحظ أسلوب القديس لوقا كطبيب إذ يقول **رجل مملوء برصاً**= بينما أن مرقس ومتى يقولان رجلاً أبرص فلوقا كطبيب يحدد مدى إنتشار المرض. فهذا الرجل كان فى حالة متأخرة من المرض. فالبرص يمتد ويغزو الجسم.

(مت٨:٥-١٣)+ (لو٧:١-١٠):-

الآيات (مت ٨:٥-١٣):- "**٥وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ ٦وَيَقُولُ:«يَا سَيِّدُ، غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا». ٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». ٨فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. ٩لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِيَ: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ». ١٠فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا! ١١وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، ١٢وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ». ١٣ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.** "

الآيات (لو ٧:١-١٠):- "**١وَلَمَّا أَكْمَلَ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ دَخَلَ كَفْرَنَاحُومَ. ٢وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ، مَرِيضًا مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ. ٣فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ. ٤فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ:«إِنَّهُ مُسْتَحِقٌ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هذَا، ٥لأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ٦فَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ أَصْدِقَاءَ يَقُولُ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، لاَ تَتْعَبْ. لأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. ٧لِذلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلاً أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. ٨لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ مُرَتَّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ». ٩وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هذَا تَعَجَّبَ**

مِنْهُ، وَالْتَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتْبَعُهُ وَقَالَ:«أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!». [١٠] **وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ.** "

ملحوظة: من العجب أن كل قادة المئات الذين تقابلنا معهم في الإنجيل كانوا صالحين (مثال آخر: كرنيليوس) هنا نحن أمام رجل اممى أى وثنى، وضابط، ولكن إهتمامه بعبد عنده يظهر تقواه، فالرومان يعاملون العبيد على انهم أقرب للحيوانات وهذا يطلب شفاء عبده. ولكن واضح أنه تأثر بالعبادة اليهودية وعرف الله ثم سمع عن المسيح وأحبه.هذا إنسان تغير قلبه إذ تلامس مع الله. بل هو فى محبته بنى مجمعاً لليهود وفى قصة القديس لوقا نجد أن هذا القائد فى تواضع وجد نفسه غير مستحقاً أن يذهب للمسيح فطلب من اليهود ان يكلموا لهُ المسيح، أماّ القديس متى فقد أورد القصة على لسان القائد نفسه فالشيوخ اليهود هم مندوبون عنه. ولاحظوا تواضع هذا القائد إذ هو لا يعلم عن المسيح سوى أنه معلم يهودي وليس هو يهوه ومع هذا يقول له "لست مستحقاً.." فهو يعلم أن اليهود لا يدخلون بيوت الوثنيين لئلا يتنجسوا.

هذه القصة رمزياً تشير للأمم المعذبين من سلطان الشيطان والخطية عليهم وصراخهم للمسيح. **أنا آتى وأشفيه** فيه إعلان **أن** السيد المسيح أتى ليشفى الأمم كما يشفى اليهود، وأن المسيح لا يستنكف من دخول بيوت الخطاة ولا الأمم فهو يقدس ولا يتنجس، بل هو يدخل ليشفى ويحطم الوثنية ويعطى الشفاء الروحى للنفوس. ولقد ظهرت عظمة هذا الأممى فى إيمانه أن المسيح بكلمة له سلطان على أن يشفى.

تحت سقفى = فاليهود لا يدخلون تحت سقف الأمم أى بيوتهم.

كثيرين سيأتون من المشارق..: هذا إعلان عن دخول الأمم للإيمان **ويتكئون**= هذه صورة الجلوس فى الولائم (مت ٢٢:١٠-١١) (عشاء العرس) **أما بنو الملكوت** = هم اليهود الذين رفضوا المسيح **فيطرحون إلى الظلمة الخارجية** هم حسبوا كأبناء الملكوت لأن لأجلهم أعد الملكوت. المسيح يجمع المؤمنين في جسد واحد هو رأسه. وهو ينير له. والظلمة الخارجية هى خارج مكان الوليمة الذى ينيره المسيح بنفسه (رؤ ٥:٢٢) أي خارج جسد المسيح. ولنلاحظ أن من عاش فى ظلمة داخلية يستحق أن يُلقى فى الظلمة الخارجية، كإعلان عما هو فيه وأنه خاضع للشيطان سلطان الظلمة. **البكاء وصرير الأسنان** = هذا يشير لقيامة الجسد ليشترك مع النفس فى الجزاء. **يتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب**= من هنا أخذنا ما نقوله في أوشية الراقدين "نيح نفس عبدك في أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب آية(١٠):- **تعجب**= نسمع مرتان ان يسوع **تعجب** ١) من إيمان هذا القائد الأممي ٢) من عدم إيمان اليهود بنى جنسه فى الناصرة (**مر** ٦:٦).

المسيح هنا تعجب لأن اليهود لهم كل هذا الكم من الكتب المقدسة والهيكل و .. .. ولم يخرج منهم هذا الحب لله، لم يخرج مثل هذا النموذج الرائع ، فهو بلا كل هذه البركات، بل هو قائد روماني وثني له وحشية في طباعه لكنه من خلال معاملته مع اليهود تأثر هكذا وصار رقيق الطباع. أما اليهود أنفسهم فحالهم ردئ.

وهناك تفسير للفروق بين قصة متى ولوقا يكمل ما سبق: -

أن قائد المئة أرسل أولاً للسيد المسيح بعض اليهود إذ حسب نفسه غير مستحق أن يذهب للمسيح، ولما شعر بقبوله له ذهب بنفسه. وركز متى على كلام السيد مع قائد المئة مباشرة وركز لوقا على كلمات السيد لليهود

وربما هذا بسبب أن متى يكتب لليهود فهو يريد إثارة حماستهم وغيرتهم إذ يجدوا أن الأمم لهم علاقة بالمسيح بل قد سبقوهم (رو ١٠:١٩، رو ١١:١٤). ولوقا إذ يكتب للأمم يوضح لهم فضل اليهود فى خلاص الأمم، فالمسيح أتى منهم، وهاهم يتوسطون لشفاء الأمم، وهذا ليقبل الأمم اليهود بمحبة. **لأنى أنا أيضاً تحت سلطان. لى جند**= هو كقائد مئة يخضع لرئيس له ربما يكون قائد ألف وينفذ أوامره. وهو له جند أيضاً ينفذون أوامره. وهو هنا يتصور أن المسيح خاضع لسلطان الله وله سلطان على الأمراض والشياطين وخلافه. وبهذا التصور لم يخطر على بال هذا القائد أن المسيح هو الله نفسه. بل ما فهمه هذا القائد أن المسيح قد أعطاه الله سلطان وهو قادر أن يستخدم هذا السلطان بكلمة ويشفي الغلام.

فلما سمع عن يسوع= هذا هو واجب كل منا أن نخبر عن يسوع إن لم يكن بالكلام فبالأفعال.

(مت ٨:١٤-١٧ + مر ١:٢٩ – ٣٤ + لو ٤:٣٨ –٤١):-

الآيات (مت ٨:١٤-١٧):- "[١٤]وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً، [١٥]فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ. [١٦]وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، [١٧]لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا»."

الآيات (مر ١:٢٩ – ٣٤):- "[٢٩]وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، [٣٠]وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. [٣١]فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. [٣٢]وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. [٣٣]وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. [٣٤]فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ. "

الآيات (لو ٤:٣٨ –٤١):- "[٣٨]وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَّى شَدِيدَةٌ. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. [٣٩]فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَانْتَهَرَ الْحُمَّى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدُمُهُمْ. [٤٠]وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ سُقَمَاءُ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ. [٤١]وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ:«أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ. "

هنا نرى السيد المسيح يشفى حماة بطرس، فالسيد يهتم ببيت خادمه أو تلميذه، فعلى الخادم أن يقدم عمره كله للمسيح ولا يفكر فى أموره الخاصة، والمسيح يتكفل بإحتياجات بيته. وكلما خدمنا المسيح يخدمنا المسيح. **فقامت وخدمتهم**= دليل الشفاء الفورى والكامل (لم توجد فترة نقاهة) دليل الشفاء الروحي هو خدمة الآخرين، حينما حل المسيح في بطن العذراء ذهبت لتخدم أليصابات. **فلمس يدها**= المسيح كان يمكن أن يشفى بمجرد كلمة منه. ولكن كان يلمس فى بعض الأحيان المرضى ليعلمنا أن جسده المقدس كان به قوة الكلمة الإلهى وهذا لنفهم أنه إذا إتحدنا بجسده المقدس يمكن للنفس أن تُشفى من امراضها وتقوى على هجمات الشياطين.

وهذه المعجزة جذبت كثيرين فأتوا، والسيد شفى كثيرين. وربما من لم يحصل على الشفاء، كان هذا بسبب عدم إيمانه. والشياطين إذ رأت قدرته عرفته فلم يدعهم ينطقون فهو يرفض شهادتهم. ولوقا وحده إذ هو طبيب يصف الحمى بأنها شديدة.

ونلاحظ أن بطرس لم يسأل السيد بنفسه، إنما الموجودين **سألوه**، وهذه الصورة محببة لدى السيد وهى تطبيق لقول يعقوب صلوا بعضكم لأجل بعض. هى صورة حية لشفاعة الأعضاء بعضها لبعض أمام رأسنا يسوع.

لماذا أسكت السيد الشياطين أن تنطق بأنه إبن الله ؟ لقد تصور اليهود أن المسيح أتى كمخلص من الرومان، فهموا بعض الآيات كما فى المزامير مثل تحطمهم بقضيب من

حديد (مز ٢:٩+ مز ٦:٧٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص السيد أن لا ينتشر خبر انه المسيا اولاً، حتى لايفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان، لذلك كان يوصى تلاميذه أن لا يقولوا إنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل الذين أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وهنا ينتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع لأن الجموع كان لها فهم سياسى وعسكرى لوظيفة المسيح. ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو إبن الله تهلل المسيح وطوب بطرس، ولكنه وجه تلاميذه للفهم الصحيح والحقيقى للخلاص وأن هذا سيتم بموته وصلبه وقيامته وليس بثورة سياسية أو عمل عسكرى (مت ١٦:١٥-٢٣). فالمسيح يود أن يعرف الناس حقيقته ولكن لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر ايام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه إبن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤) ولكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين، فإن من لهُ سيعطى ويزاد (مت ١٣:١٢) فبقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى، فمستوى السامع فى نموه هو الذى يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الرافضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. الله يعطينا إذاً أن نكتشف اسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك.السيد أيضاً إنتهر الشياطين لعلمه بأن الشيطان مخادع، فهو اليوم يشهد للمسيح وغداً يشهد ضده فيضلل الناس لذلك أسكتهم حتى لا ينطقوا بأنه إبن الله.

ملحوظة:- يبدو أن المسيح كان قد إعتاد أن يأتى لبيت بطرس لتناول الطعام وأنه أتى فى هذا اليوم لهذا الغرض، بدليل أن حماة بطرس قامت وأعدت الطعام وكان السيد يأخذ معهُ تلاميذه الأخصاء يوحنا ويعقوب (مر ١:٢٩).عموماً حماة سمعان ترمز لكل نفس أصيبت بالخطية فأقعدتها عن الحركة والخدمة فجاء المسيح ليشفيها. ونلاحظ أيضاً أن شفاء حماة سمعان كان فورياً بدون فترة نقاهة.

(متى ٨:١٨-٢٢ + لو ٩:٥٧-٦٢):-

الآيات (مت ٨:١٨-٢٢):- "[١٨]وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ. [١٩]فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي». [٢٠]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». [٢١]وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلاَمِيذِهِ:«يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي». [٢٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتْبَعْنِي، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ»."

الآيات (لو ٩:٥٧-٦٢):- "[٥٧]وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي». [٥٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». [٥٩]وَقَالَ لآخَرَ:«اتْبَعْنِي». فَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي». [٦٠]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ». [٦١]وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا: «أَتْبَعُكَ يَا سَيِّدُ، وَلكِنِ ائْذَنْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي». [٦٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ»."

يقدم القديس لوقا هنا ثلاث عينات لثلاث أشخاص أرادوا أن يتتلمذوا للسيد المسيح. وذكر القديس متى مثلين منهم فقط. ومتى يورد هذا بعد شفاء حماة بطرس ليقول أن الخدمة ليست إمتيازات فقط (كما شفى المسيح حماة بطرس) بل لها تبعاتها.

الأول:- هذا الإنسان رأى المسيح وأحبه، نمت مشاعره تجاه السيد، لكنه لم يفهم أن تبعيته للمسيح فيها حمل للصليب، لقد فرح بالمعجزات وبسلطان المسيح وربما تصوَّر أن تبعية المسيح فيها مجد أرضى، لذلك أفهمه المسيح أنه حتى المسيح وهو السيد ليس له مكان يسند رأسه فيه. ونلاحظ انه فى الحالات الثلاث كان السيد يجيب ليس بحسب قول الشخص ولكن بحسب ما فى فكره الداخلى. كثيرون يشتهون الخدمة لإمتيازاتها ولا يعرفون صليبها فيسرعون بدخول الخدمة، وما ان تصادفهم مشاكل الخدمة يسرعون بالهرب لذلك نجد السيد هنا يُظهر هذا لذلك الشخص، أن هناك تكلفة للتلمذة.

أوجرة = كهوف. **أوكار** = مآوى.

وهناك تفسير موازٍ، أن المسيح لا يجد فى قلب هذا الشخص مكاناً يسند رأسه فيه وذلك لرفضه الصليب، بينما وجدت الطيور رمز الكبرياء لإرتفاعها والثعالب رمز الخبث أمكنة داخل قلب هذا الشخص. إذاً نفهم من كلمات المسيح هنا أن هذا الشخص كان يطلب تبعية المسيح فى خبث ليحصل على إمتيازات كشفاء المرضى، أو المناصب العالمية، وقطعاً فهو رافض الصليب. هو ظن المسيح سيملك ملكاً عالمياً وسيملك هو معهُ (مثل سيمون الساحر) وكون السيد ليس له أين يسند رأسه فذلك لأنه سماوى، لا مكان لهُ ولا راحة لهُ على الأرض، ومن يتبعه فعليه أن يقبل هذا الوضع فيجد المسيح مكاناً في قلبه، ولكن قلب هذا الشخص كان به أماكن للطيور والثعالب فقط والسبب أن هذا القلب رافض للصليب الذي إستند عليه المسيح. ومن يقبل هذا الوضع عليه أن يتجرد من محبة المال والمجد الأرضى.

الثانى:- هذا الشخص كان يفكر فى أن يتبع المسيح لكنه مرتبك ببعض الأمور فلربما كان له والد شيخ وكان ينتظر موته ليدفنه ثم يتبع المسيح. فهو حسن النية مشتاق للتلمذة، لكن عاقته الواجبات العائلية. مثل هذا يشجعه المسيح ليتخذ قراره، لذلك نسمع السيد يقول له **إتبعنى** وهنا يصرح بمشكلته ، فيقول له السيد **دع الموتى يدفنون موتاهم**= أى دع الموتى روحياً (الذين يرفضون أن يتبعوننى وينتظرون تقسيم الميراث ويتصارعوا عليه) يدفنون الموتى جسدياً. (أى يدفنوا أباك حين يموت بالجسد طبيعياً). والمسيح هنا لا يدعو للقسوة مع الوالدين، بل معنى قوله أن هناك كثيرين سيقومون بهذا الواجب ولكن إتبعنى أنت. ومن شفى حماة بطرس قادر أن يدبر كما قلنا كل إحتياجات تلاميذه بما فيها دفن موتاهم. ولربما لو بقى لدفن والده تنطفأ الأشواق المباركة للتلمذة

التى كانت داخله ويعوقه العالم. كثيراً ما منعت العواطف البشرية كثيرين من تبعية المسيح. دعوة المسيح لهذا الشخص تعنى أنا أريدك لأعمال أعظم من دفن الموتى. من يريد أن يصير تلميذاً للرب عليه أن يترك أهل العالم يعيشون حياتهم العادية، أما هو فيكرس نفسه لخدمة الملكوت. فتلميذ المسيح كرس حياته لخدمة الأحياء، ليس لخدمة الموتى، هو بخدمته يقود الناس للحياة وهذا أهم.قطعاً السيد لن يمنعه من دفن والده إذا مات، لكن المقصود عدم التعطل عن الخدمة بسبب التعلقات العاطفية الزائدة، والإنشغال بميراث الميت وتقسيمه.. الخ. ومراسيم العزاء اليهودية تمتد لشهور.

الثالث:- هذا له نظرة مترددة، قلبه موزع بين المسيح والعالم. وكل من يهتم بهموم العالم أو يخشى الإضطهادات أو خسارة المال، مثل هذا لا يستطيع خدمة الإنجيل أو أن يتبع يسوع، فيسوع لا يقبل من قلبه موزع بينه وبين العالم. هذا الشخص الثالث يشبه إمرأة لوط. هذا الثالث يطلب التلمذة ولكنه بقلبه مع عواطفه البشرية تجاه أهل بيته، مثل هذا يبدأ الطريق مع المسيح لكنه لا يكمل. من يضع يده على المحراث، لابد وأن ينظر للأمام ليسير فى خط مستقيم غير ملتو، ومن ينظر للخلف يلتوى منه خط السير. وهكذا من يرتد ليهتم بالمشاعر الإنسانية ويترك خدمة المسيح بسببها، أو تفشل خدمته. لاحظ أن المسيح لا يمنع من أن يذهب هذا الشاب لوداع أهله لكن إذ يذهب هو سيبقى معهم فترة ربما تمنعه من تبعية يسوع بعد ذلك. بل هناك من يترك المسيح إذا صادفه مرض فهو يحب نفسه ونفس الشئ إذا فقد قريب له أو مرض أحد أحباءه.

- ونلاحظ فى إنجيل لوقا أن لوقا وضع هذه الشروط للتلمذة مباشرة قبل إرساليته السبعين رسولاً لتكون لهم دستور حياة.

(مت ٨: ٢٣-٢٧ + مر ٤: ٣٥-٤١ + لو ٨: ٢٢-٢٥):-

الآيات (مت ٨: ٢٣-٢٧):- "[٢٣]وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. [٢٤]وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. [٢٥]فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِين:«يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!» [٢٦]فَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ، فَصَارَ هُدُوٌ عَظِيمٌ. [٢٧]فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ:«أَيُّ إِنْسَانٍ هذَا؟ فَإِنَّ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ!». "

الآيات (مر ٤: ٣٥-٤١):- "[٣٥]وَقَالَ لَهُمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزْ إِلَى الْعَبْرِ». [٣٦]فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سُفُنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. [٣٧]فَحَدَثَ نَوْءُ رِيحٍ عَظِيمٌ، فَكَانَتِ الأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِئُ. [٣٨]وَكَانَ هُوَ فِي الْمُؤَخَّرِ عَلَى وِسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» [٣٩]فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ:«اسْكُتْ! اِبْكَمْ!». فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. [٤٠]وَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هكَذَا؟ كَيْفَ لاَ إِيمَانَ لَكُمْ؟» [٤١]فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«مَنْ هُوَ هذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!». "

الآيات (لو ٨: ٢٢-٢٥):- "[٢٢]وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ دَخَلَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ، فَقَالَ لَهُمْ:«لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ». فَأَقْلَعُوا. [٢٣]وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ. فَنَزَلَ نَوْءُ رِيحٍ فِي الْبُحَيْرَةِ، وَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مَاءً وَصَارُوا فِي خَطَرٍ. [٢٤]فَتَقَدَّمُوا

وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!». فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ وَتَمَوُّجَ الْمَاءِ، فَانْتَهَيَا وَصَارَ هُدُوٌّ. [٢٥] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» فَخَافُوا وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ هُوَ هذَا؟ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيَاحَ أَيْضًا وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ!». "

آية (٢٣):-هذه رد على (مت ٨:١٨) أمر بالذهاب إلى العبر، وهاهم الآن ينفذون ويركبون السفينة ليذهبوا إلى العبر. ولقد عُرِف بحر الجليل بالعواصف العنيفة المفاجئة وهو بحيرة صغيرة (١٣ ميل × ٨ أميال) صورة هذه المركب المعذبة وسط الأمواج، هى صورة الكنيسة التى تتعرض لعواصف شديدة يثيرها الشيطان ضدها، وصورة لكل نفس بشرية تقبل المسيح داخلها رأساً لها فيثير الشيطان ضدها رياح التجارب. لكن لنصرخ طوال حياتنا للمسيح، وهو قطعاً لن يسمح للسفينة أن تغرق لسبب بسيط.... هو انه بداخلها. إذاً لنصرخ للمسيح دون أن نفقد إيماننا، ودون أن نشك ولو للحظة أن السفينة ستغرق، وإلاّ سنسمع توبيخ المسيح **ما بالكم خائفين يا قليلى الإيمان**. والخوف هو طاقة مدمرة ونصيب الخائفين البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٨:٢١) فالخوف سببه عدم الإيمان أو بتعبير آخر "عدم الثقة في المسيح". والخوف الصحى الوحيد هو الخوف من الله (مت ٢٨:١٠ + رو ٢٠:١١) **وكان هو نائماً**= مثلما يحدث كثيراً فى مشاكلنا إذ نصرخ ونظن أنه لا يسمع أو أنه لا يستجيب. وكونه لا يستجيب هذا ليس معناه ضعفاً منه لكنه يريد الأمور هكذا. لماذا؟ علينا أن لا نسأل ولكن نثق فيه. ويكون هذا حتى تتكشف لنا طبيعتنا الخائرة الضعيفة وينكشف لنا ضعف إيماننا ونشعر بالإحتياج للمخلص، وعندما يستجيب نُشفى من هذه الأمراض الروحية ، وهي الشعور الكاذب بالقوة وعدم الإحتياج لله وأيضاً اليأس من التجارب (صغر نفس+ كبرياء). فتأخر إستجابته هى فرصة لشفائنا ولإصلاح شأننا. وقبل أن يهدئ المسيح عاصفة المياه يهدئ المسيح النفوس الهائجة المضطربة أما من لا يشعر بضعفه ستسقطه الشياطين في خطايا كثيرة فيهلك ومن يصرخ يتقوى بالله. ولنعلم أنه طالما نحن فى الجسد، وطالما كانت الكنيسة على الأرض فهناك عواصف فالعالم مضطرب.. لكن لنطمئن فالمسيح داخلنا فلن نغرق، ولكن وجوده لا يمنع التجارب وبالصراخ المستمر بلجاجة نكتشف ١) ضعفنا ٢) قوة المسيح الذي فينا وهذا هو الشفاء. أما لو إستجاب سريعاً فلربما نسقط في الكبرياء. وهناك ملحوظة رائعة يقدمها القديس مرقس **وكان هو فى المؤخر على وسادة نائماً**= هذه رؤية شاهد عيان. ولكنه كان يركز على المسيح فلاحظ أنه كان نائماً على وسادة. وقوله **فأيقظوه** يشير لأن مرقس كان معهم على السفينة لكن لم يشترك فى إيقاظ السيد، فهو لم يكن مثلهم خائفاً، والسبب بسيط أنه ركز فكره فى المسيح حتى أنه إنتبه لوجود وسادة تحت رأسه، فمن يركز نظره على المسيح لا يخاف، بل هذا يمنح النفس سلاماً وسط التجربة وهذا ما جعل بطرس أيضاً يسير على الماء وهو ينظر للمسيح. ونوم المسيح إثبات لكمال بشريته. ومرة أخرى فوجود المسيح فى حياتنا وفى الكنيسة لا يمنع التجارب لكن هو يحفظنا منها. **وأخذوه كما كان فى السفينة** (مر ٣٦:٤) أى أن المسيح كان فى السفينة يُعَلِّم ولما قرر أن يعبر بحر الجليل بسبب الزحام، إنطلقوا بالسفينة والمعلم فى مكانه وهذه أيضاً ملاحظة شاهد عيان.

والعجيب أن داود النبى تنبأ عن هذه الحادثة تفصيلاً (مز ١٠٧:٢٣-٣٢). لنطمئن فالمسيح له قدرة على كل ما هو فوق قدرة الإنسان كالرياح والبحر.. الخ. يشير القديسين مرقس ولوقا أن التلاميذ خافوا إذ رأوا المعجزة، هم

ما كانوا يخافوا من المسيح، ولكنهم خافوا الآن إذ شعروا بالسلطان الإلهى على الرياح والبحر. وهذا هو الخوف المطلوب. أما خوف عدم الإيمان فهو خوف يُهلك. **من هو هذا فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه** (مر ٤١:٤) هذه شهادة بلاهوت المسيح. فهذا قيل عن يهوة " أنت متسلط على كبرياء البحر (مز ٨٩: ٩-١١). عموماً وجود المسيح فى الكنيسة أو فى حياتنا لا يمنع التجارب، لكن هو له سلطان عليها ومتى يريد يسكتها. لكن فائدتها أن نصرخ دائماً له ونشعر بالإحتياج إليه. وحينما يستجيب يزداد إيماننا به. هو قادر أن يسكت العواصف وقتما يريد بكلمة ولكن علينا أن نفهم أنه يريد الأمور كما هي.. لماذا؟ لا داعي أن يشرح لنا، بل علينا أن نسلم بقدراته وأنه موجود ولا نزعجه بعدم إيماننا (نش٧: ٩) فما يفرح المسيح (الخمر) هو الإيمان وما يزعجه عدم الإيمان وعدم الثقة فيه. وهو قد يؤخر الإستجابة ١) لنستمر في الصلاة فنكتشف ضعفنا بدونه ٢) أنه القوي الذي يساندنا وبغير هذا الفهم المستنير فنحن مرضى روحياً.

(مت ٨: ٢٨-٣٤ + مر ٥: ١-٢٠ + لو ٨: ٢٦-٣٩):-

الآيات (مت ٨: ٢٨-٣٤):- "[٢٨]وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. [٢٩]وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ:«مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟» [٣٠]وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى. [٣١]فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». [٣٢]فَقَالَ لَهُمُ:«امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدِ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ. [٣٣]أَمَّا الرُّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَنْ أَمْرِ الْمَجْنُونَيْنِ. [٣٤]فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمُلاَقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تُخُومِهِمْ. "

الآيات (مر ٥: ١-٢٠):- "[١]وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ. [٢]وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، [٣]كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ، [٤]لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. [٥]وَكَانَ دَائِمًا لَيْلاً وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. [٦]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، [٧]وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ:«مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!» [٨]لأَنَّهُ قَالَ لَهُ:«اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». [٩]وَسَأَلَهُ:«مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلاً:«اسْمِي لَجِئُونُ، لأَنَّنَا كَثِيرُونَ». [١٠]وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. [١١]وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى، [١٢]فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ:«أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». [١٣]فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. [١٤]وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. [١٥]وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِسًا وَلاَبِسًا وَعَاقِلاً، فَخَافُوا. [١٦]فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. [١٧]فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تُخُومِهِمْ. [١٨]وَلَمَّا دَخَلَ

السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، [١٩] فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ:«اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». [٢٠] فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. "

الآيات (لو ٨: ٢٦-٣٩):- "[٢٦] وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. [٢٧] وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيل، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. [٢٨] فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!». [٢٩] لأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطَفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلاَسِلَ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقْطَعُ الرُّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِي. [٣٠] فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:«مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ:«لَجِئُونُ». لأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. [٣١] وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ. [٣٢] وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ. [٣٣] فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَاخْتَنَقَ. [٣٤] فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ، [٣٥] فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتِ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لاَبِسًا وَعَاقِلاً، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا. [٣٦] فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ. [٣٧] فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمْهُورِ كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ. [٣٨] أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، وَلكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلاً: [٣٩] «ارْجعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكَمْ صَنَعَ اللهُ بِكَ». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. "

ولما جاء إلى العبر= أى عبروا البحيرة

فى الآيات السابقة رأينا عواصف تواجه السفينة، ظهرت الطبيعة ثائرة على الإنسان، وهنا نرى أن الشيطان يواجه نفوس البشر ليحطمها ويذلها. والمسيح أتى ليخلصنا من سطوة هذا العدو المهول.

بمقارنة الأناجيل الثلاثة نجد أن هناك فروق فى القصة:-

١. متى يذكر أنها حدثت مع شخصين أما لوقا ومرقس فيقولان أنها حدثت مع شخص واحد. ويبدو أنها فعلاً قد حدثت مع شخصين لكن كان أحدهما هو المشهور، أو أن أحدهما كان الأكثر شراسة ووحشية. وكان أن إكتفى مرقس ولوقا بذكر الشخص الأكثر شهرة. ورمزياً فمتي يكتب لليهود وذكره لإثنان فهو بذلك يشير لأن المسيح أتى للأمم كما لليهود. أما مرقس ولوقا فيكتبان للأمم وهم يشيروا أن المسيح أتى للأمم. واليهود تسلط عليهم الشيطان لكبريائهم. والأمم تسلط عليهم الشيطان لوثنيتهم.
٢. يقول معلمنا متى أن الحادثة وقعت فى كورة الجرجسيين. ويقول مرقس ولوقا أنها فى كورة الجدريين. وهذا لأن القصة حدثت فى مدينة جرجسة وهى إحدى المدن العشر، وهذه المدينة تقع فى مقاطعة إسمها كورة الجدريين، ومتى إذ يكتب لليهود يذكر إسم البلدة فهم يعرفونها، اما مرقس ولوقا إذ يكتبان للأمم يكتبان إسم المقاطعة ونلاحظ فى القصة.

١. عنف وسطوة الشيطان على الإنسان روحاً وجسداً وكان هذا بسبب سقوط الإنسان فى الخطية.**لا يلبس ثوباً** = فالشيطان يفضح. ولاحظ تأثير الشيطان على الروح فهو يفصلها عن الله وعلى الجسد فهو يدفعه لإيذاء نفسه وعلى النفس فهو يفقد النفس سلامها.

٢. مجرد عبور السيد فى الطريق فضح ضعف الشيطان وأذله فصرخ الشيطان على لسان المجنون **ما لنا ولك.. أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا** فإذ رأت الشياطين المسيح على الأرض ظنوا أنه جاء يحاكمهم، فوجوده كان عذاب لهم.

٣. الشياطين دفعت المجنونين للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطية فالموت والقبور إشارة للنجاسة. ونلاحظ أنهما كانا يقطعان السلاسل التى يربطونهما بها. وكل خاطىء يتملكه روح الشر يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليجرى نحو قبور الخطية ونجاسة الشهوة وهناك يؤذى نفسه ويجرحها، فالخطية نار من يحضنها يحترق وتؤذيه.

٤. الشياطين تجد راحتها فى دفع الإنسان للخطية لتتلذذ بإيذائه لنفسه. هم يجدون راحتهم فى مملكتهم التى يقيمونها فى القلب الفاسد.ولكننا من قول الشياطين **أجئت قبل الوقت لتعذبنا** نفهم أنهم واثقين من إنهيار مملكتهم. وقولهم **قبل الوقت**= أى وقت الدينونة.

٥. طلبت الشياطين أن تذهب لقطيع الخنازير لتسبب كراهية الناس فى هذه المنطقة للرب فيرفضه الناس، وأيضاً فهى تفرح بأى أذى يصيب الناس.

٦. سمح السيد للشياطين أن تدخل فى الخنازير للأسباب الآتية:-

أ- لم تحتمل الخنازير دخول الشياطين بل سقط القطيع كله مندفعاً إلى البحر ومات فى الحال، ومن هذا نعلم شر الشياطين. مما فعلوه بأجساد الحيوانات ونعرف ما يحدث لمن تمتلكهم الشياطين. ولكن نرى أن ما حدث للمجنونين كان أقل بكثير مما حدث للخنازير، وهذا يوضح أن الله لم يسمح للشياطين أن تؤذى المجنونين إلاّ فى حدود معينة. ورأينا هنا قوة الشياطين المهولة والمدمرة، وبهذا ندرك عظمة الخلاص الذي قدمه لنا المسيح.

ب-بهذا يعلن السيد أنه يسمح بهلاك قطيع خنازير من أجل إنقاذ شخصين فنفهم أهمية النفس البشرية عنده.

ج- نفهم من القصة أن الشياطين لا تقدر أن تفعل شيء، حتى الدخول فى قطيع خنازير إلاّ بسماح منه.

د- كان هذا تأديباً لأصحاب الخنازير فتربيتها ممنوعة حسب الناموس.

هـ- لم تطلب الشياطين الدخول فى إنسان فهى تعرف أن المسيح الذى أتى ليشفى الإنسان سيرفض هذا حتماً. وهى لم تطلب الدخول فى حيوانات طاهرة يقدم منها ذبائح فالمسيح سيرفض، ولكنها تطلب الدخول فى حيوانات نجسة. ومن هذا نتعلم شيء عن عالم الأرواح....فنحن معرفتنا ناقصة جداً عن عالم الأرواح فنحن لا نعرف كيف تسكن روح الإنسان فى الإنسان، ولا كيف تسكن روح شريرة فى الإنسان ولا كيف تدخل الأرواح الشريرة فى الحيوانات، ولكن من هذه القصة نفهم أن المسيح يسمح بدخول الأرواح الشريرة للحيوانات النجسة أو للإنسان الذى يحيا فى نجاسة، فمن يقبل أن يسلم حياته للشيطان ويحيا فى النجاسة يكون معرضاً

لأن تدخل فيه الأرواح الشريرة وتحطم حياته. فالإنسان الذى يعيش عيشة الخنازير يتمرغ فى خطاياه يكون للشيطان سلطان عليه، ويدفعه للهلاك كما دفع الخنازير للهلاك. فالخنازير تشير لمن يرتد لنجاسته (٢بط٢:٢٢) ومثل هؤلاء سيكون مصيرهم البحيرة المتقدة بالنار مع إبليس (رؤ ٢٠:١٠ + ٢١:٨)

٧. هذان المجنونان يمثلان الإنسان أو البشرية التى بقيت زماناً طويلاً مستعبدة لعدو الخير بسلاسل الخطية وقيود الشر، لا تقوى على العمل لحساب مملكة الله، تعيش خارج المدينة أى خارج الفردوس، لا تستطيع السكن مع الله فى مقدسه. وهى قد تعرت من ثوب النعمة الإلهية تؤذى نفسها بنفسها، تعيش فى البرارى منعزلة عن شركة الحب مع الله والناس.**يصيح ويجرح فى نفسه** = حينما يستحوذ الروح الشرير على إنسان يورثه القلق والبؤس.

٨. أصحاب الخنازير رفضوا المسيح بسبب خسارتهم. وهذا هو منطق العالم للآن الذى يخاصم المسيح بسبب أى خسارة مادية، بل قد يرفضه بسببها.

٩. المسيح عبر البحيرة وتعرضت السفينة للغرق لينقذ نفسا هذين المجنونين.

١٠. **لجيئون** = هى كلمة لا تينية تعنى لمن كان تحت حكم الرومان ويفهم لغتهم = العدد الكثير والقوة والطغيان. وقيل أنها إسم فرقة رومانية قوامها ستة آلاف جندى. والمسيح بسؤاله عن إسمه يكشف قوته. **ما إسمك** والسؤال موجه للشيطان وليس للرجل، فالشيطان قد إمتلك الرجل وسلبه عقله وشخصيته. وسؤال السيد لإبليس هنا ما إسمك، ليعلن شخصيته أمام الناس، فالإسم هو الرمز الخارجى للشخصية. ونلاحظ أنه بعد هذا السؤال تكلم الشيطان بلغة الجمع **لأننا كثيرون**.

١١. **وطلب إليه** (لو ٨:٣١) طلب الشيطان من المسيح أن لا **يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية**= فالهاوية هى مكان عذاب حقيقى لهم ينتظرهم حتماً. وهذا معنى قولهم **أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الوقت** (مت ٨:٢٩). والمسيح لم يرسلهم إلى الهاوية، فهذا محدد له وقت هو يوم الدينونة.

١٢. لاحظ قول لوقا **كيف خلص المجنون** آية (٣٦). فلهذا أتى المسيح المخلص لكى يخلصنا من سطوة الشياطين ويشفينا روحياً.

١٣. الرعاة وجمهور الكورة الذين رفضوا المسيح مفضلين عليه أن يسكنوا مع خنازيرهم، هؤلاء يشبهون من يفضل حياة الخطية والنجاسة عن التوبة (٢ بط ٢:٢١-٢٢).

١٤. علامة خلاص هذا المجنون قبوله للمسيح إذ هو أراد أن يتتلمذ للسيد المسيح، لكن المسيح فضل أن يتحول هذا الشخص لكارز. وهذا هو الإنجيل أن مريم المجدلية التى كان بها سبعة شياطين تتحول إلى كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ. وهذا المجنون البائس يطلب من الرب بعد أن شفاه أن يتحول إلى كارز **بكم صنع به يسوع**.

هناك من يتصور أن الشيطان أو أى قوة شيطانية لها سلطان عليه (كالأعمال والسحر والحسد). ومن هذه القصة نفهم عكس هذا. فلا سلطان مطلق للشيطان. بل المسيح له سلطان عليه. وإن كان دخول الخنازير احتاج لسماح من المسيح فهل يكون للشيطان سلطان على الإنسان الذى فداه المسيح وسكن فيه الروح القدس.

أما من يفارقه الروح فللشيطان سلطان عليه (شاول الملك) والشيطان يذل مثل هذا الإنسان ويعذبه **ليلاً ونهاراً** (مر٥:٥) أى دائم العذاب.

(إنجيل متي)(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع

(مت ٩: ١-٨+ مر ٢: ١-١٢+ لو ٥: ١٧-٢٦):-

الآيات (مت ٩: ١-٨):- "[1]فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَازَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ. [2]وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». [3]وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هذَا يُجَدِّفُ!» [4]فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ:«لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ [5]أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ [6]وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ:«قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» [7]فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. [8]فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هذَا. "

الآيات (مر ٢: ١-١٢):- "[1]ثُمَّ دَخَلَ كَفْرَنَاحُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسُمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. [2]وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسَعُ وَلاَ مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. [3]وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. [4]وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. [5]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». [6]وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: [7]«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» [8]فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ [9]أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ [10]وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: [11]«لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». [12]فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ:«مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ!». "

الآيات (لو ٥: ١٧-٢٦):- "[17]وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ. [18]وَإِذَا بِرِجَال يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَفْلُوجًا، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. [19]وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الأَجُرِّ إِلَى الْوَسْطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. [20]فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ:«أَيُّهَا الإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». [21]فَابْتَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ «مَنْ هذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» [22]فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟

[٢٣] أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ [٢٤] وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ:«لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». [٢٥] فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. [٢٦] فَأَخَذَتِ الْجَمِيعَ حَيْرَةٌ وَمَجَّدُوا اللهَ، وَامْتَلأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ:«إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!». "

آية(١):- حينما رفضه أهل كورة الجدريين دخل السفينة وإجتاز، فالسيد لا يبقى قط حيث لا يُرْغَبْ فيه. **وجاء إلى مدينته** = أى كفر ناحوم (مر ١:٢) وكانت كفر ناحوم هى مركز خدماته وتنقلاته فى تلك المرحلة.

قصة شفاء المفلوج :

إذا مفلوج يقدمونه إليه= أروع خدمة نقدمها لإنسان هى أن نضعه أمام المسيح، والمسيح هو الذى يعرف إحتياجاته كما قالت أخوات لعازر للمسيح "لعازر مريض" ولم يقولا له ماذا يفعل. ومن إنجيلى مرقس ولوقا نفهم أنهم قدموه بطريقة غير عادية، إذ هم نقبوا سقف البيت ولنلاحظ.

١) أنه إذ دخل المسيح إلى البيت، حالاً ذاع الخبر فإجتمع الناس حوله. وإذا دخل المسيح حياتى لصرت رائحة المسيح الزكية، فيجتمع الناس حولى يسألون عن المسيح، وهذه هى الكرازة بحياة المسيح الذى فينا.

٢) ما ذنب صاحب البيت الذى نقبوا سقفه ؟ ولكن على الخادم الأمين أن يحتمل الضيقات لأجل المسيح.

٣) **مغفورة لك خطاياك** = فالخطية هى سبب ألامنا. والمسيح يبحث عن شفاء البؤرة الصديدية، أصل الداء. ولنفهم أن كثيراً ما يؤدبنا الرب بأمراض الجسد بسبب خطايانا، يؤدبنا فى الجسد لكى لا ندان مع العالم (عب ١٢:٥-١١). ومن تألم فى الجسد يكف عن الخطية (ابط ١:٤).والمسيح حين يغفر الخطايا فهو يشفى النفس لتتمتع بالبنوة = **ثق يابنى**.

٤) المسيح فى معجزة بيت حسدا ذهب هو للمريض، إذ ليس له أصدقاء يلقونه فى البركة إذا تحرك الماء. وهنا ينتظر المسيح أصدقاء هذا المفلوج أن يأتوا به إليه، فمما يفرح المسيح روح المحبة هذه التى جعلت الأصدقاء يحملون صاحبهم ليأتوا به للمسيح، هذا هو مفهوم الشفاعة الذى يفرح المسيح أن نصلى بعضنا لأجل بعض وأن يصلى السمائيين لأجل الأرضيين ويصلى الأرضيين لأجل السمائيين، أما من ليس له أحد يذكره كمريض بيت حسدا، فهذا لا ينساه المسيح بل يذهب إليه بنفسه ليشفيه.

٥) لماذا تفكرون بالشر فى قلوبكم. وفى مرقس **لماذا تفكرون بهذا فى قلوبكم** فالسيد الرب هو فاحص القلوب والكلى. ولنعلم أن الله يسألنا فيماذا نفكر..... فبينما يمجد الله بعض الناس على حدث ما، يجدف البعض الآخر عليه بسببه ولنذكر أنه فى بداية كل قداس يقول الكاهن أين هى قلوبكم. ولعل السيد بكشفه لما فى قلوبهم يظهر لهم أنه إن كان يعرف ما فى قلوبهم فهو قادر أن يغفر أيضاً الخطايا كما يقول. فمعرفة ما فى القلوب منسوبة لله (مز ١٥:٣٣). **يجدف** = يدعى أن له سلطان الغفران وهو لله وحده. وبهذا ففى نظرهم أنه يدعى الألوهية.

٦) **أيما أيسر أن يقال...** = لاحظ أن السيد المسيح لم يقل أيما أيسر أن أغفر الخطايا أما أن أشفى المرض، بل أيما أيسر أن يقال كذا أو كذا. لأن فى نظر الناس أن الأيسر هو أن يقال مغفورة لك خطاياك من أن يقال قم إحمل سريرك وإمشى. فإنه إذا قال مغفورة لك خطاياك فلن يرى أحد الخطايا وهى تغفر، ولكن لو قال قم إحمل سريرك فهنا سيظهر صدقه إن قام الرجل وحمل سريره. ولكن المسيح إذ هو ينوى أن يشفى المريض فلقد إختار أن يستأصل أصل الداء وهو الخطية. وبهذا يكون قوله مغفورة لك خطاياك هو الأصعب لأنه يشتمل على(١) غفران الخطايا وسيكون دمه هو الثمن (٢) الشفاء الجسدى. وكان هذا سيظهر للناس فوراً إذ يقوم المفلوج.ولما شكوا فى المسيح إذ قال مغفورة لك خطاياك إذ هم يعلمون أن الله وحده هو الذى يغفر الخطايا، أقام المسيح هذا المفلوج بعد أن فهموا ضمناً أنه غفر خطاياه لأنها أصل الداء. وبهذا فلقد صار عليهم أن يعترفوا بأنه هو الله، فحسب ما يؤمنون أن الله وحده هو غافر الخطايا. كلام السيد المسيح هنا يفهم أن كلا الأمرين مستحيل على البشر أن يقولوا مغفورة لك خطاياك وأن يقولوا قم وأمش، ومن يفعل هذا هو قادر أن يفعل تلك ولا يستطيع أن يفعل هذه أو تلك إلاّ الله، وبحدوث المعجزة صار عليهم أن يعترفوا أن المسيح له سلطان على مغفرة الخطايا.. إذاً هو الله. المسيح هنا يعلن أنه إبن الإنسان الذى جاء محملاً بقوة غفران الخطايا ليشفى البشر من خطاياهم وأثارها (مت ٢١:١).

٧) **فلما رأى يسوع إيمانهم** = ليس إيمان الأصدقاء الذين حملوا المفلوج فقط، بل إيمان المفلوج الذى إحتمل هذا الوضع العجيب أن يدلونه من السقف، ولم يعترض إذ سمع قول السيد مغفورة لك خطاياك.

٨) قول المسيح يابنى يساوى تماماً قوله مغفورة لك خطاياك فغفران الخطايا يعيدنا لحالة البنوة لله.

٩) **ولكن لكى تعلموا أن لإبن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا** = هناك تفسير لطيف آخر لهذه الآية، أن الربيين كانوا يعلمون أن الإنسان لا يمكن شفاؤه من مرض إلاّ إذا غفرت خطاياه كلها. وبهذا يكون السيد المسيح حين قام بشفاء المفلوج قد أثبت انه غفر خطاياه كما قال.

١٠) **فقام للوقت وحمل السرير**= حين يعطى السيد أمراً أو وصية فهو يعطى معها القوة على التنفيذ، لقد قام هذا المفلوج بصحة وعافية وكأننا أمام معجزة خلق من جديد. وهكذا يحدث مع كل تائب، أن الله يعطيه أن يصير فى المسيح خليقة جديدة. لقد كان حَمْلَ السرير هو علامة القوة التى تمتع بها هذا المفلوج.

١١) **إذهب إلى بيتك**= بسبب الخطية حرمنا من الفردوس بيتنا الأول وحُرِمنا من الأحضان الإلهية. وبالتوبة نعود إلى احضان الآب كما تمتع الإبن الضال بقبلات أبيه وأحضانه عند عودته تائباً.

(مت ٩:٩-١٣ + مر ٢:١٣-١٧ + لو ٥:٢٧-٣٢):-

الآيات (مت ٩:٩-١٣):- "[9]وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. [10]وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. [11]فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ:«لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» [12]فَلَمَّا

سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ:«لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. [١٣] فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»."

الآيات (مر ٢ :١٣-١٧):- "[١٣] ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَأَتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. [١٤] وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. [١٥] وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكِئُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. [١٦] وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ:«مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» [١٧] فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ:«لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»."

الآيات (لو ٥ :٢٧-٣٢):- "[٢٧] وَبَعْدَ هذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لاَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي». [٢٨] فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. [٢٩] وَصَنَعَ لَهُ لاَوِي ضِيَافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَّكِئِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَّارِينَ وَآخَرِينَ. [٣٠] فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ:«لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟» [٣١] فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. [٣٢] لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»."

وهنا نسمع عن دعوة متى العشار كاتب هذا الإنجيل ليكون من تلاميذ المسيح، وهذه الدعوة تأتى مباشرة بعد شفاء المفلوج بغفران خطاياه. فالمسيح أتى ليدعو الخطاة إلى التوبة ويشفى من أثار الخطية، ويحول الخطاة لتلاميذ له وكل خاطئ هو مفلوج لا يستطيع العمل ولا الخدمة في ملكوت الله. ومتى هو **متى العشار= رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية**. والعشارين كانوا مشهورين بالظلم والقسوة، مكروهين من الشعب فهم يستغلون وظيفتهم فى إغتصاب أموال الشعب وهم يعملون لصالح المستعمرين الرومان. وهنا متى يعترف بوظيفته الأولى المخجلة قبل أن يعرف المسيح. كما إعترف بولس بإضطهاده للكنيسة أولاً ، فالتائب الحقيقي يعترف بماضيه بسهولة فهو قد تخلص منه. ومتى هذا كان إسمه لاوى. والقديسين مرقس ولوقا إستخدما إسم لاوى حتى يتفادوا إستخدام إسم متى العشار، فمتى كان مشهوراً بهذا الإسم، ومرقس ولوقا تأدباً تجاه زميلهم الإنجيلي قالا لاوى. وكان من الأشياء المألوفة أن يكون للشخص إسمين (شاول / بولس..) ومتى غالباً كان له علاقة سابقة بالمسيح ولكن إستمر فى عمله حتى دعاه السيد المسيح هنا لتبعيته. وقول المسيح إتبعنى قطع كل رباطاته مع ماضيه. ونفهم من مرقس ولوقا أن متى صنع وليمة للرب فى بيته، ودعا إليها زملاؤه العشارين، كما دعت السامرية أهلها وجيرانها ليعرفوا ويفرحوا بالمسيح. ومتى إنكاراً لذاته لم يذكر هذه الوليمة ولكننا نسمع فى(مت ٩ :١٠) أن يسوع كان فى بيته وبهذا نفهم أنه كان فى بيته لأجل هذه الوليمة. لقد تحرر العشار من خطاياه وصار بيته مكانا للمسيح ووليمة وفرح، وهذا حال كل تائب حقيقى. والفريسيين المتكبرين لم يعجبهم جلوس المسيح مع خطاة وشعروا أنهم أبر من المسيح الذي يجلس مع خطاة. والمسيح يقول لهذا أتيت " أنا أريد رحمة لا ذبيحة " لقد قبل السيد لاوى بن حلفى هذا ، وصيره تلميذاً لهُ حتى يشهد لمن يبشرهم أن المسيح يريد ويقبل الخطاة وهذه

هي الرحمة. والسمائيين وأولاد الله يفرحون بتوبة الخطاة أما الفريسيين المتكبرين الأرضيين فقد ثاروا على المسيح لجلوسه مع الخطاة. **العشارين والخطاة** = ارتبط إسم العشارين مع الخطاة نظراً لطمعهم وقساوتهم.

ربما يتعلل الفريسيين بالمزمور الأول " طوبى للرجل الذى لا يجلس فى مجلس المستهزئين" ولكن هناك فرق، فالسيد لم يجلس فى مجلس مستهزئين يشاركهم، بل مع خطاة تائبين فرحوا بمن يقبلهم وإشتاقوا لتغيير حياتهم، وتلامسهم مع المسيح قدسهم. وعلى مائدة الإفخارستيا نجتمع كخطاة تائبين لننال مغفرة خطايانا.

لم آت لأدعو أبراراً = أى من يظن فى نفسه أنه بار كالفريسيين، والحقيقة فإنه لا يوجد ولا واحد بار سوى المسيح وحده. والمسيح أتى لمن إكتشف أنه خاطىء نجس يحتاج للمسيح لكى يرحمه ويغفر له.

لا يحتاج الأصحاء الى طبيب...= فالخاطئ فى نظر الله ما هو إلاّ مريض يريد الله شفاؤه.

إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا= فالمسيح إذا وجد في مكان لصار مصدر جذب.

(مت ٩: ١٤-١٧ + مر ٢: ١٨-٢٢ + لو ٥: ٣٣-٣٩):-

الآيات (مت ٩: ١٤-١٧):- "[١٤]حِينَئِذٍ أَتَى إِلَيْهِ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا قَائِلِينَ:«لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» [١٥]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَنُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ. [١٦]لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيق، لأَنَّ الْمِلْءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. [١٧]وَلاَ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا»."

الآيات (مر ٢: ١٨-٢٢):- "[١٨]وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ:«لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» [١٩]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. [٢٠]وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. [٢١]لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيق، وَإِلاَّ فَالْمِلْءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. [٢٢]وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق جَدِيدَةٍ»."

الآيات (لو ٥: ٣٣-٣٩):- "[٣٣]وَقَالُوا لَهُ:«لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا كَثِيرًا وَيُقَدِّمُونَ طِلْبَاتٍ، وَكَذلِكَ تَلاَمِيذُ الْفَرِّيسِيِّينَ أَيْضًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟» [٣٤]فَقَالَ لَهُمْ:«أَتَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ [٣٥]وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ». [٣٦]وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلاً:«لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ رُقْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيق، وَإِلاَّ فَالْجَدِيدُ يَشُقُّهُ، وَالْعَتِيقُ لاَ تُوافِقُهُ الرُّقْعَةُ الَّتِي مِنَ الْجَدِيدِ. [٣٧]وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق عَتِيقَةٍ لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَهِيَ تُهْرَقُ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. [٣٨]بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ جَمِيعًا. [٣٩]وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ الْجَدِيدَ، لأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ»."

تحولت العبادة فى اليهودية إلى المظهريات طلباً للمجد الدنيوى، فكانوا يصومون ويصلون لعلة، أى ليثيروا إنتباه الناس إلى تقواهم، وهم هنا بسؤالهم عن عدم صوم تلاميذ المسيح كان هذا ليشيروا بطريقة غير مباشرة لأفضليتهم عن تلاميذ المسيح. وهؤلاء الفريسيون يصومون ويطلبون في المقابل عطايا مادية. فالفريسيون ليس لديهم الروح القدس يكشف لهم محبة المسيح وبذله وأيضاً إذا حصلوا على تعزيات يتكبرون.

والسيد المسيح فى إجابته شرح مفهوماً جديداً للصوم فى المسيحية، فهمنا منه أن المسيحى هو عروس للمسيح العريس، والمسيح دفع دمه ثمناً لهذه الخطبة فطالما هو موجود بالجسد، فالتلاميذ ينعمون بوجود عريسهم معهم، فهم فى فرح، والفرح لا يصح معه النوح والتذلل والصوم. أماّ بعد أن يرفع العريس، فالعروس سوف تفهم أنه طالما أن عريسها فى السماء فهى غريبة على الأرض، ستفهم النفس أن عريسها ذهب ليعد لها مكاناً وسيأتى ليأخذها إليه، وستذكر أنها لم تتكلف شيئاً للحصول على هذا المكان السماوى، بل أن عريسها دفع كل الثمن ، الروح القدس سيفتح عيون العروس على عمل المسيح ومحبته. فتقف النفس لتقول مع عروس النشيد أنها مجروحة حباً. وتكتشف بُطْلْ هذا العالم وأنها مع كل حب عريسها لها فهى ما زالت محبة للعالم ولشهواته فتخجل من نفسها قائلة ماذا أقدم لمن أحبنى كل هذا الحب ؟ سأقدم له إثبات إيمانى بهذا النصيب السماوى، سأبيع الأرض وكل ما فيها، ولن أطلب أى ملذات فيها ودون طلب أى أجر فى مقابل هذا، ولن أطلب أن يلتفت الناس إلى ما أفعل فأنا لا أهتم سوى بعريس نفسى. النفس التى تذوقت حب عريسها لن تكتفى بالصوم بهذا المفهوم، بل ستترك عن طيب قلب كل ملذات العالم، بل وهى المجروحة حباً ستبكى وتنوح على خطاياها التى سببت الألم لعريسها لذلك نسمع فى متى قول السيد هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ويكرر مرقس ولوقا القول مستبدلين كلمة ينوحوا بكلمة يصوموا. فالأصل أن النفس المجروحة حباً تنوح إذ تحزن قلب عريسها. لقد تحول الصوم إلى عمل خاص بالعروس فيه تنوح وتتذلل فى حب لعريسها علامة توبة وندم، فتتمتع هنا بحبه كعريس لها، وتتهيأ لتلتقى معهُ فى العرس الأبدى. المسيحي يصوم ولا يطالب بثمن لأنه يشعر أنه لا يستحق شئ، بل هو يتذلل أمام مسيح أحبه لهذه الدرجة. ولأن المسيحي عينه إنفتحت فرأى كم أهان الله بخطاياه.

والسيد يرفض فكرة الترقيع، فلا يصح أن يصوم تلاميذه وهو معهم بنفس الأفكار القديمة الفريسية، هم سيحصلوا على الطبيعة الجديدة بعد حلول الروح القدس وحينئذ يصومون بالفكر الجديد، فالطبيعة الجديدة أو الخليقة الجديدة (٢كو ١٧:٥) هى عطية من الله وليست بإضافة بعض الأصوام والصلوات، وكيف تليق تعاليم العهد الجديد بالفريسيين الذين يهتمون بالتحيات فى الأسواق وبملذاتهم ومسراتهم. فى المسيحية تكون النفس مستعدة لأن تصوم العمر كله وتترك الكل وتحسب الكل نفاية، بذل الجسد كذبيحة حية.. فهل يستطيع الفكر اليهودى تحمل هذا ؟ قطعاً لا، بل إن اليهودى لو أضفنا له هذه الأفكار المسيحية (وهى كرقعة من قطعة جديدة)، واليهودى (كثوب عتيق) من المؤكد أنه لن يتحمل، بل سيتمزق لإنكماش الجديد بعد الغسيل. ونلاحظ أن اليهود كانوا يصومون يومى الإثنين والخميس أسبوعياً مع يوم الكفارة. المسيحية تنكر حقوقها من ملذات العالم ليس كفرض عليها وإنما حباً فى عريسها، وسمواً بالنفس إلى مجال الروح حتى تنتعش وتتخلص من رباطات المادة. فهل هذا يتفق مع الأفكار الفريسية، هذا لا يتناسب إلاّ مع من يحوله الروح القدس إلى خليقة جديدة.

وفى المسيحية تكتشف النفس أنها كلما بذلت ذاتها وباعت الأرضيات وتركت شهوة الجسد ترتفع للسماويات فتلتقى مع عريسها فى فرح، وإذا حدث هذا فماذا يهم النفس إن طوبها الآخرين، وهذا هو هدف الفريسيين من الصوم. لقد صار الصوم فى المسيحية تحريراً للنفس من الأرضيات لتلتقى بعريسها فى علاقة سرية سواء فى الصوم والتذلل والنوح أو فى الفرح والتعزية. والخمر الجديدة إذا وضعت فى زقاق (من الجلد) قديم، فبسبب تفاعلات الخمر الجديدة تنبعث غازات لا يحتملها جلد الزقاق القديم فينشقق الزقاق. وطبعاً الزقاق القديم إشارة لطبيعة الإنسان العتيق قبل المعمودية وهذه الطبيعة القديمة لا تحتمل أفراح اللقاء مع العريس السماوى (فالخمر إشارة للفرح). فببساطة لو تذوق الفريسى أفراح العهد الجديد لإنفجر فى كبريائه إذ سينسب ما حصل عليه إلى تقواه وورعه وإلى أصوامه وصدقاته، ولن ينسبها إلى محبة المسيح، فيسقط فى كبرياء قاتل. فالفريسية التى هاجمها المسيح تشير لطبيعة الإنسان العتيق الذى يميل لأن يفتخر بما يعمله من بر وبهذا يُعَرِّفْ شماله ما تفعله يمينه. إن الفريسى أو اليهودى أو الإنسان العتيق لن يستسيغ تعاليم المسيح والعهد الجديد، لذلك سيفضل ما يعرفه بخبراته = **يقول العتيق أطيب** فالخمر العتيقة أطيب ، والمعنى أن اليهودى الذى تعوَّد أن يفتخر بنفسه وبتقواه ، سيجد أن هذا **أطيب** من إنكار ذاته ونسبة كل شئ لله . لذلك فَضَّل السيد أن لا يصوم تلاميذه حتى يحصلوا على الطبيعة الجديدة . والفريسيون قطعاً سيرفضون التذلل والإنسحاق مفضلين نفختهم وكبريائهم.

الخمر الجديدة = هى العبادة بالروح ومن ضمنها الصوم، وهذه تثير الفرح فى الإنسان كثمرة للروح القدس.

والزقاق القديمة = يكون جلدها قد فقد مرونته فتنشق مع تخمر وتفاعلات الخمر الجديدة. إشارة للفريسي المنفوخ بكبريائه وبره الذاتي. وبمنطق هذا المثل فلن يكون في السماء نوح ولا تذلل ولا صيام فسنكون مع عريسنا أبدياً. وكمثيل لهذا ففي خلال فترة الخمسين المقدسة بعد القيامة لا صوم ولا تذلل وما قبل القيامة خلال الـ٥٥يوماً الصيام تذلل ونوح.

(مت ٩ :١٨-٢٦ + مر ٥ :٢١-٤٣ + لو ٨ :٤٠-٥٦):-

الآيات (مت ٩ :١٨-٢٦):- "[18]وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهذَا، إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً:«إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ، لكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا». [19]فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. [20]وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، [21]لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا:«إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». [22]فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ:«ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. [23]وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ، وَنَظَرَ الْمُزَمِّرِينَ وَالْجَمْعَ يَضِجُّونَ، [24]قَالَ لَهُمْ:«تَنَحَّوْا، فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. [25]فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ. [26]فَخَرَجَ ذلِكَ الْخَبَرُ إِلَى تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا. "

الآيات (مر ٥ :٢١-٤٣):- "[21]وَلَمَّا اجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. [22]وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، [23]وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلاً:«ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!». [24]فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ

جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. [٢٥]وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، [٢٦]وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَال أَرْدَأَ. [٢٧]لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، [٢٨]لأَنَّهَا قَالَتْ:«إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». [٢٩]فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. [٣٠]فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ:«مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» [٣١]فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» [٣٢]وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هذَا. [٣٣]وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. [٣٤]فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».[٣٥]وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ:«ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تُتْعِبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» [٣٦]فَسَمِعَ يَسُوعُ لِوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ:«لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ». [٣٧]وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. [٣٨]فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجًا. يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ كَثِيرًا. [٣٩]فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». [٤٠]فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، [٤١]وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا:«طَلِيثَا، قُومِي!». الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي! [٤٢]وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لأَنَّهَا كَانَتِ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهَتًا عَظِيمًا. [٤٣]فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. "

الآيات (لو ٨: ٤٠-٥٦):- "[٤٠]وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبِلَهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. [٤١]وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايِرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، [٤٢]لأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتٌ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ زَحَمَتْهُ الْجُمُوعُ. [٤٣]وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلأَطِبَّاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ، [٤٤]جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. [٤٥]فَقَالَ يَسُوعُ:«مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَامُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟» [٤٦]فَقَالَ يَسُوعُ:«قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». [٤٧]فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قُدَّامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ بَرِئَتْ فِي الْحَالِ. [٤٨]فَقَالَ لَهَا:«ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ».[٤٩]وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلاً لَهُ:«قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ الْمُعَلِّمَ». [٥٠]فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قِائِلاً: «لاَتَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». [٥١]فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. [٥٢]وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ. فَقَالَ:«لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». [٥٣]فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. [٥٤]فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً:«يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». [٥٥]فَرَجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. [٥٦]فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحَدٍ عَمَّا كَانَ. "

من وضع قصص الإنجيليين الثلاثة معاً، نفهم أن يايرس، رئيس المجمع كانت إبنته مريضة، وقد إقتربت من الموت، فذهب للسيد المسيح يسأله أن يأتى ويشفيها، والسيد قبل أن يذهب، لكن موضوع نازفة الدم فى الطريق

وشفائها عَطَّلَ السيد. وجاء خبر أن البنت قد ماتت، لكن يايرس أصر على أن يذهب السيد ويقيمها = **تعال وضع يدك عليها فتحيا** (مت ٩:١٨) وواضح أن متى يختصر القصة ويقدم خلاصة الموضوع.

وهنا نحن أمام معجزتين متداخلتين: ١) **شفاء نازفة الدم** ٢) **إقامة إبنة يايرس** لأننا نعاني كخليقة من مشكلتين: ١) **النجاسة** ٢) **الموت**

والمسيح أتى ليحل المشكلتين ويعطينا بذلك خليقة جديدة فيها نسود على الخطية والنتيجة حياة أبدية. ولنلاحظ أن الموت هو بسبب النجاسة فتداخلت المشكلتان .

١) شفاء نازفة الدم :

كثيرون ساروا وراء المسيح وواحدة نالت الشفاء لأنها تقدمت ١) بإيمان ٢) بنفس منكسرة تتقدم فى الخفاء بإنسحاق لتتلامس مع الرب. وبحسب الناموس فنازفة الدم هى نجسة تنجس من يتلامس معها، لكن السيد القدوس لا يتنجس منا بل بتلامسه معنا يشفينا ويقدسنا. والسيد أعلن ما فعلته هذه المرأة ليعلن إيمانها فنتشبه بها وحتى لا ينخسها ضميرها لأنها نالت العطية خلسة، ولأن المسيح أعجب بإنسحاقها. ونلاحظ قول مرقس عنها، **وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ.** بينما أن لوقا كطبيب يحترم مهنة الطب لا يقول هذا بل يقول **أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد**. هذه المرأة تشير لأن العالم غير قادر على شفاءنا من أمراضنا. فقط المسيح.

والسيد بعد أن شفاها جسدياً منحها السلام لنفسها = **إذهبى بسلام**.

إن مسست ثَوْبَهُ فقط ... من لمسنى = هناك من يلمس السيد بإيمان فيشفى وهناك كثيرين يزحمونه ويلتفون حوله بلا إيمان فلا يأخذون شيئاً. وهو يشفى أمراض أجسادنا وأنفسنا وأرواحنا. ولاحظ حال المرأة قبل شفاء المسيح لها ١) مريضة جسدياً. ٢) نجسة طقسياً بسبب النزف.٣) بلا مال (أنفقت كل أموالها).

قوة قد خرجت منى= هذه اللمسة بإيمان تخرج قوة شافية من السيد فكثيرون يملأون الكنائس وقليلون من يتلامسوا بإيمان مع يسوع فينالوا قوة. والقوة التى خرجت منه لا تعنى أن قوته نقصت بسببها، فهذا كإشعال شمعة من نار شمعة أخرى دون أن تنقص شعلة الثانية.والتحام قصتى نازفة الدم وإبنة يايرس يعنى أن المسيح هو قوة شفاء وحياة. وهنا نجد تفسير لقول السيد للمجدلية لا تلمسينى ، فهى عرفته كمعلم ولم تدرك أنه الله . وكأن السيد يقول لها أنت لن تأخذى منى ما أخذته هذه المرأة نازفة الدم إن لم يكن إيمانك بى قد إرتفع وصار مثلها ، بقدر إيمانك ستأخذى منى ، إذاً حين تدركين أننى يهوه (أننى والآب واحد = أى أصبحت فى نظرك أننى وأبى متساويان) ستأخذين ما تريدين . أنا أريد يا مريم أن تلمسينى بهذا الإيمان لتأخذى .

٢) إقامة إبنة يايرس :

لاحظ أيضاً **أن** يايرس كان فى درجة إيمانية أقل من قائد المئة. فيايرس قال للسيد **تعال وضع يدك**، أما قائد المئة فقال قل كلمة فقط، لكن يايرس طلب بلجاجة = **كثيراً**.

قام المسيح بعمل ثلاثة معجزات إقامة من الأموات تمثل عمله الإلهى فى إقامتنا من موت الخطية. ونلاحظ أن السيد قادر أن يقيمنا من أى درجة من درجات الموت.

١- **بنت يايرس**= كانت مازالت فى بيت أبيها = تشير للخطية خلال الفكر الخفى فى الداخل. وهذه تحتاج إلى لمسة. ومرقس إذ يكتب للرومان يفسر كلمة طاليثا العبرية.

٢- **إبن أرملة نايين** = هذا حُمِلَ فى نعش إلى الطريق= وهذا يشير لأن الخطية خرجت من مجال الفكر إلى حيز التنفيذ. وهذه إحتاجت أن يوقف السيد الجنازة ويأمر الشاب أن يقوم، رمز لتدخل الله ليوقف حركة الخاطىء نحو قبر الخطايا، فلا يكمل الشرير طريق شره وتتحول الخطية إلى عادة ودفع الشاب لأمه يشير لأن المسيح يعيد الخاطىء لحضن الكنيسة.

٣- **لعازر**= هنا حدث عفونة للجسد = الخطية تحولت إلى عادة إرتبطت بالشخص وإرتبط الشخص بها. وها نسمع أن السيد إنزعج وأمر برفع الحجر ونادى لعازر ليخرج، وطلب حل رباطاته.

ونلاحظ أن اليهود كانوا يستأجرون فى حالات الموت ندابات ومزمرون وهذا لا يرضى المسيح فأخرجهم. ونجد هنا أن المسيح يعتبر أن الموت هو حالة نوم كما قال فى حالة لعازر، وهذا يعطينا أن لا ننزعج من الموت فهو حالة مؤقتة يعقبها قيامة بالتأكيد. ونلاحظ أن قليلين هم الذين رأوا معجزة قيامة البنت، إشارة لأن قليلون هم من يتمتعوا بقوة القيامة. وقليلين (حوالى ٥٠٠ أو اكثر قليلاً) هم من رأوا المسيح بعد قيامته.**وقال أن تعطى لتأكل** = ليثبت أن قيامتها ليست خيالاً أو وهماً.

تأمل:- الكنيسة آمنت بقول السيد أن الموت ما هو إلاّ نوم فعبرت عن هذا فى ليتورجيتها قائلة " ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال"

القصتان متداخلتان لأن نتائج الخطية [١] نحيا في نجاسة فترة [٢] بعد هذه الفترة نموت. والمسيح أتى ليعطينا خليقة جديدة. فهو المسيح القدوس الحي سيعطينا [١] قداسة [٢] حياة. والقصتان جاءتا بعد ذكر الخليقة الجديدة ليشرح معنى الخليقة الجديدة. وجاءتا متداخلتان لأن من عاش في قداسة يستمر في حياة أبدية بدأها بالمعمودية أما النجاسة فتؤدي للموت.

الآيات (مت ٩ :٢٧-٣٤):- "[٢٧] وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرَخَانِ وَيَقُولاَنِ:«ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!». [٢٨] وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْمَيَانِ، فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هذَا؟» قَالاَ لَهُ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ!». [٢٩] حِينَئِذٍ لَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً:«بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا». [٣٠] فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. فَانْتَهَرَهُمَا يَسُوعُ قَائِلاً: «انْظُرَا، لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ!» [٣١] وَلكِنَّهُمَا خَرَجَا وَأَشَاعَاهُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا. [٣٢] وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ، إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. [٣٣] فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ:«لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هذَا فِي إِسْرَائِيلَ!» [٣٤] أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا:«بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ!». "

سمعنا عن الخليقة الجديدة وهنا نسمع عن سمات الخليقة الجديدة [١] أعين مفتوحة ترى الله [٢] من يرى الله تنفك عقدة لسانه ويسبح الله.

نسمع هنا عن معجزة شفاء أعميان. والاخطر من العمى الجسدى هو العمى الروحى (٢كو ٤:٤). ولنفهم أنه أولاً علينا أن ندرك أننا حصلنا على الإستنارة بالمعمودية حين خلعنا الإنسان العتيق بظلمته ولبسنا الإنسان الجديد الذى على صورة خالقنا، فنحمل فينا مسيحنا سر استنارتنا. ولكن بالخطية نفقد هذه الإستنارة، والمسيح قادر أن يفتح بصيرتنا الروحية على شرط ١) أن ندرك أننا عميان ٢) أن نصرخ مثل هذين الأعميين قائلين يا إبن داود إفتح أعيننا وإرحمنا. وهو يستجيب ويفتح أعيننا فنعرفه ويعلن لنا ذاته، حينئذ سنسجد له كما سجد المولود أعمى (يو ٩). **أتؤمنان** = هذا السؤال لازم:

١) فبدون إيمان لن تحدث المعجزة.

٢) المسيح يريد أن يظهر إيمانهما للجموع والأعميان يشيران لليهود (عماهم بسبب كبريائهم) وللوثنيين (عماهم بسبب وثنيتهم). والمسيح فى إتضاعه طلب منهما أن لا يتكلما لكنهما لم يستطيعا إلاّ أن يردا الحب بالحب فمضيا يشهدا له، كما فعلت السامرية. والمسيح تأخر فى إستجابته ليصرخا فترة أطول (صلاة طويلة) وحين تأتى الإستجابة يزداد الإيمان. **لما جاء إلى البيت**= اللقاء مع المسيح هو أساساً لقاء مخدع.

ثم نسمع عن معجزة أخرى فيها يخرج السيد شيطاناً من إنسان أخرس مجنون. وفيها نلاحظ أن الشيطان له قوة رهيبة ليس لها نظير فى الكون، وهو يستطيع ان يدخل فى الإنسان ويسيطر على أعضائه ويوقع به الضرر. وهذا ما يفعله الشيطان بكل خاطىء فهو يسكت لسانه عن تسبيح الله (مز ١٣٧:١-٤). فكل مسبى فى أرض الخطية

(بابل رمز لأرض الخطية). وكلما يتعمق الإنسان فى خطيته يكون كالمجنون. وما هو تصرف المجنون إلاّ الإندفاع وراء ما يؤذيه، والخاطىء يندفع وراء الخطية المهلكة على الأرض وأبدياً.

ومن رأى المسيح وسبحه يكون في ملكوت السموات وهذا ما سنسمع عنه بعد ذلك.

(مت ٩: ٣٥-٣٨)

الآيات (مت ٩: ٣٥-٣٧):- "[٣٥]وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. [٣٦]وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. [٣٧]حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. "

لقد وصل اليهود إلى حالة تثير الأسى لأن رعاتهم كانوا يصدونهم عن رؤية الحق. وهنا نجد المسيح الراعى الصالح يفتقد شعبه بنفسه إذ فسد رعاة الشعب. ولذلك نجده الآن يرسل تلاميذه عوضاً عن رعاة إسرائيل غير الأمناء.

فاطلبوا من رب الحصاد أن يُرسل فعلة الى حصاده = لذلك إعتادت الكنائس أن تصلى عند إختيار رعاتها (أساقفة وكهنة). ونلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة نسمع عن إختيار التلاميذ وإعطائهم سلطاناً. فالتلاميذ هم الرعاة الجدد لشعب المسيح عوضاً عن كهنوت اليهود المرفوض.

منزعجين= هذا حال كل مستعبد للخطية، فهو بلا سلام ومضطرب.

منطرحين= معرضين لهجمات إبليس والسقوط في خطاياه. وليس هذا فقط بل صار رعاة الشعب اليهودي سراق ولصوص (يو ١٠:٨).

إطلبوا= فنحن نطلب والله هو الذي يرسل خدامه.

بشارة الملكوت= هو ملكوت كله حرية وفرح وسلام وهذا لا يشعر به سوى من إنفتحت عينيه، ولن تفتح عيني إنسان يحيا في نجاسة "طوبى لأنقياء القلب.." ولذلك صار الملكوت موضوع كرازة فنحن نكرز بطريق الفرح.

ما سيأتي هو تأسيس الملكوت ومعنى ملكوت السموات. والكنيسة هي ملكوت الله على الأرض. ومن هم أعضاء الكنيسة. هم من شفاهم الله وفتح أعينهم فرأوه وأحبوه، رأوه وسطهم وفي إجتماعاتهم، ورأوا ملائكة الله وقديسيه وسط الكنيسة. ومن أدرك هذا هو من تخلص من خطاياه بالتوبة فإنفتحت عينيه. ومثل هذا تنفك شفتيه ويسبح تعبيراً عن حالة الفرح. أيضاً ما يعمي العينين عن روعة ملكوت الله [١] التذمر [٢] التمرد على وصايا الله. ما يأتي هو أن المسيح كإبن داود يؤسس مملكته، وما سبق كان إعداد الناس بشفائهم ليؤهلوا لدخول هذا الملكوت. ولاحظ أن كلمة السموات من سمو النفس لتحيا في السمويات، هنا جزئياً وكلياً في الحياة الأبدية. ومن بدأ يتذوق الحياة السمائية يحتقر الملذات الحسية، وهذه هي الخليقة الجديدة التي سكب فيها الروح القدس محبة الله (رو ٥:٥)

الآيات السابقة جاءت بطريقة رائعة كمدخل لموضوع الملكوت.

ملكوت الله: هو أن يملك الله عليّ. ولكننا ونحن على الأرض مازال داخلنا جزء من التمرد.

ملكوت السموات: حينما يملك الله يُصَيِّر المكان سماء، وكلما يملك الله بالأكثر ويختفي التمرد يسمو الإنسان ويتذوق السمائيات بأفراحها بالأكثر.

ولاحظ أن الله حين يملك على قلب إنسان لا يقيده بوصاياه بل يفهم هذا الإنسان أن هذه الوصايا هي طريق الفرح والحرية الحقيقية فيحتقر كل لذة خاطئة.

آية (مت ٩:٣٨):- "٣٨فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ»."

(إنجيل متي)(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الإصحاح العاشر

(مت ١٠ :١-٤ + مر٣ :١٣-١٩ + لو ٦ :١٢-١٦):-

الآيات (مت ١٠ :١-٤):- "[1]ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. [2]وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هذِهِ: اَلأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. [3]فِيلُبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. [4]سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. "

الآيات (مر ٣ :١٣-١٩):- "[13]ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. [14]وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، [15]وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. [16]وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. [17]وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجِسَ أَيِ ابْنَيِ الرَّعْدِ. [18]وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلُبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، [19]وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتٍ. "

الآيات (لو ٦ :١٢-١٦):- "[12]وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ. [13]وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلاً»: [14]سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلُبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. [15]مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. [16]يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا. "

لقد أمر الرب أن يطلبوا من رب الحصاد ليرسل فعلة إلى حصاده وهاهو قد إستجاب، وإختار التلاميذ الإثنى عشر وأرسلهم للخدمة.ولا أحد يأخذ هذه الوظيفة لنفسه بل المدعو من الله (عب ٥:٤). ونلاحظ من إنجيل لوقا أن السيد إختار تلاميذه بعد أن قضى الليل كله فى الصلاة. وهكذا تصلى الكنيسة قبل إختيار راعيها.

وليس مصادفة أن يكون عدد التلاميذ ١٢، فعدد أسباط الشعب فى العهد القديم ١٢، فكأن المسيح يُعِّدْ شعباً جديداً برئاسة جديدة، ففى المسيح يصير كل شىء جديداً. كان المسيح يعمل بهم وفيهم ليعد شعباً وكنيسة جديدة. ورقم ١٢ يشير لمملكة الله على الأرض.

١٢ = ٣ (الثالوث القدوس) × ٤ (العالم) = المؤمنون بالله مثلث الأقانيم فى كل العالم.

ولذلك كان أسباط العهد القديم أيضاً ١٢ فهم شعب الله فى هذا العالم وبهذا المعنى حينما هلك يهوذا وصاروا أحد عشر فقط إختاروا متياس ليكمل عددهم إلى ١٢. وصار إسم الإثنى عشر يستعمل للدلالة عنهم. **ثم دعا**= هذا يدل كما رأينا سابقاً أن السيد سبق وتحاور معهم وإختارهم وأقنعهم، وإقتنعوا به، فلما دعاهم تبعوه فى الحال.

راجع (مت ٤:١٨-٢١). **وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة**= سلطان روحى وقوة روحية لهدم مملكة الشر. وللأسف كان يهوذا له هذا السلطان وإستخدمه.

والسيد إختار الإثنى عشر ليتتلمذوا على يديه، يعيشوا معه ويسمعوه ويرافقوه فيعرفوا فكره، وينقلوه لمن هم بعدهم وهذا ما نسميه الفكر الرسولى، هذا هو التقليد الكنسى. هو إستلام الفكر بطريقة عملية وتسليمه من جيل إلى جيل ، هي حياة المسيح و أسلوبه في كل تصرف يتعلمونها فيحيون بها. ولقد إختار السيد تلاميذه من وسط الناس البسطاء ليؤكد أن فضل قوتهم هو لله وليس منهم. لقد وهبهم السيد إمكانياته ليعملوا لا بإسمهم بل بإسمه ولحساب مملكته بكونه العامل فيهم. ونسمع فى مرقس ولوقا أن المسيح صعد إلى الجبل ليصلى قبل إختيار تلاميذه، والجبل بعلوه يشير للسماويات، وكأن صلاته تشير لأنه سماوى متصل بالله أبيه، يسمو فوق الأرضيات بغناها وأمجادها، كأنه بإرتفاعه على الجبل يبعد عن الأرضيات. وصلاة المسيح تشير لأنه إنسانياً يمتلئ بالروح (لو ١:٤)، وهذا الإمتلاء كان ليختار تلاميذه بقوة وإرشاد الروح. والمسيح بهذا فتح لنا الطريق كبشر أن نمتلئ بالروح حين نصلي فيفتح حواسنا على السمائيات. فحين تمتلئ الإنسانية التي في المسيح بالروح فهو يفتح الطريق أمامنا لنفس الإمتلاء. وواضح من لو ١٣:٦ أنه كان هناك عدد كبير يتبع المسيح ولقد إختار منهم المسيح ١٢ فقط.

ونلاحظ أن السيد قد إختار من ضمن التلاميذ يهوذا الذى خانه. لذلك على كل خادم أو راعى أن يحذر لئلا يسقط " من هو قائم ليحذر لئلا يسقط " ونلاحظ ان الكنيسة يستحيل أن تصل لدرجة الكمال على الأرض وسيبقى الزوان مع الحنطة. ونلاحظ فى هذا أيضاً أن سيامة كاهن لن تصلح إنحرافه لو كان هناك إنحراف. ونقول أن يهوذا غالباً كان فى حالة جيدة وقت أن إختاره المسيح ولكن لمحبته للمادة هلك.

أما ما هى نوعية صلاة المسيح فهذا لن نستطيع أن نقول عنه إلا أنها راحة الروح مع الروح، هى راحة إبن مع أبيه، هى صلة المحبة بالمحبة والنور بالنور.

متى	مرقس	لوقا
بطرس وأندراوس	بطرس	بطرس وأندراوس
يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا
فيلبس وبرثولماوس	أندراوس وفيلبس وبرثولماوس	فيلبس وبرثولماوس
توما ومتى العشار	متى وتوما	متى وتوما
يعقوب بن حلفى ولبّاوس الملقب تداوس	يعقوب بن حلفى وتداوس	يعقوب بن حلفى وسمعان الغيور
سمعان القانوى اى الغيور	سمعان القانوى	يهوذا أخا يعقوب
يهوذا الإسخريوطى	يهوذا الإسخريوطى	يهوذا الإسخريوطى

بمقارنة أسماء التلاميذ فى الأناجيل الثلاثة نلاحظ الآتى:

١. الأول دائماً هو سمعان بطرس لأنه دُعى أولاً وهو أكبرهم سناً وكان يتكلم نيابة عنهم، وليس لرئاسته. ومتى ولوقا وضعا إسم أندراوس أخوه معه لكن مرقس وضع إسم أندراوس فى ترتيبه بحسب أهميته. ولكن بطرس كان مندفع في شخصيته، وهذا الإندفاع لا يعني بالضرورة أنها شجاعة فهو أنكر وشتم المسيح.
٢. يعقوب ويوحنا هما إبنا زبدى والمسيح أسماهم بوانرجس، وهو إسم يدل على غيرتهما وحماسهما لو ٩:٥٤ . هذه الغيرة تحولت لحماس فى الكرازة. ونلاحظ أن المسيح لا يغير طبيعة الشخص ولا شخصيته، بل هو إستفاد بما فيهما من غيرة وقدسها، والتهب كلاهما حباً في الله وغيرة في إتجاه صحيح. المسيح يعرف أن كل منهم به ضعف وبه نقطة إيجابية إستغلها المسيح وشفى الجميع من ضعفاتهم.
٣. برثولماوس هو نثنائيل يو ١:٤٥.
٤. متى تواضعاً يقول عن نفسه متى العشار ولم يقل متى الإنجيلى. (هذا كان كعشار متواطئاً مع الرومان)
٥. لباوس هو تداوس وهو نفسه يهوذا أخا يعقوب.
٦. سمعان القانوى هو سمعان الغيور. قانوى تعريب للكلمة العبرية قانا وتعنى الغيور. والغيورين هم حزب وطنى قاوم هيرودس وهم جماعة من اليهود متعصبون لقوميتهم إلى أبعد حد، ويطالبون بالتحرر من نير الحكم الرومانى مهما كلفهم هذا من ثمن. يرفضون قيام أى ملك غير الله نفسه، مستعدون أن يقوموا بأعمال تخريبية لأجل تحرير وطنهم من الرومان. وهذا حينما شفاه المسيح صار غيوراً على مجد الله وكنيسته.
٧. يهوذا الإسخريوطى. وكلمة إسخريوطى تشير لعدة إحتمالات
   أ) من سكان مدينة قريوت يش ١٥:٢ وهذا هو أشهر تفسير.
   ب) الشخص الذى يحمل كيس الدراهم وهو بالأرامية سيكاريوتا.
   ج) الشخص الذى شنقَ من العبرانية أسكار وقد تعنى قاتل أو ذَبَّاحْ.

والكل تجاوبوا مع عمل المسيح الشافي، ما عدا يهوذا الذي رفض عمل المسيح وإستمر على محبته للمال ورغبته في منصب حينما يملك المسيح فيحصل على أموال أكثر.

٨. هم خليط من الشخصيات فمنهم العشار وهذا باع نفسه للرومان لأجل الربح. وعلى النقيض منهم الغيور الوطنى المتحمس لدرجة الشراسة ومنهم المقدام مثل بطرس. ويوحنا المملوء حباً وعاطفة وتوما الشكاك والأدق انه تعود ان لا يترك تساؤلا داخله او استفسار دون ان يخرجه الى خارج، وهذا لا يضايق الله بل الله يجيب على تساؤلاتنا وبطريقة مقنعة (إر ٢٠ : ٧) لكن الله يحزن ممن يتساءل بسخرية او يشكك الاخرين . وطبيعة توما تجدها فى (يو ١٤ : ٥) . لكن كان لتوما محبة كبيرة للمسيح (يو ١١ : ١٦). وكلهم جمعهم المسيح ليقدسهم ويغير طبيعتهم فيصيروا نوراً للعالم. إختارهم المسيح من الناس العاديين الخطاة ليترفقوا بإخوتهم.وظهر تغيير الطبيعة مثلاً فى يوحنا الذى كان مملوءاً غيرة وحماساً، يطلب نزول

نار من السماء لتحرق رافضى المسيح، إلى يوحنا المملوء حباً عجيباً للمسيح، هى غيرة وحماس ولكن من نوع آخر. المسيح غَيَّر منهم وأرسلهم ليُغَيِّروا الناس ويصبح الكل خليقة جديدة.

٩. المسيح غيَّر أسماء البعض مثل سمعان جعله بطرس، وبطرس معناها صخرة لكونه أول من أعلن الإيمان بالمسيح أنه إبن الله، وعلى هذا الإيمان تبنى الكنيسة، فلا كنيسة إن لم يكن المسيح هو إبن الله. وهو غير الأسماء بسلطان فهو يهوه الذى غير إسم إبرام لإبراهيم......

١٠. بطرس بالأرامية تعنى كيفاس أو صفا بمعنى صخرة ١كو ٢٢:٣.

١١. بوانرجس (يعقوب ويوحنا إبنا زبدى) هذا الإسم يعنى إبنا الرعد.

١٢. أسماء فيلبس وأندراوس أسماء يونانية. وهؤلاء لهم مشكلة واضحة وهي التعامل مع الله من واقع الحسابات المادية.

١٣. قارن بين (٣٥:٩) + (١:١٠) نجد أن ما جاء المسيح ليعمله جعل التلاميذ يعملونه. لذلك غسل المسيح أرجل تلاميذه وطلب منهم أن يفعلوا نفس الشئ. ولذلك نصلي لقان غسل الأرجل مرتين، الأولى يوم خميس العهد والثانية يوم عيد الرسل.

الآيات (مت ١٠: ٥-٨):- "[٥]هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً:«إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. [٦]بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. [٧]وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. [٨]اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا. "

إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا.... إذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل= كان فى الجليل مدن يونانية تعيش معزولة عن اليهود وكان اليهود والسامريين فى بغضة شديدة لبعضهم البعض. فاليونانيون بوثنيتهم والسامرة بكراهيتها للتلاميذ اليهود، والتلاميذ بمحبتهم الناقصة (قبل حلول الروح القدس) لن يمكن أن يشهدوا للمسيح وسط هذه المقاومة والإهانات والكراهية خصوصاً كما قلنا وهم لم يحل عليهم الروح بعد. وحلول الروح القدس عليهم سيعطيهم المحبة والإحتمال والصبر، والكلمة المناسبة. ولكن أرسلهم السيد أولاً إلى اليهود، حتى لا يكون لليهود عذر فى رفضهم للمسيح. ولكن بعد صلب اليهود للمسيح ورفضهم بعد ذلك لتلاميذه وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ أرسلهم الرب للأمم وللسامريين " إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم مت ١٩:٢٨ وراجع أع ٨:١

قد إقترب ملكوت السموات= هذا نفس ما قاله المعمدان مت ٢:٣ وقاله السيد الرب بنفسه مت ١٧:٤. فالسيد قد جاء ليؤسس ملكوته الروحى وهذا يتأسس فى القلوب التائبة. فالقلب التائب يستطيع أن يملك الرب يسوع عليه، ولكن القلب غير التائب والمعاند لن يمكنه ذلك. لذلك كانت رسالة المعمدان ثم رسالة رب المجد نفسه هى توبوا مت ٢:٣ + ١٧:٤. وحينما يملك الله على القلب يعيش الإنسان في فرح، والعكس فحينما يملك إبليس يشيع الحزن والكآبة في القلب. ولأن ملكوت السموات فرح يقول المسيح لهم إكرزوا بأن الفرح الآن متاح لكم.

إشفوا مرضى.. إخرجوا شياطين = المسيح يعطى لتلاميذه إمكانيات جبارة للخدمة، تسندهم وتفتح الطريق أمامهم فالناس سوف تصدقهم حينما تصاحب المعجزات كرازتهم. وبهذا يعلنوا محبة الله للبشر التى تريد لهم الشفاء والحياة، وتريد لهم الحرية من سلطان الشيطان ليملك الرب بنفسه عليهم. ونلاحظ أنه فى بداية معرفة المسيح يكون الشفاء الجسدى هو علامة عند المبتدئ لمحبة المسيح لهُ، ومع نضج المؤمن يسمح له الله ببعض الأمراض ليَكمُل (بولس الرسول مثال).

مجاناً أخذتم مجاناً اعطوا= حتى لا يصبح جمع الأموال هدفاً لهم فيهتموا بالأغنياء ويتركوا الفقراء. وحتى لا يظنوا أنهم بقوتهم يفعلون هذا. ثم طالبهم السيد فى الآية القادمة بأن لا يقتنوا ذهباً ولا فضة. ولكن نلاحظ أنه قبل أن يطلب هذا أعطاهم هذه الإمكانيات الجبارة فالسيد لم يحرمهم من تلك الزمنيات إلاّ بعد أن أعطاهم الكثير. ولاحظ أن هذه الإرسالية كانت كتدريب فى وجود المعلم.

(مت ١٠: ٩-١٥ + مر ٦: ٧-١٣ + لو ٩: ١-٦):-

الآيات (مت ١٠: ٩-١٥):- "[٩]لاَ تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ، [١٠]وَلاَ مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصًا، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِق طَعَامَهُ. [١١]«وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِق، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. [١٢]وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، [١٣]فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلاَمُكُمْ إِلَيْكُمْ. [١٤]وَمَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ كَلاَمَكُمْ فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. [١٥]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ. "

الآيات (مر ٦: ٧-١٣):- "[٧]وَدَعَا الاثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، [٨]وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. [٩]بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَال، وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. [١٠]وَقَالَ لَهُمْ:«حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. [١١]وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ». [١٢]فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. [١٣]وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ. "

الآيات (لو ٩: ١-٦):- "[١]وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، [٢]وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى. [٣]وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لاَ عَصًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ فِضَّةً، وَلاَ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ ثَوْبَانِ. [٤]وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا، وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. [٥]وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». [٦]فَلَمَّا خَرَجُوا كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ. "

لا تقتنوا ذهباً ولا فضة = المقصود عدم الإهتمام بالإقتناء أو أن يحملوا هَمْ الغد، فالله سيرسل لهم ما يكفيهم. الله يريد منهم الإتكال الكامل عليه وأن لا يجدوا فى المال ضماناً للغد، وأن يهتموا فقط بالكرازة. عموماً فمحبة المال أصل لكل الشرور. وكانوا يأكلون فى بيوت تلاميذهم وكان هذا لتزداد المحبة بينهم وبين تلاميذهم. **نحاساً**= أى النقود فالنقود كانت من الذهب والفضة والنحاس **فى مناطقكم** = هى ثنية فى رداء المنطقة تستعمل كما نستعمل الجيوب الآن **ولا مزوداً** = كيس صغير يضعون فيه الطعام أثناء سفرهم.

ولا أحذية = ويقول فى مرقس **بل يكونوا مشدودين بنعال** = لا يعقل أن السيد يطلب منهم السير حفاة الأقدام، لذلك فليكونوا مشدودين بنعال، ولكن لا يحملوا هماً بزيادة، فيحملوا معهم أحذية لئلا ينقطع الحذاء الذى يلبسونه. حتى الحذاء عليهم أن لا يفكروا فيه، فهو سيدبر لهم كل شئ، بل ألم يكن حذاء مار مرقس المقطوع بداية الكرازة فى مصر. **ولا ثوبين.. ولا يلبسوا ثوبين** (مرقص)= نفس المعنى أن لا يحملوا هم إنقطاع ثوب فيلبسوا ثوبين، عليهم أن يذكروا أن ثياب بنى إسرائيل ونعالهم لم تبلى مدة ٤٠ سنة (تث ٢٩:٥-٦)، فلا يحملوا شيئاً مضاعفاً. ولكن لاحظ قوله مشدودين بنعال أى أنهم على إستعداد مستمر للحركة. وكلمة مشدودين فلأن الصنادل المستخدمة كان لها سيور يلفونها حول الساق، ويلزم حلها أولاً قبل خلعها، هذه التى إعتبر المعمدان نفسه غير أهل لحلها. **ولا عصا** (متى).. **غير عصا فقط** (مرقس).. **لا عصا** (لوقا) العصا تستخدم فى السير ليستند عليها السائر، إذ أن الطرق غير ممهدة وهم يسيرون فى جبال ووديان، وتستعمل العصا فى الدفاع ضد الحيوانات. ويبدو من مقارنة الثلاثة أناجيل أن هناك خلاف بسيط فى موضوع العصا ففى متى ولوقا لا يُسمح بحمل عصا وفى مرقس يُسمح بهذا. وطبعاً علينا ألاّ نكون حرفيين وأن نفهم روح الوصية، والمقصود أن من يحتاج لعصا فليأخذها ليستند عليها، ولكن لنفهم أن المهم هو الشعور الداخلى بالإتكال على السيد المسيح فى كل شئ، لا يخاف الكارز من حيوان يهاجمه

(خر ١١:٧) ولا من جوع أو عوز، فالله يدبر كل شئ. فلا نفهم عدم حمل العصا حرفياً، أن المسيح يمنع ذلك لكن المسيح يطلب أن نلقى كل همنا عليه وهو يعولنا. عموماً العصا تشير للحماية من عدو. ومعنى وجود نص يقول أحمل عصا ونص يقول لا تحمل عصا فهذا إشارة لإنه أن وجدت حماية إستعملوها (كما حدث مع نحميا "نح ٩:٢") وإن لم توجد فلا تحملوا هماً فأنا أحميكم (عز ٢١:٨-٢٣) فعزرا لم يطلب حماية ثقة فى إلهه لكن نحميا إذ عرض عليه الملك جيشاً ليحميه لم يرفض.

وأية مدينة دخلتموها فإفحصوا من فيها مستحق= أى من هو مستحق أن تقيموا عنده، ويكون بيته كنيسة تصلى فيها الصلوات والقداسات.**وأقيموا هناك حتى تخرجوا** (متى). **حيثما دخلتم بيتاً فأقيموا فيه حتى تخرجوا** إذاً هم سيبحثون عن بيت سمعته طيبة ليقيموا فيه ولا يتنقلون من بيت إلى بيت حتى لا تتحول خدمة الكلمة إلى خدمة المجاملات، وإنما يركزوا كل فكرهم وجهدهم فى العمل الكرازى وحده. وحتى لا تحدث منافسات بين البيوت فى إكرامهم فينسون الخدمة.

حين تدخلون البيت سلموا عليه = السلام هى عادة يهودية، بل هى عادة فى كل العالم. ولكن المقصود هنا هو منح البركة لهذا المكان. وإن كان أهل البيت مستحقين لهذه البركة ستكون لهم، وإن لم يكونوا مستحقين

ترجع هذه البركة وهذا السلام لكم= **فليرجع سلامكم إليكم** . **انفضوا غبار أرجلكم**= بمعنى أنهم خرجوا من عندهم لا يريدون أدنى شئ منهم. وكان اليهود يعتقدون أن أرض إسرائيل مقدسة، لدرجة أنهم إذا كانوا يأتون من مملكة وثنية يقفون عند حدود بلادهم من الخارج وينفضون أو يمسحون الغبار من على أرجلهم، حتى لا تتنجس أرضهم بالغبار الذى من أرض وثنية. وهنا مثل حى لأولئك اليهود الذين يرفضون رسالة الإنجيل، فهم لا يعتبرون مقدسين بل يصلون إلى مستوى الوثنيين وعبدة الأصنام إذ رفضوا المسيح غافر الخطايا فإستقرت خطاياهم عليهم (نح ١٣:٥ + أع ٥١:١٣).

سلموا عليه = بهذا تبدأ كنيستنا صلواتها، بأن يطلب الكاهن البركة والسلام للشعب بقوله " إيرينى باسى أى السلام لجميعكم " وهذا ليس مثل السلام العادى بين الأشخاص العاديين وإلاّ ما معنى قول السيد يرجع سلامكم إليكم، إذاً هو بركة تمنح من الله. **سدوم وعمورة**= تكون حالتهم أكثر إحتمالاً من هؤلاء الرافضين إذ أن سدوم وعمورة لم ترى المعجزات التى رآها هؤلاء. هنا نرى أن العذاب درجات. والمجد أيضاً درجات " فنجم يمتاز عن نجم " (١كو ٤١:١٥).

آية (مر ٦: ٧):- "[٧]**وَدَعَا الاثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،**"

أرسلهم إثنين إثنين= جا ٤:٩-١٢ فواحد منهما يشجع الأخر ويعزيه إن هو ضعف. وهكذا ذهب برنابا مع بولس ثم سيلا مع بولس. أو أحدهما يعظ والآخر يصلى.

الآيات (مر ٦:١٢-١٣):- "[١٢]**فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا.** [١٣]**وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.** "

هنا نرى التلاميذ يخرجون فى هذه المهمة التدريبيه فى وجود السيد بالجسد على الأرض، ويمارسوا عمل الكرازة. ونراهم يمارسون سر مسحة المرضى = **دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم**. وهكذا تتمم الكنيسة هذا السر كما تسلمته من الرسل، وكما إستلمه الرسل من السيد المسيح، وكما أمر معلمنا يعقوب (يع٥:١٤-١٥). ونلاحظ أن يهوذا كان من ضمن التلاميذ، إذاً فهو قد عَلَّم ودهن بالزيت فشفى مرضى وأخرج شياطين، ولكن هلك إذ لم يقدر قيمة ما أخذ، فإنطبق عليه قول السيد المسيح إنى لم أعرفكم قط (مت ٢٢:٧-٢٣)

الآيات (مت ١٠:١٦-٤٢):- "[١٦]**«هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسْطِ ذِئَابٍ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ.** [١٧]**وَلكِنِ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لأَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ.** [١٨]**وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي شَهَادَةً لَهُمْ وَلِلأُمَمِ.** [١٩]**فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ،** [٢٠]**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.** [٢١]**وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ،** [٢٢]**وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ.** [٢٣]**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا**

إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ. [٢٤]«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. [٢٥]يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ! [٢٦]فَلاَ تَخَافُوهُمْ. لأَنْ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. [٢٧]اَلَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ، [٢٨]وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. [٢٩]أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. [٣٠]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. [٣١]فَلاَ تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! [٣٢]فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، [٣٣]وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. [٣٤]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. [٣٥]فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. [٣٦]وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. [٣٧]مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، [٣٨]وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. [٣٩]مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. [٤٠]مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. [٤١]مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارّ فَأَجْرَ بَارّ يَأْخُذُ، [٤٢]وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ»."

السيد أرسل تلاميذه، وها هو يخبرهم مقدماً بالآلام التى ستواجههم فرسالة التلاميذ هى نشر السلام، ولكن العالم الشرير سيواجههم بشره. والسيد يسبق ويخبرهم حتى إذا ما رأوا تحقيق ذلك لا يفزعوا ولا يفاجئوا، بل يطمئنوا ويزداد إيمانهم، فمن يعرف المستقبل هو قادر أن يحميهم يو ٢٩:١٤ + يو ١:١٦-٤

كغنم فى وسط ذئاب= والعجيب أن هؤلاء الغنم حولوا الذئاب إلى غنم، ألم يتحول شاول الطرسوسى إلى غنم (رو٣٦:٨) بعد أن كان ذئباً (فى٦:٣). وربما يتسائل البعض لماذا لم يجعلنا الله أسوداً وسط الذئاب؟

١. حتى نعتمد عليه وحده كأسد خارج من سبط يهوذا رؤ٥:٥. الله يعمل مع الغنم الوديع المتشبه به، فهو حمل الله. أماّ من يعتمد على قوة ذراعه، فهذا لا يُسَّر به الله مز ١:١٤٧. ويتركه ولا يدافع عنه. وكل من ينتقم لنفسه لا يرضى الله، وبهذا يصير الغنم ومعهم المسيح أقوى من الذئاب.

٢. تصوَّر أن الرُسُلْ كانوا أسوداً فماذ كان يحدث ؛ سيهرب منهم الناس ولا يسمعون لهم، ولكن الناس إذ رأوا ضعفهم ورأوا قوة الله تعمل فيهم وتحميهم آمنوا بالله، فالغنم فقط هى القادرة أن تكرز. لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى (٢كو٩:١٢-١٠). وكيف نكرز بحَمَلْ هو المسيح ولنا صورة وحوش (هل سيصدقنا أحد).

٣. الله لا يعمل بنا إلاّ لو كنا ضعفاء حتى لا نفسد خطته، لذلك لم يرسلنا كأسود وسط العالم، فالقوة لن تكون سبباً فى نمو الكرازة، إنما الوداعة، وعمل المسيح بنعمته فينا. **مثال:-** ريشة الفنان عليها أن لا تختار الألوان، بل تترك هذا للفنان، أما لو تدخلت الريشة لتختار الألوان لخرجت لوحة فاسدة. والقوى إذا رأى ذئباً سيقتله غير عارف أن الله بحكمته وصبره سيحوله إلى غنم بعد قليل، فالله حوَّل الإمبراطورية الرومانية كلها

للمسيحية بعد أن كانت إمبراطورية متوحشة. **حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام**= الحمام لا يحمل حقداً نحو أحد حتى لو ذبحوا أفراخها أمام عينها، ولا تلقى فخاخاً لأحد. والحمام يحيا فى جماعة محتفظين بالمحبة (الكنيسة يجب أن تكون هكذا) يبتهجون معاً فى وحدة. وحمامة نوح عادت لفلك نوح بينما أن الغراب عاش على الجيف. وهكذا المؤمن لا يرتاح سوى فى الكنيسة تاركاً نجاسة العالم. الحمامة بغصن الزيتون فى فمها صارت رمزاً للسلام والبساطة والمحبة ولكن ليس معنى البساطة أن لا نكون حكماء. فيلتزم الإنسان المسيحى بحكمته حتى لا يصنع له أحدا فخاً، لا يعطى لأحد مجالاً أن يلقى له الفخاخ أو يخدعه. ولاحظ أن كلمة بسيط قد تترجم فى الكتاب المقدس Single hearted وقد تترجم Simple والمقصود أن يكون للقلب إتجاه واحد هو البحث عن مجد الله وهكذا الحمام تجده دائماً له إتجاه واحد هو بيته يعود إليه، ولذلك إستخدموا الحمام الزاجل فى حمل الرسائل وهكذا عادت حمامة نوح إلى الفلك.

ولكن لماذا تشبيه الحكيم بالثعبان؟

١) الحية تختبئ فى الصخر والمؤمن يحتمى فى المسيح.

٢) الحية مطاردة من الجميع وهكذا المؤمنين (راجع بقية الإصحاح).

٣) الثعبان يدخل من ثقب صغير لينسلخ عنه جلده العتيق فيخرج إلى حياة جديدة، والمؤمن يدخل من الباب الضيق ليخلع الإنسان العتيق ويلبس الجديد (كو٣:٩-١٠). قارن مع من يدخل من الباب الضيق ويتغير عن شكله بتجديد ذهنه (مت٧:١٣ + رو٢:١٢). الثقب الصغير هو التغصب على الإمتناع عن الخطية والتغصب على الصلاة والصوم ... إلى اخره. وهذا ما يسمى الجهاد فى المسيحية. والنتيجة أن النعمة تغير شكل الإنسان إلى الخليقة الجديدة (٢كو٥:١٧).

٤) الحية معروف عنها الحذر الشديد من الخطر. هكذا المؤمن فليحذر ولتكن عينه مفتوحة حتى لا يقع فى عثرة.

٥) عندما يُقْتَلْ، يترك كل جسمه للضرب ولكنه يحفظ رأسه ويخبئها، ففيها حياته. وكيف نحتفظ برؤوسنا.

(أ) الرأس هو الإيمان بالمسيح، فلنتمسك بالايمان ولو خسرنا كل شئ. فالمسيح هو رأس الكنيسة (أف ٥:٢٣). إذاً هو رأسنا.

(ب) الرأس هو مكان الأفكار، والأفكار هى أداة إبليس لتحريك شهوات الجسم، فمن الرأس تأتى أفكار الشهوة والحسد والتذمر وتعظم المعيشة والحقد والإنتقام. وعلى المؤمن إذا هاجمته هذه الأفكار أن يصرخ للرب يسوع لينزع عنه هذه الأفكار فيحمى حياته.

إذاً فلنحافظ على أنفسنا بحكمة الحيات ولكن بوداعة الحمام وكسب ود الآخرين ومحبتهم ليستمعوا لتعاليم الملكوت وتفقد الذئاب وحشيتها.

آية (مت١٠:١٧):-"[١٧]**وَلكِنِ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لأَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ.** "

ولكن إحذروا من الناس= حاولوا أن تحافظوا على أنفسكم بحكمة الحيات ووداعة الحمام، ولكن لتعلموا أن هذه هى طبيعة العالم الذى أرسلكم وسطه. فلا تستغربوا من إضطهاده لكم. فستكونون مكروهين من العالم لإنتمائكم لي، فالعالم يكرهني أنا حقيقة. **إحذروا**= لا تسقطوا أنفسكم في مشاكل فكونوا حذرين في كلامكم وتصرفاتكم.

آية (مت ١٠:١٨):-"[١٨]**وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي شَهَادَةً لَهُمْ وَلِلأُمَمِ.** "

شهادة لهم وللأمم = قبولكم للألم وإحتمالكم سيكون شهادة لى أمام هؤلاء الملوك وأمام الأمم. فكل من يحتمل الالم حتى الموت فهو واثق مما يقوله ، وهذا ما سيجعل هؤلاء الملوك يفكرون في هذه الدعوة . بل السلام والفرح الذي قابل الشهداء به الألام والموت كان سببا فى ايمان كثيرين وفى انتشار الكرازة .

تحذير: على كل من يتألم أن لا يقول للمسيح "لماذا تجعلني أنا أتألم" فبهذا نجعل من المسيح خصم بينما هو يحيا فيّ فلا تتصور أنه منفصل عنك بينما هو متحد بك وقد أعطاك حياته.

الآيات (مت ١٠:١٩-٢٠):- "[١٩]**فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ،** [٢٠]**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.** "

آيات فيها تشجيع فالله سيعطيهم بالروح القدس الذى فيهم أن تفيض منهم الحكمة وقوة الحجة لإذاعة بشرى الخلاص (أر ١:٤-٩). **فى تلك الساعة** = لا تستغرب يا أخى إن كنت تخاف الآن أن يأتى عصر إضطهاد، لأنك لا تشعر فى داخلك أنك قوى بما فيه الكفاية حتى تحتمل. ولا تستغرب إن لم تشعر بقوة حجتك الآن. لأن الله يَعِد أن يعطى القوة والحكمة بل يسكب الفرح داخلك فى الساعة التى تحتاج فيها ذلك وليس الآن.

الآيات (مت ١٠:٢١-٢٢):- "[٢١]**وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ،** [٢٢]**وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ.** "

المقاومة لا تقف عند حدود، بل سيقف ضد المؤمن حتى أهل بيته وأقاربه. ولكن السيد إذ يخبرنا بما سيحدث يطلب منا الصبر بروح الثقة فى إلهنا ومسيحنا وبروح الرجاء فى الأبدية. والصبر المطلوب من المؤمن ليس هو الصبر فى مواجهة الإضطهاد فقط بل الصبر فى إحتمال أى ألم يسمح به الرب، والصبر على تنفيذ وصايا المسيح حتى آخر يوم فى حياتنا.

آية (مت ١٠:٢٣):-"[٢٣]**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.** "

متى طردوكم فإهربوا = هنا السيد يضع مبدأ هاماً، فإذا ثارت العاصفة وكان هناك فرصة أن نهدئ منها، بأن نبتعد فلنبتعد، ولا نعطى فرصة للمضايقين أن يزدادوا غضباً وثورة، لا داعى أن يلقى أحد نفسه وسط المخاطر التى قد لا يحتملها جسده الضعيف، ولكن إن وقعنا فى أيديهم وطلبوا منا أن ننكر إيماننا، هنا لزم الإستشهاد.

وهرب الكارزين من مدينة إلى مدينة سيكون فيه فرصة لإنتشار الإيمان وهذا ما حدث فى بداية المسيحية، إذ حينما أثار اليهود الإضطهاد ضد الكنيسة هرب المسيحيون إلى كل مكان فإنتشرت الكرازة.

لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتى إبن الإنسان = فهم عليهم حين يثوروا ضدهم أن يهربوا إلى مدينة أخرى يكرزوا فيها، ثم يقابلهم إضطهاد آخر فيهربوا إلى مدينة أخرى ليكرزوا فيها. وحينما يكملون كل مدن إسرائيل يأتى إبن الإنسان، فما معنى هذا؟ هناك معنيين :-

١- حين ينتهى إيمان المختارين من اليهود يأتى إبن الإنسان ليدين الأمة اليهودية على كل ما إقترفته حتى الصليب، وستخرب أورشليم والهيكل بعد أن يخرج منها الذين آمنوا، وهذا ما حدث سنة ٧٠م فلقد أحرق تيطس أورشليم وقتل أكثر من مليون وصلب ١٢٠٠٠٠ وأحرقهم وهدم الهيكل تماماً. وكان هذا بعد أن تشتت المسيحيين فى كل مكان. بل فى خلال حصار أورشليم هرب منها كل المسيحيين ولم يبق منهم ولا واحد، فلم يُؤذى مسيحى واحد خلال هذا الحصار.

٢- حتى الآن هناك يهود سيؤمنون ونحن نعلم أن دخول البقية للإيمان هو علامة على نهاية الأيام ومجئ المسيح فى مجيئه الثانى. فقول السيد **لا تكملون مدن إسرائيل** = قد يشير لكمال دخول البقية من اليهود للمسيحية فى نهاية الأيام. (رو ١١:٢٥-٣٢، ١٥)

الآيات (مت ١٠:٢٤-٢٥):- "[٢٤]«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. [٢٥]يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ! "

هنا المسيح يقدم نفسه كقدوة فى إحتمال الألم. وبهذا تصير أسلحة المؤمن التى يقدمها له الله لإحتمال الألم.

١- الروح القدس الذى يتكلم فيه ويمنحه القوة.

٢- الصبر والرجاء إلى المنتهى وهذا يعطيه لنا الروح فالله لم يعطنا روح الفشل.

٣- المسيح كقدوة فى إحتماله الألم. (راجع ١بط٤:١)

٤- المسالمة بقدر إمكاننا مع من يضطهدوننا حتى لا نثيرهم.

ولاحظ أن السيد المسيح لم يَعِدْ أن يمنع الألم عمن يتبعه، ولكن وَعْدْ المسيح كان بأن يملأ القلب سلاماً من الداخل، فالألم الخارجى ينتصر عليه السلام الداخلى والعزاء الداخلى والفرح الداخلى. وهذه هى النصرة على الألم فى المسيحية. والمسيح هنا يضع نفسه كمثال، فإن كان قد تألَّم وهو رب المجد أفلا نقبل الألم، بل قيل عنه أنه تَكَمَّلَ بالألم (عب ٢:١٠). أفلا نقبل الألم لنكون كاملين. فما يسمح به الله هو لأجل أن نتكمل. هو تكمل بالالم ليشابهنا فى كل شئ ، ونحن نتكمل بالألم لنَكمُل ونشبهه .

بعلزبول= بعلزبوب هو إله العقرونيين (فهو إله الذباب طارد للذباب) (والعقرونيين فى فلسطين) واليهود أسموه بعلزبول تحقيراً له فمعناه (إله الأقذار).

الآيات (مت ١٠: ٢٦-٢٧):- "[٢٦]فَلاَ تَخَافُوهُمْ. لأَنْ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. [٢٧]اَلَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ،"

ليس مكتوم لن يُستعلن = هو قول مشهور يستعمله الرب هنا لبيان إنتشار الكرازة، والتى هى حتى الآن غامضة لكنها ستتوضح. فحتى وقت ما كان السيد يقول هذا الكلام، كانت فكرة الفداء والصليب غير معلومة لكنها كانت مكتومة. وأيضاً الأمجاد المعدة للكنيسة كانت مكتومة فى هذا الوقت، بل مازالت حتى الآن كلغز.

الذى أقوله لكم فى الظلمة قولوه فى النور = ما يعلمه الآن لهم سراً عليهم أن يذيعوه، أما معلمى اليهود فكانوا يهمسون فى أذان تلاميذهم، ما كانوا يرفضون أن يعلنوه للجميع. والمسيح لم يكن له تعاليم سرية تخص بعضاً من الناس وتكون سراً على العامة. ولكن المسيح كان يعلم التلاميذ ويرفع من مستواهم، ويعلن لهم بعضاً من أسراره التى كانت أعلى من مستوى العامة، فالمسيح يعطى تعاليمه بالتدريج حتى يقبلها السامع. وهو هنا يقول لتلاميذه، كل ما قلته إعلنوه وإجعلوه فى النور. **الأذن**= ما قاله المسيح لتلاميذه فقط فى جلسات خاصة.

السطوح= ليسمع الجميع.

آية (مت١٠: ٢٨):-"[٢٨]وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. "

لا تخافوا فحياتكم ليست فى يدهم بل فى يد الله الذى فى يده سلطان ليس فقط على أجسادهم بل على نفوسهم. فمن ينكر المسيح لأنه خائف من العذاب سينقذ جسده لأيام ولكن سيكون قد خسر نفسه أبدياً. وما أجمل أن نشعر أننا فى يد الله الرحيم، وأنه لا سلطان لأحد علينا ما لم يكن الله قد أعطاه هذا السلطان (يو ١٩: ١١).

الآيات (مت ١٠: ٢٩-٣٣):- "[٢٩]أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. [٣٠]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. [٣١]فَلاَ تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! [٣٢]فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، [٣٣]وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

إضطر السيد الرب أن يلجأ لهذه المقارنة ليثبت إهتمامه بنا فلا نخاف من أى إضطهاد. فالله إستمر يخلق الأرض ألاف الملايين من السنين ليجعلها جنة حتى يخلق الإنسان ويمتعه بها، ولم يكن هذا لأجل العصافير. لكن السيد إضطر لهذا لأن الإنسان دائم الشك فى محبة الله، بل أن هذه هى لعبة إبليس دائماً أن يشكك الإنسان فى محبة الله مع كل تجربة. بل أن إهتمام الله بالإنسان يصل إلى درجة معرفته بعدد شعور رؤوسنا ولكن الخائفين غير المؤمنين الذين ينكرون المسيح مع كل هذه المحبة فلا نصيب لهم فى أمجاد السماء. هذا معنى أن المسيح ينكرهم = ما عادوا أعضاء فى جسده، وما عاد المسيح يشملهم برحمته ويكفر عنهم بدمه.

الآيات (لو ١٢:١-١٢):- "[١]وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ، إِذِ اجْتَمَعَ رَبَوَاتُ الشَّعْبِ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَدُوسُ بَعْضًا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِتَلاَمِيذِهِ: «أَوَّلاً تَحَرَّزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ، [٢]فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. [٣]لِذلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الأُذْنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادَى بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. [٤]وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. [٥]بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هذَا خَافُوا! [٦]أَلَيْسَتْ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ تُبَاعُ بِفَلْسَيْنِ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لَيْسَ مَنْسِيًّا أَمَامَ اللهِ؟ [٧]بَلْ شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ أَيْضًا جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. فَلاَ تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! [٨]وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. [٩]وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. [١٠]وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ. [١١]وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، [١٢]لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ»."

فى (لو ١٥:١١) نجد الفريسيين يتهمون المسيح أنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين (قارن مع مت ٢٢:١٢-٢٤). وفى (لو ٥٣:١١-٥٤) نجد الفريسيين يراقبونه طالبين أن يصطادوا شيئاً من فمه ليشكوا عليه وذلك لحنقهم عليه، فهم يريدون أن يحجبوا الناس عنه فلا تنهار شعبيتهم ويفقدون كرامتهم وسلطانهم. لكن واضح أن تصرفهم جاء بنتيجة عكسية، فلقد جاءت **ربوات** (عشرات ألوف) **الشعب** ليسمعوا السيد الرب. وبهذا يكون رياء الفريسيين قد فشل ومشورتهم فى الظلام قد انفضحت وظهر ريائهم فى النور.

فليس مكتوم لن يستعلن = الآن بحسب ترتيب إنجيل لوقا صار لهذه الآية مفهوم آخر. فلقد سبق وفهمنا أنها تشير لإنتشار الكرازة، وهذا قد حدث الآن ورأينا عشرات الألوف مجتمعين حول المسيح. لكنها أيضاً صارت تشير لإفتضاح الظلمة. فكل شر الشيطان فضحه الرب (كو ١٥:٢). وكل مؤامرات الفريسيين فى الظلمة صارت فى النور مكشوفة وبهذا لم يهتم الشعب بكلام الفريسيين، لكنهم إجتمعوا حول المسيح. ولنعلم أن ثوب الرياء لا يستر صاحبه طويلاً، بل سيتمزق وينكشف ما تحته من نجاسة وضلال.

كل ما قلتموه فى الظلمة يُسمع فى النور وما كلمتم به الأذن فى المخادع = هذه تختلف عمّا سبق فى متى، ففى متى سمعنا "الذى تسمعونه فى الأذن نادوا به على السطوح.. الذى أقوله فى الظلمة قولوه فى النور". وكان كلام السيد فى متى يشير لضرورة أن يكرز التلاميذ بكل ما سمعوه من السيد أمّا هنا فالسيد يقصد أن يقول لتلاميذه.. تحاشوا الرياء.. لتكن حياتكم طاهرة نقية وبلا شر. لتكن حياتكم متفقة مع تعاليمكم وإلاّ ما تخفونه من شر سيظهر أمام الناس. ما ترتكبونه من شر فى الظلمة سيظهر فى النور. وتعنى الآية أيضاً.. لا يكن لكم تعاليم سرية تخفونها عن الناس، وتعاليم خفية تخشون إستعلانها للناس، فهذا ضعف وجبن من الخادم. والسيد نفسه كان يعلم فى الهيكل كل يوم علناً (يو ٢٠:١٨-٢١) وبالنظر لمفهوم القديسين متى ولوقا معاً نفهم واجب الخادم والكارز أنه يعلم بكل ما سمعه من المسيح وأن تكون حياته نقية متفقة مع ما يعلم به، وأن لا تكون له

تعاليم سرية فهذه ليست من المسيح بل من عنده فهو غير قادر أن يعلنها. ولا يكونوا كالفريسيين الذين يضمرون شيئاً ويتكلمون بشئ أخر.

تحرزوا من خمير الفريسيين= طبعاً المقصود هو رياء الفريسيين، أو كمن يخفى علاقته بالمسيح خوفاً من الناس. والخمير فى بدايته يكون كمية صغيرة بالنسبة للعجين، كما أن الشر فى بدايته يكون صغيراً إذا ما قورن بالحق. ولكن من شان كلاهما (الخمير والشر) سرعة الإنتشار. وكما تخمر الخميرة العجين، هكذا يفسد الشر عقيدة الإنسان، وكلاهما يعمل فى الخفاء. ورياء الفريسيين هو زيادة إهتمامهم بالناموس وطقوسه فى الخارج، لكن أعمالهم رديئة فى الخفية وهذه التصرفات تفسد الكنيسة.

الآيات (لو ١٢ :٤-٥):- **لا تخافوا:-** وخوفكم هذا يدفعكم للرياء. قيل أن الجسد ما هو إلاّ صدفة تخفى لؤلؤة، واللؤلؤة هى النفس. فلماذا الإهتمام بالجسد. **يا أحبائى** = هذا شعور المسيح نحو خاصته.

آية (لو ١٢ :٦):- **اليست خمسة عصافير تباع بفَلسين**= وقيل فى (مت ١٠ :٢٩) أليس عصفوران يباعان بفَلس. ويبدو أن أربعة عصافير كانت تباع بفَلسين ويعطى لمن يشترى أربعة، عصفوراً زيادة مجاناً، فحتى هذا العصفور الذى بلا ثمن لاينساه الله.الفَلس هو أصغر عملة متداولة فى ذلك الوقت.

آية (لو ١٢ :٧):- حتى شعرة واحدة من رؤوسنا لا تهلك إلاّ بسماح منه (لو ٢١ :١٨). شعرة واحدة أي أصغر شئ فينا فشعرة تنقص لن نشعر بها، لكن المسيح مهتم بها.

الآيات (مت١٠ : ٨ - ١٢):- "**٨إِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا. ٩لاَ تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ، ١٠وَلاَ مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصًا، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِق طَعَامَهُ.**
١١«وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِق، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. ١٢وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ،"

هى تحريض على إعلان الإيمان بالمسيح رباً علناً. والإنكار هو إنكار المسيح أو إهمال وصاياه. وفى متى نسمع السيد يقول أعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السموات. وهنا نسمع **قدام ملائكة الله**. وكلا الإثنين واحداً. فالملائكة دائماً قدام الله. ولكن كون أن المسيح هنا يذكر ملائكة الله فهذا يعطينا شعور بإهتمام الملائكة بنا فالمسيح وحد السمائيين والأرضين وجمع كلاهما فيه (أف ١ :١٠). لذلك نجد أن السماء تفرح بخاطىء واحد يتوب (لو ١٥ :١٠) ونجد السمائيين يفرحون بالخلاص الذى صنعه الرب للبشر ويتكلمون بإسمنا (رؤ ٥ :٩-١٠) وكأن المسيح حين يعترف بى أمام الملائكة، كأنه يقدم لهم من صار لهم شريكاً فى حياتهم

السمائية وحياة التسبيح. فحين يقول **أمام أبي** فالمعنى أيها الآب هؤلاء صاروا جزء من جسدي. **أمام الملائكة**= هي دعوة لننضم لهم في حياتهم.

آية (١٠):- أنظر تفسيرها فى (مت ١٢:٣١-٣٢).

الآيات (١١-١٢):- أنا أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها(لو ٢١:١٥).

الآيات (مت١٠: ٣٤ - ٣٦):- "[٣٤]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. [٣٥]فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. [٣٦]وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. "

المسيح هو ملك السلام، جاء ليملأ قلوب المؤمنين به سلاماً (يو ١٤:٢٧) وبعد القيامة كانت هذه أيضاً عطيته (يو ٢٠:١٩+٢١+٢٦). وصانعى السلام يُدعون أبناء الله (مت ٥:٩). فحين يقول السيد **لا تظنوا إنى جئت لألقى سلاماً على الأرض.. بل سيفاً**= لا يقصد السلام الذى يعطيه داخل القلب والذى هو ثمرة من ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢) بل يقصد أن العالم لن يقبل المؤمنين به وسيثير حرباً ضدهم كما فعل العالم به هو نفسه (يو ١٥:١٨-٢٠) وهذا ما حدث فعلاً من اليهود ثم الإمبراطورية الرومانية التى سفكت دماً كثيراً = **بل سيفاً**. والسيف يفسر أنه كلمة الله الذى به نحارب إبليس والخطية والذى به (بسيف الكلمة) إنتشرت المسيحية فى كل الأرض (عب ٤:١٢) بل ثار أقارب المؤمن فى وجهه وقتلوه =**أعداء الإنسان أهل بيته**.
الكنة = زوجة الإبن .

الآيات (مت١٠: ٣٧ - ٣٩):- "[٣٧]مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، [٣٨]وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. [٣٩]مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. "

من أحب أباً أو أماً أكثر منى= كان المؤمن معرضاً فى أيام الإستشهاد لأن يقتل، فتأتى أمه تستعطفه ليترك الإيمان من أجل خاطرها، فيتركوه يحيا. لكن بهذا يصير حبه لأمه أكثر من حبه للمسيح، إذ أنكر المسيح، وبهذا صار لا يستحقه =**فلا يستحقنى** ولكن هذه ممتدة حتى الآن. فإذا أصاب أبى أو أمى أو أحد أحبائى مرض أو أن الله سمح بإنتقالهم، فأتخاصم مع الله وأوجه له كلمات صعبة قائلاً لماذا تفعل هذا يارب !! فأنا بهذا قد أحببت غيره أكثر منه، بالتالى لا أستحقه.
من وجد حياته يضيعها= من يتصور أنه يخلص نفسه بأن ينكرنى فهو فى الحقيقة يضيع نفسه ويخسرها. وتفهم أيضاً الآن، بأن من يتصور أنه يجد حياته فى ملذات العالم ناسياً إلهه فهو بهذا يضيعها **من أضاع حياته من أجلى يجدها** = فالذى قدم حياته للإستشهاد معترفاً بإسمى فله أمجاد السموات. ومن قدم جسده ذبيحة حيه وقد

صلب أهوائه مع شهواته فله تعزيات الأرض وأمجاد السموات (رو ١:١٢+غل ٢٤:٥) **من لا يأخذ صليبه ويتبعنى** = هذه أول مرة يتحدث فيها المسيح عن الصليب وفيها نبوة بصلبه، فكونى أتبعه آخذاً صليبى فهذا يعنى أن أمتثل به فى حمله لصليبه. وحمل الصليب إشارة للألم وإحتماله. والسيد كان هنا ينبههم أنهم سيجدون ألاماً وإضطهادات كثيرة وعليهم أن يحملوها، والعجيب أن من يقبل الصليب يملأه الله فرحاً على الأرض (أع ٤٠:٥-٤١) ومجداً فى السماء (رو ١٧:٨). وقد لا يكون العصر عصر إستشهاد ولكن أليست ألام المرض والضيقات هى صليب علينا أن نقبله بسكوت وهدوء وبلا تذمر فيسكب الله فرحه فى داخل المتألم، هذا معنى **يأخذ صليبه**=أى يحتمل الألم بشكر وبدون تذمر وبرضا بنصيبه. ويحمل الصليب أيضاً قبول تقديم الجسد كذبيحة حية (رو ١:١٢) وهذا ما نسميه صليب إختيارى، وهو ترك ملذات العالم. وهذا ما قال عنه بولس الرسول مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢٠:٢). فمن يقبل هذا الصليب تكون له حياة، المسيح يحيا فيه. ولنرى كيف طبق بولس هذا على نفسه فهو بالرغم من ألام جسده الرهيبة كان يقمع جسده ويستعبده (١كو ٢٧:٩) + (٢كو ٧:١٢-٨)

(لو ٤٩:١٢-٥٣+ مر ٣٤:٨-٣٨+ لو ٢٥:١٤-٢٧):

الآيات (لو ٤٩:١٢-٥٣):- "[٤٩]«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ [٥٠]وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ [٥١]أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْقِسَامًا. [٥٢]لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. [٥٣]يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ، وَالابْنُ عَلَى الأَبِ، وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ، وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا»."

الآيات (مر ٣٤:٨-٣٨):- "[٣٤]وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. [٣٥]فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. [٣٦]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ [٣٧]أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ [٣٨]لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ»."

الآيات (لو ٢٥:١٤-٢٧):- "[٢٥]وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: [٢٦]«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. [٢٧]وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. "

فى الآيات السابقة تكلم السيد عن أننا وكلاء، وعلينا أن نحيا كوكلاء أمناء وحكماء مستعدين لذلك اليوم الذى سيأتى هو فيه فجأة.

جئت لألقى ناراً على الأرض= سبق وفهمنا من إنجيل متى أن النار هى نار الإضطهاد والألام. وهنا معنى جديد أن السيد سيرسل روحه النارى ليعزى المتألمين ويعطى حكمة لأولاد الله الذين هم وكلاء **فماذا أريد لو**

إضطرمت= فى ترجمة أخرى كم وددت لو إضطرمت عموماً فالتفسيرين متكاملين فكلما تضطرم نار الروح القدس فى المؤمنين تثور ضدهم نار الإضطهاد. والعكس كلما تثور نار الإضطهاد يُسرِعْ السيد المسيح ويملأ المؤمنين به من نار الروح القدس لتعطيهم حكمة يجيبوا بها السلاطين، وبها يمتلئوا تعزية وصبر. لذلك كم يود المسيح أن نمتلىء من نار الروح القدس المطهرة والمعزية والتى تعطى حكمة . وهذه الطبيعة النارية التى تحرق الخطية، طبيعة الروح القدس، قد ظهرت حين حل على التلاميذ على هيئة السنة نار. والمعمودية هى بالروح القدس ونار (مت ٣:١١) فهى لها فعل الإحراق والتطهير. عموماً نار الله التى يلقيها، هى للشرير حريق. وللبار تطهير وتزكية وإشعال لنار الحب فى قلبه والغيرة على كنيسته ومجده وإنتشار مجده كنار. **ولى صبغة أصطبغها**= الصبغة تأتى بغمر الشيء فى الصبغة. وهذه الكلمة تشير للمعمودية. لأن المعمد يبقى تحت الماء فترة وجيزة من الزمن مغموراً تماماً إشارة لموته مع المسيح، وكما أن المسيح بقى فى القبر مماتاً فى الجسد لفترة قليلة، هكذا يبقى المعمد فترة قليلة تحت الماء. ولكن السيد المسيح لم يصطبغ بغمره فى الماء، بل بموته على الصليب مغطى بدمائه، فهو إصطبغ بدمه. وأسس سر المعمودية، حتى أن كل من يدفن فى ماء المعمودية يكون قد مات مع المسيح، ويكون الخروج من ماء المعمودية كأنه قيامة مع المسيح.

وهذه الآية تأتى بعد حديثه عن النار التى سيلقيها على الأرض:-

١- فهذه النار هى نار الألام التى ستجوزها الكنيسة، ونار ألامه التى جازها هو على الصليب.

٢- وهذه النار تشير أيضاً للروح القدس الذى حلّ على الكنيسة بعد الصليب، بعد أن إصطبغ المسيح بدم صليبه.

كيف أنحصر حتى تكمل= بمعنى كيف أهدأ حتى أتمم ما جئت لأجله.

أتظنون إنى جئت لألقى سلاماً= كان اليهود يتصورون أن المسيح سيأتى ليعطيهم سلاماً زمنياً ونصرة على الرومان. لكن السلام الذى يعطيه السيد المسيح هو سلام داخلى ينتصر على الألام والضيقات الخارجية، هو سلام يفوق كل عقل.

الصبغة = بالنسبة لنا هى حياة نقبل فيها الألم والصليب بفرح.

وكما إنحصر المسيح، (إنحصر هنا تأتى بمعنى إحتماله الحزن والألم أى هو يعلن إستعداده للألم والحزن حتى يتمم عمله) علينا كمؤمنين أن نعلن إستعدادنا لحمل الصليب ولأى حزن أو ألم لنعلن كمال حبنا لهُ. فى هذه الحالة سننعم بالسلام الحقيقى الذى ليس من هذا العالم . **كيف أنحصر حتى تكمل** =

How Distressed I am Till It Is Accomplished = كم أنا محزون ومُوجَع حتى أنهى العمل.

ينقسم الأب على الإبن... هذه نبوة ميخا النبى (مى ٧:٦).

يبغض = في العبرية الكلمة تترجم يبغض وتترجم أيضاً يحب أقل (تك٢٩:٣٠-٣١)

الآيات (مر ٨:٣٤-٣٨):- "[٣٤]**وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي.** [٣٥]**فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ**

فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. [٣٦]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ [٣٧]أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ [٣٨]لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ»."

ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه= من يؤمن بالمسيح تكون له حياة أبدية (يو ١١ :٢٥). أما لو ضاع عمرنا ومتنا دون إيمان حقيقى حى لن تكون لنا فدية، فالمقتول بعدما يموت لا يستطيع أن يعطى فدية لقاتله. حتى يحييه أو لا يقتله إذ هو مات، فزمان الفدية قد مضى.

ونلاحظ هنا أن كلام السيد المسيح عن الصليب وعن أهمية أن ينكر المؤمن نفسه كان رداً على بطرس الذى بدا أنه رافض لفكرة الصليب (٣٢) ونلاحظ فى آية (٣٤) أن شرط حمل الصليب هو شرط لكل مسيحى يريد أن يتبع المسيح إذ أن الكلام موجه للجميع وللتلاميذ. وشروط التلمذة **يحمل صليبه**=ينكر ذاته ويقبل بما سمح به الله **ويتبعنى** = يطيع وصاياى.

الآيات (لو ١٤ :٢٥-٢٧):- "[٢٥]وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: [٢٦]«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. [٢٧]وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. "

ولا يبغض=المسيح يوضح لتابعيه صعوبة الطريق، وأنه ستأتى ساعة وظروف فيها يضطر أتباع المسيح أن يختاروا بينه وبين أحبائهم. بين الحياة بعيداً عنه وبين الموت لأجله.وأنهم لن يستطيعوا أن يتبعوه ما لم يتركوا الأهل فيظهر هذا أمام الناس كأنهم يبغضون أهلهم بالنسبة لهذه العلاقة الجديدة مع المسيح. هنا يظهر حب الشخص لأهله بجانب حبه للمسيح كأنه بغضة لهم، أى يحبهم أقل من محبته للمسيح. عموماً فالكلمة فى العبرية تحتمل الترجمتين ١) يبغض ٢) يحب أقل. وهذا ما قيل عن يعقوب وليئة أنه أحب راحيل أكثر منها (تك ٢٩ :٣٠) ونفس الكلمة هنا مترجمة فى إنجيل متى من أحب أباً... أكثر منى فلا يستحقنى **حتى نفسه**=من يغضب من الله ويتخاصم معه ويمتنع عن الكنيسة بسبب مشكلة أو مرض أصابه هو يحب نفسه أكثر من المسيح. ومن يرفض الصليب ويمتع نفسه بمتع محرمة هو يحب نفسه أكثر من المسيح.

عموماً إذا أحببنا الله سنحب الجميع حتى أعدائنا من خلاله محبة صحيحة.

[٢٧]وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. "= ما هو الصليب؟ بالنسبة لنا هو إحتمال الألم ، أما بالنسبة للمسيح فهو بذل الذات حتى آخر قطرة دم من أجل محبته للبشر . وهذه هى مدرسة المسيح . ومن أراد أن يكون تلميذا للمسيح فى هذه المدرسة فلينكر ذاته ويبذل نفسه على طريقة محبة المسيح الباذلة . ولذلك فأعلى درجات السمائيين هم الشهداء الذين بذلوا حياتهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح .

الآيات (مت ١٠ : ٤٠ - ٤٢):- "[٤٠]مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. [٤١]مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارّ فَأَجْرَ بَارّ يَأْخُذُ، [٤٢]وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ»."

هنا يشرح شرف وظيفة خدام الإنجيل بإعتبارهم سفراء لهُ. وأن تكريمهم، فيه تكريم له هو شخصياً.

باسم نبى= بصفة نبى أو لأنه نبى مرسل من الله.

من يقبل باراً = لأجل الصلاح الذى فى البار دون سواه من أمجاد العالم.

أحد هؤلاء الصغار= لاحظ هذه المقارنة.

من يقبل	نبى	بإسم	نبى
من يقبل	بار	بإسم	بار
من سقى أحد هؤلاء الصغار..		بإسم	تلميذ

ومن هنا نفهم أن المقصود بالصغار هم التلاميذ لبساطتهم وضعفهم وفقرهم.

وكان جزاء أرملة صرفة صيدا على إستضافتها إيليا أن أقام الله إبنها من الموت.

إذاً مفهوم هذه الآيات هو إكرام وقبول خدام الرب :

١- من يقبلهم يكون كمن قبل الرب نفسه فما نفعله بإخوته الأصاغر نكون قد فعلناه به نفسه، ومن يقبل خادماً يقبل الرب الذى أرسله. وهذا تشجيع من السيد المسيح لتلاميذه.

٢- من يقبل نبى لأن الله أرسله أو يقبل باراً لأن الرب أرسله يكون له نفس أجر النبى الذى أرسله الرب أو نفس أجر البار الذى قدسه الرب.

٣- أى خدمة تقدم لخدام الله لن يضيع أجرها فالله لا ينظر إلى كمية العطاء بل الى قلب المعطى (مر ١٢:٤١-٤٤).

وبهذا المفهوم أفلا يكون تكريم الكنيسة الأرثوذكسية للشهداء والقديسين متفق مع هذه الآية. أم يقول قائل لا يجوز لأنهم أموات !! هنا نقول أن إلهنا إله أحياء وليس إله أموات (مت ٢٢:٣٢). والله بارك لإسحق من أجل إبراهيم أبيه بينما كان إبراهيم قد مات (تك ٢٦:٢٤) وهكذا يقول الكتاب على لسان الله فإنى أكرم الذين يكرموننى (١صم ٢:٣٠) أفلا نكرم نحن من يكرمهم الله.

(إنجيل متي)(الإصحاح الحادى عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الحادى عشر

الآيات (مت ١:١١–٦) + (لو ١٨:٧–٢٣)

الآيات (مت ١:١١–٦):– "[1]وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ أَمْرَهُ لِتَلاَمِيذِهِ الاثْنَيْ عَشَرَ، انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيَكْرِزَ فِي مُدُنِهِمْ. [2]أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، [3]وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [4]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا:«اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: [5]اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. [6]وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ»."

الآيات (لو ١٨:٧–٢٣):– "[18]فَأَخْبَرَ يُوحَنَّا تَلاَمِيذُهُ بِهذَا كُلِّهِ. [19]فَدَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ قَائِلاً:«أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [20]فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ الرَّجُلاَنِ قَالاَ:«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [21]وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. [22]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُماَ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. [23]وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ»."

فلما سمع فى السجن = راجع (مت ٣:١٤–١٢)

ويوحنا المعمدان أدرك أنه سوف يستشهد، فأرسل تلاميذه للسيد المسيح ليلمسوا بأنفسهم من هو المسيح، هو أراد تحويل تلاميذه حتى لا يقاوموا المسيح فيما بعد بل يتتلمذوا له. وسؤال يوحنا **أنت هو الآتى** (أى المسيح المنتظر) **أم ننتظر آخر**. كان هذا السؤال ليس عن شك فى المسيح، فمن عرف المسيح وهوفى بطن أمه (لو ٤٤:١) ورأى حمامة تحل عليه يوم عماده (يو ٢٩:١–٣٤). فمن شهد للمسيح كل هذه الشهادات أيعود ويشك فيه! قطعاً لا. ولكن كان السؤال لأجل أن يؤمن تلاميذه بالمسيح ويتبعوه فهذا هو دوره كسابق للمسيح. خصوصاً أن الغيرة كانت قد بدأت فى قلوب تلاميذ المعمدان من نجاح خدمة المسيح (يو ٢٦:٣). خصوصاً أنه واضح من (يو ٣٥:١–٣٧) أن المعمدان كان يشهد لتلاميذه عن المسيح ليتبعوه كما تبعه هنا يوحنا وأندراوس.وهناك من قال ان يوحنا أرسل يسأل المسيح هذا السؤال لأنه مسجون وحالته النفسية سيئة ، فإن كان المسيح هو الآتى فلماذا لا يخرجه من السجن!! . ألم يقرأ من قال هذا الكلام العجيب ما قاله يوحنا المعمدان عن المسيح

(يو ٣: ٢٧ – ٣٦) هل من يقول هذا الكلام عن المسيح ما زال لايعرف من هو ؟! لقد أطلق المعمدان على المسيح لقب " **حمل الله**"(يو ١ : ٢٩) والمعنى انه سيقدم ذبيحة . فهل يُقَدَّم المسيح ذبيحة ويُخْرِج المعمدان من السجن !!

وحين سأل تلاميذ المعمدان السيد المسيح أجابهم بأن **العمى يبصرون والصم يسمعون ...** وكأنه يقول لهم لقد تحققت النبوات فىَّ (اش ٣٥: ٥ +٦١: ١). والسيد حذر التلميذان من أن يستمر شكهم فيه بعد أن سمعوا ما سمعوه ورأوا ما رأوه= **طوبى لمن لا يعثر فىّ** وربما كان قصد السيد المسيح لا تشكا فىّ بالذات إذا رأيتمونى معلقاً على عود الصليب، أو معرضاً لإهانات اليهود. **ويعثر فىَّ** تعنى عدم الإيمان بى.**المساكين**= ليس فقط الفقراء والضعاف بل المساكين بالروح أى المتضعين.

الآيات (مت ١١: ٧-١١) + (لو ٧: ٢٤-٢٨)

الآيات (مت ١١: ٧-١١):- "[٧]وَبَيْنَمَا ذَهَبَ هذَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ [٨]لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ. [٩]لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ. [١٠]فَإِنَّ هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. [١١]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. "

الآيات (لو ٧: ٢٤-٢٨):- "[٢٤]فَلَمَّا مَضَى رَسُولاَ يُوحَنَّا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا:«مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ [٢٥]بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ وَالتَّنَعُّمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. [٢٦]بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ! [٢٧]هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! [٢٨]لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ»."

حتى لا يظن أحد أن يوحنا المعمدان يشك فى المسيح، فلقد شهد له هنا السيد المسيح. وكانت شهادة المسيح عن المعمدان بعد أن مضى تلاميذه حتى لا يكون كلام المسيح عنه تملقاً له أو لهما. عموماً كان قول المسيح أنه ليس **بقصبة تحركها الريح**= يعنى أن يوحنا لن يتأثر بالمديح كما أنه لا يتأثر بالذم. فلقد تعرض يوحنا لكثير من المديح من الناس ولكثير من الألم من هيرودس ولكنه لم يتزعزع لا من هذا ولا من ذاك. وأيضاً لأنه ليس قصبة تحركها الريح فهو لم يستجب لحروب الأرواح النجسة ولا لأى تعليم غريب، بل ظل على طهارته شاهداً للحق لا يتزعزع عنه،يحيا حياة خشنة، ويرتدى لباساً خشناً، إذ كان رداؤه من شعر الإبل. والقصبة فارغة أما يوحنا فمملوء من الروح لذلك لم يهتز من أفكار العالم الشريرة. لكن من هو فارغ كالقصبة يهتز لأي شئ أو أي فكر غريب.

وأفضل من نبى= فلا يوجد نبى تنبأ آخر عن مجيئه. الوحيد الذى جاءت عنه نبوات من أنبياء العهد القديم (غير المسيح طبعاً) هو يوحنا المعمدان (ملا ٣: ١ + أش ٤٠: ٣). وتنبأ ملاك بولادته (لو ١: ١٣) وإمتلأ بالروح من بطن أمه (لو ١: ١٥ + لو ١: ٤٤). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح، أما يوحنا فأعد له الطريق مباشرة. كل الأنبياء أشتهوا أن يروا المسيح ولم يروه، أما يوحنا فرآه.

لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان= هو الأعظم لأنه إستحق ان يعمد المسيح. وهو شهد للحق حتى الموت. وحينما أتى له تلاميذه ليثيروه ضد نجاح عمل المسيح وذيوع شهرته بينما أن المعمدان هو الذى عمده، قال قولاً عظيماً " ينبغى أن هذا يزيد وإنى أنا أنقص " (يو ٣: ٣٠). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح ولم يروه، أماّ يوحنا فرآه وعمّده وشهد له، وهو وحده أدرك سر الثلاثة الأقانيم يوم المعمودية. وأضف لهذا ما قيل فى تفسير أنه أفضل من نبى، وأنه عاش ناسكاً زاهداً مثل إيليا. وكما لم يهاب إيليا آخاب وإيزابل، لم يهاب يوحنا المعمدان هيرودس وهيروديا.

هأنذا أرسل أمام وجهك= هى نبوة ملاخى عن المعمدان (ملا ٣: ١) ولكن لاحظ قول ملاخى فيهيىء الطريق أمامى= والمتكلم هنا هو يهوه وقول متى **يهيىء طريقك قدامك**= وهذه عن السيد المسيح. فبمقارنة الآيتين نستنتج بسهولة أن المسيح يسوع هو يهوه نفسه.

ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم من يوحنا المعمدان= ملكوت السموات يبدأ هنا على الأرض بالمعمودية ندخله وبالتوبة نثبت فيه، فهو موت مع المسيح وقيامة معهُ. وبالمعمودية نصير أولاداً لله، وليس أولاداً للرجال أو للنساء (يو ١: ١٢-١٣). أماّ يوحنا مثله مثل من سبقوه تنسب ولادته لإمرأة. لذلك قال المسيح عنه **لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا.. أما الأصغر فى ملكوت السموات أعظم منه**= يعنى أن المولود من الله بالمعمودية، ويحيا حياة التوبة، فى إتضاع = **الأصغر** = (فالاصغر تشير للإتضاع) هو أعظم من المعمدان. فيوحنا كان له كل بر الناموس، ولكن أولاد الله بالمعمودية خصوصاً المتضعين، قد تبرروا بدم المسيح وهم ثابتين فى المسيح، هؤلاء أعظم من أى شخص كان له بر الناموس. والمسيح هنا لا ينقص من مكانة الأنبياء، وإنما أراد أن يظهر ما فى الحياة الإنجيلية من سمو أعظم بكثير من سمو الحياة الناموسية. فخلال الناموس مهما جاهد الإنسان يبقى من مواليد النساء، أما عطية الله فى العهد الجديد فترفعنا فوق اللحم والدم لننال البنوة لله. وهناك رأى للقديس يوحنا فم الذهب أن الأصغر فى ملكوت السموات هو المسيح نفسه لأنه أصغر من المعمدان سناً.

ما سبق كان عن يوحنا المعمدان وهو على الأرض. ولكن بعد أن فتح السيد المسيح الفردوس للبشر، ودخل أباء وأبرار العهد القديم ودخل معهم أبرار العهد الجديد كان هناك كلاماً آخر، فالكنيسة المقدسة تضع ترتيب السمائيين هكذا مريم العذراء أولاً ثم الملائكة ثم يوحنا المعمدان ثم الشهداء ثم القديسين والأبرار. أى أن يوحنا المعمدان تضعه الكنيسة على رأس كل المؤمنين فى السماء من البشر ما عدا القديسة العذراء مريم التى حملت الله إلهنا فى بطنها.وهذا يشبه قول المسيح " أبي اعظم منى" فهو يقوله وهو فى صورته الجسدية، أما الان وهو عن يمين الآب فهو له نفس مجد الآب.

مت(١١:١٢-١٣) + (لو ١٦:١٦)

الآيات (مت ١١:١٢-١٣):- "[١٢]وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. [١٣]لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا.

الآيات (لو ١٦:١٦):- "[١٦]«كَانَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ. "

هنا نرى سبباً آخر لعظمة يوحنا المعمدان، إذ بتعليمه ومناداته بالتوبة جعل الكثيرين يجاهدون ويتوبون فيغتصبون ملكوت السموات فمنذ ظهور يوحنا المعمدان منادياً بدعوة التوبة واليهود يتزاحمون عليه ويقدمون توبة فى جهاد وتغصب، وإعتمدوا على يديه وغيروا سيرتهم ونبذوا خطيتهم فبهذا هم يغتصبون ملكوت السموات. هنا نرى المعمدان قد علم الناس معنى الجهاد الصحيح وهو التغصب حتى يكون لهم نصيب في الملكوت.

كان يوحنا المعمدان نهاية للعهد القديم، وبه يبدأ العهد الجديد، به إنتهت رسالة الأنبياء، ومن يوم إبتدأ خدمته فى تعميد التائبين بدأت خدمة ملكوت السموات، لأن هؤلاء التائبين صاروا مستعدين لقبول المسيح، بل مستعدين أيضاً لمعرفته. فالتوبة تنقى القلب، والقلب النقى يعاين الله أى يعرف المسيح ومن يقبل المسيح مجاهداً غاصباً نفسه على ترك الخطية، أيضاً غاصباً نفسه على الإلتصاق بالله يكون له ملكوت السموات. فملكوت السموات هو عطية الله المجانية لكنها لا تقدم للمتهاونين المتراخين.

المعمدان بواسطة إعداد القلوب بالتوبة والعودة إلى الله جعل إشتياق الناس يهتاج لدخول ملكوت المسيا الذى أعلن عنه، وهذا صاحبه جهاد وعبادة وتقوى وتغصب.

ما هو الجهاد؟ نسمع بولس الرسول يقول جاهدت الجهاد الحسن.. فما هو هذا الجهاد. الجهاد يبدأ بالتغصب. فالخاطىء يميل لعدم ترك الخطية وعليه أن يغصب نفسه فلا يذهب لأماكن الخطية، من له عين تشتهى. عليه أن يجاهد بأن يغصب نفسه وذلك بأن يضع عينه فى التراب. وهذا هو الجهاد السلبى ولكن هناك أيضاً الجهاد الإيجابى فالجسد متكاسل محب لإرضاء لَذّاته. ومن يريد أن يجاهد يغصب نفسه على الوقوف والجهاد فى الصلاة، والإمتناع عن الأكل اللذيذ والصوم فترات طويلة. ومن يجاهد غاصباً نفسه تنسكب عليه النعمة فيجد لذة فى صلبه لأهوائه وشهواته، ويجد لذة فى صلواته وفى أصوامه وميطانياته. وبهذا يغتصب ملكوت السموات. وإن كنا لا نغصب أنفسنا ستملك علينا الخطايا والشهوات وتسود علينا فنخرج من ملكوت السموات. **تدريب:** فلنغصب أنفسنا على الجهاد. وما يدفعنا للتغصب إحتياجنا لله المستمر.

وما دفع الناس للتغصب أيام يوحنا المعمدان هو تعليم المعمدان وإنذاراته مما وضع الخوف فى قلوب الناس فإندفعوا يسألون ماذا نفعل (لو٣ : ١٠) . وكانت دعوة المعمدان توبوا ، ومن تجاوب معه وقدم توبة تنقى قلبه فعرف المسيح . وكان هذا هو دور المعمدان أى تمهيد الطريق للمسيح .

لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا.... = الناموس والأنبياء كانا يتنبآن عن المسيح ومجيئه، وكانا يكلمان اليهود عن الطقوس والفرائض القديمة.

أماّ يوحنا المعمدان فقد بدأ فعلاً الإستعداد لنشر هذا الملكوت السماوى فى العالم. لقد إنتهى عصر طقوس الناموس التى كانت تشير للمسيح ، فالمسيح نفسه أتى، وها هى النبوات قد تحققت، وبدأ تأسيس ملكوت الله. كان هذا بدءاً من يوحنا المعمدان وحتى الآن. والطريق لدخول هذا الملكوت هو نعمة الله، ولكننا لا نأخذ ولا نحصل على هذه النعمة ما لم نغصب أنفسنا ونجاهد.

الآيات (مت ١١: ١٤-١٥):- "[١٤]وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. [١٥]مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ. "

إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى:-لنفهم هذه الآية نرجع إلى نبوة ملاخى وسنجد نبوتين :

١. هأنذا أرسل ملاكى فيهيىء الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به (ملا ٣: ١).
٢. هأنذا أرسلُ إليكم إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الأباء على الأبناء (ملا ٤: ٥-٦)

وواضح أن الآية الأولى هى عن مجيء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح، أى قبل مجيء المسيح الأول فى تجسده. والآية الثانية تشير لمجيء إيليا النبى قبل المجيء الثانى للمسيح(مجيء إيليا هذا نجده فى رؤ ١١: ٣-١٢) ولكن بالنسبة لليهود فهم ما كانوا يدرون أن هناك مجيء أول ومجيء ثانٍ للمسيح فخلطوا بين النبوتين، وفهموا أن الملاك الذى يهيئ الطريق أمام المسيا والمذكور فى (ملا ٣: ١) هو نفسه إيليا المذكور فى (ملا ٤: ٥) لذلك فحين رأى التلاميذ المسيح فى مجد عظيم على جبل التجلى آمنوا أنه المسيا المنتظر لكنهم تشككوا بسبب هذا المفهوم الخاطئ، فسألوا السيد المسيح " فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً " (مت ١٧: ١٠) والمسيح لم يرضى أن يكشف حقيقة المجيء الأول والمجيء الثانى فى ذلك الوقت، فأشار إشارة غامضة أن إيليا قد جاء.. (مت ١٧: ١٢) وهم فهموا أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان. وهنا فى هذه الآية يقول لهم السيد **إن أردتم أن تقبلوا** (تقبلونى على أننى المسيح المنتظر). ولكن كل مشكلتكم أن إيليا لم يأتى بعد، فالمعمدان الذى نتحدث عنه هو السابق للمجيء الأول والذى أتى بروح إيليا =**فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى**. فالمعمدان له نفس قوة وشجاعة إيليا أمام الملوك، وله نفس زهد وتقشف إيليا. وكلاهما مملوء من الروح القدس. **من له أذنان للسمع فليسمع**= من كانت له الأذنان الداخليتان القادرتان على سماع الأمور الروحية وإدراكها سيدرك ما أقوله عن المعمدان وإيليا والأهم أنه سيفهم أننى المسيح المنتظر فيؤمن بى.

(مت ١١: ١٦-١٩ + لو ٧: ٢٩-٣٥)

الآيات (مت ١١: ١٦-١٩):- "[١٦]«وَبِمَنْ أُشَبِّهُ هذَا الْجِيلَ؟ يُشْبِهُ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي الأَسْوَاقِ يُنَادُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ [١٧]وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا! نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَلْطِمُوا! [١٨]لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ. [١٩]جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا»."

الآيات (لو ٧: ٢٩-٣٥):- "[٢٩]وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَّارُونَ بَرَّرُوا اللهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. [٣٠]وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ، غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ. [٣١]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ:«فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ؟ [٣٢]يُشْبِهُونَ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا. [٣٣]لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلاَ يَشْرَبُ خَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. [٣٤]جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. [٣٥]وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا»."

فى لوقا ٧: ٢٩-٣٠ نجد موقفين لمن سمع دعوة يوحنا المعمدان.

١. الشعب البسيط **برروا الله.. معتمدين** = أى معترفين أن الله بار ولا يخطئ، إنما هم المخطئين المحتاجين لتوبة ومعمودية. والذى يبرر الله فى كل جيل يعترف بفضل الله عليه وأن كل أعماله وعطاياه هى كريمة وأن كل شر يقع عليه هو يستحقه لأجل خطاياه، وأن الله لم يخطئ فى أحكامه. مثل هؤلاء ينسبون كل خير لله وينسبون كل شر لأنفسهم لذلك فهذه الفئة الأولى شعروا بخطاياهم وببر الله وكانت علامة توبتهم هى معموديتهم. وهم برروا الله أيضاً إذ قبلوا ملاكه الذى أرسله، وقبلوا كلامه ودعوته (ملاكه أى يوحنا المعمدان).

٢. **الفريسيون والناموسيون** = هؤلاء مشكلتهم أنهم يشعرون ببرهم الذاتى، مثل هؤلاء لا يشعرون بإحتياجهم لله. كبرياؤهم يعميهم فلا يروا ولا يسمعوا فلا يفهموا ولا يدركوا. **فرفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم**. هؤلاء لا يشعروا بخطاياهم إذ هم عميان، وبالتالى لا يشعرون بإحتياجهم للتوبة لذلك رفضوا معمودية يوحنا، بل قالوا عنه كلاماً سيئاً علّقَ عليه السيد المسيح فى الأيات التالية. والمتكبر فى كل جيل يرفض الإعتراف بخطيته، إذ هو في نظر نفسه بار دائماً ولا يقبل أن يقول له أحد كلمة حق، أو يظهر له أحد خطأه، ولا يفكر فى التوبة، وبالتالى لا يبرر الله إذا أراد الله أن يؤدبه، وسيرفض مشورة الله من جهته، ويرفض تأديب الله (عب ١٢: ٨). لذلك فمثل هؤلاء لا يميزون رجال الله مثل المعمدان ولن يعرفوا الله ولا مسيحه. هؤلاء رفضوا المعمدان إذ كان يحيا فى زهد ورفضوا المسيح إذ عاش ببساطة . والحقيقة أنهم سيرفضون كل من يأتى مرسلاً من الله، فهم رافضين لله. ومعنى المثل الذى قاله المسيح:-

كانت هذه لعبة يقوم بها الأطفال الصغار. وهم ينقسمون إلى فريقين فريق يمثل دور الفرح أى حفلة عُرس. فيقوم الفريق الأخر بالرقص والزمر. ثم يقوم فريق بتمثيل دور جنازة فيبدأ الفريق الآخر يحزن ويولول. ولكننا هنا أمام أولاد متمردين فالفريق الذى يمثل دور الفرح يقابل بصمت، أى لا تتجاوب حركاتهم مع نغمات وحركات الفريق الذى يقابلهم. والمسيح بهذا يشير للفريسيين، الذى أرسل الله لهم يوحنا المعمدان زاهداً ليجذبهم بالتوبيخ والحزن

للتوبة فقالوا فيه **شيطان** ورفضوا التوبة، جاءهم المسيح فى ود ومحبة شافياً أمراضهم عارضاً عليهم المحبة والصداقة الإلهية، فرفضوه أيضاً وقالوا عنه **أكول وشريب خمر**. فحينما تفسد بصيرة الإنسان الداخلية يستطيع أن يجد لنفسه كل المبررات لرفض العمل الإلهى، فلا يحتمل حب الله وحنانه ولا يتقبل تأديباته، لا تجتذبه الكلمات الإلهية الرقيقة كما لا تردعه التهديدات.

الحكمة تبررت من جميع بنيها= الله لم يترك نفسه بلا شاهد، لأنه يعلم الذين له. فإذا كان الفريسيون قد رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم، فإن للحكمة أبناءها. والله له أولاده الذين يبررونه (مثل الذين إعتمدوا من يوحنا) فإذا كان أعداء الحكمة يسفهونها فإن أبنائها يبررونها، ومثل هؤلاء هم الذين برروا الله معتمدين من يوحنا. والحكمة هنا هى التدبير الإلهى الذى دبر إرسال يوحنا المعمدان ثم تجسد المسيح لأجل خلاص البشرية هذه الحكمة ظهرت بارة لا غبار عليها فى نظر بنيها أى جماعة شعب الله الذين رحبوا بيوحنا والمسيح وتابوا. الحكمة هي تصرفات وأقوال الله وكل عمل يعمله في كل زمان أو مكان.

وحتى الآن فأولاد الله فى كل جيل يبررون الله فى كل تصرفاته، بلا تذمر يقبلون ما يحكم به، ناسبين أى ضرر أو شر لخطاياهم والعكس فالأبرار فى أعين أنفسهم يرفضون دائماً أحكام الله قائلين " لماذا يا رب تفعل كذا وكذا.. "وهذا بسبب كبريائهم ولنلاحظ أن الله كثيراً ما يسمح ببعض التأديبات كجزء من خطة الخلاص لكن هناك من يرفضها. أماّ أبناء الله حقيقة فهم يقبلون أحكامه ويبررونه فيها. والمتكبرون دائماً يرفضون أحكام الله، أما المنسحقين فيبررون الله فيما يفعله. المتكبرون يبررون أنفسهم ناسبين الخطأ لله. أما المتواضع حقيقة فهو الذي يفهم وضعه بالنسبة لله، أن الله كلي الحكمة وأنه لا شئ بجانبه. المتكبرون قطعاً إذا كانوا قد نسبوا الخطأ لله فهم سيرفضون من يرسلهم الله.

الآيات (مت ١١: ٢٠-٢٤) + (لو ١٠: ١٢-١٦):-

الآيات (مت ١١: ٢٠-٢٤):- "[٢٠]**حِينَئِذٍ ابْتَدَأَ يُوَبِّخُ الْمُدُنَ الَّتِي صُنِعَتْ فِيهَا أَكْثَرُ قُوَّاتِهِ لأَنَّهَا لَمْ تَتُبْ:** [٢١]**«وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ.** [٢٢]**وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ تَكُونُ لَهُمَا حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكُمَا.** [٢٣]**وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَاحُومَ الْمُرْتَفِعَةَ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهْبَطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ. لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي سَدُومَ الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكِ لَبَقِيَتْ إِلَى الْيَوْمِ.** [٢٤]**وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكِ».**"

الآيات (لو ١٠: ١٢-١٦):- "[١٢]**وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسَدُومَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ .** [١٣]**«وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ.** [١٤]**وَلكِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لَكُمَا.** [١٥]**وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَاحُومَ الْمُرْتَفِعَةُ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهْبَطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ.** [١٦]**اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي، وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».**"

كما نفهم أن هذه الآيات فى إنجيل متى (٢٠-٢٤) بمقارنتها بنظيرتها فى إنجيل لوقا. قد قالها السيد المسيح فى عقب إرسالية السبعين رسولاً. وملخص القول **الذى يسمع منكم يسمع منى** (لو ١٦:١٠) **ومن يرذلكم يرذلنى** ويا ويل من يرذل رسل المسيح فهو بهذا يرذله، أيضاً هو يرذل الآب السماوى. **والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى. ويل لكِ يا كورزين ويلٌ لك يا بيت صيدا** = كورزين وبيت صيدا غرب بحر الجليل. وكورزين مدينة فى الجليل بجوار بيت صيدا وكفر ناحوم. وبيت صيدا هى على بحيرة طبرية أى فى الجليل. وبيت صيدا اى بيت صيد السمك. **وصور وصيدا** هما مدينتين فينيقيتين وثنيتين على البحر المتوسط. والمعنى أن السيد المسيح بالرغم من عمله معجزات كثيرة فى كورزين وبيت صيدا رفضوه فالويل لهم. ومما يحزن قلب الله جحود أولاده بالرغم مماّ يقدمه لهم والسيد يقول أن هذه العطايا لو قدمت للغرباء لتابوا وأكرموا الله. **ويلٌ لكِ يا كورزين** = إن الذى يعرف كثيراً ويخطئ يضرب أكثر. لذلك فعقوبة سدوم أخف من عقوبة كورزين وبيت صيدا. ولنلاحظ أن سدوم رفضت ملاك الله بينما أن كورزين رفضت الله نفسه. ومن يرفض المسيح رفض دمه الغافر فستبقي عليه خطاياه، فدمه يغفر كل خطايا البشر، لكن ذلك لمن يقبله ويؤمن به.

لو ١٢:١٠ فى ذلك اليوم = يوم خراب أورشليم أولاً ثم يوم الدينونة. ففى حرب تيطس ضد أورشليم سنة ٧٠م كانت كورزين وكفر ناحوم من المدن التى ضربت بشدة وكانت الجثث تملأ الشوارع وليس من يدفن = **وأنت يا كفر ناحوم.. ستهبطين إلى الهاوية** آية (١٥) من هنا نفهم أن هناك درجات فى العذاب الأبدى، كما أن هناك درجات فى المجد الأبدى (١كو ٤١:١٥) . **هى مرتفعة إلى السماء** = لأنها مبنية على ربوة عالية

هناك نقطة أخرى هامة وسؤال هام...**لماذا يهلك من يرفض المسيح** كما حدث لهذه المدن ؟ هل إنتقم المسيح منهم لرفضهم إياه ؟! لنعرف أن من يريد أن جميع الناس يخلصون هو لا ينتقم من أحد ، لكن من يؤمن بالمسيح ويلتصق به يحميه المسيح من ضربات هذا العدو الشرير الذى يوجه ضربات حقده ضد كل البشرية . وهو يبدأ بإغراءات الخطايا التى يقدمها لهم ، ومن تجتذبهم شبكته التى نصبها لهم (خداع الخطية = فهو يُصَوِّر للناس لذات الخطية ويخفى عنهم نتائجها) يبدأ يمارس معهم شهوته فى إلحاق أكبر أذى بهم ، إذ هم بلا حماية فقد فصلوا أنفسهم بأنفسهم عن الله.

الآيات (مت ٢٥:١١-٣٠) +(لو ٢١:١٠-٢٤)

الآيات (مت ٢٥:١١-٣٠):- "[٢٥]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. [٢٦]نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. [٢٧]كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. [٢٨]تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. [٢٩]اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. [٣٠]لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ»."

الآيات (لو ٢١:١٠-٢٤):- "[٢١]وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ:«أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ

أَمَامَكَ». [22] وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ:«كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ». [23] وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! [24] لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا».".

فى ذلك الوقت= نفهم من إنجيل لوقا أن السيد قال هذه الكلمات بعد ما رجع الرسل السبعون وأخبروه بخضوع الشياطين لهم بإسمه. هذا ما جعل يسوع **يتهلل بالروح**، فهو أتى لهذا وهاهو يرى نجاح رسالته **تهلل يسوع بالروح** = هناك من يتهلل بالجسد أى يفرح بملذات العالم ولكن يسوع يتهلل بالروح، فما يفرحه هو الروحيات. وهنا نراه يتهلل أى يبتهج بنجاح الإنجيل، وخضوع الشياطين بإسمه لرسله. ولم يذكر فى كل الإنجيل أن يسوع تهلل سوى فى هذا الموضع، فهو يتهلل فقط لأن الخطاة فازوا بالخلاص.

أحمدك = ليست بمعنى الشكر على إحسان، بل إعلان الرضا عن المشهورة الإلهية، وكأنه يقول لأبيه حسناً فعلت إذ أعلنت الإنجيل لهؤلاء السبعين وحجبتها عن المتعجرفين، وحرفياً تعنى أعترف لك. لكن لابد ان نفهم ان هذه المشورة الإلهيه هي مشورة الابن كما هى مشورة الآب . اذاً المسيح هنا يتكلم ويشكر كرأس للكنيسة جسده على ما حصلت عليه. كما سبح مع تلاميذه بعد ان قدم لهم سر الحياة (مت٢٦: ٣٠)

ومن المهم أن نقارن المناسبة التى قيلت فيها هذه الأيات فى كلا الإنجيلين. فمتى يذكرها عقب تقسيم المؤمنين أو الناس عموماً إلى فئتين:- الأولى هم من يبرون الله وهم الذين يفرحون بإحكام وحكمة الله والثانية هم من يرفضون مشورة الله أمثال الفريسيين وكفر ناحوم وكورزين.. الخ. ومعنى كلام السيد المسيح هنا أن حكمة الله تُعلن لمن يؤمن بالمسيح ويقبله ويبرر الله ويتصرف فى بساطة قلبه بإتضاع = **أعلنتها للأطفال** . أما من يرفض مشورة الله، لأنه حكيم فى عينى نفسه يسلك بلا تواضع فلن يفهم مشورة الله وحكمته ولن يفرح بها = **أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء**= أى الحكماء فى أعين أنفسهم .

أماّ فى إنجيل لوقا فلقد وردت هذه الأيات فى عقب نجاح إرسالية السبعين رسولاً وخضوع الشياطين لهم، ومن هذا نفهم أن الشياطين لا تخضع سوى للمتضعين وليس للمتكبرين .

أخفيت هذه= حكمتك ومشورتك وأسرارك وتدبيراتك فيما يخص الخلاص سواء على المستوى العام للناس كلها أو تدبير الله للشخص نفسه. بل الله يكشف لي فكره " أما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو٢:٩-١٦)

الأطفال= من يقبل المسيا فى بساطة قلب ويحمل صليبه فى إتضاع ، هو من يرتمى فى حضن أبيه، لا ينتقم لنفسه بل يشكو لأبيه، إطمئنانه وقوته هو ابوه السماوى، يجد لذته فى حضنه، هؤلاء يدخل بهم السيد إلى معرفته. لذلك إختار المسيح تلاميذه من البسطاء (١كو ٣:١٨) **الحكماء والفهماء**= هؤلاء متثقلين بالأنا = هم الحكماء فى أعين أنفسهم بكبرياء رافض لأى مشورة ، فلا يقدرون أن يدخلوا طريق المعرفة الإلهية الحقة. ولنلاحظ أن الله لم يقل أعلنتها للجهلاء والأغبياء، بل للأطفال، فالأطفال هم البسطاء المتضعين، ولكنهم فى الحقيقة مملوئين حكمة وفهم، هؤلاء يعطيهم الله. من يعترف أنه جاهل يعطيه الله حكمة وفهم قلب. وهذه هى مسرة الآب أن يعطى حكمة للمتضعين **كل شئ قد دُفع إلىّ من أبى** = يقول هذا حتى لا يظن التلاميذ أن كل

سلطان المسيح هو فى إخراج الشياطين. وقول المسيح هنا يفيد مساواته للآب فى الجوهر. وأنه صار وارثاً لكل شئ (عب ١:٢). طبعاً وارثاً لكل شئ بجسده، فكل مجد وكل سلطان صار لجسد المسيح هو لحساب كنيسته جسده (يو ٢٢:١٧+ أف ٣٠:٥ +
أف ١٢:٤). ولكن لا يصح أن نقول أن المسيح بلاهوته صار وارثاً، فهو والآب واحد فى الجوهر الإلهى.

ليس أحد يعرف الإبن إلاّ الآب = الإبن بطبيعته الإلهية غير المحدودة لا يعلمها سوى الله غير المحدود. وبنفس المفهوم = **ولا من هو الآب إلاّ الإبن** فالآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب خلال وحدة الجوهر، وهذه المعرفة غير متاحة لمخلوق سواء ملاك أو إنسان.

ومن أراد الإبن أن يعلن له = لهذا تجسد المسيح حتى يعلن لنا الآب، فإذ كان الله محتجب عن الإنسان، والإنسان غير قادر على الإقتراب منه، بل حين أراد الله أن يظهر لبنى إسرائيل إرتعبوا مماّ حدث، وطلبوا من موسى أن لا يظهر لهم الله ثانية حتى لا يموتوا، بل أن موسى نفسه إرتعب (عب ١٢:١٨-٢٠ + تث١٨:١٥-١٩). فكان تجسد المسيح هو ليعلن الله الآب، ولهذا قال المسيح من رآني فقد رأى الآب (يو ٩:١٤). فالمسيح حين أقام موتى كان يعلن إرادة الآب فى أن يعطينا حياة وحين فتح أعين عميان كان يعلن إرادة الآب أن تكون لنا بصيرة روحية بها نراه وهكذا. وحين صُلبَ رأينا محبة الله الذى بذل إبنه الوحيد عنا وحين تجسد وقبل الإهانة رأينا تواضعه العجيب. إذاً جاء الإبن يحمل طبيعتنا لكى يدخل بنا إلى المعرفة الإلهية. حملنا فيه حتى نقدر أن نعاين ما لا يُرى ونُدرك ما لا يُدرك. وليس هناك سوى طريق واحد لندرك به الله ونتعرف عليه، وهذا الطريق هو الإتحاد بالإبن. بل هو حملنا كأبناء إلى حضن الآب. وبنفس المفهوم رأي موسى مجد الله وهو مختبأ في نقرة في الجبل (رمز لإتحادنا بالمسيح).

وكلمة يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس " الوحدة أو الإتحاد "

١) على مستوى جسدى :- آدم يعرف حواء
٢) على مستوى لاهوتى :- الآب يعرف الإبن
٣) علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته

+ فحين يقول " عرف آدم حواء إمرأته " (تك ١:٤) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحد بها جسدياً وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول " وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين "

+ وهكذا قيل هنا " ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن " لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً " أنا فى الآب والآب فىَّ " (يو ١٠:١٤) وتساوى " أنا والآب واحد " (يو ٣٠:١٠)

+ وبنفس المفهوم حين يقول " **ومن أراد الإبن أن يعلن له** " فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد يعطى حياة، فالمسيح يوحدنا فيه لنكون أحياء فهو الحياة. وصرنا نعرف الآب من خلال إتحادنا بالمسيح. (راجع تفسير يو ١٥ : ٩).

ونفهم هذا من قول بولس " وأوجد فيه...... لأعرفه...... " (فى ٣:٩-١٠) فالثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وهذا معنى " وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته " (يو ٣:١٧). والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ٢١:١٧-٢٦).

والاتحاد به له شروط

[١] الإيمان به: وهذا هو عمل الروح القدس الذي يقنع كل إنسان بأن المسيح هو الرب (١كو٣:١٢) والذي بدونه لا إيمان. [٢] المعمودية التي تعطي إستنارة وهذه بالروح والماء. [٣] حلول الروح القدس الذي يشهد للإبن وللآب. وبالروح نثبت في الإبن ليحملنا إلى حضن الآب. [٤] القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب١٤:١٢) وهذه تحتاج لتوبة مستمرة. ومن يحيا في طهارة يثبت في المسيح. [٥] تكون لنا الأعمال الصالحة التي تمجد إسم الله ومن يوفي هذه الشروط يريد الإبن أن يعلن له الآب= **ومن أراد الإبن أن يعلن لهُ**. فالإبن يود لو أعلن الآب للجميع. ولكنه لا يعلن الآب سوى لمن يستحق بإيمانه العامل بمحبة، وبتمتعه بأسرار الكنيسة وأهم شرط للإستحقاق هو الإنسحاق والتواضع (فنصير أطفال صغار). **تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين..**= هم المتعبين من الخطايا والمثقلين بحملها وأيضاً المتعبين من آلام العالم. وهذه الآية تشير أن المسيح يريد أن يعلن الآب للكل. ولكن خطايانا تمنعنا من هذا. والحل هو أيضاً أن نلجأ للمسيح ليحمل عنا خطايانا ويريحنا من أتعابنا. ومن يقبل للمسيح طالباً غفران خطاياه، فمثل هذا يريد المسيح أن يعلن له الآب. **فأريحكم**= هي ليست وعد بان يزيل المسيح الآلام بل يعطي الراحة خلالها.

ولاحظ أن الخطية هي حمل ثقيل. وحين يغفر المسيح يرفع هذا الحمل فيبطل وخز الضمير، ونكتشف محبة الآب وحنوه من نحونا. وسنشتاق لمحبة الآب بالأكثر فنقول للإبن عن الآب مع عروس النشيد "ليقبلني بقبلات فمه" (نش٢:١) أي ليعلن لي محبته أكثر فأكثر.

(مت٢٩:١١-٣٠):-

المسيح يريد أن يعلن لي أسرار السماء ولكن ما يمنعني هو خطيتي. وهنا المسيح يدعو الخطاة أن يأتوا إليه ليريحهم، ويدعو المتألمين والمضطهدين أن يأتوا إليه فيريحهم (آية٢٨) فيعرفوا أسرار الله. وهنا سيتساءل البعض كيف أستطيع أن أتخلص من خطيتي المحبوبة، كيف أستطيع أن أنفذ هذه الوصية الصعبة التي أرى إستحالة تنفيذها، كيف يحمل عني المسيح هماً أعاني منه او من إضطهاد واقع عليَّ؟ كيف يعزيني المسيح وأنا متألم خائف من مرض خطير أعاني منه.؟ والمسيح يرد **إحملوا نيري**= والنير هو العصا التي تربط ثورين إلى المحراث. ولكن تصور أننا ربطنا حملاً صغيراً مع ثور بنير واحد، فالذي سوف يحمل كل الحمل هو الثور. وهذا ما يدعوني إليه المسيح، إرتبط بي = تعال إلىّ وسوف ترى أنك ستكون قادراً على تنفيذ الوصية، وستجد تعزية فأنا الذي سأعمل كل شئ حقيقة وهذه التعزيات هي التي تجعل الحمل خفيف مهما إشتدت الضيقة أو مهما كان ثقل الوصية، وبدوني لا تقدرون أن تعملوا شيئاً (يو٥:١٥). ويقول بولس الرسول أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني (في١٣:٤). تصوَّر معي أنني طلبت منك أن تحمل رجلاً ثقيلاً جداً يقف في البحر وأنت لا تعلم شيئاً عن قانون الطفو. ستقول لي لا يمكنني حمله. ولكن لو تقدمت لتحمله ستجده خفيفاً جداً بسبب قوة

حمل الماء الخفية له. إذاً تعال للمسيح بأن تحاول أن تنفذ الوصية وستجد هذا سهلاً جداً، لأنه عملياً فالمسيح هو الذي يقوم بالعمل. ولكنه لن يقوم بالعمل إلاّ إذا تقدمت وحاولت، حينئذ ستكتشف قوة المسيح الخفية التي لا يكتشفها إلاّ كل من حاول. تقدم بإيمان وحاول فنيره هين وحمله خفيف (رو ١٠:٥-١١). أما إبليس فيعرض عليّ أن أرتبط معه عارضاً عليّ الخطية ولكن من يرتبط معه يحيا في كآبة. مهما كانت وصايا المسيح فهي خفيفة بجانب الحمل الثقيل الذي سنحمله لو إرتبطنا مع إبليس برباطات الخطية التي يربطنا بهما لو قبلنا اللذات التي يعرضها علينا. وبنفس الطريقة نجد أن من هو مرتبط بالمسيح وتأتى عليه شدة تجد قلبه مملوءا تعزيات إلهية ، فالمسيح حمل عنه هذا الالم .

مثال: ربما لم يكن في إسرائيل فتاة بجمال دليلة. ولكن إذا كان شمشون قد تزوج بفتاة شريفة عفيفة=(الوصية) ولكنها ليست في جمال دليلة=(الخطية) ، لكان عاش في فرح ونصرة، ربما يكون هناك ضيق لأن دليلة أجمل= (لذة الخطية) ولكن قارن خفة حمل أن يتزوج بفتاة أقل جمالاً من فقد عينيه وقوته وكرامته وحريته. اذاً الوصية هى نير هين .

ماذا إذن: فلنغصب أنفسنا على تنفيذ وصايا المسيح، ولربما نشعر بحملها لكن حملها أخف بألاف المرات من رباطات إبليس وعبوديته وحياة الحزن والألم لو قبلنا الخطايا من يده. ولذلك **فملكوت السموات يغصب** آية (١٢). ولنلاحظ أن من يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج، فإذا بدأنا بالتغصب والشعور بالمرارة سريعاً ما سنشعر بالفرح.

وهناك شرط آخر أن نتعلم من المسيح الوداعة والتواضع فالله يسكن عند المتواضع (من أسماهم المسيح أولاً الأطفال الصغار) = **تعلموا مني** فمن يحاول تنفيذ الوصية ومن يتعلم من المسيح سيدخل طريق المعرفة الحقيقية للآب، وإكتشاف محبته الغافرة= **فتجدوا راحة لنفوسكم**.

الآيات (لو ١٠:٢٣-٢٤):- "[٢٣]وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! [٢٤]لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا»."

طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه= هؤلاء التلاميذ الذين عاشوا بإتضاع ورأوا المسيح وعرفوه فعرفوا الآب ومحبته هم أفضل من قديسي العهد القديم الذين آمنوا بالمسيح وتنبأوا عنه لكنهم لم يروه، هم عاشوا في الظلال ولكن التلاميذ رأوا المسيح حقيقة. ولا نقصد بالرؤية رؤية جسدية فالفريسيين رأوه ولم يؤمنوا به ولا قبلوه. أمّا رؤية التلاميذ فكانت رؤية حقيقية إذ عرفوا المسيح وآمنوا به. والسبب كبرياء الفريسيين وبساطة التلاميذ لذلك قال المسيح في (مت١١:٢٩) تعلموا مني فإني وديع ومتواضع. وهذه الآية هي التي نصليها دائماً في أوشية الإنجيل، فالآن نحن بالإنجيل نرى ونسمع المسيح الذي إشتهى أباء العهد القديم أن يروه ويسمعوه فلم يروا ولم يسمعوا. فإننا كلما نسمع كلمات الإنجيل نتأمل شخص المسيح فنعرفه، فالكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة التي تكشف المسيح كلمة الله. قارن أيضاً أوشية الإنجيل بالآية (مت١٣:١٧).

(إنجيل متي)(الإصحاح الثاني عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (مت ١٢:١-٨) +(مر ٢:٢٣-٢٨) + (لو ٦:١-٥):-

الآيات (مت ١٢:١-٨):- "[١]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. [٢]فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ:«هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» [٣]فَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ [٤]كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلاَ لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ. [٥]أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ [٦]وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ههُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! [٧]فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ! [٨]فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا»."

الآيات (مر ٢:٢٣-٢٨):- "[٢٣]وَاجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. [٢٤]فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» [٢٥]فَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ [٢٦]كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا». [٢٧]ثُمَّ قَالَ لَهُمُ:«السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. [٢٨]إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا»."

الآيات (لو ٦:١-٥):- "[١]وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ اجْتَازَ بَيْنَ الزُّرُوعِ. وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ. [٢]فَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ:«لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السُّبُوتِ؟» [٣]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ وَلاَ هذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ [٤]كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ» [٥]وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا»."

بمقارنة ما حدث فى لوقا مع ما قيل فى متى نجد أن اليهود لاموا التلاميذ أولاً ثم شكوهم للمسيح. ونلاحظ الآتى فى هذه القصة:-

١- فقر التلاميذ، إذ يأكلون سنابل وكانت هذه عادة يهودية أن يفركوا السنابل الطرية الناضجة وينفخون القش ويأكلون الحب. ولقد سمحت الشريعة بقطف سنابل الغير أو عنب الغير فى حالة الجوع (تث ٢٣:٢٤-٢٥) ولكن لا يكون هذا فى وعاء أو بإستعمال منجل وإلاّ صار كسرقة للغير وإستغلال للمحبة.

٢- متابعة التلاميذ المستمرة للمعلم فهو لا يهدأ فى خدمته، وهم ملتصقون به دائماً محبة فيه، لا يبحثون عن طعام بل يأكلوا سنابل نيئة. وواضح أن السيد أراد أن يختلى بتلاميذه فذهبوا للحقول وهناك جاعوا. والخلوة هي فرصة هدوء يسمع فيها التلاميذ صوت يسوع الهادئ. ولذلك نحتاج نحن أيضاً لهذه الخلوة. ومن يدخل في حوار مع المسيح هو إنسان حي.

٣- ما أثار اليهود ليس أكل السنابل من حقل الغير بل قطف السنابل وفركها ونفخ القش يوم السبت، وهذا إعتبروه حصاد وتذرية، وهذا ممنوع يوم السبت. هو مفهوم حرفى قاتل، فكيف يطبقون مفهوم الحصاد على قطف عدة سنابل لأشخاص جوعى.

٤- والسيد برر ما فعله تلاميذه بأن داود إذ جاع هو ورجاله أكل الخبز المقدس الذى لا يحل أكله إلاَّ للكهنة. وقطعاً فرك السنابل يوم السبت هو أقل خطورة بكثير من أكل أشخاص عاديين لخبز التقدمة المقدس. وكانت الأرغفة من خبز التقدمة توضع على مائدة خبز الوجوه كل سبت لمدة أسبوع ثم يأكلها الكاهن وأسرته فقط (١صم ٢١:١-٦).

٥- **أما قرأتم** = المسيح متعجب ممن يقرأون ولا يفهمون.

٦- **الكهنة فى السبت يدنسون السبت**=أى الكهنة يقومون بالأعمال الطقسية يوم السبت مثل الذبح والسلخ والتنظيف وشى الذبائح وختان الأطفال إذا وافق اليوم السبت اليوم الثامن لميلاد الطفل. فالكهنة لم يتوقفوا عن العمل= **وهم أبرياء**=أى أنهم لم يخطئوا بعملهم هذا. وهذه الأعمال لو قاموا بها خارج الهيكل لصار تدنيساً للسبت. فمن أجل كرامة الهيكل وكرامة الوصية التى وضعها رب الهيكل (تقديم الذبائح والختان....) يقوم الكهنة بأعمالهم داخل الهيكل ولا يحسب عملهم خطية، حتى تتم رسالة الهيكل لم يتوقفوا عن العمل. والآن فالمسيح هو رب الهيكل وقد حلَّ على الأرض وهؤلاء التلاميذ يخدمونه ويتبعونه، فما الخطأ فى أن يعملوا هذا العمل البسيط ليستمروا فى خدمتهم لرب الهيكل يوم السبت = **ههنا أعظم من الهيكل** =فالسيد المسيح بلاهوته المتحد بناسوته هو أعظم (يو ٢ : ٢١) .

٧- وصية السبت تشير لراحتنا الأبدية فى السماء فى المسيح وخلاصنا من الخطية الذى تم بقيامة المسيح يوم الأحد الذى هو يوم الخليقة الجديدة. وكانت الراحة هى راحة من الأعمال الأرضية ليتذكروا أن هناك سماء وأن هناك إله يجب أن يعبدونه، وفى عبادة الله يجدوا راحتهم. لكن المسيح هو هذا الإله، والتلاميذ الآن معهُ لا يذكروا شيئاً عن أعمالهم وأكلهم وشربهم، بل هم جاعوا حتى إضطروا أن يفركوا سنابل ليأكلوا، فهم وجدوا راحتهم الحقيقية فى إلتصاقهم بالمسيح، وهذا بالنسبة لهم لم يكن يوماً فى الأسبوع، بل صار المسيح كل حياتهم، فلماذا التقيد بالحرفيات، خصوصاً أن المسيح إلهنا هو واضع وصية السبت، وله كل الحق كواضع للوصية أن يفسر الوصية كما يريد فهو **رب السبت**.

الله يستريح يوم السبت= هذا رمز لأن الله استراح في اليوم السابع بالفداء الذي به صار الخلاص للإنسان فإرتاح الإنسان. فراحة الله هي حقيقة راحة الإنسان.

٨- يذكر إنجيل مرقس أن **السبت وضع لأجل الإنسان** = ليرتاح الإنسان وكل من معه جسدياً، بالإضافة لأن يذكر الإنسان أنه ينتمى للسماء. وكون السبت وضع لأجل الإنسان فلا يصح أن يكون سبباً فى جوع التلاميذ. فالله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦:٦).

٩- لقد إشتكى اليهود التلاميذ للمسيح بسبب حريتهم فى المسيح، لكن ما أحلى أن نجد أن المسيح يدافع عنا وعن تلاميذه. فليشتكى علينا من يشتكى فلنا مسيح يدافع عنا (رو ٨ : ٣٣) .

١٠- هناك مقارنة لطيفة بين أكل التلاميذ للسنابل والقصة التى إقتبسها السيد المسيح من حياة داود إذ أكل من الخبز المقدس. فكلا القصتين يرمزان للأكل من جسد المسيح فى سر الإفخارستيا، فالمسيح شبه نفسه بحبة الحنطة (يو ٢٤:١٢) وخبز الوجوه يشير لجسد المسيح فى سر الإفخارستيا ونحن بتناولنا من جسد المسيح نصير كلنا خبز واحد. وأكل داود الذى من سبط يهوذا، سبط المسيح يشير لأن الخبز المقدس الذى كان حكراً على سبط لاوى صار لسبط يهوذا أى لكل المؤمنين بالمسيح.

١١- فى إنجيل معلمنا مرقس يذكر أن رئيس الكهنة هو أبياثار، بينما جاء فى سفر صموئيل " أبيمالك":-

أ- (يمكن) أن أبياثار كان وهو إبن إبيمالك وكانا معاً حين إلتقى بهما داود النبى، ثم أن شاول قتل إبيمالك وهرب ابياثار إلى داود وصار رفيقاً له. ولما استقر داود فى ملكه صار أبياثار هو رئيس الكهنة والأكثر شهرة من أبيمالك، وإستمر رئيساً للكهنة طوال فترة ملك داود. ونال شهرة أكثر من أبيه. (١ صم ٢٠:٢٢+٧:٣٠).

ب- (يمكن) أن أبيمالك رفض إعطاء الخبز المقدس لداود ورجاله ولكن أبياثار إبنه هو الذى وافق على ذلك، أو أن أبيمالك كرئيس للكهنة رأى أنه بحكم مركزه لا يصح أن يكسر الشريعة فأعطى الخبز المقدس لإبنه ليعطيه هو لداود فنسب العمل لأبياثار.

١٢- فى (لو ٦ :١) **وفى السبت الثانى بعد الأول**= السبت الأول هو عيد الفصح ١٤ نيسان، فالفصح يسمى سبت. والسبت الثاني هو السبت الذى أتى بعد الفصح مباشرة. وفى هذا الوقت تكون السنابل طرية يمكن أكلها. وفى هذا السبت يقرأ اليهود فى المجامع قصة داود وأكله من الخبز المقدس. وهذه هى القصة التي أستشهد بها السيد المسيح.

الآيات (مت ١٢: ٩-١٤):-+ (مر ٣: ١-٦) + (لو ٦:٦-١١):-

الآيات (مت ١٢: ٩-١٤):- "[٩]ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، [١٠]وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:«هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السُّبُوتِ؟» لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. [١١]فَقَالَ لَهُمْ:«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَفَمَا يُمْسِكُهُ وَيُقِيمُهُ؟ [١٢]فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ! إِذًا يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السُّبُوتِ!» [١٣]ثُمَّ قَالَ لِلإِنْسَانِ:«مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا. فَعَادَتْ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى. [١٤]فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ،"

الآيات (مر ٣:١-٦):- "١ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ٣فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ:«قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ٤ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟». فَسَكَتُوا. ٥فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ:«مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى. ٦فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ. "

الآيات (لو٦:٦-١١):- "٦وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ، ٧وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. ٨أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ:«قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَسْأَلُكُمْ شَيْئًا: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلاَكُهَا؟». ١٠ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ:«مُدَّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى. ١١فَامْتَلأُوا حُمْقًا وَصَارُوا يَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ. "

السيد هنا يؤكد المبدأ السابق أن الله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦:٦) فالسيد هنا بنفسه قام بشفاء الإنسان ذو اليد اليابسة أى المشلولة. واليهود سألوا **هل يحل الإبراء فى السبوت**= لم يكن السؤال لأجل المعرفة بل إستنكاراً لتصرفات المسيح وإتهاماً لهُ. والسيد إذ يعلم محبتهم للأموال والمقتنيات سألهم **أى إنسان منكم يكون له خروف ...** ليظهر لهم أنهم يهتمون بمقتنياتهم وأموالهم أكثر من رحمتهم بإنسان يده مشلولة. والرب كما أعطى قوة لهذا المريض ثم أعطاه أمراً أن يمد يده، هكذا مع كل وصية يعطيها لنا يعطى معها القوة على التنفيذ فنمد أيدينا لفعل الخير بنعمته. ولاحظ إيمان الرجل إذ لم يعترض على أمر المسيح بل مد يده.هناك من قال أن اليهود وضعوا هذا الرجل فى المجمع ليروا هل يشفيه المسيح. والمسيح تعمد أن يصنع معجزات كثيرة يوم السبت، فهو أتى ليصحح المفاهيم الخاطئة. ولاحظ أنهم كانوا يريدون من المسيح ألاّ يشفى يوم السبت، وتآمروا هم لقتل المسيح يوم السبت (مت ١٤:١٢) ولهذا إذ عرف المسيح فكرهم قال لهم **هل يحل فى السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو قتل** (مر٣:٤) **بغضب**= بسبب عنادهم. ولو فكروا قليلاً فى روح الوصية. ففى وصية السبت يمنع شغل حتى الحيوانات (تث ١٤:٥) وذلك لكى يرتاح الحيوان، فهل الله يهتم براحة الحيوان يوم السبت ولا يهتم بشفاء مريض يوم السبت. لاحظ قول مرقس **فصاروا يراقبونه**=المقصود أنهم يتربصون به ليتصيدوا عليه خطأ **قال السيد للرجل قم فى الوسط** =كان هذا ليستدر رحمتهم على الرجل المشلول. ولكن القلوب القاسية لم تلنْ. وهذا تدين فاسد إذ لم يجعل القلوب رحيمة، لهذا أصر السيد على عمل معجزاته يوم السبت ليصحح هذا التدين الفاسد الذى أغلق القلوب.

(مر ٣ : ٥) :- **غلاظة قلوبهم** = لماذا إعتبر السيد المسيح أن دفاع اليهود عن وصية السبت هو غلاظة قلب بينما أنه هو واضع الوصية ؟ كما رأينا أن مفهومهم كان خاطئا ، ولكن نلاحظ تفاهة الإعتراض ، فالمسيح قام

بعمل خير ، بل كل من هو فيه مرض من الواقفين كان يتمنى من المسيح أن يشفيه حتى لو فى السبت . إذن أين غلاظة القلب ؟ حقيقة لا بد وأن نعرفها أن القلوب النجسة المملوءة شراً تحاول أن تتمسح بالشكليات لتخفى الفساد الداخلى ، فهم يتمسكون هنا بحرفية الوصية لإظهار برٍ كاذب يَدَّعونه لإخفاء **غلاظة** = نجاسة قلوبهم . وهذا معنى قول السيد المسيح " ....هكذا أنتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما...يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل....(مت٢٣ : ١٦ – ٣٤) .

الآيات (مت ١٢:١٥-٢١):- "[١٥]فَعَلِمَ يَسُوعُ وَانْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. [١٦]وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ، [١٧]لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: [١٨]«هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ. [١٩]لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ. [٢٠]قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ. [٢١]وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ»."

إنصرف= إذ أرادوا قتله إنصرف ١) فهم لا يستحقونه،هم رفضوه فرفضوا الحياة. ٢) إنصرف ليس خوفاً ولكن لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد. وكان عليه أن يتم تعاليمه أولاً. لذلك **أوصاهم أن لا يظهروه**. لكنه بعد أن أنهى تعاليمه ورسالته وعِلمَ أن ساعته قد جاءت ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم (لو ٩ :٥١). من هنا نتعلم أن نهرب من وجه الشر إذا أمكننا ذلك. هم لم يقبلوه وتشاوروا على قتله أما هو فقدم محبة للناس **تبعته جموع فشفاهم جميعاً**.

هوذا فتاى = إشارة لتجسده، وكونه كان طفلاً ثم فتى ثم رجلاً. **لايصيح**=كما يفعل المحاربون فى الحروب، ولا يصيح لينتهر ويدين ويزجر. **لا يسمع أحد فى الشوارع صوته**= لفرط تواضعه ووداعته.

قصبة مرضوضة لا يقصف=الخاطىء المنسحق تحت خطاياه يشجعه. **فتيلة مدخنة لا يطفىء** =من له شرارة من نار النعمة يضرمها المسيح.

الآيات (مت ١٢:٢٢-٣٧) + (مر ٣:٢٢-٣٠) + (لو ١١:١٤-٢٣):-

الآيات (مت ١٢:٢٢-٣٧):- "[٢٢]حِينَئِذٍ أُحْضِرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الأَعْمَى الأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. [٢٣]فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا:«أَلَعَلَّ هذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» [٢٤]أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا:«هذَا لاَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». [٢٥]فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ. [٢٦]فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ [٢٧]وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتَكُمْ! [٢٨]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ! [٢٩]أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ [٣٠]مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ. [٣١]لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ

عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي. ٣٣اِجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوِ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا، لأَنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ٣٤يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. ٣٥اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. ٣٦وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ»."

الآيات (مر ٣: ٢٢-٣٠):- "٢٢وَأَمَّا الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا:«إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». ٢٣فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْثَال:«كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟ ٢٤وَإِنِ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لاَ تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥وَإِنِ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَقْدِرُ ذلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِضَاءٌ. ٢٧لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ٢٩وَلكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً». ٣٠لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا»."

الآيات (لو ١١: ١٤-٢٣):- "١٤وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذلِكَ أَخْرَسَ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. ١٥وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا:«بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». ١٦وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. ١٧فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَبَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. ١٨فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ. ١٩فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتَكُمْ! ٢٠وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. ٢١حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا،تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. ٢٢وَلكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلاَحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. ٢٣مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ. "

فى إنجيل متى نسمع أن السيد المسيح يشفى مجنون أعمى وأخرس فيتهمه الفريسيون لحسدهم له انه إنما عمل هذا بالشيطان ليبعدوا الناس عنه. ورد المسيح عليهم فى خطاب طويل. يورد منه القديس مرقس بعضٌ منه. أما القديس لوقا فأورد نفس الخطاب بعد معجزة شفاء أخرس. **وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك أخرس** = طبعاً لا يوجد شيطان أخرس. ولكن هذه صفة الإنسان الذى صار أخرساً نتيجة لسكن الشيطان فيه. وبمقارنة ماورد فى متى وفى لوقا نفهم أن السيد المسيح قد شفى المجنون الأعمى الأخرس بأن أخرج منه الروح النجس الذى جعله كذلك. وهذا كان حال البشر قبل المسيح، كان الشيطان يمتلك الناس، وجاء المسيح ليحررهم من سلطانه ويضمهم كأحرار لملكوته.

والمجنون هو من يفعل شْىء لا يُتَوَقَّع أن يصدر عن إنساناً عاقل، مثلاً إذا وجدنا إنساناً يُلقى بنفسه فى النار، نقول عنه أنه مجنون لأنه يفعل ما يضر به نفسه. والشيطان يغوى الإنسان أن يخطىء وحين يتجاوب معه ويسير فى طريق الخطية يكون مجنوناً روحياً إذ هو يضر نفسه، فطريق الخطية نهايته الموت. ثم لو سار إنسان فى هذا الطريق سيصاب بالعمى الروحى فلا يعود يعرف المسيح ولا يتذوق حلاوة عشرته. وطالما صار لا يعرف المسيح ولا حلاوة عشرته فهو لن يسبحه ولن يتحرك لسانه طالباً التوبة إذ صار أخرساً. (فالعمى الروحى يعمى الإنسان أيضاً عن فساد طريقه فلا يعرف انه خاطىء ولن يطلب التوبة). فشفاء السيد المسيح لهذا المجنون الأعمى الأخرس هو رمز لشفاء الخاطئ الذى يسيطر عليه الشيطان أو تسيطر عليه الخطية فيسلبه لبه وعقله ويعميه عن رؤية البركات السماوية (والعكس من بالتوبة يتنقى قلبه يرى الله) ويعميه أيضاً عن رؤية الهلاك الأبدى، فلا يقع بصره إلاّ على اللذات العالمية ويعقد لسانه عن الإعتراف بالذنب والتوبة وعن التسبيح. وفى هذه المعجزة نرى إنهيار مملكة الشيطان التى تفقد الإنسان فكره السليم ورؤيته وتخرس لسانه بل تجعله يتصادم مع المسيح. والشعب العادى رأى فى هذا إعلان مملكة المسيا=**ألعل هذا إبن داود**= القديس متى يكرر هذا القول لليهود فهذا هدف القديس متى أن المسيح الملك يؤسس ملكوته ولكن الفريسيين جدفوا وأظهروا عداءهم بغير تعقل قائلين **هذا لا يخرج الشياطين إلاّ ببعلزبول رئيس الشياطين** = وأصل كلمة بعلزبول هو بعلزبوب أى إله الذباب عند العقرونيين، (٢مل ١:٣) وأسموه هكذا إذ كانوا يعتقدون أن فيه القدرة على طرد الذباب من المنازل، أما اليهود فأخذوا الإسم وأطلقوه على الشيطان بعد تعديله إلى بعلزبول أى إله المزابل وكان رد المسيح أن الشيطان لا ينقسم على نفسه وإلاّ خربت مملكته. وفى هذا درس لنا ألا ننقسم على أنفسنا سواء على مستوى الكنيسة أو مستوى العائلة.وكل إنقسام سواء على مستوى الكنيسة أو العائلات هو غريب عن روح المسيح. إنه من عمل الشيطان. وهل من المنطقى أن يأتى الشيطان ليسئ لإنسان (وهذه خطتهم) فيأتى أخر وينقسم عليهم ويخرجه ما لم يكن لمن أخرجه سلطان على الشياطين.

فأبناؤكم بمن يخرجون= يقصد تلاميذه الذين هم من أبناء الشعب وهؤلاء لما أرسلهم المسيح أخضعوا الشياطين بإسم المسيح (لو ١٠:١٧ + مت ١٠:٨) وهؤلاء صيادين بسطاء لم يعرف عنهم أنهم يتعاملون بالسحر وهم صاروا شهود للمسيح وبره وقوته ومحبته ، وقضاة لهؤلاء المتمردين، فهم بشهادتهم يوم الدين سُيحكم على هؤلاء المفترين على المسيح ظلماً. ولو تعلل هؤلاء بأن الشيطان أغواهم إذ كان مسيطراً عليهم، فتلاميذ المسيح أيضاً سيدينونهم إذ هم منهم، هم إخوتهم وأبناءهم، وهم سيشهدوا أن المسيح قد قيد إبليس وحررهم، وكان المسيح مستعداً لأن يحرر كل من يقبله. **ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله** = هنا السيد يؤكد أنه يخرج الشياطين بروح الله، والمقصود طبعاً أن المسيح يريد أن يقول أنا لا أستخدم بعلزبول ولكن أنا بروح الله الذى تعرفونه أعمل ما أعمله من معجزات إخراج الشياطين، هنا السيد يظهر العلاقة بينه وبين الله حتى يطمئنوا أنه لا يستخدم قوى شيطانية، كان المسيح يمكنه أن يقول أنا أخرج الشياطين بقوتى ولكن كان هذا لن يعطى إطمئناناً للسامعين فهم لم يعرفوا بعد من هو المسيح، كان السيد يريد أن يطمئنهم أن مصدر قوته هو الله وليس الشيطان. وعلامة ذلك قد ظهرت فى حياة التلاميذ البسطاء الذين صاروا يحملون قوة وسلطاناً. لقد

أعطاهم الروح القدس هذا السلطان. فما حققه المسيح لجسده صار لكنيسته، الأمر الذى يؤكد ظهور ملكوت الله، محطماً مملكة الشيطان ليقيم مملكة الله الروحية على كل الأمم. وليملك على القلوب.

والآن هل السامعين هم من مملكة الله أم من مملكة الشيطان ؟ لقد أقبل ملكوت الله وتحطمت مملكة الشيطان، فإن هم قبلوا المسيح صاروا مسكناً للروح القدس وتحرروا من سلطان إبليس، وإن هم عاندوا المسيح وقاوموه فهم بالضرورة سيهلكوا مع مملكة الشيطان التى هلكت وأتت الآية فى لوقا **ولكن إن كنت أنا بإصبع الله أخرج..** وبهذا نفهم أن الروح القدس هو إصبع الله بينما يسمى المسيح ذراع الله (اش ٩:٥١+ مز ١:٩٨) فالذراع هى القوة التى يُعْمَلَ بها العمل، أماّ الأصابع فهى التى تنفذ العمل والآن الروح القدس يبنى الكنيسة ويهيىء النفوس، ولكن عمله مبنى على قوة عمل المسيح فى فدائه. وعموما وحدة الذراع والأصابع إشارة لوحدة الإبن والروح القدس.

السيد المسيح هنا لا يستعرض قوته الإلهية بل هو يوجه نظر السامعين من الرافضين والمعاندين إلى السلطان الجديد على الشياطين الذى صار متاحاً للتلاميذ، ومتاح أيضاً لهم ولكنهم بعنادهم يحرمون أنفسهم منه. إذن عوضاً عن أن تتهمونى بأنى ببعلزبول أخرج الشياطين تمتعوا بهذا السلطان وهذا الرصيد الذى صار للبشرية. هذا الرصيد صار للبشرية بأن إمتلأت الإنسانية التي في المسيح بالروح القدس.

أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى.. = هذا دليل ثالث أن المسيح أخرج الشيطان بسلطانه فهو الأقوى من الشيطان. لقد إحتل الشيطان الإنسان وحسبه بيته، ونهب كل طاقاته وإمكانياته ومواهبه لتعمل لحساب مملكة الشر.هذا العدو القوى لن يخرج، ولا تسحب منه أمتعته التى إغتصبها ما لم يربط أولاً. فقد جاء السيد المسيح ليعلن عملياً سلطانه كمحطم لهذا العدو القوى حتى يسحب منه ما قد سبق فسلبه. وقد يكون بيته هو مملكته على الأرض وأمتعته هم الناس الذين يتشبهون بإبليس أبيهم فى أعمالهم. وكما أننا ندعو القديسين أوانى مقدسة وأمتعة مكرسة، فالأشرار هم آنية إبليس وأمتعته. والمسيح بدأ معركة مع الشيطان على الجبل وأنهاها على الصليب، وبعد الصليب ربطه (٢بط ٤:٢ + رؤ ١:٢٠-٣) **من ليس معى فهو علىَّ**= فى الحرب مع إبليس (فالحرب لم تنته بعد لأن إبليس لم يلق فى البحيرة المتقدة بالنار) لا يوجد حياد فإما أن نكون مع المسيح ضد إبليس أو نكون مع إبليس ضد المسيح، إماّ نكون أولاداً لله أو أولاداً لإبليس. هذا الكلام موجه للسامعين ومنهم من إعتبر المسيح أنه إبن داود خصوصاً بعد معجزة شفاء المجنون الأعمى الأخرس، ومنهم الفريسيين الرافضين الذين جدفوا عليه. **ومن لا يجمع معى فهو يفرق** = فالذى يجمع بدون المسيح، مهما جمع فهو يفرق، فالمسيح واحد وكنيسته واحدة، ومن يجمع بدونه سيكون خارج الكنيسة الواحدة. مع المسيح ليس حل وسط، إماّ أنت مع المسيح أو ضده. والمسيح أتى ليرد الناس لله والفريسيين بقولهم يفرقون الناس عن المسيح، إذن هم مع الشيطان ضد الله. **يربط القوى**= سلاح إبليس هو إغراءات العالم، وهذا ما عمله مع إبليس يوم التجربة على الجبل، إذ قد رفض كل ما عرضه عليه، فما عاد في يد إبليس سلاح ضد المسيح. ولذلك قال المسيح " رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شئ " (يو ١٤ : ٣٠) . أما من يقبل ملذات العالم من يد إبليس يرتبط مع إبليس ويذله إبليس.

ونلاحظ فى (لو ١١:٢١) قوله **حينما يحفظ القوى دارهُ متسلحاً** = وأسلحة إبليس القوى الخبث والدهاء، وجاء المسيح ليشهر هذا العدو ويفضحه ويحطم أسلحته بمحبته وبالحق الذى فيه، ليطرده من قلوب أولاده.

فى (مر ٣:٢٢) **أماّ الكتبة الذين نزلوا من أورشليم** = هم بعثة غالباً من مجمع السنهدريم مرسلة لإفساد خدمة السيد، إذ ذاع صيته. لكن قوله نزلوا فهذا إشارة لإنحطاطهم. ولاحظ أن مرقس لم يضع خطاب السيد عقب معجزة ولكن عقب أن أقرباء المسيح قالوا أنه مختل (مر ٣:٢١). فمرقس يصور أن الهجوم على المسيح كان من أقربائه ومن الفريسيين والكتبة والسنهدريم. وهنا يوضح مرقس أن هؤلاء كانوا يلوثون سمعة يسوع ليوقفوا الإنبهار به.

ومن (مر ٣:٢٢) نجد أن هؤلاء الكتبة مرة يقولون أن **معهُ بعلزبول** ومرة يقولون **برئيس الشياطين يخرج الشياطين**. والمسيح يرد بأن قولهم هذا وذاك فيه تناقض إذ كيف وهو مستحوذ عليه الشيطان يخرج شياطين، هذا هو الإنقسام بعينه، والشيطان لا يفعل ذلك حتى لا تخرب مملكته. فإخراج الشيطان من إنسان هو حكم بطرده بسلطان يخرج أمامه الشيطان منهزماً.

وفى لو (١١:١٦) نجدهم لم يكتفوا بمعجزة إخراج الشياطين بل يطلبوا معجزة أخرى ليثبت أنه المسيا، فكان اليهود عندهم إعتقاد أن المسيا سينزل مناً من السماء كما فعل موسى (يو ٦:٣٠-٣١).

الآيات (مت ١٢:٣١-٣٢) ما معنى التجديف على الروح القدس + (لو ١٢:١٠)

الآيات (مت ١٢:٣١-٣٢):- "[٣١]**لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.** [٣٢]**وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.** "

آية (لو ١٢:١٠):- "[١٠]**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**"

يستغل إبليس هذه الآيات ليحطم بعض النفوس، فيشككها أنه قد مر على فكرها تجديفاً على الروح القدس وبالتالى تبعاً لهذه الآيات فلا غفران وبالتالى إغلاق باب الرجاء أمامها.

ولكن علينا أن نفهم أن أى خطية يقدم عنها توبة يغفرها الله، وهذا وعده (١يو ١:٧-٩) لاحظ قوله يطهرنا من **كل** خطية ولكن المقصود بالتجديف على الروح القدس هو الإصرار على مقاومة صوت الروح القدس الذى يبكت على الخطية داعياً للتوبة، أى أن يصر الإنسان على عدم التوبة حتى آخر نسمة من نسمات حياته. **من قال كلمة على إبن الإنسان يُغفر له**= فالإنسان غير المؤمن قد يتعثر فى المسيح إذ يراه إنساناً عادياً فيتكلم عليه كلاماً غير لائق، لكنه حين يؤمن ويعترف بهذه الخطية تغفر لهُ.

أما من قال على الروح القدس فلن يغفر لهُ= السيد يقول هذا للفريسيين الذين قالوا أنه يخرج الشيطان بواسطة بعلزبول، فهم بهذا يقولون عن الروح القدس الذى به يخرج السيد الشياطين أنه بعلزبول، وهذا فيه تجديف على

الروح القدس. وحتى من هؤلاء من سيقدم توبة بعد إيمانه ستغفر لهُ، أما لو إستمر مقاوماً للحق فلن تغفر خطيته. ولنلاحظ أن الروح القدس هو الذى يبكت على الخطايا (يو ١٦: ٨). ولكن أمام إصرار الإنسان على المقاومة لصوت الروح القدس ينطفىء صوته. لذلك يحذر الرسول بولس " لا تطفئوا الروح " و"لا تحزنوا الروح" وإذا إنطفأ الروح داخل إنسان لعناده (مثل هؤلاء الفريسيين) سيصبح غير قادراً على التوبة (لأنه لا يسمع صوت الروح القدس) وإذ لا يقدم توبة لا تغفر خطيته، وهذا هو التجديف على الروح الذى لا يُغفر. ولكن لا يُفهم الكلام حرفياً فغير المؤمنين طالما جدفوا على الروح القدس فهل حينما يؤمنون لن يغفر لهم ما قالوه ؟!! ويفهم التجديف على الروح القدس لإنسان مسيحي تذوق الموهبة السمائية وإختار طريق التجديف (عب٦: ٤-٦).
ملحوظة: الله في محبته يظل يحاول مع أولاده حتى لو أطفأوا الروح القدس وقد يكون ذلك بالضربات مثل يونان والإبن الضال بل في بعض الأحيان بعطايا جيدة ربما ليخجل هذا الخاطئ، أما نزع الروح القدس فهي حالة نادرة لم تذكر سوى مرة واحدة مع شاول الملك.

الآيات مر(٣: ٢٨-٣٠):- "[٢٨]**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا.** [٢٩]**وَلكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً».** [٣٠]**لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا»."**

لاحظنا هنا أن خطاب السيد المسيح جاء بعد أن قال أقرباء المسيح عنه أنه مختل فهذا يعتبَر تجديفاً على إبن الإنسان إذ هم تعثروا فيه ولم يعرفوا حقيقته وجاء الخطاب بعد تجديف الفريسيين وقولهم على الروح القدس أنه بعلزبول وبمثل هذا التجديف على الروح لو إستمروا فى عنادهم فلن يغفر لهم أبداً.

الآيات (مت ١٢: ٣٣-٣٧):- "[٣٣]**اِجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوِ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا، لأَنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ.** [٣٤]**يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.** [٣٥]**اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ.** [٣٦]**وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ.** [٣٧]**لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ»."**

إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً. أو إجعلوا الشجرة رديئة..= السيد يوجه كلامه لمن يتهمونه أنه ببعلزبول يشفى ويخرج الشياطين. وإن كان أحد تصدق عليه هذه التهمة فهو بالتأكيد شجرة رديئة وثمارها رديئة ولكن السيد يشرح لهم، أن ينظروا إلى أعماله فسيجدونها أعمالاً صالحة فهو يجول يصنع خيراً ويشفى المرضى ويدعو للتوبة.. إذاً ثماره جيدة وهذا يدل أنه شجرة جيدة. أما هم فشجرة رديئة فأعمالهم شريرة ومؤامراتهم ضده تفضح خبثهم وريائهم. ولكن السيد لا يغلق الباب أمام أحد فلاحظ أنه يقول **إجعلوا الشجرة جيدة** = فالفرصة إذن متاحة أمام الجميع لكى يتغيروا من كونهم شجرة رديئة ليصيروا شجرة جيدة ولكن السيد يقول أيضاً **إجعلوا الشجرة رديئة** = فالله خلقهم شجرة جيدة وأتى بهم إلى أرض جيدة، وهيأ لهم كل الظروف ليستمروا شجرة جيدة

ولكنهم بإنحرافهم صاروا شجرة رديئة. هذا الكلام لا يعطى لأحد فرصة أن يتعلل بأنه ضعيف وأن طبيعته ساقطة ضعيفة شريرة. لكن يُفهم من هذا الكلام أن السيد يفتح باب الرجاء أمام كل إنسان، ومن يريد يحوله الله من شجرة رديئة إلى شجرة جيدة.

يا أولاد الأفاعى= هم قالوا أنه ببعلزبول يخرج الشياطين، لذلك قال عليهم أولاد أفاعى. فكل من يقبل الأفكار الشيطانية التى يطرحها عليه الشيطان فى قلبه ثم يتكلم بها بلسانه فقد صار إبناً لإبليس وبوقاً للحية القديمة.

كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار = هؤلاء داخلهم فساد لكنهم فى رياء يتكلمون كلاماً صالحاً أمام الناس وهم يفسرون الكتاب ويعظون عن القداسة والمحبة. والسيد هنا يلفت النظر أن المهم هو تنقية الداخل وحينما يتطهر الداخل تكون كلماتنا نقية من فيض قلبنا الطاهر= **من فضلة القلب يتكلم اللسان** =فالبر والتقوى ليست كلمات نوهم بها الناس أننا أتقياء ، (فهذا هو الرياء، وطبيعتنا الداخلية لابد وستفتضح يوماً ما فليس خفى إلاّ ويعلن مت ٢٦:١٠). ولكن البر والتقوى هى طبيعة نابعة من القلب، فلنصرخ مع داود " قلباً نقياً إخلقه فىّ يا الله " والسيد المسيح أتى لهذا ليعطينا أن نكون خليقة جديدة (٢ كو ١٧:٥).

بالإضافة لأنهم فى بعض الأحيان يمتدحونه حين يعمل معجزات، وها هم يتهمونه، فكيف يستقيم أن من يمدحونه يتعامل مع بعلزبول. بل كيف يعمل أعمالاً صالحة وهو يتعامل مع بعلزبول، وإخراج الشيطان هو عمل خَيِّرْ والشيطان لا يصدر منه أى خير فكيف يستقيم كلامهم.

ونلاحظ أن القلب يمتلىء بما نضعه فيه، ومصادر دخول المعلومات للقلب هى الحواس والأفكار، فلو قدسناها أى نمنع العين من أن تنظر نظرة شريرة ونمنع الأذن من أن تسمع كلمة بطالة نتلذذ بها وهكذا، بل نغذى حواسنا بمعلومات مقدسة، كما كان داود يشتهى أن يتفرس فى هيكل الله، أو ندرب الأذان على سماع الألحان والترانيم ونجتهد أن نضبط الفكر، فنفكر فى السماويات، بهذا يمتلىء القلب من الكنوز الصالحة، وحينئذ يخرج اللسان أقوال صالحة.

كل كلمة بطالة... =هنا يقدم المسيح حل لمشكلة كيف يتقدس القلب. والبداية التى يعرضها المسيح هى التحكم فى اللسان، جهادنا ألا ننطق بكلمة شريرة أو رديئة أو قبيحة، فاللسان لو ضبطناه نضبط الحياة كلها (يع ١:٣-١٢) فمثلاً من يتذمر بإستمرار على وضعه يملأ قلبه تذمراً ضد الله ويزداد لسانه فى إتهاماته ضد الله، ولن تنتهى هذه الدائرة الشيطانية، أما من يتعود على شكر الله وتسبيح الله بلسانه، فهذا يملأ قلبه حباً لله، وبالتالى من داخل هذا القلب المملوء حباً تخرج كلمات تسبيح.

فلنبدأ بأن نغصب أنفسنا أن نتكلم حسناً، هنا ينصلح حال القلب فيبدأ يخرج أقوالاً مباركة من قلب محب وليس بتغصب بالطبيعة الجديدة بالنعمة التى نحصل عليها بالجهاد (أى بالتغصب). وقطعاً علينا أن نغصب أنفسنا حتى تدركنا النعمة وتغير طبيعتنا حتى لا ندان = **لأنك بكلامك تتبرر وبكلمك تدان**. ولنتذكر أن "لا شتامون يرثون ملكوت الله" (١كو ١٠:٦). بل سنعطى حساب عن كل كلمة بطالة.

الآيات (مت ١٢:٣٨-٤٢) +(لو ١١:٢٩-٣٢):-

الآيات (مت ١٢:٣٨-٤٢):- "[٣٨]حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». [٣٩]فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. [٤٠]لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال. [٤١]رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ ههُنَا! [٤٢]مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ ههُنَا! "

الآيات (لو ١١:٢٩-٣٢):- "[٢٩]وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ:«هذَا الْجِيلُ شِرِّيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. [٣٠]لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لأَهْلِ نِينَوَى، كَذلِكَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا لِهذَا الْجِيلِ. [٣١]مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ ههُنَا! [٣٢]رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ ههُنَا! "

رفض السيد المسيح تقديم آية لهم لأنهم طلبوا هذا بمكر، فهو صنع معجزات من قبل لكنهم قالوا أنه يعملها ببعلزبول فهم لا يستحقون، لأن السيد نفسه عَلّمَ من قبل ضرورة ألا يُلقى القدس للكلاب. ولنفهم أن المعجزة ليست عملاً إستعراضياً، وإنما هى عمل إلهى هدفه خلاص الإنسان، يتقدم هذا كله الآية التى حملت رمزاً لدفن السيد المسيح وقيامته التى بها أعطانا الخلاص وهذه الآية هى آية يونان النبى. وموت المسيح نفسه وقيامته هى آية عجيبة لمن يفهم، فموت المسيح فيه موت للخطية وقيامة المسيح فيها إنتصار على الموت وهذه هى الآية التى يحتاجها الإنسان لخلاصه.

ونفهم أيضاً أن المعجزات لن تزيد إيمان أحد بقدر ما يزيد إيمانه التأمل فى محبة المسيح المصلوب عناّ، والقائم من الأموات ليقيمنا ويعطينا حياة أبدية فها هم اليهود قد رأوا معجزات كثيرة ولم يؤمنوا بل هم يطلبون المزيد منها، والمسيح يقول لا معجزات، فما تحتاجونه لخلاصكم ليس هو المعجزة بل التأمل فى عمل المسيح الفدائى أى موته وقيامته. ويحتاجون لتوبة كتوبة يونان النبى وتوبة نينوى التى تابت بمناداة يونان. فالمسيح يعلم ما في قلوبهم من شرور جعلتهم لا يفهمون كل ما عمله سابقاً من معجزات.

ثلاثة أيام وثلاث ليال= التلمود يعتبر جزء اليوم يوماً كاملاً. واليهود يعبرون عن اليوم الكامل بقولهم ليلاً ونهاراً = مساء وصباح (تك ١:٥+٨) + (تك ٧:٤+١٢)+(إس ٤:١٦) **جيل شرير وفاسق** = يتهمونه أنه ببعلزبول يعمل معجزاته.

التيمن= اليمن أو الجنوب عموماً أو سبأ.

(لو ١١:٣٠) **يونان آية لأهل نينوى** = ربما أن خبر الحوت وصل لأهل نينوى من البحارة، ثم خرج يونان حياً، وكان هذا سبباً فى إيمان أهل نينوى فكانت آية يونان هى خروجه من بطن الحوت بعد ثلاثة أيام. وآية المسيح الكبرى هى خروجه من الموت بعد ثلاثة أيام. والمعنى وراء هذا الكلام أن الضربات التى كانت ستوجه لنينوى إن لم تتب، ستوجه لليهود لو رفضوا الإيمان بالمسيح، وهذا ما حدث من تيطس سنة ٧٠م.

ونلاحظ فى المثلين اللذين إستخدمهما المسيح ١) نينوى سمعت عن خوف وإضطرار ٢) ملكة التيمن جاءت تسمع عن إشتياق بعد أن سمعت عن سليمان أماّ إسرائيل فليس لديه إشتياق ولا يحرك قلوبهم الخوف بالرغم من كل ما رأوه وسمعوه من المسيح، مع أن المسيح أتى بحكمة ومعجزات أكثر بكثير من سليمان، ونادى بكلمات أعظم من يونان لكنهم رفضوه. ولاحظ أن نينوى قبلت نبياً غريباً عنهم فهو من إسرائيل وسمعت له وتابت، واليهود رفضوا ربهم المتجسد الذى تكلمت عنه نبوات كتابهم المقدس.

تأمل :- ما نحتاجه اليوم فعلاً ليس كثرة المعجزات ولكن تغير القلب إلى قلب محب لله، والقلب المملوء حباً لله سيقبل من يديه أى شيء.

الآيات (مت ١٢:٤٣-٤٥) +(لو ١١:٢٤-٢٦) :-

الآيات (مت ١٢:٤٣-٤٥):- "[٤٣]**إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، يَطْلُبُ رَاحَةً وَلاَ يَجِدُ.** [٤٤]**ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ فَارِغًا مَكْنُوسًا مُزَيَّنًا.** [٤٥]**ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشَرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ! هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا لِهذَا الْجِيلِ الشِّرِّيرِ».**"

الآيات (لو ١١:٢٤-٢٦):- "[٢٤]**«مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ، يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لاَ يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ.** [٢٥]**فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزَيَّنًا.** [٢٦]**ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشَرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!».** "

قبل هذا شرح المسيح أنه هو الذى نهب أمتعة القوى بعد أن دخل بيته وذلك بعد أن ربطه أولاً. والسيد المسيح حررنا كمؤمنين من سلطان إبليس.ولكن السيد المسيح هنا يحذرنا لئلا نبدأ الطريق ولا نكمله، فإننا بعد أن حررنا المسيح، علينا أن نجاهد لنستمر أحراراً. وذلك بأن نرفض طريق الخطية، وأن نصلى بإستمرار ونمارس وسائط النعمة، نسهر على خلاص نفوسنا ونستعد لليوم الأخير، أماَ من يهمل ويرتد فسيعود له الشيطان وبقوة أكبر، فهو لا يجد راحته إلا فى العودة من حيث طُرِد، وهكذا يبقى متربصاً لعله فى تهاوننا يرجع بصورة أشر وأقوى لكى يسكن فينا من جديد. هذا حال من بدأ بالروح وأكمل بالجسد (غل ٣:٣) وهذا هو حال اليهود الذى يوجه السيد كلامه إليهم، إذ هم بسابق علاقتهم مع الله ووجود الله فى وسطهم، فكأنهم تمتعوا بطرد إبليس من قلوبهم، لكنهم إذ جحدوا الرب وجدفوا عليه صاروا أشر مما كانوا عليه قبل الإيمان **ليس فيها ماء**= أى يطوف باحثاً عن شخص خلا من الروح القدس ليحتل قلبه.

والشعب اليهودى حين كان فى مصر مستعبداً، يعيشون حسب نواميس المصريين المملوءة دنساً سكن الروح النجس فيهم، ولكنهم خلصوا بواسطة موسى خلال رحمة الله وتقبلوا الشريعة، حينئذ طُرِد منهم الروح النجس، والآن بجحدهم للمسيح هاجمهم الروح النجس من جديد فوجد قلبهم فارغاً، خالياً من مخافة الله، كما لو كان مكنوساً مزيناً، فسكن فيهم. والعكس فالروح القدس إذ يجد قلباً نقياً يطلب الله، يأتى ويسكن عنده.

أواخر اليهود كانت على يد تيطس سنة ٧٠م أشر من **أوائلهم** في مصر إذ كانوا فقط مجرد عبيداً للمصريين.

ليس فيها ماء= كان اليهود يظنون أن البرية هى مكان الشياطين. ونلاحظ عموماً أن الماء يرمز للروح القدس (أش ٤٤:١-٤ + يو ٣٧:٧-٣٩). والشيطان لا يستطيع أن يغوي إنسان مملوءاً بالروح القدس.

يطلب راحة = الشيطان يجد راحة فى إحتلال أجسام البشر. ليؤذيهم ويبعدهم عن الله، فهذه راحته

أرجع إلى بيتى = فهو إن لم يجد إنسان آخر يدخل فيه يعود لمن خرج منه. ولنطبق هذا على اليهود، فالشيطان خرج منهم إذ أخرجهم موسى من أرض مصر وسكنوا فى أرض الميعاد، ثم سكن فى الأمم الوثنيين، لكنه ظل متربصاً بالمكان الذى خرج منه، فالأمم كانوا أماكن **ليس بها ماء**. ولما جحد اليهود المسيح وصلبوه، صاروا هم أماكن بلا ماء، فرجع الشيطان إلى بيته ومعه **سبعة أرواح أخر أشر منه**. وهذا ما حدث، فحسب وصف المؤرخ يوسيفوس عن حال اليهود قبل خراب سنة ٧٠م على يد تيطس، نرى فعلاً أن حال اليهود صار من أردأ ما يمكن أخلاقياً كإنما إستولى عليهم لجيئون وإندفعوا فى شرورهم جداً. **مكنوساً مزيناً** = إذا عاد الإنسان لسيرته الأولى (٢بط ٢٠:٢-٢٢) ولم يحصن نفسه بعبادته لله. **أشر منه**= إذاً الشياطين متفاوتين فى القوة والشر والخداع ، لكن من يتحصن بالله ينجو منهم فإسم الرب برج حصين.

مكنوساً = ليس فيه أثر لكلام المسيح إذ ترك جهاده. **مزيناً** = فيه صور الخلاعة فى القلب. ولاحظ فالشيطان حين يخرج من شخص يظل يجول باحثاً عن شخص آخر يؤذيه، فعمله هو أذية الناس. وإن لم يجد آخر يعود للشخص الذى خرج منه ليحتله ثانية ويؤذيه. فهو حقود لا يحتمل نجاة إنسان من يده.

الآيات (لو ٢٧:١١-٢٨):- "[٢٧]وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا، رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ:«طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا». [٢٨]أَمَّا هُوَ فَقَالَ:«بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ»."

طوبى للبطن= هنا نجد تنفيذ نبوة العذراء "كل الأجيال تطوبنى (لو ٤٨:١)" هذه المرأة تطوب المرأة التى حملت المسيح فى بطنها إذ أعجبت بأقواله. ونفهم أن الروح القدس نطق على شفتيها فهى لم تذكر أباه فهو بلا أب جسدى **طوبى للذين يسمعون كلام الله ...**= المسيح بهذا يطوب العذراء أيضاً فهى بلا شك تحفظ كلام الله وإلاَّ ما إستحقت أن تكون لهُ أماً. المسيح هنا يرفض أن تكون الطوبى بسبب القرابة الجسدية، ولكن بسبب التقوى فهذا أهم. ونجد أن من تلاميذ المسيح من هم أقرباؤه بالجسد مثل يعقوب ويهوذا كاتب الرسالة وليس الإسخريوطى، ولكنهم فى كتابتهم لم يقولوا أنهم أقرباء لهُ بالجسد، بل عبيده (يع ١:١ + يه١). فالقرابة الجسدية لا تعطى فرحاً بالمسيح، فهاهم بعض أقرباؤه يعتبرونه مختل (مر ٢١:٣). لذلك إعتبر بولس الرسول أنه إن عرفنا المسيح حسب الجسد فنحن ما عرفناه (٢كو ١٦:٥) ولاحظ أن الناس لن يحبوا أحداً لأنه يقول أنا إبن

فلان أو علان وإنما هم يحبونه لشخصه وأعماله، وهكذا السيد المسيح أراد أن تكون الطوبى لأمه بسبب تقواها. وإن كنا نهاجم الفريسيين على عنادهم وعدم إيمانهم بالمسيح وعيونهم المغلقة، فإننا نطوب هذه المرأة على أذنيها المفتوحتين وعيونها المفتوحة وقلبها المفتوح، فهى علمت أن من أمامها أى المسيح، ليس شخصاً عادياً، إذ هى عرفت قدر كلماته وتعاليمه.

الآيات (مت ١٢:٤٦-٥٠) + (مر ٣:٣١- ٣٥) +(لو ٨:١٩- ٢١):-

الآيات (مت ١٢:٤٦-٥٠):- "**٤٦وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». ٤٨فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ:«مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ:«هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٥٠لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».**"

الآيات (مر ٣:٣١- ٣٥):- "**٣١فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. ٣٢وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ:«هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا يَطْلُبُونَكَ». ٣٣فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً:«مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ:«هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».**"

الآيات (لو ٨:١٩-٢١):- "**١٩وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». ٢١فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».**"

هذه القصة تحمل نفس المفهوم السابق، فالمسيح هنا يرفع العلاقات من مستوى القرابة بالجسد إلى مستوى العمل بمشيئة الآب كأساس، فمن لا يصنع مشيئة الآب لا يكون من أهل المسيح. ونلاحظ أن إخوة المسيح بالجسد لم يكونوا يؤمنون به أولاً (يو٧:٥)، وبعض من أقربائه قالوا أنه مختل (مر ٣:٢١)، فأيهما أقرب للمسيح هؤلاء غير المؤمنين حتى وإن كانوا أقرباءه بالجسد، أم الذين آمنوا به وأحبوه وحفظوا وصاياه (يو ١٤:١٥). المسيح عموماً يريد أن يرفعنا فوق مستوى العلاقات الجسدية، فهو الذى قال من أحب أباً أو أما.... اكثر منى فلا يستحقنى.

ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمى ......= فالمسيح بتجسده وحلوله فى وسطنا دخل معنا فى علاقة جديدة فحسبنا أمه وإخوته. نحن نصير أماً له بحمله فى داخلنا، وصرنا إخوة له بكونه بكراً بين إخوة كثيرين ولاحظ أن السيد المسيح لم يتنكر للعذراء أمه، فهو لم يقل ليست أمى بل من هى أمى ليرفع العلاقة من أن تكون جسدية لعلاقة أسمى، خلال الطاعة لإرادة أبيه. نحن بتنفيذنا للوصية لا نكون فقط أقرباء له بالجسد بل نتحد به ونثبت فيه، فما يفصلنا عنه هو الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة. نحن قد أتحدنا به بالمعمودية (رو ٦:٣-٨) ونظل ثابتين فيه (أقرباء له) إن التزمنا بوصاياه

إخوتهُ = اليهود يعتبرون أولاد الخالة والخال وأولاد العمومة أنهم إخوة. وهكذا قال إبراهيم عن لوط أنه أخاه. وهناك رأى بأنـهم إماّ أولاد خالته أو هم أولاد يوسف من زواج سابق.

لاحظ أن لوقا يضع هذه القصة بعد قول السيد المسيح انظروا كيف تسمعون فمن يسمع كلام السيد وينفذه يصير قريباً لهُ. ومتى يضع القصة بعد حديث المسيح عن خروج الروح النجس ورجوعه لو كان المكان مكنوساً. إذاً متى يقصد، هل تريد أن تكون حراً من الأرواح النجسة، وتكون قريباً للسيد المسيح، إذاً نفذ وصاياه. ونفس المفهوم نجده فى إنجيل مرقس **واقفون خارجاً** = فإخوته لأنـهم كانوا لايؤمنون به وقفوا خارجاً. فالوقوف خارجاً يفقدنا علاقتنا بالمسيح. أما من يدخل للداخل فهم أقرباؤه بالجسد وهؤلاء هم من قبلوا المسيح وحفظوا وصاياه.

لوقا يقول **إنظروا كيف تسمعون** (لو٨:١٨)= فالكل يسمع ولكن من يسمع وينفذ ويطيع الوصايا.

(إنجيل متي)(الإصحاح الثالث عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثالث عشر

الإصحاح الثالث عشر هو إصحاح الأمثال ويبدأ بأن يشرح السيد مثل الزارع، ثم نجد التلاميذ ينفردون بمعلمهم ويسألونه عن تفسير المثل ولماذا يستخدم الأمثال فيجيب السيد أولاً عن سبب إستخدامه للأمثال ثم يفسر لهم المثل. وسنبدأ بالآيات التى تشرح سبب إستخدام الأمثال.

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧)+ (مر ٤: ١٠-١٢) +(لو ٨: ٩-١٠):-

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧):- "١٠فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ:«لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال؟» ١١فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ. ١٢فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ. ١٣مِنْ أَجْلِ هذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال، لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ. ١٤فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلَةُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ. ١٥لأَنَّ قَلْبَ هذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ. ١٦وَلكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلآذَانِكُمْ لأَنَّهَا تَسْمَعُ. ١٧فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا. "

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢):- "١٠وَلَمَّا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ، ١١فَقَالَ لَهُمْ:«قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، ١٢لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلاَ يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلاَ يَفْهَمُوا، لِئَلاَّ يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ»."

الآيات (لو ٨: ٩-١٠):- "٩فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا الْمَثَلُ؟». ١٠فَقَالَ:«لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَال، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ. "

١- إستخدام السيد المسيح الأحداث التى يرونها تجرى أمامهم، مثل الزارع الذى خرج ليزرع أو الصياد الذى يصطاد.... الخ فالصور التى تجرى أمام عيونهم تُثَبِّت المفهوم التعليمى الذى يريده السيد. ولو كان السيد المسيح موجوداً اليوم لضرب أمثال من حياتنا اليومية. وهذه طريقة لنتأمل أعمال الله، فلنتأمل فيما حولنا من أحداث لنرى حكمة الله ولنرى يد الله. ولقد إتبعت الكنيسة المقدسة نفس أسلوب السيد المسيح فمثلاً تقرأ

الكنيسة هذا الفصل فى شهر هاتور شهر الزراعة، بنفس المفهوم الذى إستخدمه السيد المسيح. وفى أعياد إستشهاد القديسين تقرأ فصولاً عن الإضطهادات والألام، ثم نسمع سيرة الشهيد وتُرسم أمام عيوننا.

٢- المثل هو شرح لأمر يصعب فهمه وهذا يتضح من كلمة مثل، وهو قد يكون مجرد تشبيه أو قصة من الواقع اليومى لتوضيح حقيقة روحية. فالقصص والأمثال التى من واقع الحياة تؤثر فى الناس أكثر من الوعظ. أما التلاميذ فأعطاهم المسيح أكثر من القصص وعظاً فهو يعرف إهتمامهم.

٣- إستخدم السيد المسيح أمثال للمشابهة كمثل رقعة الثوب الجديد على الثوب القديم.... وهناك مثل للمناسبة كمثل الزارع.. وهناك مثل بالقصة الموضِّحةَ كمثل السامرى الصالح والغنى الغبى وقاضى الظلم وهنا فى هذه القصص يوضح السيد حقائق روحية فى صورة قصة.

إذاً فى الأمثال عموماً يشرح الرب ويستخرج الحقائق الروحية من الأشياء والأحداث المألوفة ليدربنا أن نتأمل فيما حولنا وفى الطبيعة ونرى يد الله.

٤- السيد المسيح يتكلم بأمثال لا ليخفى الحقائق الروحية عن بعض الناس فهو يريد أن الجميع يخلصون، ولكن الكلام بأمثال هى طريقة تدعو السامع لأن يفكر ويستنتج وبهذا تثبت المعلومة بالأكثر، ولكن من هو الذى سوف يفكر ويستنتج ؟ قطعاً هو المهتم بأن يفهم أسرار الملكوت، هو من يأخذ الأمر بجدية، هو المشتاق لمعرفة الحق، أما قساة القلوب والمهتمين بالماديات أو بأنفسهم فى كبرياء ، غير المهتمين بالبحث عن الحق ، فلن يهتموا بالبحث ولا بالفهم، وبهذا فإن السيد يطبق ما سبق أن قاله "لا تعطوا القدس للكلاب". من هنا نفهم قول السيد **من لهُ سيعطى ويزداد** = أى من كان أميناً وقد حرص أن يفتش على الحق، سيعطيه السيد أن يفهم، وينمو فهمه يوماً فيوماً ويذوق حلاوة أسرار ملكوت الله.وبقدر ما يكون الإنسان أميناً ينمو فى إستيعاب أسرار ملكوت الله، وكلما ينمو يرتفع مستوى التعليم ويرتفع مستوى كشف أمور ملكوت الله. أماّ النفس الرافضة غير الأمينة بل المستهترة أو المعاندة فهذه لا يُعطى لها أى فهم = **أما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه**= ما الذى كان عند هذه النفس، كان لها الذكاء العادى وكان لها بعض المفاهيم الروحية ولكن أمام عناد هذه النفس واستهتارها تفقد حتى ذكاءها العادى، وتفقد حتى مفاهيمها الروحية السابقة ويدخل الإنسان فى ظلام روحى ويفقد حكمته. إذاً هناك من يكشف له السيد عن أسرار الملكوت فينطلق من مجد إلى مجد، وهناك من يحرمه السيد حتى من حكمته العادية. وهذه الحالة الأخيرة كانت هى حالة الشعب اليهودى والفريسيين والكتبة.. هؤلاء كان لهم الناموس والنبوات تشهد للمسيح وأمام عنادهم فقدوا حتى تمييز النبوات، ولاحظ أنهم كانوا يفهمون هذه النبوات إذ حين سأل المجوس عن المسيح كان هناك من يعلم أن المسيح يولد فى بيت لحم. ولكن أمام عنادهم فهم فقدوا حتى فهم نبوات كتابهم. لقد صاروا **مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون** وهم رأوا السيد ولم يعرفوه وسمعوه ولم يميزوا صوته الإلهى بينما أن تلاميذ السيد إنفتحت بصيرتهم الروحية فعرفوه وأحبوه **طوبى لعيونكم لأنها تبصر**

من له أذنان للسمع فليسمع = (مت ١٣: ٩) هنا السيد يقسم الناس قسمين من يريد أن يسمع ويفهم وينفذ ما تعلمه بلا عناد ، من لا يريد أن يفهم بل يريد أن يقاوم لذلك فالسيد ينبه (لو ٨: ١٨) ويقول **فانظروا كيف**

تسمعون. قول السيد فى (مت ١٣:١١) **قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله** هذا لسابق علمه عن إستعدادهم وإشتياقهم للسمع (رو ٨:٢٩-٣٠) ونلاحظ أن متى إذ يكتب لليهود أورد لهم نبوة إشعياء لأنهم يعرفون النبوات وأما مرقس ولوقا إذ يكتبون للأمم لم يوردوا النبوة.

قلب هذا الشعب قد غلظ ... ويرجعوا فأشفيهم= كم يود السيد أن هذا الشعب يسمع ويؤمن ويرجع إليه فيشفيه، ولكن كبرياءهم وعنادهم وارتباطهم بشهواتهم غَلَّظَ قلوبهم وأغلق عيونهم وأذانهم فلم يعرفوا المسيح بل صلبوه **إن أنبياء.. اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون** = أى يروا المسيح حين يتجسد.

الأمثال الآتية يشرح بها السيد المسيح ما معنى الملكوت:

الآيات (مت ١٣:١-٩ + ١٨ - ٢٣) + (مر ٤:١-٩+ ١٣-٢٠)
+ (لو ٨: ٤ -٨+١١-١٥):-

الآيات (مت ١٣:١-٩):- "[1]**فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، [2]فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. [3]فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَال قَائِلاً:«هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، [4]وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. [5]وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمْقُ أَرْضٍ. [6]وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. [7]وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشَّوْكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. [8]وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ. [9]مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ».**"

الآيات (مت ١٣:١٨-٢٣):- "[18]**«فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الزَّارِعِ: [19]كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ. [20]وَالْمَزْرُوعُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالاً يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ، [21]وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالاً يَعْثُرُ. [22]وَالْمَزْرُوعُ بَيْنَ الشَّوْكِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَهَمُّ هذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ. [23]وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ».**"

الآيات (مر ٤:١-٩):- "[1]**وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الأَرْضِ. [2]فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَال. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: [3]«اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، [4]وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. [5]وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُحْجِرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمْقُ أَرْضٍ. [6]وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. [7]وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشَّوْكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرًا. [8]وَسَقَطَ آخَرُ فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمَرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلاَثِينَ وَآخَرُ بِسِتِّينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ». [9]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ».**"

الآيات (مر ٤:١٣-٢٠):- "[١٣]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«أَمَا تَعْلَمُونَ هذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الأَمْثَالِ؟ [١٤]اَلزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. [١٥]وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. [١٦]وَهؤُلاَءِ كَذلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، [١٧]وَلكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي ذَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذلِكَ إِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْثُرُونَ. [١٨]وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشَّوْكِ: هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، [١٩]وَهُمُومُ هذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ. [٢٠]وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُثْمِرُونَ: وَاحِدٌ ثَلاَثِينَ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ مِئَةً»."

الآيات (لو ٨: ٤ -٨):- "[٤]فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَل: [٥]«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. [٦]وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. [٧]وَسَقَطَ آخَرُ فِي وَسْطِ الشَّوْكِ، فَنَبَتَ مَعَهُ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. [٨]وَسَقَطَ آخَرُ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هذَا وَنَادَى:«مَنْ لَهُ أُذْنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!». "

الآيات (لو ٨:١١-١٥):- "[١١]وَهذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ، [١٢]وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا. [١٣]وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهؤُلاَءِ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَرْتَدُّونَ. [١٤]وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشَّوْكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِقُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتِهَا، وَلاَ يُنْضِجُونَ ثَمَرًا. [١٥]وَالَّذِي فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ. "

مثل الزارع هو إشارة لكلمة الله التى تبذر فى قلوب المؤمنين فيولدوا من جديد. "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مماّ لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (ابط ١:٢٣) فنحن التربة لأننا مأخوذين من تراب الأرض، والروح القدس هو المطر النازل من السماء (اش ٤٤:٣-٤) والروح القدس يعلمنا ويذكرنا بكلام الله (يو ١٤:٢٦). ومن يسمع كلمة الله التى يعلمها له الروح القدس يتنقى (يو ١٥:٣) ويولد من جديد، أى بعد أن كان ميتا يحيا وكأنه وُلدَ من جديد (يو ٥:٢٤-٢٥). أما من يقاوم فكلمة الله التى سمعها سوف تدينه (يو١٢:٤٨). فكلمة الله سيف ذى حدين (عب ٤:١٢) الحد الأول للسيف يقطع الشر من النفس وينقى الإنسان فيحيا ويولد من جديد، هو مشرط الجراح الذى يقطع الداء من الجسم ليحيا.

والحد الثانى هو حد الدينونة والعقاب، (رو ٢:١٦+يو ١٢:٤٨)

والكنيسة المقدسة كما قلنا تقرأ فصل الزارع مرتين فى شهر هاتور المرة الأولى فى **الأسبوع الأول** (الأحد الأول من الشهر) وتقرأ معه فصل من رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس الثانية "هذا وان من يزرع بالشح

فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد (٢كو ٩:٦). وكأن الكنيسة تدعونا لقراءة الكتاب المقدس كلمة الله لنتنقى، وأن نقرأ كثيراً ونسمع كثيراً، نقرأ لا بالشح بل كثيراً. هذا هو **الحد الأول** للسيف ذى الحدين أى **كلمة الله التى تنقى.**

ثم نأتى **للأحد الثانى** من الشهر لنجد **الحد الثانى** للسيف أى **كلمة الله التى تدين،** فالكنيسة تقرأ نفس الفصل من الإنجيل أى فصل الزارع ولكن تقرأ معه فصلاً أخر من البولس من (عب ٦:٧-٨) لأن أرضاً قد شربت المطر الآتى عليها.. وأنتجت عشباً صالحاً تنال بركة من الله، ولكن أن أخرجت شوكاً.. فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها للحريق".

وكلمة الله التى تزرع فينا ليست فقط هى كلمات الكتاب المقدس بل هى حياة المسيح كلمة الله، فأقول " لى الحياة هى المسيح " (فى ١:٢٣) وأقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ " (غل ٢:٢٠) ومن يحافظ على حياة المسيح فيه يخلص، "فنحن نخلص بحياته" (رو ٥:١٠). أى نصير بذرة حية فيها حياة هى حياة المسيح، فحتى وإن متنا ودفننا نعود ونحيا فى مجد (١كو ١٥:٣٥-٤٥).

ولاحظ هنا أن المثل عن زراعة بذور فى أرض ... ونلاحظ أن المثل أعطانا غنى فى التأمل والتفسير . فهناك **تفسير** أن البذار هى كلمة الله فى الكتاب المقدس والتأمل فيه ودراسته ، وهناك **تفسير آخر** أن البذار هى حياة المسيح فينا ، وكل من يجاهد تثبت فيه حياة المسيح فيأتى بثمار أكثر . وهذه هى أهمية الأمثال .

الآيات (مت ١٣:١-٢):- "[١]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، [٢]فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. "

هو خرج من عند الآب (بيته السماوى) (يو ١٣:٣) ليأتى للعالم (البحر) ولكنه فى **السفينة** (الكنيسة ليعلم شعبه)

آيه (مت ١٣:٣):- "[٣]فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَال قَائِلاً:«هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ،"

خرج الزارع ليزرع

بيت يسوع هو السماء، وقوله خرج من البيت إشارة لتجسده والبحر إشارة للعالم بأمواجه المتقلبة ومياهه المالحة التى من يشرب منها يعطش. والجمع الواقف أمامه يشير لكل العالم الذى أتى إليه يسوع الزارع ليزرع كلمته فى قلوبهم. ولكن انقسم الناس إلى أربعة أنواع ١) الطريق ٢) الأرض المحجرة ٣) أرض بها شوك ٤) أرض جيدة إشارة للنفس المستعدة لتقبل كلمة الله = **انظروا كيف تسمعون** (لو ٨:١٨). فالسيد تجسد وجاء ليعلم وأرسل روحه القدوس كماء يروى أرضنا العطشى، هو هيأ لنا كل شىء، والسؤال الآن لنا كيف نسمع ؟ أنا بحريتى أضع نفسى كأرض من الأراضى الأربع. ولاحظ أن رقم ٤ يشير للعالم، فالمسيح أتى لكل العالم، هو قام بدوره فى الخلاص فهل أهتم أنا بخلاص نفسى وأسمع بجدية تعاليمه. ولاحظ فإن الباذر هو المسيح أو خدام المسيح (١كو ٣:٦-٩) ومن (يو١٢:٢٤) نجد أن السيد يشبه نفسه بحبة الحنطة التى تقع فى الأرض وتدفن لتموت

وتقوم، فالمسيح أيضاً هو البذرة فهو كلمة الله يدفن فىّ ويقوم فىّ أى يعطينى أن أموت معه وأقوم معهُ، هو يعطينى حياته إذا قبلت أن أصلب معه (غل٢:٢٠).
ولاحظ أنه لا يولد إنسان طبيعته محجرة، أوبها شوك، وإنسان آخر طبيعته جيدة، فكلنا خطاة ومرضى والسيد المسيح أتى ليغير طبيعتنا مهما كانت فاسدة ليعطينا أن نكون فيه خليقة جديدة (٢كو ٥:١٧). فلنصلى مع داود قائلين "قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله" ثم نسمع بجدية وبإهتمام كلمة الله فى إنجيله. وليس المهم السمع فقط بل أن نسمع ونعمل (يع ١:٢١-٢٥)، والأذن المفتوحة التى تريد أن تسمع وتتعلم ستسمع أى تُدرك كلمة الله المرسلة الحاملة لسر الحياة.

البذار التى تسقط على الطريق:

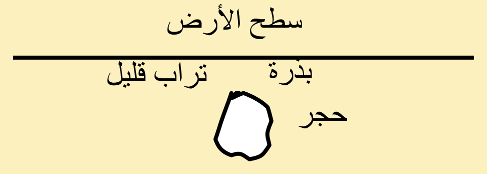
ماذا يحدث للبذار التى تسقط على الطريق، إماّ تأكلها الطيور (متى ومرقس ولوقا) أو تدوسها الأرجل (لوقا فقط). ثم يفسر السيد الطيور بأنها الشياطين التى تخطف ما قد زرع فى القلب. ولوقا وحده يعطى التفسير كيف يخطف إبليس ما يُزرع ؟ الطريقة بأن يعرض على الإنسان أفكاراً شهوانية أو أفكاراً فلسفية إلحادية، فإذا جعل الإنسان حواسه مفتوحة لكل دنس أو يقبل كل فكر غريب إلحادى أو هرطوقى.. الخ. يكون مَداساً للشياطين.
الحواس المفتوحة بشغف للعالم تجعل القلب مداساً للشياطين، أماّ من يمنع حواسه عن الإنفتاح للعالم يكون الله له سوراً من نار فلا يدخل شىء ليدوس البذار ويميتها فى القلب (زك ٢:٥) وهل يجرؤ الشيطان أن يدخل ليدوس والله سور يحمى هذه النفس؟! ولكن لمن يكون له الله سوراً من نار؟ قطعاً لمن يصلب شهواته وأهواءه، لمن يُصْلَبْ مع المسيح، لمن يضع عينيه فى التراب ولا ينظر بشهوة، من يحيا كميت ويقول مع المسيح صلبت (غل ٢:٢٠ + ٥ : ٢٤ + ٦ :١٤).
ومن يترك البذار على الطريق يخطفها الطيور ، لكن من يدفنها فى الأرض لا تصل لها الطيور ، وروحيا هذا يعنى من يخبئ كلام الله فى داخل قلبه متفكرا ومتأملا فيه " خبأت كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك " (مز ١١٩ : ١١) . وليس فقط أن نخبئ كلام الله بل أن ننفذه ونلهج فيه (مز ١١٩ : ٤٨ ، ٢٧، ٨ + ١١٩ : ١٥) إذاً الطريق الذى يوصى به المرنم هو أن نضع كلام الله ونخبئه فى القلب ونلهج فيه طول النهار ونتأمل فيه ونسعى لتنفيذه ، وهذا معنى أن الحيوانات المجترة طاهرة (راجع لا ١١) . ومن لا يفعل تخطف الطيور البذار (الأفكار التى يعرضها الشيطان) ، .
ونلاحظ أن من يكون طريقاً يتقسى قلبه من دوس الأقدام، فالطريق يكون دائماً صلباً، وهذا يمثل القلب الذى تقسى بشهوات العالم، يسمع كلمة الله ولكن بدون إنتباه يتأثر بها مؤقتا وانفعاله عاطفى سريعاً ما يزول، ومع أول شهوة أو فكرة خاطئة، حالاً تموت كلمة الله فى قلبه. ولأن القلب قاسى يكون صعباً توبته (أرض لا تصلح للحرث)

وإصلاح هذه الأرض يكون بالتوبة (يشبه هذا حرث الأرض) فيتفتت القلب، ويستعد لإستقبال كلمة الله ويخبئها فتأتى بثمر، والتوبة هنا هى بحفظ الحواس، قرار من الإنسان أن تصبح حواسه ميتة عن العالم حينئذ تتدخل نعمة الله، ويكون الله سوراً يحمى هذه النفس. فلننتبه إلى أصدقائنا وجلساتنا وطريقة أفراحنا ولهونا.

مثال: شخص دخل الكنيسة وصلّى ودخلت كلمة الله فى قلبه كبذرة. فإذا خرج وذهب بإرادته لدار لهو أو سينما مثلاً، فالشيطان هنا يكون مثل الطير المستعد دائماً لخطف البذار ليأكلها، وما سيشاهده هذا الإنسان سيدوس كلمة الله = البذرة التى سقطت على الطريق، فهذا الإنسان هو الذى سمح لنفسه أن يكون طريقاً ومداساً. أما لو ذهب هذا الإنسان إلى بيته وإستمر باقى اليوم مع الله، فهو بهذا يخبىء كلمة الله عن الطيور فتنمو فى داخله. فالفلاح أولاً (فى فلسطين) يحرث الحقل ثم يبذر البذور ثم يحرثها مرة أخرى ليدفن البذار داخل التربة. لذلك علينا بعد أن تقع كلمة الله فى داخل قلوبنا أن ندفنها داخل قلوبنا بأن نمنع حواسنا عن التلذذ بالعالم، وقضاء حياتنا مع الله وفى حماية الله.

البذار التى تسقط على أرض محجرة :

البذار هنا سقطت على أرض بها أحجار كثيرة، إشارة لخطايا محبوبة مدفونة فى القلب. وتشير للقلب المرائى، فهى لها مظهر التربة الجيدة لكن داخلها خطايا مدفونة. وبالتالى فلم يكن هناك فرصة أن تمتد الجذور لتحصل على المياه من العمق =**لم تكن له رطوبة** (لوقا). ونلاحظ أن البذرة وقعت فى منطقة ترابها قليل فسبب الحرارة الشديدة (لقلة الرطوبة) تنمو البذرة بسرعة. ولكن أيضاً حرارة الشمس تجفف هذه الزرعة. فالشمس التى تفيد المزروعات العادية هى هى نفسها تحرق هذه الزرعة.



لذلك طلب المسيح (ادخلوا إلى العمق) (لو ٥:٤) ومن لهُ عمق ستكون لهُ رطوبة، أى من يدخل لعمق محبة الله (وهذا يأتى من عشرة الله فنكتشف لذة عشرته ونحبه) ومن يحب الله سيحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) ومن يفعل يبنى بيته على الصخر (مت٧ : ٢٤) ومن يفعل فهو عرف المسيح وسيزداد إيمانه بالله وسيثبت فى المسيح ، مثل هذا سيمتلىء من الروح القدس (الرطوبة) وسيكون له ثمار (غل ٥:٢٢-٢٣) وسيمتلئ تعزية وصبر. ومن يمتلىء صبر سيحتمل التجربة، فالشمس هى التجارب المؤلمة. أما من يحيا حياة سطحية، يكتفى بالذهاب للكنيسة كما لقوم عادة (عب ١٠:٢٥) دون أن يدخل فى علاقة وشركة حب مع المسيح، مثل هذا إن هبت التجارب عليه (مت٧ : ٢٥) والتجارب هى الأمطار والرياح التى تسقط البيت ، مثل هذا ينكر إيمانه إذ هو لم يتذوق حلاوة المسيح ولم يعرفه ولم يثبت فيه ، مثل هذا تحرقه التجارب ولنلاحظ أن التجارب التى تفيد المؤمن وتثبته، هى هى نفسها تحرق الإنسان السطحى الذى لم يتذوق حلاوة المسيح. وما الذى يجعل الإنسان يحيا فى سطحية إلاّ أنه أحب خطاياه ولا يريد أن ينقى حياته منها، مثل هذا الفلاح الذى لم ينقى أرضه من

الحجارة الموجودة فيها، المختبئة داخلها. مثل هذا محتاج للتوبة، أى يترك خطاياه المحبوبة، ويغصب نفسه أولاً على أن يقيم علاقة صلاة ودراسة للكتاب المقدس، إلى أن يدخل للعمق، أى يكتشف حلاوة شخص المسيح. ولنلاحظ أن مثل هؤلاء السطحيين حين يسمعون كلمة الله يفرحون جداً ويبدو أنهم ينمون بسرعة جداً. لكن للأسف بسبب إصرارهم على عدم ترك خطاياهم المحبوبة يرتدون بسرعة. وغالباً تكون هذه الخطايا المحبوبة هى الكبرياء والذاتية.

البذار التى سقطت على أرض بها أشواك

الحبة التى تقع بين الشوك حين تنمو ينمو معها الشوك، يضرب جذوره حولها، يمتصها ويخنقها، يسرق نصيبها من التربة ومن الماء فتخرج صفراء عليلة ولا تعطى ثمر. والسيد المسيح شرح ما هو هذا الشوك فقال إنه هم هذا العالم وغرور الغنى. والغريب أن يجتمع هذان الإثنان، فَهَمْ هذا العالم يعانى منه الفقراء والضعفاء وهذا عكس الغنى والقوة، ولكن لو فكرنا قليلاً سنجد أن هم هذا العالم وغرور الغنى هما وجهان لعملة واحدة إسمها.. "عدم الإتكال أو عدم الثقة فى الله" فالفقير أو الضعيف الذى يحمل الهم ويعيش حزيناً خائفاً من الغد هو لا يثق فى الله ولا يعتمد عليه، لا يفهم أن الله هو ضابط الكل وهو أبوه السماوى القادر أن يعتنى به. وأيضاً المغرور بغناه، هو يعتمد على أمواله أو قوته أو مركزه، ولا يعتمد على الله (مر ١٠ :٢٤). ويكون عدم الثقة فى الله والإتكال عليه هو كشوك يخنق كلمة الله، أما المتكل على الله فنجده يحيا مسبحاً فرحاً، يفرح بكلمة الله ويتعزى بها، إذ لاشىء من الأشواك يمنع كلمة الله من تأدية عملها فى قلبه، والغنى الذى يعرف أن الله هو الذى يحميه وليس أمواله سيفرح بالله وتأتى الكلمة بثمارها فى قلبه. **وشهوات سائر الأشياء** (مرقس) مثل شهوة العظمة والقوة والسلطان والانتقام والمتعة. هنا يخرج الإنسان عن مفهوم أن يحيا فى العالم، أو يكون العالم أداة نعيش بها إلى مفهوم أن يكون العالم هدفاً ولو صار العالم هدف لا يصير الله هدف، ويكون هذا شوكاً يخنق الكلمة. فكلمة الله لو دخلت القلب ستجده مملوكاً لآخر وهو العالم.

إذاً كل من حمل هم هذا العالم، وإنشغل بهمومه عن الفرح بالله. وكل من صار لهُ العالم أو الغنى أو الشهوات إلهاً آخر يبعده عن الله ويشعره بعدم الإحتياج لله (راجع رسالة المسيح لملاك كنيسة لاودكية (رؤ٣)، كل هؤلاء لا تثمر فيهم كلمة الله.

إذاً فلنهتم بأن نحيا ونفكر فى أمورنا ولكن بدون هَمْ، نفكر بثقة فى أن الله سيتدخل فى الوقت المناسب. ولا مانع أن يكون للإنسان أموال ولكن يتصرف فيها بطريقة حكيمة ويعرف أن الله هو الذى يُؤمِّنْ له الحياة وليست أمواله. وعلى من يحمل هماً نتيجة ضيق أو ظلم أو مرض أن يجرى إلى الله ويصلى ويلقى همه عليه، حينئذ سيكتشف مع المرنم أنه "عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى (مز ٩٤ :١٩) حتى نعتمد على الله ونثق فيه علينا أن ينمو إيماننا، وحتي ينمو إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال (كو ٢ :٧)

الأرض الجيدة :

من الأمثال السابقة فالأرض الجيدة هى التى تدخل فيها البذرة للداخل ولا تكون أرضا صلبة لأنها مداس للناس والبهائم. وهى الأرض التى تنقت من الأحجار، فيكون هناك عمق، ولا تحيا النفس فى سطحية، بل تتذوق لذة العمق ولذة العشرة مع الله، ولكن عليها أن تترك خطاياها المحبوبة أولاً. وهى أرض عرفت الله فوضعت كل إتكالها عليه. فى مثل هذه الأرض **يصعد الثمر وينمو** =وتصعد النفس لتحيا فى السماويات والأرض الجيدة هى هبة الله لنا فى المعمودية، إذ يعطينا الروح القدس أن نولد بطبيعة جديدة جيدة على صورة المسيح، ويكون لنا الروح القدس مياهاً سمائية تروى أرضنا، ويسوعنا هو شمس البر الذى ينير على تربتنا فتثمر كلمة الله فينا. ولكن من يعود يفتح حواسه للعالم سيكون مداساً، أومن يعود ينفتح على العالم وخطاياه سيكون مداساً، أومن يحيا فى سطحية، أو يجرى وراء شهوات العالم، مثل هؤلاء سيعودون إلى طبيعة الإنسان العتيق، والإنسان العتيق لن يدخل ملكوت السماء "لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله (١كو ١٥:٥٠)" الأرض الجيدة هى التى يتم حرثها، أى تقليبها فى ضوء الشمس، إذاً لنفحص ذواتنا يومياً فى ضوء كلمة الله، ونقدم توبة عن كل خطية يظهرها نور الله لنا. والبذار حتى تثمر يجب أن يكون هناك شمس، وشمس برنا هو مسيحنا، فهل نجلس أمام المسيح وقتاً كافياً فى صلاة ودرس للكتاب وفى خلوات روحية يومية لتثمر الكلمة فى داخلنا.

ثلاثين وستين ومئة = (قيل ان هناك سنابل تثمر ٣٠ حبة واخرى تثمر ٦٠ حبة وثالثة تثمر ١٠٠حبة، وهذه تعبر عن درجات المؤمنين، هذا يعبر عن تفاوت الناس فى عبادة الله وممارسة الفضيلة والرحمة، وظهور ثمار الروح فيهم.

الآيات (مت ١٣: ٢٤-٣٠ + ٣٦ – ٤٣):- مثل الحنطة والزوان

الآيات (مت ١٣: ٢٤-٣٠):- "[٢٤]قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قِائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. [٢٥]وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. [٢٦]فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. [٢٧]فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ:يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ؟. [٢٨]فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟ [٢٩]فَقَالَ: لاَ! لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. [٣٠]دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةَ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِي»."

الآيات (مت ١٣: ٣٦-٤٣):- "[٣٦]حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ». [٣٧]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ. [٣٨]وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشِّرِّيرِ. [٣٩]وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ. [٤٠]فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هذَا الْعَالَمِ: [٤١]يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ، [٤٢]وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. [٤٣]حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ. "

يشبه ملكوت السموات=هو الكنيسة التى تنشر الإيمان ومعرفة المسيح. ليملك المسيح على قلوب شعبه فخدمة الكنيسة سواء كرازة أو وعظ أو تعليم هدفها وصول المؤمنين إلى ملكوت السموات. **إنساناً زرع زرعاً جيداً** = هو المسيح نفسه **فى حقله**= فى كنيسته. **وفيما الناس نيام**= لم يقل السيد وفيما الزارع نائم، فالمسيح لا ينام بل هو ساهر على كنيسته ويهتم بها. ولكن الناس هم الذين ينامون أى هم فى غفلة وتراخى وكسل وإهمال ونسيان الله، سواء رعاة وخدام أو رعية وشعب. **ومضى** = كأنه لم يفعل شئ مع أنه سبب الشر الموجود فى العالم

فإبن الإنسان زرع فى العالم زرعاً جيداً هم بنو الملكوت، وجاء العدو خلسة وزرع زواناً وهم بنو الشرير. ففى وسط الكرازة يضع إبليس أراء هدامة (هرطقات / فلسفات مخادعة إلحادية/ شكوك /شهوات /خطية) وهذه يمكن أن تنتشر إذا نام الناس أى لو تناسوا علاقتهم بالله من صوم وصلاة ...الخ وإنشغلوا بملذات هذا العالم. وفجأة نجد هذه الأراء وقد إنتشرت أو أن أناساً أشرار خرجوا من وسط الكنيسة. والزوان يشبه الحنطة فى الشكل ويصعب تمييزه عنها فى البداية لذا نحتاج لحياة السهر والتدقيق لنميز أفكار الشر ولنحذر الثعالب الصغيرة التى تدخل ونحن نيام. والزوان ينمو مع الحنطة ولكنه لا يؤثر فى نموها فلا نضطرب إذا رأيناهما معاً. (وليس أمام الخدام سوى مخدع الصلاة) **جاء عدوه**= فإبليس هو عدو الله، هى حرب بين الله وإبليس، وهو يحارب أولاد الله. **الحصاد**=يوم الدينونة. **الحصادين**=الملائكة. **لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان** = مع كل إمكانيات الملائكة الجبارة فهم لا يعرفون المستقبل. والله يعمل فى قلوب البشر ويحول البعض من زوان إلى حنطة. فمثلاً لو سمح الله للملائكة بقلع الزوان لقلعوا شاول الطرسوسى بسبب شره ومهاجمته للكنيسة غير عارفين أنه سيتحول إلى أعظم حنطة. فالملائكة لا تعرف سوى ما يرونه الآن. والله يعطى فرصاً للتوبة لكل فرد حتى لو قرر التوبة يعطيه الله بنعمته طبيعة جديدة، فيتحول من زوان إلى حنطة. والزوان لو طحنت بذوره مع الحنطة فالدقيق يكون ساماً لذلك يجب حرق الزوان وهذا مصير الأشرار الذين لم يستغلوا فرص التوبة (رؤ ٢:٢١-٢٣). هنا نرى فى هذا المثل مزاحمة الباطل للحق فى هذا العالم ثم إنتصار الحق فى النهاية. ولكن على الكنيسة أن لا تتسرع وتحكم على إنسان بالقطع فلعله من نوع الزوان الذى يتحول إلى حنطة. على الكنيسة أن تُعَلِّم وتنير الطريق له. لكن لا يعنى هذا التهاون مع الذين يصرون على خطاياهم (١كو ٥:٩-١٣+٢يو ١٠). **وجاء إلى البيت.. فتقدم إليه تلاميذه قائلين فسر لنا**= المسيح يود أن يشرح لتلاميذه ويعطيهم كل أسرار الملكوت، لكن لا يعطى هذا إلاّ لمن يشتاق ويسأل ويطلب ويثابر، فهو لا يهب أسراره السماوية للمتهاونين. أما فى الأمور الأرضية (طعام/ملبس..) فهو يشرق بشمسه على الأبرار والأشرار ويمطر على الأبرار والظالمين (مت٥:٤٥). والبيت هو رمز للكنيسة حيث نجتمع بإسم المسيح فيحل فى وسطنا فرحاً بالمحبة التى فينا معلناً أسراره لنا.

هذا المثل تراه فى كثير من الحدائق . فقد ذهبت إلى حديقة أحد البيوت خارج مصر ورأيت فى حديقته زهورا لونها أصفر جميل ، فقلت له ما أجمل هذه الزهور ، فضحك وقال إنما هى (ويدز) وتعجبت من الكلمة التى لم أفهم معناها ، فقال هذه نباتات نسميها هكذا وهى نباتات تمتص كل غذاء التربة فتقتل كل نباتات الحديقة إن تركناها ، فقلت وما العمل ؟ فقال عندنا أدوات خاصة لنقلعها من جذورها . فقلت ومن زرعها ، فقال نسميها نباتات شيطانية ، والعين الخبيرة فقط هى التى تميزها عن النباتات العادية .

الآيات (مت ١٣:٣١-٣٢) + (مر ٤:٣٠-٣٢) مثل حبة الخردل + (لو ١٣:١٨-١٩)

الآيات (مت ١٣:٣١-٣٢):- "[٣١]قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، [٣٢]وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا»."

الآيات (مر ٤:٣٠-٣٢):- "[٣٠]وَقَالَ:«بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَل نُمَثِّلُهُ؟ [٣١]مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، مَتَى زُرِعَتْ فِي الأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ. [٣٢]وَلكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَآوَى تَحْتَ ظِلِّهَا»."

الآيات (لو ١٣:١٨-١٩):- "[١٨]فَقَالَ:«مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ [١٩]يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا»."

- فى مثل الزارع رأينا ثلاثة أقسام من البذار يهلك، وقسم واحد يخلص، بل فى مثل الزوان رأينا أن جزءاً من القسم الرابع يهلك، وحتى لا ييأس أحد يقدم السيد المسيح مَثَل حبة الخردل. هنا نرى حبة خردل صغيرة تنمو وتزداد وتصبح شجرة كبيرة وهذا يعنى..

١. يشير للمؤمن الفرد إذ تنمو كلمة الله فى داخله ويتحول لشجرة يأوى إليها الآخرون. والملكوت ينمو فى القلب الهادئ وتدريجياً كنمو الحبة أو الخميرة.
٢. يشير للكنيسة التى بدأت بشخص المسيح الذى ظهر فى صورة ضعف ومات على الصليب وترك ١٢تلميذاً خائفين مضطهدين ولكنها نمت فى العالم كله وإنتشرت.
٣. تشير للمسيح الذى تألم ودُفِنَ كما دفنت هذه البذرة (يو ١٢:٢٤) ولكن قام وأقام كنيسته فيه، كنيسته هى جسده الذى إمتد فى كل العالم.

والبذرة فيها حياة تظهر بدفنها للموت، وهكذا الخميرة فى المثل القادم، فالحبة تدفن وتتحلل لتثمر، وهكذا كل من مات وصُلِبَ عن شهوات العالم، ويقبل المسيح فيه مصلوباً حاملاً شركة آلامه فيه، هذا ينعم بقوة قيامة المسيح فيه. حبة الخردل التى تُدفن فى الحقل إنما هى المسيح المتألم الذى يدفن فينا ويقوم شجرة حياة فى قلبنا. وحبة الخردل هذه الصغيرة لا تتحول لشجرة يأوى إليها الطيور ويستظل تحتها حيوانات البرية إلاّ لو دفنت فى الطين (موت عن شهوات العالم)

طيور السماء=إشارة للأمم الذين آمنوا ودخلوا تحت ظلال الكنيسة المريحة. ولكن فى آية (١٣:١٩) نفهم أن الطيور تشير للشيطان، ونحن لا ندهش إذ يتسلل أبناء الشيطان إلى داخل الكنيسة (فهذا هو مثل الحنطة والزوان) **أخذها إنسان وزرعها فى حقله**= الإنسان هو المسيح وحقله هو العالم. وهذا المثل يشير لإزدهار الحق ونمو الملكوت بالرغم من مضايقات أهل العالم. فالحبة ألقيت فى الأرض، وأحاطت بها الظلمة، وضغط عليها الطين من كل جانب، ولكن الحياة الكامنة فيها إنطلقت لتصبح شجرة. ونلاحظ أن ملكوت الله يبدأ فى

حياة الإنسان بمعرفة بسيطة عن الله مع بدايات التوبة، ولكن بعد ذلك يتحول ليشمل حب الله كل النفس فيعطى الإنسان حياته كلها لله.

ملحوظة:- هناك بذور أصغر من حبة الخردل، فلماذا إختار المسيح الخردل؟ لأن شجرة الخردل تنمو من بعد وضع البذرة فى شهور قليلة. وكأن المسيح أراد أن يشير ضمناً لسرعة إنتشار الملكوت، مع الهدف الأساسى الذى هو الفارق الهائل بين حجم حبة الخردل والشجرة التى ستنمو.

الآيات (مت ١٣: ٣٣) + (لو ١٣: ٢٠-٢١) مثل الخميرة :

آيه (مت ١٣: ٣٣):- "[٣٣]قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ»."

الآيات (لو ١٣: ٢٠-٢١):- "[٢٠]وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ [٢١]يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ»."

بنفس مفهوم المثل السابق فالخميرة صغيرة فى كميتها لكن فى داخلها قوة حياة، وهذه تمسك فى العجين كله وبسرعة تتفاعل معه وتهبه خواصها، فيتحول الدقيق إلى خمير ، هكذا تعمل فينا كلمة الله بنفس الطريقة الخفية والسرية والقوية والمستمرة ، فإذا وضعناها فى قلبنا تجعلنا قديسين وروحيين، على أن لا نغلق القلب أمامها، بل نتجاوب معها ولا نعاند صوت الله داخلنا. وكما تحول الخميرة الدقيق إلى صورتها تحولنا كلمة الله إلى صورة المسيح (غل٤ : ١٩) وبهذا تنتشر فينا رائحة المسيح وحبه ويسيطر الروح على الحياة كلها. وهذا العمل يتم فى الخفاء **ثلاثة أكيال دقيق**=رقم ٣ هو رقم الأقنوم الثالث أى الروح القدس وهو رقم القيامة فالسيد قام فى اليوم الثالث. ولاحظ أنه فى اليوم الثالث خرجت الأرض من الماء وبدأ ظهور الحياة من شجر وثمار (تك ١: ٩-١٣) وهذا عمل الروح القدس داخل نفس كل إنسان إذ يخرج حياة فيه من بعد موت، وهذه الحياة هى الحياة المقامة مع المسيح، نحصل عليها أولاً فى المعمودية إذ نموت وندفن مع المسيح ونقوم معه مولودين من الماء والروح وتبدأ ثمار الروح تظهر فينا، وثانياً مع الخطية نعود لحالة الموت، لكن عمل الروح القدس الذى يبكت على الخطية، يعمل فينا وبالتوبة والإعتراف يعطى الروح القدس غفراناً للخطية فنعود من حالة الموت للحياة " إبنى هذا كان ميتاً فعاش" (لو ١٥: ٢٤). والمرأة هى الكنيسة التى بأسرارها وبالروح القدس العامل فى هذه الأسرار تعطى حياة لأبنائها.

وقد تشير المرأة لليهود الذين صلبوا المسيح، وبموته وقيامته أعطى الحياة لكل البشرية (الدقيق). والدقيق يشير للكنيسة كلها (١كو ١٠: ١٧). ونرى هنا فى هذا المثل دور الكنيسة التى من خلال حياة الشركة، ومن خلال الأسرار تعلن ملكوت السموات، فهى تقدم المسيح (الخميرة) والخميرة هنا تكون واهبة للحياة وتعطى صفاتها للعجين (الكنيسة) ليتشبه العجين بالخميرة، أى تحمل الكنيسة سمات المسيح. ولاحظ أن الخميرة مأخوذة من الدقيق، والمسيح أخذ جسده من العذراء أى جسد بشريتنا، وأعطانا بعد ذلك جسده لنتحد به ونصير خبزاً واحداً (١كو ١٠: ١٧).وقد تكون الخميرة هى تلاميذ ورسل المسيح، هو أعدهم ونشروا الإيمان فى العالم كله بسرعة،

فأقاموه من موت الخطية إلى قيامة الحياة (رقم ٣)، وبعمل الروح القدس الأقنوم الثالث. وهذا ينطبق على أى مجموعة خدام نشطين روحياً يغيرون حياة الآخرين.

مثل حبة الخردل يشير للنمو الظاهر من الخارج ، أما مثل الخميرة فيشير للنمو الداخلى . وكلاهما يشيران لعمل نعمة الله فى النمو ، ولكن مثلى الوزنات (مت ٢٥) والأَمْناء (لو ١٩) فهما يشيران لجهاد الإنسان. ولا معنى للخلط بين النعمة والجهاد ولا معنى لإغفال ضرورة الجهاد ، فنحن نرى فى مثل العشر عذارى أن الخمس الجاهلات كان معهن مصابيح ونعسن ولم يسهرن على ملاٍها بزيت النعمة فلم يدخلوا ، ولم يستطعن أن يأخذن من الحكيمات ، فالسهر والجهاد هو أمر شخصى لا يمنحه شخص لآخر . ونلاحظ أن الجاهلات كن عذارى أى مؤمنات بالمسيح وها هن يطلبنه كعريس ولكن بسبب إهمالهن الجهاد لم يقبلوا فلم يخلصوا.

الآيات (مت ١٣: ٣٤-٣٥) + (مر ٤: ٣٣-٣٤):-

الآيات (مت ١٣: ٣٤-٣٥):- "[٣٤]هذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَال، وَبِدُونِ مَثَل لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، [٣٥]لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ:«سَأَفْتَحُ بِأَمْثَال فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ»."

الآيات (مر ٤: ٣٣-٣٤):- "[٣٣]وَبِأَمْثَال كَثِيرَةٍ مِثْلِ هذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسْبَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا، [٣٤]وَبِدُونِ مَثَل لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلاَمِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

فكما قلنا فى مقدمة الإصحاح أن الأمثال تزيد توضيح الأمور، وتدفع السامع للتفكير فتثبت الحقائق فى ذهنه.

آيه (مت ١٣: ٤٤) الكنز المخفى فى حقل

آيه (مت ١٣: ٤٤):- "[٤٤]«أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ. "

هذا المثل والمثلين الآتيين كانوا للتلاميذ وليس للجموع، فهم لمن يريد أن يدخل فى العمق حباً فى المسيح وليس لأى شخص.

فى المثل السابق رأينا دور الكنيسة فى نشر ملكوت السموات، فالكنيسة تقدم شخص المسيح كسر الملكوت الحقيقى. وهنا نرى دور المؤمن وجهاده المستمر لإكتشاف المسيح "الكنز المخفى" فى الحقل. والكنز المخفى فى حقل يحتاج لمن يفتش عنه، يتعب ويبحث باذلاً كل الجهد ليجد هذا الكنز والحقيقة أننا فى جهادنا، سواء فى صلاة أو دراسة الكتاب المقدس إنما نجتهد لأن نعرف شخص المسيح، ونكتشف لذة العشرة معهُ، وهنا نملكه القلب كله فيمتد بهذا ملكوت السموات إلى قلبى. ومن يكتشف هذا الكنز سيبيع كل شىء آخر حاسباً إياه نفاية (فى ٣: ٧-٨) ولكن كما يحفر الإنسان فى حقل حتى يجد الكنز المخفى، فلنحفر فى آيات الكتاب المقدس، ولا نكتفى بثمار الحقل الظاهرة أى المعانى السطحية بل نجتهد أن نصل لأعماقها ونفهمها. فنكتشف شخص المسيح. ولاحظ أننا لن يمكننا أن نفرط فيما بين أيدينا من ملذات العالم ونبيعها، ما لم نكتشف أولاً هذا الكنز ، فهذه الملذات أيضا هى من ثمار الحقل الظاهرة. فلندخل إلى مخدعنا ونصلى وندرس كلمة الله بهدف إكتشاف

شخص المسيح كلمة الله، حينئذ سنبيع كل شىء أماّ من تلهيه ملذات العالم، رافضاً الجهاد فى الصلاة ودراسة كلمة الله سيظل هذا الكنز مخفياً بالنسبة لهُ.

الآيات (مت ١٣:٤٥-٤٦) مثل اللؤلؤة كثيرة الثمن:

الآيات (مت ١٣:٤٥-٤٦):- "[٤٥]أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً، [٤٦]فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا. "

اللؤلؤة الواحدة كثيرة الثمن هى شخص المسيح، وأماّ اللآلىء الحسنة هى العالم بملذاته. وهذا العالم لاشك لهُ إغراؤه وحلاوته وجذبه ولكن إذا إكتشفنا شخص المسيح سنكتشف فى الوقت نفسه تفاهة كل ملذات الدنيا (فى٣:٧-٨). المثل السابق يشرح أن من يجاهد ليكتشف شخص المسيح سيبيع كل شىء، وهنا نكتشف أن ما نبيعه كان قبل إكتشاف المسيح كلآلى فى نظرنا، ولكن بعد معرفة المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن، نكتشف أن ما كان فى نظرنا كلآلىء صار كنفاية. **باع** = ما كان له قيمة فى نظره كلآلئ فقد قيمته .

الآيات (مت ١٣:٤٧-٥٠) مثل الشبكة المطروحة فى البحر:

الآيات (مت ١٣:٤٧-٥٠):- "[٤٧]أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ شَبَكَةً مَطْرُوحَةً فِي الْبَحْرِ، وَجَامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. [٤٨]فَلَمَّا امْتَلأَتْ أَصْعَدُوهَا عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَلَسُوا وَجَمَعُوا الْجِيَادَ إِلَى أَوْعِيَةٍ، وَأَمَّا الأَرْدِيَاءُ فَطَرَحُوهَا خَارِجًا. [٤٩]هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، [٥٠]وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ»."

هذا المثل يشبه مثل عُرس إبن الملك (مت ٢٢:١-١٤) الذى دعا إلى عُرس إبنه كل الناس ولكن أخيراً أخرج غير المستعدين لأن كثيرين يُدعون وقليلين ينتخبون (مت٢٢:١٤).

فالشبكة المطروحة هى الكنيسة التى يُدعى الكل إليها، والخدام هم الصيادون والبحر إشارة للعالم كله، يدخل الكل للكنيسة، ولكن هناك من يجاهد لكى يكتشف شخص المسيح فيبيع العالم لأجله، وهناك من يجذبه العالم فيبيع المسيح لأجله، أى لأجل العالم، فمن باع العالم لأجل المسيح فهؤلاء هم الحنطة، ومن باع المسيح لأجل ملذات العالم فهؤلاء هم الزوان والشبكة ستُسْحَبْ للشاطىء يوم الدينونة. فالشاطىء يشير لنهاية الزمان يوم يترك كل الناس البحر أى العالم " إليك يأتى كل بشر مز٦٥:٢"

جلسوا = إشارة لجلوس الله على كرسى الدينونة.

الآيات (مت ١٣:٥١-٥٣):- "[٥١]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ». [٥٢]فَقَالَ لَهُمْ:«مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ». [٥٣]وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَمْثَالَ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ. "

هذا الكلام موجه للتلاميذ الذين سيقومون بخدمة الكلمة، والسيد هنا يقول لهم أنهم لن يكونوا مثل كتبة اليهود متمسكين بحرفية الناموس دون خبرات روحية، إنما سيكونون بجهادهم وتفتيشهم عن شخص المسيح، وبعمل

الروح القدس فيهم، لهم خبرات حية جديدة ولهم نمو فى معرفة شخص المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن. وسيكون لهم خبرات الكتاب المقدس بعهديه الجديد والقديم = **جدداً وعتقاء** . وسيكون لهم خبرات الأباء =**عتقاً** وخبراتهم هم الشخصية =**جدداً**. ويشبههم السيد **برب بيت**= فهم سيكونون رؤوساً لكنائس يعلمون شعبها من هذه الكنوز. وقد يكون رب البيت هو أنت والبيت هو ذاتك ، فماذا يوجد فى عقلك وقلبك وحواسك ومعارفك.

كاتب متعلم في ملكوت السموات= في مقابل كتبة اليهود الذين تمسكوا بالحرف فماتوا. وكان الكتبة أكثر الناس معرفة بالشريعة وأكثرهم علما .

الآيات (مت ١٣: ٥٤-٥٨) + (مر ٦: ١-٦):-

الآيات (مت ١٣: ٥٤-٥٨):- "٥٤ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا:«مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥٥ أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧ فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ:«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ٥٨ وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ. "

الآيات (مر ٦: ١-٦):- "١ وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. ٢ وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهِتُوا قَائِلِينَ:«مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ؟ وَمَا هذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هذِهِ؟ ٣ أَلَيْسَ هذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ههُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ. "

بهتوا وقالوا... أليس هذا هو إبن النجار=هؤلاء كانوا واقفين لا ليتعلموا بل ليحكموا عليه، أعجبوا بكلامه ولكنهم لم يستفيدوا بسبب كبريائهم الذى أغلق قلوبهم، فلم يروا فى المسيح سوى إبن نجار هم يعرفون عائلته، وكم من فلاسفة حتى الآن يحكمون على كلمات المسيح وتعاليمه بالعظمة ولكنهم لم يؤمنوا ولم يتذوقوا حلاوته، لأنهم جعلوا من أنفسهم حكاماً يحكمون عليه وقضاة يتحققون من كل كلمة قالها، ولم يفتحوا القلب لهُ. وربما لم يقبله هؤلاء اليهود إذ إنتظروا المسيح ملكاً زمنياً، وكم من مرة نرفض المسيح ونهاجمه إذ لا يخلصنا بحسب الخطة التى نضعها نحن، وهذه هى نفس سقطة تلميذى عمواس (لو ٢٤: ٢١)، فى نظر هؤلاء أن الفداء الذى تم على الصليب ليس هو الفداء المطلوب. **فكانوا يعثرون فيه**= فهو وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو ٢: ٣٤ وهذا ما تنبأ إشعياء أيضاً عنه ١٤:٨-١٥) إن كبرياء هؤلاء اليهود تصادم مع تواضع المسيح الذى ظهر كابن نجار، فلم يقبل هؤلاء المتغطرسين أن يكون مسيحهم متواضعاً. وبسبب عدم إيمانهم هذا لم يستطيع المسيح أن يعمل قوات ومعجزات بينهم (مر ٦: ٥). هؤلاء رأوا المسيح بعيونهم وكأنهم لم يروه. وانطبق عليهم قول الرب عنهم **مبصرين لا يبصرون**...(اية ١٣) .

أليس هذا هو النجار إبن مريم = يُفهم من هذا أن يوسف النجار كان قد تنيح. فى ذلك الحين وإلاّ كانوا قد ذكروا إسمه.

يعقوب ويوسى.. إخوته= الكتاب المقدس يستخدم لفظ إخوة فى حالات القرابة الشديدة (تك ٨:١٣ إبراهيم ولوط +تك ١٥:٢٩ لابان ويعقوب). وهى تستخدم عند اليهود للتعبير عن أولاد العم والعمة والخال والخالة. وفى اللغة الأرامية تستخدم نفس الكلمة أخ لتعبر عن كل هذه القرابات. وهناك أراء كثيرة فى هذا الموضوع ١) هم أبناء زوجة أخرى ليوسف النجار ٢) أولاد خالة للمسيح.

ويعقوب هو رئيس كنيسة أورشليم وكاتب رسالة يعقوب ويهوذا كاتب رسالة يهوذا. وإخوته لم يقبلوه أولاً ثم عادوا وآمنوا (يو ٥:٧).

(**مر ١:٦**) **خرج من هناك** (من كفر ناحوم) **وجاء إلى وطنه** (الناصرة) لكى يعطيهم فرصة أخرى.

إن تواضع المسيح الذى بسببه تعثر اليهود فيه صار سبباً لإعجابنا به وحبنا لهُ، إذ نزل إلينا ليرفعنا إليه. شاركنا جسدنا وأعمالنا فبارك لنا كل شيء. **ليس نبى بلا كرامة إلاّ فى وطنه** = درج الناس على إكرام الغريب الذى لا يعرفونه، والتقليل من شأن القريب الذى يعرفون نشأته وأهله وغالباً مايكون هذا بسبب الحسد والغيرة. والمسيح إستعمل مثلاً شائعاً قال فيه عن نفسه أنه نبى، إذ أن بعض الفئات فهموا أنه النبى الذى قال لهم عنه موسى (تث ١٥:١٨+ مر ٢٧:٨-٢٨ + مر ١٥:٦). **ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه**= مثل معروف عند اليهود استخدمه السيد المسيح هنا.

(**مر ٥:٦**) **لم يقدر أن يصنع... من عدم إيمانهم**= فعدم إيماننا قادر أن يغلق أبواب مراحم الله، أماّ الإيمان فيفتح كوى مراحم الله.

(إنجيل متي)(الإصحاح الرابع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الرابع عشر

الآيات (مت ١٤:١-١٢) + (مر ٦:١٤-٢٩) + (لو ٩:٧-٩):-

الآيات (مت ١٤:١-١٢):- "[١]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ، [٢]فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ:«هذَا هُوَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ! وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». [٣]فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، [٤]لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ:«لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». [٥]وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. [٦]ثُمَّ لَمَّا صَارَ مَوْلِدُ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ. [٧]مِنْ ثَمَّ وَعَدَ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. [٨]فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ:«أَعْطِنِي ههُنَا عَلَى طَبَق رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». [٩]فَاغْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلكِنْ مِنْ أَجْلِ الأَقْسَامِ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. [١٠]فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ. [١١]فَأُحْضِرَ رَأْسُهُ عَلَى طَبَق وَدُفِعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا. [١٢]فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. "

الآيات (مر ٦:١٤-٢٩):- "[١٤]فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ:«إِنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». [١٥]قَالَ آخَرُونَ:«إِنَّهُ إِيلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الأَنْبِيَاءِ». [١٦]وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ:«هذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ!» [١٧]لأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. [١٨]لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ:«لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ» [١٩]فَحَنِقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، [٢٠]لأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. [٢١]وَإِذْ كَانَ يَوْمٌ مُوافِقٌ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعُظَمَائِهِ وَقُوَّادِ الأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، [٢٢]دَخَلَتِ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتِ اطْلُبِي مِنِّي فَأُعْطِيَكِ». [٢٣]وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لأُعْطِيَنَّكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». [٢٤]فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لأُمِّهَا:«مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ:«رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». [٢٥]فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً:«أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَق». [٢٦]فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلأَجْلِ الأَقْسَامِ وَالْمُتَّكِئِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا. [٢٧]فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَّافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. [٢٨]فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَق وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لأُمِّهَا. [٢٩]وَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثَّتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرٍ. "

الآيات (لو ٩:٧-٩):- "[٧]فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ:«إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». [٨]وَقَوْمًا:«إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ:«إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ». [٩]فَقَالَ هِيرُودُسُ:«يُوحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ. "

هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس أحد أبناء هيرودس الكبير الذى كان يحكم كل اليهودية والجليل، وبعد ما مات هيرودس الكبير سنة ٤ ق.م. إنقسمت مملكته أربعة أجزاء. ومن أولاد هيرودس الكبير.

١) اريسطوبولوس (لم يكن يحكم) وهو والد هيروديا.
٢) هيرودس فيلبس(مر ١٧:٦) وقد تزوج من هيروديا بنت أخيه.
٣) هيرودس أنتيباس. وقد تركت هيروديا زوجها فيلبس لتتزوجه فى أثناء حياة زوجها فيلبس وهذا ما عارضه يوحنا المعمدان. ولقد كان مسموحاً، بل مطلباً للناموس أن يتزوج الأخ أرملة أخيه الراحل إذا كان هذا الميت قد مات دون نسل وذلك ليقيم نسلاً بإسم أخيه، لكن أن تترك زوجة زوجها لتتزوج بأخيه فهذا ضد الناموس.

هيرودس رئيس الربع= هو أنتيباس، والربع هو ربع مملكة هيرودس الكبير أبوه. والربع الذى حكمه هو الجليل وبيرية (وهيرودس هذا هو الذى حاكم المسيح عندما أرسلهُ له بيلاطس البنطى).

هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات= رغم أن يوحنا المعمدان لم يعمل معجزات (يو ٤١:١٠)، والمسيح كان صانع للمعجزات، إلاّ أن تصور هيرودس أن المسيح هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، ما كان سوى إحساساً بالإثم وعذاباً للضمير. فالشرير يهرب ولا طارد (أم ١:٢٨) (وهذا نفس ما حدث مع قايين). وهكذا تنتهى اللذة العابرة بعذاب مستمر وألم دائم. ولاحظ تدرج الشر فى حياة هيرودس ١) فهو أولاً قد إغتصب زوجة أخيه الحى. ٢) قتل يوحنا المعمدان. ولاحظ أن مؤامرة القتل قد تم تدبيرها وقت الإستمتاع الوقتى بالخطية. ولقد قتل هيرودس المعمدان ليكتم صوت الحق الذى كان يعذبه، لكن الخوف لم يفارقه، صار بلا سلام، فالخطية تفقد الإنسان سلامه الداخلى، وتفقده أبديته. أماّ الإلتزام بالحق فهو وإن كان ثمنه الإستشهاد لكن لن يفقد المؤمن سلامه على الأرض، وتكون له حياة أبدية. أين هيرودس الآن وأين يوحنا المعمدان؟!

نهاية هيرودس:- كان هيرودس متزوجاً من إبنة الحارث والى النبطيين وبسبب زواجه من هيروديا طلقها. فقام عليه الحارث وحاربه وسحق جيشه. وتم نفى هيرودس وزوجته إلى فرنسا سنة ٣٩م، ونالت إبنة هيروديا جزاءها إذ سقطت فى بحيرة من الثلج وقطعت رقبتها.

ويضيف معلمنا مرقس على قصة متى أن هيرودس كان يحترم يوحنا ويهابه عالماً أنه رجل بار وقديس. **وكان يحفظه** آية (مر ٢٠:٦) = واضح أن هيروديا كانت دائمة التدبير وحبك المؤامرات ضد يوحنا المعمدان آية (مر ١٩:٦). ولكنها لم تقدر لأن هيرودس كان يحفظه منها، إذ كان خائفاً من الشعب، ولأنه كان يعلم أنه رجل بار وقديس لكن كان في داخله صراع بين رغبته الآثمة وإعجابه بيوحنا، ولكنه إنهار أخيراً أمام ألاعيب هذه المرأة التى أغوته برقصة إبنتها (سالومى) وهو فى حالة سكر ومجون. لكن لنفهم أن حياة المعمدان إنتهت ليس لسلطان هيرودس أو هيروديا بل لأن الله سمح بهذا.

إذ سمعه فعل كثيراً= آية (مر ٦ :٢٠) وفى الترجمة الأصلية "إذ سمعه إضطرب كثيراً " ولكنه **سمعه بسرور**. وواضح أن ضميره كان يستيقظ بعض الوقت ويفرح لكلام المعمدان المملوء قوة بالروح القدس، ولكنه أمام شهواته كان يرفض الإذعان لصوت الحق، فكان صوت المعمدان يعذبه. هو كان يتعذب إذ لم يكن مستقيماً فى قلبه وخاضعاً لشهواته.

وتمت جريمة القتل فى جو سُكر وعربدة ومجون، كان مجلس مستهزئين آية (مر ٦ :٢١) ونجحت مؤامرتهم لأن المعمدان أنهى مهمته، فحتى لا توجد منافسة أو حزبين فليصعد يوحنا للسماء بأي وسيلة. **وإذ كان يوم موافق**=هو كان موافقاً لأغراض هيروديا. وهيرودس هذا سماه السيد المسيح ثعلباً (لو ١٣ :٣٢). فهيروديا كانت تعلم أن هيرودس كان يسكر في هذا اليوم.

جاءت القصة في متى كتطبيق على قول السيد "ليس نبي بلا كرامة إلاّ في وطنه" (ص١٣) وجاءت القصة في مرقس عقب إرسالية الرسل بمعنى أنه سيحدث لكم مثل هذا.

وحتى الآن نحن نفعل نفس الخطأ إذ نخاصم ونقاطع من يسمعنا كلمة حق حتى لا يعذب ضميرنا.

الآيات (مت ١٤ :١٣-٢٣)+ (مر٦ :٣٠-٤٤) +
(لو٩ :١٠-١٧) + (يو٦ :١-١٥):-

الآيات (مت ١٤ :١٣-٢٣):- "[١٣]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ مُنْفَرِدًا. فَسَمِعَ الْجُمُوعُ وَتَبِعُوهُ مُشَاةً مِنَ الْمُدُنِ. [١٤]فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. [١٥]وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«الْمَوْضِعُ خَلاَءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. اِصْرِفِ الْجُمُوعَ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْقُرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا». [١٦]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لاَ حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». [١٧]فَقَالُوا لَهُ:«لَيْسَ عِنْدَنَا ههُنَا إِلاَّ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ». [١٨]فَقَالَ:«ائْتُونِي بِهَا إِلَى هُنَا». [١٩]فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى الأَرْغِفَةَ لِلتَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ لِلْجُمُوعِ. [٢٠]فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً. [٢١]وَالآكِلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ. [٢٢]وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. [٢٣]وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. "

الآيات (مر٦ :٣٠-٤٤):- "[٣٠]وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا. [٣١]فَقَالَ لَهُمْ:«تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً». لأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلأَكْلِ. [٣٢]فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ مُنْفَرِدِينَ. [٣٣]فَرَآهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاةً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. [٣٤]فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا، فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا. [٣٥]وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«الْمَوْضِعُ خَلاَءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. [٣٦]اِصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوَالَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ

خُبْزًا، لأَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». [٣٧] فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ:«أَنَمْضِي وَنَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتَيْ دِينَارٍ وَنُعْطِيَهُمْ لِيَأْكُلُوا؟» [٣٨] فَقَالَ لَهُمْ:«كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا:«خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». [٣٩] فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ. [٤٠] فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. [٤١] فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَّرَ الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَّمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ، [٤٢] فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. [٤٣] ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ قُفَّةً مَمْلُوَّةً، وَمِنَ السَّمَكِ. [٤٤] وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل.

الآيات (لو٩: ١٠-١٧):- "[١٠] وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَانْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. [١١] فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. [١٢] فَابْتَدَأَ النَّهَارُ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الاثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوَالَيْنَا فَيَبِيتُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لأَنَّنَا ههُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلاَءٍ». [١٣] فَقَالَ لَهُمْ:«أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا:«لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلاَّ أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». [١٤] لأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل. فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«أَتْكِئُوهُمْ فِرَقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». [١٥] فَفَعَلُوا هكَذَا، وَأَتْكَأُوا الْجَمِيعَ. [١٦] فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. [١٧] فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رُفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً. "

الآيات (يو٦: ١-١٥):- "[١] بَعْدَ هذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ. [٢] وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. [٣] فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَل وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ. [٤] وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. [٥] فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ:«مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟» [٦] وَإِنَّمَا قَالَ هذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. [٧] أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ:«لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». [٨] قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: [٩] «هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلكِنْ مَا هذَا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ؟» [١٠] فَقَالَ يَسُوعُ:«اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. [١١] وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَّعَ عَلَى التَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. [١٢] فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«اجْمَعُوا الْكِسَرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ». [١٣] فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ. [١٤] فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» [١٥] وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. "

معجزة إشباع الخمسة آلاف :

هذه المعجزة هى المعجزة الوحيدة التى يدونها البشيرون الأربعة لأهميتها. فهذه المعجزة، معجزة إشباع الجموع بالخبز هى إشارة لشخص المسيح المشبع الذى به نستغنى عن العالم وهى رمز لسر الإفخارستيا الذى يعطينا

السيد فيه جسده على شكل خبز، ويشبعنا كلنا به. لذلك قبل إتمام معجزة إشباع الجمع **شفى السيد مرضاهم** آية (١٤) كما غسل السيد أرجل تلاميذه قبل العشاء الربانى وفى هذا إشارة لإلزامنا بالتوبة والإعتراف قبل التناول وذلك لأنه بالتوبة والإعتراف تشفى النفس من مرضها الروحى فتتأهل لتقبل الجسد المقدس ولذلك من يقدم توبة حقيقية يفرح بالتناول. **ولما صار المساء**=إشارة رمزية لحال العالم من ضيقات وجوع نفسى وروحى قبل مجىء المسيح. لكن جاء المسيح ليقدم الشبع، قدم جسده طعاماً. **إصرف الجموع** = بالحسابات البشرية لا يمكن إطعام كل هذا الجمع. وكم تقف الحسابات البشرية عائقاً أمام إمكانيات الإيمان. وفى (يو٦:٥-٦) نجد السيد المسيح يسأل فيلبس ليمتحنه " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء" فالسيد يظهر حجم المشكلة أولاً، ثم يظهر لفيلبس ضعف إيمانه وخطأ ان يلجأ الى حساباته البشرية مع المسيح، إذ أن فيلبس رأى كثيراً من المعجزات الخارقة ومازال غير واثق. وطبعاً فسؤال السيد المسيح لفيلبس سينتج عنه زيادة إيمان فيلبس بعد أن يرى المعجزة وشفاء الإيمان شرط للشبع. وعلينا أن نضع كل إمكانياتنا البشرية بين يدى المسيح طالبين البركة فى الصلاة. وهنا نرى سبباً مهماً حتى تحل البركة وهو جلوس الشعب فى محبة وتآلف، فبدون محبة لا بركة. ونلاحظ أن المسيح يعطى للتلاميذ (الكنيسة بكهنوتها وخدامها) والتلاميذ يعطون الناس. وفى هذه المعجزة نرى النعمة تمتد بالموجود لحدود عجيبة، نرى خلق بصورة جديدة، فالمتاح قليل ولكن مع البركة صار كثيراً جداً. وما هو القليل المتاح:-

١. خمس خبزات وسمكتين.
٢. الخبز من الشعير وهو أرخص أنواع الخبز.
٣. ومع من ؟ مع غلام صغير (وتصور لو رفض هذا الغلام أن يعطى ما معه، كم كانت ستكون خسارته وهكذا كل خادم يتصور أن إمكانياته ضعيفة فيمتنع عن الخدمة)

فالله يعمل بالقليل ويبارك فيه.

دخل عنصر سماوى للمادة فتحدت الأعداد والكميات وأشبعت الألاف وتبقى منها. كما قال الله لبولس "قوتى فى الضعف تُكْمَل" أى مهم وجود الضعف أى القليل الذى عندنا.

وهذا هو مفهوم الكنيسة الأرثوذكسية فى الجهاد والنعمة. أمثلة:-

١- الله يأمر نوح ببناء فلك (جهاد) ولكن الله يغلق عليه فيحميه (نعمة) (تك ٧:١٦) فهل كانت التكنولوجيا أيام نوح قادرة أن تبنى هذا الفلك العجيب، الذى يقاوم مياهاً من فوق ومن تحت.
٢- المسيح يأمر بملأ الأجران فى معجزة تحويل الماء الى خمر، فهل من حول الماء إلى خمر كان غير قادر على تحويل الهواء إلى خمر ولا داعى لشقاء الخدام فى ملء الأجران.
(ملء الأجران = جهاد وتحويل الماء لخمر = نعمة).
٣- المسيح يأمر برفع الحجر عن قبر لعازر ثم أقام الميت، فهل من أقام الميت كان غير قادر على زحزحة الحجر. ولكن زحزحة الحجر هى الجهاد.
٤- هنا المسيح يطلب ما معهم، وكل ما معهم، وهذا هو الجهاد. أماّ النعمة فهى التى حولت هذا القليل لإشباع الكثيرين.

إذاً نعمة المسيح تعمل مع من يجاهد بقدر استطاعته ولا تعمل مع المتكاسل لذلك نسمع أن بولس قد جاهد الجهاد الحسن (٢تى ٧:٤) ونسمع أنه كان يقمع جسده ويستعبده بالرغم من أمراضه الجسدية (١كو ٢٧:٩). ومن هذه المعجزة نفهم معنى رقم ٥ فهو رقم النعمة المسئولة فرقم ٥ هو رقم الحواس وأصابع اليد والقدمين، وهو رقم النعمة فبخمسة خبزات أشبع المسيح خمسة ألاف. ويكون المعنى أن نعمة المسيح تعمل مع من يحفظ حواسه طاهرة، ويحفظ إتجاهاته (قدميه) ويحفظ أعماله طاهرة (يديه). فالنعمة لا تعمل مع المتهاون. من يقدس حواسه وأعماله وإتجاهاته، أى يكرسها للرب، مانعاً نفسه من التلوث بالعالم يمتلىء نعمة، وهذه النعمة هى التى تعطيه ان يصير خليقة جديدة (٢كو ١٧:٥). وبهذه الخليقة الجديدة أو الطبيعة الجديدة ندخل السماء، إذ أن هذه الخليقة على صورة المسيح (غل ١٩:٤) لذلك يقول بولس الرسول بالنعمة أنتم مخلصون (أف٢:٨) ويكمل ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد (أف ٢:٩) وذلك يعنى أن الأعمال ليست هى السبب الرئيسى لحصولنا على الطبيعة الجديدة، ولكن نحصل عليها بالنعمة ، ولكن حتى نمتلىء من هذه النعمة علينا أن نعمل ونجاهد فى أعمال صالحة سبق الله وأعدها لكى نسلك فيها (أف ٢:١٠).

والسيد المسيح كرر هذه المعجزة (مت ١٥:٣٢-٣٩). وكان عدد الجموع ٤٠٠٠ وعدد السمك (قليل لم يذكر عدده) والخبزات ٧ وتبقى ٧ سلال والسيد المسيح لم يكرر هذه المعجزات كثيراً حتى لا نطلب فى حياتنا معه أن يشبع إحتياجاتنا الجسدية بطريقة معجزية، لهذا رأيناه يترك تلاميذه الجائعين أن يقطفوا سنابل حنطة يوم السبت ويأكلونها، وترك بولس الرسول فى مرضه دون أن يشفيه فنتعلم أن نقبل من يده ما يسمح به دون طلب معجزات بصفة مستمرة إشباعاً لإحتياجات الجسد (طعام ومال وصحة) بل نطلب أولاً الروحيات= أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه تزاد لكم. والسؤال لماذا صنع السيد هذه المعجزة مرتين ومامعنى الأرقام؟ أشبع السيد الجموع مرتين إنما ليعلن أنه جاء ليشبع المؤمنين كلهم يهوداً وأمم. فالكنيسة اليهودية يمثلها الـ٥٠٠٠ إذ سبقت النعمة وعملت معهم خلال الناموس والأنبياء. وكنيسة الأمم يمثلها الـ٤٠٠٠ فرقم ٤ يمثل كل العالم بإتجاهاته الأربعة. ولكن كلاهما بإيمانهما بالمسيح صار سماوياً. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمائيين، فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات. ورقم ١٠٠٠ = ١٠ × ١٠ × ١٠ ولاحظ فرقم ١٠ هو رقم الوصايا ، وتكرارها ثلاث مرات إشارة للكمال المطلق الموجود فى السماء، إذ لا يدخلها نجس (رؤ٢١ : ٢٧). وتبقى من المعجزة الأولى **١٢ قفة** ورقم ١٢ يشير لشعب الله المؤمن فى العهد القديم أو العهد الجديد. أى أن الشبع الذى يعطيه السيد هو لكل المؤمنين، هناك ما يكفى لكل مؤمن فى كل زمن وفى المعجزة الثانية تبقى **٧ سلال** إشارة للكنائس السبع أى كل كنائس العالم. فالشبع بشخص المسيح متاح للجميع فالكنيسة ستكرر إشباع الجموع بجسد المسيح عبر الزمن وإلى نهاية الدهور. **سمكتين**= السمكة ترمز للمسيح (سمكة = إخثيس باليونانية وهذه الكلمة من خمسة حروف تشير لقولنا يسوع المسيح إبن الله مخلصنا . وكونهم إثنتين لأن رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذى جعل الإثنين واحداً (أف٢:١٤). وهو أشبعنا بجسده الذى قدمه لنا طعاماً.

وفى المعجزة الثانية نسمع عن ٧ أرغفة ورقم ٧ هو عمل الروح الكامل (إش ١١:٢) فالروح يعلن شخص المسيح للمؤمنين (يو ١٦:١٤) وهذا يشبعهم **وصغار السمك** إشارة للرسل البسطاء المتواضعين الذين تأسست

الكنيسة عليهم، أى على الإيمان بالمسيح الذى كرزوا به (أف ٢٠:٢) فالتلاميذ هم الذين أعلنوا شخص المسيح المشبع ولم يحدد عددهم إشارة لأن الله يرسل للعالم خداماً في كل زمان وكل مكان، **٧ خبزات** = قد يشير رقم ٧ لعمل الروح القدس فى الكنائس السبع ليشبع الجميع بشخص المسيح. ونسمع أن السيد أراد أن ينفرد مع تلاميذه، فى موضع خلاء (مت ١٣:١٤). ونحن نحتاج لهذه الخلوة الهادئة نسمع فيها صوت يسوع فى هدوء، فصوته لا يمكننا سماعه فى ضوضاء العالم (امل ١٩:١٢-١٣). فى إنجيل معلمنا يوحنا بعد هذه المعجزة مباشرة نسمع المسيح يتحدث عن نفسه كخبز الحياة، هو كأنه يشرح معنى المعجزة (يو ٦) وإلى ماذا ترمز.

القفة= من أين أتوا بالقفف التى وضعوا فيها الكسر؟ كان اليهودى يحمل معه قفة بها طعامه حتى لا يضطر لشراء طعام من الأمم أو السامريين. **خمسة ألاف رجل ما عدا النساء والأولاد**= بولس الرسول يقول لأهل كورنثوس (رجالاً ونساء) كونوا رجالاً (اكو١٣:١٦) فى حديثه حتى يثبتوا فى الإيمان. فالنساء يرمزن للتدليل والأطفال يرمزون لعدم النضج، أما شعب الله فيأخذ أموره الروحية بجدية وهم ناضجين يستوى فى هذا الرجال أو النساء أو الأطفال (أبانوب الشهيد كان عمره ١٢ سنة) **الشبع**= من أشبع البطون قادر أن يشبع النفوس والعواطف وقادر أن يشبع الروح وهذا هو الأهم، فمن يشبع روحياً يشبع نفسياً بالتبعية والشبع النفسى أى العاطفى، فيه يحتاج الإنسان أن يُحَبّ وأن يُحِّبْ أى يتبادل الحب مع الآخرين سواء زوجة أو أطفال. ولكن الله الآب يعطينا الحب الأبوى والمسيح عريس نفوسنا قادر أن يشبعنا عاطفياً والروح القدس يسكن المحبة فى قلوبنا وإلاّ كيف عاش الرهبان القديسين وكيف يعيش إنسان بلا أهل ؟ الله يشبع نفوسنا. ولاحظ بولس يقول "محبة المسيح تحصرني" + "من يفصلني عن محبة المسيح" إذاً هي محبة متبادلة. بل من يشبع روحياً بمعرفة المسيح تشبع بطنه. فكم من أباء سواح إكتفوا بعشب الأرض طعاماً لهم عشرات السنين. مشكلة العالم أنه يبحث عن الشبع الجسدى والعاطفى وينسى أن لهُ روحاً لا تشبع إلاّ بعلاقتها مع خالقها. هذا سبب إنهيار الغرب وكثرة حالات الإنتحار والتعامل مع الأطباء النفسيين **أمر الجموع أن يتكئوا على العشب** = والسمك الذى أكلوه كان سمكاً مملحاً (فسيخ) وكانت هذه عادة لسكان السواحل، فهم يملحون الأسماك الباقية من طعامهم، ويأخذونها معهم فى مناسبة كهذه. وهذا المنظر هو ما تعود الأقباط أن يعملوه بعد عيد القيامة أى فى يوم شم النسيم إذ يخرجوا إلى الحدائق الخضراء ويأكلون الفسيخ تذكاراً لهذه المعجزة، خصوصاً بعد عيد القيامة الذى فيه أخذنا قيامه وحياة مع المسيح لندخل إلى موضع الخضرة على ماء الراحة فى فردوس النعيم (أوشية المنتقلين) فالخضرة رمز للحياة، والقيامة حياة وشبع بشخص المسيح. وهذا ما نفعله فى شم النسيم بعد القيامة. الذهاب للحدائق مع البيض = الخضرة وهذه إشارة للفردوس حيث نذهب بعد القيامة. والبيض يرمز لخروج حياة (الكتكوت) من مائت (البيضة التى لها هيئة الحجر). ولاحظ قول يوحنا أن الموضع كان به **عشب كثير**= فهو الراعي الصالح الذي يقودنا لمراعي خضراء مشبعة "فالرب راعيّ فلا يعوزني شئ" "في مراعي خضر يسكنني".

الآيات (مر ٣٩:٦-٤٠):- "[٣٩]فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ. [٤٠]فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. "

أمرهم بأن يجلسوا خمسين خمسين.. فإلهنا إله نظام وليس إله تشويش (١كو١٤:٣٣). وهذا النظام حتى لا ينسوا أحداً فى التوزيع.

لاحظ الكلمات **رفع نظره نحو السماء وبارك وكسَّر وأعطى**=وهذا هو ما عمله عند تأسيس سر الإفخارستيا، فهو يُعلن عن نفسه كسر شبع لنا والمسيح يشرح في هذه المعجزة معنى الشبع باللغة التي نفهمها أي شبع البطن.

الشبع= الذي إمتلأت بطنه طعاماً لا يحتاج لطعام آخر والذي عرف المسيح وأحبه لا يحتاج لأي شئ في العالم. ففي المسيح الكفاية. وكلمة بارك هى نفسها كلمة شكر (بارك= عبرية وشكر = يونانية).

الآيات (لو ٩:١٠-١١):- "[١٠]**وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَانْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا.** [١١]**فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ.** "

والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم= لماذا لم يقل والمرضى شفاهم؟ هناك من يستخدم الله المرض لشفائه روحياً (أيوب وبولس) هؤلاء هم المحتاجين للمرض، هناك من يحتاج لمعجزة شفاء ليؤمن والسيد يعطيه الشفاء ليجذبه للإيمان، ولكن بعد ذلك قد يسمح ببعض الألام ليكمل إيمان هذا الشخص، فإن كان قد قيل عن المسيح أنه تكمل بالألام فكم وكم نحن الضعفاء (عب ٢:١٠ + عب١٢:٥-١١+ابط ٤:١)

والكنيسة تقرأ هذا الفصل فى الأحد الخامس من الشهر (لو تصادف وكان هناك أحد خامس) وتسميه إنجيل البركة. فرقم ٥ يذكرنا بالمعجزة (خمس خبزات). وأكبر بركة حصلنا عليها هى القيامة. فإذا تصادف وجود خمس أحاد (والأحد هو يوم القيامة) تحتفل الكنيسة بهذه المناسبة وتقرأ إنجيل البركة.

الآيات (مت ١٤:٢٢-٣٣) + (مر ٦:٤٥-٥٢) + (يو٦:١٤-٢١):-

الآيات (مت ١٤:٢٢-٣٣):- "[٢٢]**وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ.** [٢٣]**وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ.** [٢٤]**وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الأَمْوَاجِ. لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً.** [٢٥]**وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ.** [٢٦]**فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِين:«إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا!** [٢٧]**فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا».** [٢٨]**فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ».** [٢٩]**فَقَالَ:«تَعَالَ». فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ.** [٣٠]**وَلكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ، صَرَخَ قِائِلاً:«يَارَبُّ، نَجِّنِي!».** [٣١]**فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ:«يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»** [٣٢]**وَلَمَّا دَخَلاَ السَّفِينَةَ سَكَنَتِ الرِّيحُ.** [٣٣]**وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِين:«بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللهِ!».**
"

الآيات (مر ٦: ٤٥-٥٢):- "٤٥وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ٤٦وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ. ٤٨وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٤٩فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالاً، فَصَرَخُوا. ٥٠لأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ:«ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا». ٥١فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَبُهِتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْغَايَةِ، ٥٢لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالأَرْغِفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. "

الآيات (يو ٦: ١٤-٢١):- "١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٥وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. ١٦وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ، ١٧فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلاَمُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ. ١٨وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهُبُّ. ١٩فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَذَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاَثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. ٢٠فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا!». ٢١فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

وللوقت ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة... صعد إلى الجبل. وأما السفينة فكانت قد صارت فى وسط البحر معذبة من الأمواج مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر ... إضطربوا.. وصرخوا. "

هذه الأحداث لا يفسرها سوى ما ورد فى (يو٦: ١٤-١٥) أن الناس بعد أن رأوا معجزة إشباع الجموع إنبهروا بالمسيح وأرادوا أن يختطفوه ويجعلوه ملكاً. ففى نظر الناس لا يوجد ملك أفضل من هذا، يشبعهم بلا تعب، ومن المؤكد أنه قادر أن يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً عالمياً. هؤلاء كل ما يشغلهم هو البركات المادية، المجد العالمى. وربما تأثر تلاميذه بنفس أفكار الجموع، وتحمسوا لفكرة أن يكون المسيح ملكاً وبالتالى سيكونون هم أمراء، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، كطلبة أم إبنى زبدى. وبدأت أفكار المجد العالمى تداعب خيالهم، ولأن المسيح رفض الملك، غالباً فقد حدث تذمر بين التلاميذ وهذا التذمر أفقدهم السلام القلبي. وهذا عبر عنه الإنجيلي بقوله **لما كان المساء.. وكان الظلام.. هاج البحر**. هنا كان لابد للمسيح أن يعطيهم درساً لا يُنسى طوال حياتهم.. فالسيد نجده هنا يلزمهم أن يدخلوا السفينة، وهو ضابط الكل سمح بأن ريحاً عظيمة تهب فتعذب الأمواج السفينة، أماّ هو فيمضى إلى الجبل ليصلى. وأثناء رعبهم ليلاً وسط البحيرة يأتى إليهم ماشياً على البحر **وأراد أن يتجاوزهم** (مرقس) فصرخوا إليه، فدخل إلى السفينة، وللوقت صارت السفينة إلى الأرض (يوحنا) وسكنت الريح (متى). ما هو الدرس الذى يعطيه السيد المسيح هنا لهؤلاء التلاميذ الذين يحلمون بالملك الأرضى؟

صعوده للجبل= أنه هو السماوى، ويلزمهم أن يفكروا فى أنهم أيضاً صاروا سماويين، وغرباء عن الأرض، لا يجب أن تداعب خيالاتهم أفكار المجد العالمى. وأنه لن يبقى على الأرض بل سيأتى يوماً وهو قريب ينطلق فيه إلى السماء، يصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه ، وبهذا يعد لهم ولنا مكانا ، فلن نبقى هنا .

ليصلى=المسيح يصلى، هذا علامة صلته بالآب. ونحن نصلى لتكون لنا صلة بالله، وتذكرنا الصلاة بأننا غرباء فى هذا العالم، وتحفظنا فى سلام وسط العالم المضطرب لكن المسيح يشرح أهمية الخلوة. وأهمية الصلة مع الله وسط الضيقات.

السفينة=المسيح سيصعد إلى السماء ويترك كنيسته وتلاميذه فى العالم . والعالم ملىء بالتجارب والضيقات، هو هائج على أولاد الله، وعلينا أن نفهم هذا ولا نستغرب إذا هاج العالم.

الرياح والموج=هو هياج العالم ضد الكنيسة (السفينة). والله يترك الشيطان (رئيس سلطان الهواء اف٢: ٢) يهيج العالم (البحر) ويستهزئ به إذ أنه سيجد نفسه أنه نفذ دون أن يدري إرادة الله (مز٢:١-٦).

المسيح يسير على الماء = علينا أن نفهم أنه مهما هاج العالم ضد الكنيسة فهو مازال تحت سيطرة رب المجد فهو الله. هو ضابط الكل، لا يمكن لإنسان أن يمد يده علينا ما لم يسمح له رب المجد بهذا (يو١٩:١٠-١١) هذه المعجزة تثبت لاهوته.

أراد أن يتجاوزهم = المسيح يتراءى أمامنا ولكن لا يتدخل فى حياتنا ما لم نطلبه. (هكذا فعل مع تلميذى عمواس) والدرس ان نلجأ له بالصلاة فى الضيقة .

هدوء الريح ووصول السفينة للبر= فى الوقت الذى يراه رب المجد أنه وقت مناسب تهدأ الريح، وتنتهى الضيقة ولكن الى ان تنتهى الضيقة فوجوده فى سفينتنا يملأ القلب سلاما . والمعنى العام لما حدث أو الدرس الذى أراد السيد أن يعطيه لتلاميذه أن لا يفكروا فى أى مجد عالمى، بل هم سيواجهون بإضطهادات عنيفة ولكنها تحت سيطرة رب المجد، هو حقاً سيصعد للسماء ولكن لن يترك كنيسته، وفى الوقت الذى يراه مناسباً تهدأ الثورات ضد الكنيسة وسيظل هذا حتى تصل الكنيسة للبر أى للسماء عند إنقضاء هذا الدهر. وكانت هناك دروس إضافية، فالسيد بعد معجزته الباهرة، ألزمهم أن يدخلوا السفينة حتى يعانوا من البحر الهائج فلا ينتفخوا بل يعرفوا ضعفهم، إذ أن الجموع ستعطيهم إكراماً زائداً لأنهم تلاميذ هذا المعلم.

قارن آية (١٥) مع آية (٢٣) نسمع كلمة **المساء** =فعند اليهود مساءين كل يوم (هذا يشبه قول الإخوة المسلمين المغرب والعشاء)

(يو ٦:١٧-١٨) لاحظ الكلمات **الظلام أقبل.... ولم يكن يسوع قد أتى إليهم.... وهاج البحر** = هذا يعنى أن عدم وجود يسوع فى حياتى يشعرنى بهياج العالم ضدى وبالظلمة.

(يو ٦:٢١) **فرضوا** = صحة الترجمة تلهفوا أن يقبلوه.

- **فى الهزيع الرابع من الليل**= أى من الساعة ٣ إلى الساعة ٦ صباحاً. أى أن التجربة إستمرت فترة طويلة. وهذا درس لنا أن لا نتضايق إذا استمرت التجربة فترة طويلة فوراء الإنتظار نفع كبير، بل أطلب الرب وهو

سيأتى فى الوقت المناسب، ويدخل لحياتك ويكون هو سلامك. بلا أن المياه المضطربة أى التجارب هى التى حملت المسيح إلى التلاميذ، فالتجربة التى نخاف منها هى التى يأتى المسيح إلينا من خلالها.

(مت ١٤:٢٧) **أنا هو** = هذا هو الإسم الالهى "يهوه" خر ١٤:٣ فالمسيح هو يهوه.

(مر ٦:٥٢) **لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذ كانت قلوبهم غليظة**= أراد المسيح أن يظهر لتلاميذه أنه سر الشبع الروحى لهم، وهو الذى سيعطيهم حياة أبدية وذلك بأن أظهر لهم قوته الخالقة فى معجزة إشباع الجموع، لكن إذ إتجه فكرهم للمجد العالمى بدلاً من الشبع الروحى، أراد المسيح أن يظهر لهم أنه لا معنى لأن نبحث عن مجد عالمى وسط عالم مضطرب، بل أن المسيح هو سر سلامنا وشبعنا الداخلى وسط هذا الإضطراب.

بطرس يسير على الماء:-

هذا معناه ببساطة أن أى واحد مناّ قادر أن ينتصر على ضيقات العالم، ندوسها ولا نعبأ بها طالما أن المسيح معنا، وطالما نحن ناظرين إليه، يضطرب العالم فى الخارج، ولكننا ونحن ناظرين للمسيح تمتلىء قلوبنا من السلام فنطأ التجارب ولا نهتم بها، ولا نفقد سلامنا الداخلى.

ونلاحظ أن بطرس سار على الماء طالما كان ناظراً للمسيح، ولكن لما نظر للمياه غرق، هو شك لأنه رأى الأمواج عظيمة والهواء رياحه عظيمة.هو كان إيمانه عظيماً إذ ألقى بنفسه فى البحر لكن عاد للسلوك بالعيان لا بالإيمان، ونحن يجب أن نسلك بالإيمان لا بالعيان. وعلاج ضعف الإيمان تثبيت النظر على المسيح دائماً دون النظر لكمية المخاطر التى نتعرض لها. فلو ركزنا أنظارنا على حجم المشكلة يتزعزع إيماننا، أما لو ركزنا أنظارنا على المسيح يثبت إيماننا.

ولاحظ أن المسيح لم يهدىء البحر حتى يسير بطرس على الماء، بل هو أعطاه أن يسير فوق البحر المضطرب، وهذا معناه ببساطة أنه لا يجب أن ننتظر حتى تنتهى التجربة لنحيا فى سلام، بل أننا قادرين بالمسيح الذى فينا أن نحيا فى سلام وسط التجربة.

عموماً حتى لو بدأنا نغرق فى هموم التجربة ومشاكلها فلنصرخ مع بطرس **يا رب نجنى** والمسيح يمد يده لينتشلنا. ولكن ما يجعلنا نغرق هو قلة الإيمان = **يا قليل الإيمان لماذا شككت .**

سير المسيح فوق الأمواج = يعنى سلطانه وأن كل شىء خاضع لهُ، هو الذى يسيطر على الأحداث . ويعنى إنتصار المؤمن على آلام العالم، أى قدرته أن يحيا فى سلام بالرغم من كل ألام العالم. كل هذا بشرط أن نظل ناظرين للمسيح ، وغير ناظرين للمشكلة مهما كان حجمها .

الآيات (مت ١٤:٣٤-٣٦) + (مر ٦:٥٣-٥٦):-

الآيات (مت ١٤:٣٤-٣٦):- "[٣٤]**فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ،** [٣٥]**فَعَرَفَهُ رِجَالُ ذلِكَ الْمَكَانِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى،** [٣٦]**وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا هُدْبَ ثَوْبِهِ فَقَطْ. فَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ.** "

الآيات (مر٦:٥٣-٥٦):- "٥٣فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ وَأَرْسَوْا. ٥٤وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. ٥٥فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ٥٦وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرىً أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ. "

ذاعت شهرة المسيح فأتى إليه المرضى **وكل من لمسهُ شفِىَ**. وهل لابد أن نتلامس مع المسيح لنُشفى. التلامس ليس هو التلامس الجسدى بل بالإيمان، فكل من أدرك من هو المسيح وآمن به، تلامس معهُ ينال الشفاء الروحى **أرض جنيسارات**= تعنى "جنة السرور" وهى سهل خصب يقع على الشاطىء الغربى للبحيرة وكفر ناحوم فى أقصى الشمال بالنسبة لها.

وحقاً هى ستكون لنا جنة السرور على الأرض إذ نتلامس مع المسيح ونعرفه من هو ونال شفائنا الروحى ونمتلىء سلاماً.

لماذا ذكرت قصص شفاء هنا؟ ببساطة أنه وسط هياج العالم ، عمل المسيح هو شفاء الناس ليوصلهم للملكوت، بل هو يستغل هذه الضيقات في شفاء الناس.

(إنجيل متي)(الإصحاح الخامس عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (مت ١٥:١-٢٠) + (مر ٧:١-٢٣):-

الآيات (مت ١٥:١-٢٠):- "[1]حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِّيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: [2]«لِمَاذَا يَتَعَدَّى تَلاَمِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّيُوخِ، فَإِنَّهُمْ لاَ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا؟» [3]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ [4]فَإِنَّ اللهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمْ أَبًا أَوْ أُمًّا فَلْيَمُتْ مَوْتًا. [5]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. [6]فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! [7]يَا مُرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: [8]يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. [9]وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ». [10]ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ:«اسْمَعُوا وَافْهَمُوا. [11]لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هذَا يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ». [12]حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» [13]فَأَجَابَ وَقَالَ:«كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيُّ يُقْلَعُ. [14]اُتْرُكُوهُمْ. هُمْ عُمْيَانٌ قَادَةُ عُمْيَانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا فِي حُفْرَةٍ». [15]فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هذَا الْمَثَلَ». [16]فَقَالَ يَسُوعُ:«هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ [17]أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ؟ [18]وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ، [19]لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. [20]هذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا الأَ كْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلاَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ»."

الآيات (مر ٧:١-٢٣):- "[1]وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. [2]وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ دَنِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لاَمُوا. [3]لأَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لاَ يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. [4]وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لاَ يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيقَ وَآنِيَةِ نُحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ. [5]ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ:«لِمَاذَا لاَ يَسْلُكُ تَلاَمِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟» [6]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشَعْيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمُرَائِينَ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا، [7]وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. [8]لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ، وَأُمُورًا أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هذِهِ تَفْعَلُونَ». [9]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ

لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ! [٤]لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمًّا فَلْيَمُتْ مَوْتًا. [٥]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ، أَيْ هَدِيَّةٌ، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي [٦]فَلاَ تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. [١٣]مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هذِهِ تَفْعَلُونَ». [١٤]ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمُ:«اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَافْهَمُوا. [١٥]لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لكِنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. [١٦]إِنْ كَانَ لأَحَدٍ أُذْنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». [١٧]وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ، سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. [١٨]فَقَالَ لَهُمْ:«أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، [١٩]لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلاَءِ، وَذلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الأَطْعِمَةِ». [٢٠]ثُمَّ قَالَ:«إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ ذلِكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. [٢١]لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً، فِسْقٌ، قَتْلٌ، [٢٢]سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْثٌ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ شِرِّيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءُ، جَهْلٌ. [٢٣]جَمِيعُ هذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ»."

هذا الإصحاح هو عن الطهارة الداخلية فنشبع بالله "فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". وهو إصحاح يشير أن الملكوت هو للأمم بالإيمان ولهم أيضاً شبع بشخص المسيح.

إنتهز السيد فرصة سؤال الكتبة والفريسيين عن عدم غسل التلاميذ أيديهم حينما يأكلون خبزاً، ليوبخ اليهود على عبادتهم الزائفة إستناداً على سنن باطلة وكان السيد يريد هنا التركيز على الطهارة الداخلية وليس الخارجية فبها نرى الرب ونشبع به. ولقد تعود اليهود على غسل كل ما تمتد إليه أيديهم كما يشرح معلمنا مرقس حتى لا يكون ما يمسكون به دنساً (فى نظرهم أن الشيء يتدنس مثلاً لو لمسه أممى وثنى). ومرقس لأنه يكتب للرومان الذين لا يعلمون شيئاً عن عادات اليهود إضطر لشرح عادات اليهود (٧:٣-٤). ولكن متى إذ يكتب لليهود لم يضطر لهذا. وغسل الأيادى والأباريق هى عادة من التقليد وليس من الناموس وقد وضعها الفريسيون زيادة على أوامر الناموس. وهذا التقليد تمسك به اليهود جداً حتى أن الرابى أكيبا إذ سُجِنَ ولم يكن له أن يحصل إلاَ على قليل من الماء لا يكفى غسل يديه فضل الموت جوعاً وعطشاً من أن يأكل دون أن يغسل يديه. ويسمون الأيدى غير المغسولة أيدى دنسة (مر٧:٢). ولاحظ أن الجماهير البسيطة أدركت من هو المسيح وصارت تنعم بالشفاء إذ تلمسه، أما هؤلاء المتكبرين، فلقد أعمت كبرياؤهم عيونهم فأخذوا منه موقف الناقدين والمُجَرِّبين. هؤلاء بسبب حسدهم رفضوا الكلمة الإلهى وقاوموه إذ تصوروا أنه جاء ليسحب الكراسى من تحتهم أو يغتصب مراكزهم. وهكذا كل من يفرح ويتلذذ بشهوة عالمية، تجده يقاوم المسيح لأنه يتصور أن المسيح سيحرمه من شيء يحبه، بينما أن المسيح يريد أن يشفيه. وهنا السيد المسيح يهاجم تقليد الفريسيين وأباء اليهود الذى يعارض الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس فى ناموس موسى أوصى بإكرام الوالدين وهذا يشمل سد إحتياجاتهم المادية. ولكن الأباء اليهود من أجل منفعتهم الشخصية وإستفادتهم من أموال الناس وضعوا لهم تقليد مخالف لناموس موسى= **من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذى تنتفع به منى** = وهذا يعنى :-

١) أن المساعدة التى أقدمها لك ياأبى سأمنعها عنك وأقدمها للهيكل.

٢) وهناك رأى أخر أن الشخص كان ينذر كل ما يملك للهيكل بعد وفاته على أن يصرف منه على نفسه فى مدة حياته ولا يعطى لأبويه المحتاجين وهذا معنى قوله **قربان**= أى سيقدم للهيكل.

٣) من يقدم للهيكل عطايا كانوا يعفونه من الإنفاق على والديه.

ولا يفهم قول المسيح ضد تقليد اليهود أنه ضد أى تقليد، بل هو ضد التقليد إذا خالف الكتاب المقدس فكنيستنا تؤمن بالتقليد لماذا ؟

١) الكتاب المقدس نفسه محفوظ لنا بالتقليد، فمن قال أن هذه الأسفار هى الأسفار القانونية، فهناك أسفار غير قانونية. من الذى حدد القانونى من غير القانونى سوى تقليد الأباء الذين حددوا الأسفار القانونية ورفضوا غير القانونية.

٢) من الذى علم إبراهيم دفع العشور لملكى صادق ومن الذى علّم يعقوب تدشين الأماكن بسكب الزيت ومن الذى عَلَّمَ يوسف أن الزنا حرام ولم يكن هناك ناموس، كان هذا بالتقليد (تك ١٤:٢٠+١٨:٢٨+٢٢:٢٨).

٣) كيف سارت الكنيسة دون إنجيل مكتوب حتى كتب أول إنجيل ؟ بالتقليد.

٤) من التقليد اليهودى عرف بولس إسمى الساحرين المقاومين لموسى (٢تى ٣:٨). ونقل يهوذا الرسول مخاصمة ميخائيل لإبليس (يه٩) وعرف أيضاً نبوة أخنوخ (يه١٤). ومن التقليد اليهودى عرف بولس أن الناموس كان مسلماً بيد ملائكة (غل٣:١٩).

٥) بولس يؤكد على التقليد (١كو ١١:٣٤+٢تس٣:٦) وكذلك يوحنا (٢يو ١٢).

ملحوظة: ولكننا نعيب على المترجم أنه يترجم الكلمة "تقليد" إذا كانت محل هجوم مثل هذا النص. ويترجمها تعليم إذا كان التقليد مهم ومطلوب.

آيه(٨):- لقد تركت الأمة اليهودية عبادة الله بالقلب والحق وأهملت الوصايا الأساسية، ودققت وإهتمت بالتقاليد البشرية المسلمة من الشيوخ كغسيل الأيدى والأباريق، تركوا محبة الله ومحبة القريب وإهتموا بنظافة الجسد من الخارج. وإنه لمن السهل أن يكتفى المرء بالعبادة المظهرية وتأدية الفروض الدينية الخارجية ويترك القلب مملوء شراً ولكنه بهذا سيصير كالقبور المبيضة من الخارج وبالداخل نجاسة. وهذه النبوة من إشعياء مأخوذة من (أش٢٩:١٣).

يا مراؤون (مت ١٥:٧) فهم يظهرون كمدافعين عن الحق وهم يكسرونه.يحملون صورة الغيرة على مجد الله وهم يهتمون بما لذواتهم، يعبدون الله عبادة جافة أى ليس عن حب وإنما لتحقيق أهداف بشرية ذاتية. لذلك صارت تعاليمهم وصايا الناس (**مت١٥:٩**). أما من يخدم الله بأمانة تكون تعاليمهُ هى كلام الله، كما قال الله لأرمياء مثل فمى تكون (أر ١٥:١٩).

(مت ١٥:١٠) **إسمعوا وإفهموا**= كلم السيد الفريسيين بعنف لأنهم قادة عميان مراؤون هذا القول سخرية من الفريسيين الذين كانوا يسمون أنفسهم قادة للعميان (رو٢:١٩) وهم حقاً عميان. ولكن نجده هنا يكلم الشعب بلطف ويعلمهم، فالمرائين لا يصلح معهم الكلمات الطيبة فإن هذا سيغطى على شرهم ويفسدهم بالأكثر. أما الشعب البسيط فلا يحتمل كلمة قاسية لئلا يحطم ويعثر وييأس. هؤلاء يحتاجون لكلمة تشجيع لبنيانهم الروحى. والسيد بدأ يعلم الشعب عن حقيقة غسل الأيادى قبل الأكل التى أثارها أمامهم الفريسيون المراءون لا ليدافع عن تلاميذه بل لبنيان الشعب الروحى، ولكى لا يتعثروا بسبب الشكوك التى يثيرها الكتبة والفريسيون. والسيد شرح

للشعب أن سر الحياة والقداسة لا يكمن فى الأعمال الخارجية الظاهرة وإنما فى الحياة الداخلية وهذا عكس ما ينادى به الفريسيين إذ تركوا نقاوة القلب مهتمين بغسل الأيادى.

الفريسيين لما سمعوا القول نفروا= قول المسيح كان كالمشرط الذى فتح الجرح المتقيح فخرجت العفونة وظهر الفساد وهذا لا يطيقه المرائى.

كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يقلع= عبارة تشير للتقاليد والأشخاص الذين يحضونهم على إتباعها (أى جماعة الكتبة والفريسيين)

يمضى إلى الجوف ويندفع إلى المخرج= جعل الله فى الإنسان، فى الجسم الإنسانى نظاماً بأن يستفيد من كل ما هو مفيد فى الطعام ويلقى بما ينجسه للخارج. فما هو نجاسة في الطعام يلقيه الجسم للخارج. ولنلاحظ أنه حتى التلاميذ قد تساءلوا عن مفهوم التطهير الداخلى وليس الخارجى، فهم قطعاً متأثرين جداً بالبيئة التى يعيشون فيها، بل إن هذا إستمر حتى بعد المسيح، حتى أن بطرس رفض أن يأكل مع أممى (غل٢) وإضطر الله أن يعطيه رؤيا الملاءة ليقنعه أن يذهب ويبشر كرنيليوس الأممى.

فى (مت ١٥:١٤) **اتركوهم** = لعلهم إذا تركوهم يتوبوا عما هم فيه، إذ يتخلى عنهم الناس.

فى (مر ٧:١٥-١٦) **ليس شئ من خارج** = أى طعام مغسول أو غير مغسول أو بأيدى مغسولة أو غير مغسولة. **الأشياء التى تخرج** = شتائم / إدانة / كذب / نظرات شريرة....

ملحوظات:-

١. كانت الغسلات للأدوات تتم بالغمر فى الماء وللأسرة بالرش. والغسل ليس للناحية الصحية بل لإزالة النجاسة الطقسية. لذلك كان اليهود يستعملون كميات كبيرة من الماء، من هنا نفهم سر وجود ستة أجران بأحجام كبيرة فى بيت يهودى (يو٢). أما غسيل الأيدى لغرض صحى فهو ليس ضد المسيحية.
٢. نبوة إشعياء قالها إشعياء للشعب حين أرادوا التحالف مع مصر ضد أشور وإستعملها المسيح هنا. فكون أننى أسبح الله بشفتى، والجأ إلى إنسان لحل مشكلتى، أى أعتمد عليه دون الله، فهنا أنا أسبح الله بشفتى وقلبى مبتعد عنه بعيداً.
٣. طالما كان القلب طاهراً لا تستطيع الأطعمة أن تنجسه لأنها تدخل إلى جوف الإنسان، فما كان منها مفيداً يتحول إلى أنسجة جديدة، وما كان منها ضاراً يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأطعمة، أى يطرد كل ما هو ضار بالجسم عن طريق الإفرازات التى تخرج إلى الخلاء.
٤. الخطايا التى ذكرها السيد **طمع**= من لا يشبع ودائماً يريد أكثر. **خبث**= تعنى الأعمال الشريرة وهى سمة من يفرح فى مصائب الآخرين لذلك يُدعى إبليس بالخبيث.

المكر= من يوقع أحد فى فخ . **الجهل**= الحماقة الروحية والبعد عن الحق. **عين شريرة** = حسد. والحسد لا يضر سوى الحاسد إذ يمتلىء قلبه شرا. **عهارة**= سلوك فاسق وشذوذ. وهذه الخطايا وأمثالها هى التى تنجس الداخل. ومَن داخله أمثال هذه الخطايا يخرج من فمه كلمات نجسة وأعمال نجسة.

فسق = نوع من الزنى ولكن فى فجور .

٥- (مر ٣:٧) **يغسلوا أيديهم بإعتناء**= أى حتى الكوع (وهو تعبير يهودى).

٦- (مر ١١:٧) **قربان أى هدية** = مرقس يفسر الكلمة فهو يكتب للرومان.

الآيات (مت ١٥: ٢١-٢٨) + (مر ٢٤:٧-٣٠):- المرأة الكنعانية

الآيات (مت ١٥: ٢١-٢٨):- "[٢١]ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. [٢٢]وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». [٢٣]فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» [٢٤]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». [٢٥]فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» [٢٦]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». [٢٧]فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». [٢٨]حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. "

الآيات (مر ٢٤:٧-٣٠):- "[٢٤]ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، [٢٥]لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. [٢٦]وَكَانَتْ الامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. [٢٧]وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا:«دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ، لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». [٢٨]فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!». [٢٩]فَقَالَ لَهَا:«لأَجْلِ هذِهِ الْكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ». [٣٠]فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالابْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ. "

هنا نجد تناقض عجيب بين موقف الفريسيين الذين يقاومون المسيح ولم يكتشفوه، بل لم يروا قوته الشافية وهم الذين يحفظون الناموس وذلك لكبريائهم ومحبتهم للمال وبين هذه المرأة الكنعانية الأممية الوثنية التي تحيا في نجاسة، لكنها إكتشفت فيه مسيحاً شافياً قادراً أن يصنع المعجزات. لذلك نسمع **ثم خرج يسوع من هناك وإنصرف إلى نواحى صور وصيدا**= كأن السيد قد رفض الشعب اليهودى الرافض الإيمان ليذهب يفتش عن أولاده بين الأمم. وعجيب أن يكون هؤلاء وفى أيديهم النبوات، عميان روحياً لم يعرفوا المسيح. بينما أن هذه المرأة التى لا تملك نبوة واحدة ولا هى من شعب الله، قد أدركت من هو المسيح فأتت إليه صارخة واثقة فى إستجابته. ما الذى أعمى قلب هؤلاء الفريسيين، لو قلنا الخطية فالكنعانية أكثر خطية منهم !! إذاً هو الكبرياء الذى جعلهم يظنون أنهم أعلى من المسيح، ينقدون تصرفاته ويحكمون عليه، ويتصيدون عليه أى خطأ، وهو الرياء، فبينما الفساد ضارب بجذوره فى الداخل، نجدهم يتبارون فى إظهار قداستهم. ولن نعرف المسيح إلا لو تواضعنا وأدركنا أننا خطاة فى إحتياج إليه، مقدمين توبة. ولاحظ قول الكتاب **وإذا إمرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم** ففى هذا إشارة لإستعداد المرأة لترك نجاسات هذا المكان وأيضاً فيها رمز لترك الشرير لشره حتى يقبله المسيح. ولاحظ فى كلامها **صرخت**=هى شعرت بإحتياجها إليه، **وصرخت** فيها معنى الإيمان والثقة. **إرحمنى** =لم تطلب شفاء من المسيح أو غيره بل طلبت الرحمة.

يابن داود= هى لا تعرف النبوات ولكن سمعت عنه من اليهود فآمنت. ونادته كما يناديه اليهود

إبنتى مجنونة جداً = ومرقس يقول **بها روح نجس**. إذاً الشيطان سبب جنونها وكانت إستجابة المسيح عجيبة فهو أولاً **لم يجبها بكلمة** ثم حين تكلم معه تلاميذه نجده يقول **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ولما أتت وسجدت وقالت له ياسيد أعنى**. نجده يقول لها **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب**.وهذه الردود العنيفة لم تكن من طبع المسيح فلماذا إستخدم السيد المسيح هذا الأسلوب معها ؟

١. لكى لا يعثر اليهود إذا رأوه يتجاوب مع الأمم. واليهود يقسمون العالم قسمين:

أ-اليهود أبناء الله

ب- الكلاب (وهم الأمم)ويعتبرونهم نجاسة ويغسلون أى شىء تمتد إليه يد أممى ولا يأكلون معهم.

٢. قال السيد لتلاميذه تكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض (أع١:٨). ونفذ هو بنفسه هذه الوصية فهو بدأ بأورشليم واليهودية ثم ذهب للسامرية، ولكن الوقت كان لم يحن بعد للذهاب للأمم (أقصى الأرض). بل هو لن يذهب للأمم لكن سيرسل تلاميذه.

٣. صمت السيد أولاً كان ليثير تلاميذه فيطلبون لأجلها، فرسالتهم ستكون الإهتمام بالعالم الوثنى. والسيد يريد من كل مناّ أن نهتم بكل متألم ونصلى لأجله "صلوا بعضكم لأجل بعض (يع ٥:١٦)" فهذه هى المحبة فى المسيحية، خروج من الذات والبحث عن كل محتاج.وكان صمته ايضا لتستمر فى لجاجتها فتطهر. ونحن اذا تأخر الله فى استجابته علينا فهذا لانه يريد ان تطول فترة صلاتنا اى نستمر فى حضرة الله فنطهر اولا . وهذا اهم من ان نفرح بالعطية .

٤-السيد المسيح له طرق مختلفة مع كل خاطىء ليجذبه للتوبة، كلٌ بحسب حالته، وما يصلح لهذا الإنسان لا يصلح مع الآخر. فمع المرأة السامرية التى تجهل كل شىء عن المسيح يذهب لها المسيح بنفسه ويجذبها إلى حوار ويقودها للتوبة ثم إكتشاف شخصه، أماّ الإبن الضال فهو قد خرج من حضن أبيه بعد أن تذوق حلاوة حضن أبيه، تركه باختياره، هذا لا يذهب إليه الرب، بل يحاصره بالضيقات (مجاعة / أكل مع الخنازير / تخلى الأصدقاء / إفلاس تام ...) وهنا يشتاق الإبن الضال للعودة لأحضان أبيه إذ يَعرف مرارة البعد عنه، والبركات التى فى حضرته.

أماّ هذه الكنعانية فهى من شعب ملعون، هم أشر شعوب الأرض لعنهم أبوهم نوح (تك ٩:٢٥)، ثم ثبت تاريخياً أنهم مستحقون لهذه اللعنة، فهم عاشوا فى نجاسة رهيبة (فمنهم أهل سدوم وعمورة)، أى إشتهروا بالشذوذ الجنسى وقدموا بنيهم ذبائح للأصنام وفعلوا الرجاسات حتى مع الحيوانات وأجازوا أولادهم فى النار. والسيد إستخدم مع هذه المرأة أسلوب جديد، هو يظهر لها نجاستها، يكشف لها حقيقة نفسها وخطيتها فلا شفاء دون إصلاح الداخل ولا معجزات دون توبة أولاً. كان أسلوباً قاسياً ولكنه كمشرط الجراح، مع كل ألمه إلاّ أنه الطريقة الوحيدة لإزالة المرض. المسيح يكشف لها نجاستها لتشمئز منها فتطلب الشفاء والنقاوة الداخلية.

لو كان هناك أسلوب آخر لكان السيد قد إستخدمه بالتأكيد.

٥. كان السيد الذى يعلم كل شىء يعرف أن هذه المرأة قادرة على إحتمال الموقف " لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون (١كو ١٠:١٣).

٦. إذ كان يعلم إحتمالها، وأنها ستظهر إيماناً وصبراً عجيباً. كان بهذا يزكيها أمام الموجودين ويعلن إستحقاقها لعمل المعجزة.

٧. من المؤكد أن يده الحانية كانت تسند قلبها حتى لا تخور فشماله تحت رأسى (أى كلماته الصعبة) ويمينه تعانقنى (أى تعزياته) (نش ٢:٦). كانت هناك معونة خاصة تسندها حتى تصمد ولا تيأس.

٨. لاحظ قولها **نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل..** هذا القول هو إعتراف بالخطية، إعتراف بنجاستها. هنا ظهر أن أسلوب المسيح القاسي معها اتى بنتيجة باهرة. لم يكن المسيح ليستعمل هذا الأسلوب إلاً لو كان متأكداً من نجاحه.

٩. كان المسيح يركز خدمته وسط اليهود فقط ويكون خميرة مقدسة، وهو أرسل تلاميذه لكل الأرض. لكن هو بنفسه ما كان سيذهب للأمم. لذلك سمعنا قول المزمور "شعب لم أعرفه يتعبد لى (مز١٨:٤٣) من سماع الأذن يسمعون لى (مز ١٨:٤٤). فالأمم آمنوا بسماعهم من الرسل عن المسيح = هذا معنى قوله **لم أرسل إلاّ إلى خراف بيت إسرئيل**. لكن إستجابته للكنعانية حمل معنى قبوله للأمم مستقبلاً. ونلاحظ أن هدف إقامة شعب إسرائيل كشعب مختار كان أن يؤمنوا بالمسيح حين يأتى متجسداً وسطهم ويكونوا نوراً للعالم ولكن خاصته رفضته. ولذلك بكى المسيح على أورشليم إذ رفضته وسلمته للصلب فالمسيح كان يرجو لهم ملكوت الله حتى آخر لحظة. ولفشلهم فى أن يكونوا نوراً للعالم إنفتح الباب على مصراعيه للأمم. والسيد بهذه الإجابة أعطى درساً لليهود السامعين أن الأمم ليسوا كلاباً بل فيهم من هم أحسن من اليهود. المسيح بما عمله عالج الكنعانية واليهود في وقت واحد.

١٠. والمسيح يطوب ويمدح هذه المرأة أمام الجميع على إيمانها.

١١. **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب** " هو مثل يهودى شائع، وكان اليهود يستخدمون لفظ الكلاب دلالة على إحتقارهم للأمم. ولاحظ أن المسيح بهذا لا يعطى أى فرصة أو سبب لليهود حتى يرفضوه، فهو يجاملهم ويراعى شعورهم، ويظهر لهم أنه أتى من أجلهم. حقاً قال داود النبى " لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكمت (وتزكو فى قضائك) (مز ٥١:٤).

١٢. يرى القديس أغسطينوس أن شفاء غلام قائد المئة وشفاء ابنة هذه المرأة دون أن يذهب المسيح إليهم فيه معنى ان الأمم سيخلصون بالكلمة دون أن يذهب المسيح إليهم بالجسد.

(مر ٧: ٢٤):- **دخل بيتاً وهو لا يريد أن يعلم أحد** = فلم يحن بعد وقت الكرازة بين الأمم.والمسيح لم يذهب للأمم. لكن كانت هذه الزيارة عربون على خلاص الأمم. وهو لا يريد أن اليهود يثيروا المشاكل لأنه ذهب لبيت وسط الأمم.

١٣. رقة المسيح فى قوله كلاب للمرأة الكنعانية ظهرت فى نوع الكلمة التى إستخدمها. فالكلمة التى يستخدمها اليهود كلمة تنم على الاحتقار وهى الكلمة التى إستخدمها بولس الرسول فى رسالته فى ٣:٢ أماّ السيد فإستخدم هنا كلمة تشير للكلاب المدللة وغالباً قالها المسيح للمرأة بنظرة حانية.

١٤. هناك سؤال لماذا ذهب السيد إلى تخوم صور وصيدا أى على الحدود مع الجليل ؟ الآن عرفنا الجواب وهو انه أراد أن يلتقط هذه النفس ويشفيها كما سار مسافة طويلة ليلتقي بالسامرية فتخلص.

الآيات (مت ١٥: ٢٩-٣١):- "[٢٩]ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. [٣٠]فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ [٣١]حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ، وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ. "

الفريسيين بكبريائهم وريائهم رفضوا المسيح، والمرأة الكنعانية الأممية ببساطتها عرفته فشفيت. وهنا نرى بسطاء اليهود قد أقبلوا عليه فشفاهم.وغالباً كان بينهم أمميين إذ يقول = **مجدوا إله إسرائيل**. إذاً نرى هنا أن الإيمان طهَّر قلوب هؤلاء الأمم فشفاهم المسيح (أع١٥ : ٩) .

الآيات (مت ١٥: ٣٢-٣٩) + (مر ٨: ١-٩) :- إشباع الأربعة آلاف

الآيات (مت ١٥: ٣٢-٣٩):- "[٣٢]وَأَمَّا يَسُوعُ فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ:«إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لأَنَّ الآنَ لَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلاَّ يُخَوِّرُوا فِي الطَّرِيقِ» [٣٣]فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هذَا عَدَدُهُ؟» [٣٤]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا:«سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». [٣٥]فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الأَرْضِ، [٣٦]وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَالسَّمَكَ، وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْجَمْعَ. [٣٧]فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ سَبْعَةَ سِلاَلٍ مَمْلُوءَةٍ، [٣٨]وَالآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلاَفِ رَجُل مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ. [٣٩]ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ مَجْدَلَ. "

الآيات (مر ٨: ١-٩):- "[١]فِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: [٢]«إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لأَنَّ الآنَ لَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. [٣]وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يُخَوِّرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لأَنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ». [٤]فَأَجَابَهُ تَلاَمِيذُهُ:«مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هؤُلاَءِ خُبْزًا هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟» [٥]فَسَأَلَهُمْ:«كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا:«سَبْعَةٌ». [٦]فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. [٧]وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ، فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هذِهِ أَيْضًا. [٨]فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا فَضَلاَتِ الْكِسَرِ: سَبْعَةَ سِلاَل. [٩]وَكَانَ الآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ. "

تم تفسير المعجزة مع معجزة إشباع الخمسة آلاف ونلاحظ الآتي:-

١- **لهم ثلثة أيام يمكثون معى وليس لهم ما يأكلون**= وجودهم مع يسوع أشبعهم حتى أنهم لم يشعروا بجوع. فالشبع الروحى يشبع النفس ويشبع البطن.

"كان الأنبا أنطونيوس يجلس مع تلاميذه ويسألونه وهو يجيب، ولاحظ أن أحدهم لا يسأل بل ينظر إليه دائماً، فقال لهُ وأنت يابنى لماذا لا تسأل فقال له يكفينى أن انظر إلى وجهك يا أبى" فإن كان وجه الأنبا أنطونيوس يشبع من ينظر إليه فكم وكم وجه المسيح.

٢- لاحظ حيرة التلاميذ إذ قال لهم الرب لست أريد أن أصرفهم صائمين، فلقد نسوا معجزة الخمسة الآلاف. وكم ننسى نحن عطايا الله الكثيرة ونشك وقت التجربة.

٣- فى معجزة الخمسة الآلاف ولأنها ترمز لليهود جلسوا على العشب (مت ١٤:١٩). فالعشب يرمز للمراعى إذ كان اليهود خراف فى مرعى الله، والله هو الراعى الصالح لهم (مت ١٥:٢٤ + مز ٢٣:١ + حز ٣٤:١٢). أماّ هنا نسمع أنهم جلسوا على الأرض (آية ٣٥) فهذه المعجزة تشير للأمم، والأمم قبل الإيمان ما كان لهم مرعى، كانوا خارج الحظيرة ولم يكونوا من خراف الله.

٤- تبقى هنا سبعة سلال بينما تبقى فى معجزة الخمس الآلاف ١٢ قفة. والقفة يستخدمها اليهود ليضعوا فيها طعامهم أما السلال فيستخدمها كل العالم. هى لا تخص اليهود بل كل العالم. وتشير لسلة يوضع فيها السمك. والسمك لأنه فى البحر يشير للأمم فالبحر يشير للعالم، وكان تلاميذ المسيح من الصيادين أما الشعب اليهودى فيشار لهم بالخراف إذ كانوا من داخل الحظيرة. والله أرسل لهم رعاة مثل موسى وداود وعاموس.

دلمانوثة= قرية صغيرة غير مشهورة على بحر الجليل.

(إنجيل متي)(الإصحاح السادس عشر)	عودة للجدول

الإصحاح السادس عشر

الآيات (مت ١:١٦-١٢) + (مر ٨:١٠-٢١)

الآيات (مت ١:١٦-١٢):- "[١]وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالصَّدُّوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. [٢]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ. [٣]وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ بِعُبُوسَةٍ.يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ! [٤]جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. [٥]وَلَمَّا جَاءَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. [٦]وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«انْظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ». [٧]فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ:«إِنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا». [٨]فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ أَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ [٩]أَحَتَّى الآنَ لاَ تَفْهَمُونَ؟ وَلاَ تَذْكُرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الآلاَفِ وَكَمْ قُفَّةً أَخَذْتُمْ؟ [١٠]وَلاَ سَبْعَ خُبْزَاتِ الأَرْبَعَةِ الآلاَفِ وَكَمْ سَلاًّ أَخَذْتُمْ؟ [١١]كَيْفَ لاَ تَفْهَمُونَ أَنِّي لَيْسَ عَنِ الْخُبْزِ قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ؟» [١٢]حِينَئِذٍ فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ. "

الآيات (مر ٨:١٠-٢١):- "[١٠]وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ. [١١]فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. [١٢]فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ:«لِمَاذَا يَطْلُبُ هذَا الْجِيلُ آيَةً؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هذَا الْجِيلُ آيَةً!» [١٣]ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَخَلَ أَيْضًا السَّفِينَةَ وَمَضَى إِلَى الْعَبْرِ. [١٤]وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلاَّ رَغِيفٌ وَاحِدٌ. [١٥]وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «انْظُرُوا! وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودُسَ» [١٦]فَفَكَّرُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». [١٧]فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلاَ تَشْعُرُونَ بَعْدُ وَلاَ تَفْهَمُونَ؟ أَحَتَّى الآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةٌ؟ [١٨]أَلَكُمْ أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُونَ، وَلَكُمْ آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُونَ، وَلاَ تَذْكُرُونَ؟ [١٩]حِينَ كَسَّرْتُ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الآلاَفِ، كَمْ قُفَّةً مَمْلُوَّةً كِسَرًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ:«اثْنَتَيْ عَشْرَةَ». [٢٠]«وَحِينَ السَّبْعَةِ لِلأَرْبَعَةِ الآلاَفِ، كَمْ سَلَّ كِسَرٍ مَمْلُوًّا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا:«سَبْعَةً». [٢١]فَقَالَ لَهُمْ:«كَيْفَ لاَ تَفْهَمُونَ؟»"

(مر ٨:١٠) يقول مرقس أن السيد **جاء إلى إلى نواحى دلمانوثة**، ويقول متى جاء إلى تخوم مجدل (مت ٣٩:١٥). وهذا المكان بالقرب من طبرية على الشاطىء الغربى للبحيرة. والإختلاف فى الأسماء راجع لأن نفس المكان قد يكون له إسمان، إسم قديم وإسم حديث، ومتى إستخدم أحدهما بينما إستخدم مرقس الآخر.

(مت ١٦: ١-٤):- الفريسيين متعارضون فكرياً، لكننا هنا نجدهم قد إتفقوا معاً ضد المسيح فمملكة الظلمة لا تقبل النور. وقد جاءوا للمسيح يطلبون آية، ولم يكفهم كل الآيات التى صنعها السيد المسيح. وهم طلبوا **آية من السماء**= ربما قصدوا بهذا نزول مَنْ مِنَ السماء، أو علامة طبيعية غريبة مثل إختفاء الشمس مثلاً أو بروق ورعود كما فعل موسى. ولكن الأقرب هو فكرة طلبهم مَنْ سماوى، فشيوخهم كانوا يقولون أن المسيا حين يأتى سينزل مناً من السماء كما فعل موسى (يو ٦: ٣٠-٣١). والمسيح ما كان عنده مانع من عمل معجزة ولكن لمن يعمل المعجزة ؟ هو يعملها لمن تجعله يؤمن.ولكن هؤلاء عقدوا العزم على عدم الإيمان، بل هم قد أتوا ليَتَحدوْا المسيح فى عناد ومقاومة، ولو كان قد فعل آية لكانوا قد إخترعوا أى شيء ليقاوموه. لذلك هو رفض عمل آية لهم.ولاحظ إتفاق الفريسيين والصدوقيين ضد المسيح بالرغم من اختلافهم. فمملكة الظلمة لا تطيق النور.
والمسيح يفضل أن يؤسس ملكوته بالتعليم وليس بعمل الآيات "طوبى للذين آمنوا ولم يروا " (يو ٢٠: ٢٩). والتعليم يقود للتوبة، لذلك نادى يوحنا المعمدان أولاً بالتوبة، ثم نادى المسيح بالتوبة ومن بعده التلاميذ فالزمان هو تأسيس الملكوت وذلك يتم بالتوبة، فلن يدخل أحد الملكوت إذا إستمر فى نجاسته، والعكس فالله حين تاب أهل نينوى قبلهم، لذلك يشير السيد إلى يونان النبى. ولكننا نجد هؤلاء المقاومين لا يبحثون سوى عن آية، وحتى الآن فهناك من يفكر فى المعجزات دون أن يقدم توبة. وإشارة المسيح لآية يونان النبى تعنى أن كل ما قدمه يونان لأهل نينوى هو قوله أن المدينة ستهلك إن لم يتوبوا، وبهذه الكلمات فقط تابوا. والآن أمامهم المسيح بكل ما يقوله ويفعله وهم لا يؤمنون ولا يتوبون. والسيد يقول **تعرفون أن تميزوا وجه السماء** = أى يتعرفوا على حالة الجو خلال العلامات الظاهرة فى السماء. وهؤلاء مثل كثيرين يظهرون ذكائهم فى الأمور المادية لكنهم لا يهتمون بالأمور الروحية وإكتشافهم لفرص التوبة والتعرف على الرب. فهؤلاء الفريسيين برعوا فى معرفة علامات الطقس ولم يعرفوا زمان الإفتقاد الإلهى، فالمسيح فى وسطهم ولم يعرفوه **أماّ علامات الأزمنة** = هم كدارسين للناموس لابد وأنهم يعرفون النبوات التى تحدد زمان مجىء المسيح بالسنة (دا ٩: ٢٤-٢٧) وظهور يوحنا المعمدان كسابق (ملا٣: ١ +إش ٤٠: ٣) ثم ظهر المسيح ومعجزاته (إش٣٥: ٥-٦). وغيرها كثير من النبوات، فلماذا لم يستخدموا ذكائهم فى دراسة هذه النبوات، ولو فعلوا لكانوا قد عرفوا المسيح. لكنهم كما يقول المسيح **جيل شرير فاسق**= أى أن خطاياهم وعنادهم وريائهم وحسدهم للمسيح ومحبتهم للأموال وخوفهم على ضياعها إذا سار الناس وراء المسيح، كل هذا أعمى عيونهم عن فهم كتب الأنبياء والحل هو التوبة التي نادي بها يونان، ولو حدث ستعرفونني. ومثل هؤلاء مهما عُمِلَ أمامهم من آيات لن يؤمنوا لذلك **تركهم** المسيح **ومضى** والآن بالنسبة لنا فالزمن زمن توبة فعلينا أن لا نفكر سوى فى الإستعداد بتوبة كما تاب أهل نينوى على يد يونان ولا نطلب حدوث معجزات من المسيح بل نسلم بما يريده.
ونلاحظ أن المسيح أيضاً بإشارته ليونان فهو يشير لموته وقيامته، وتأملنا فيما صنعه المسيح لنا يجعلنا نحبه، ومن يحب المسيح سيقبل أى شيء يسمح به (راجع يو ٢١: ١٥-٢٢). والصليب والقيامة أعظم آيات قدمها المسيح للبشرية ففيهما سر خلاص البشرية.

هؤلاء المعاندين بسبب شرهم فاتهم أن يدركوا من هو المسيح، وأنه جاء لخلاصهم الأبدى، ولو أدركوا لخلصوا، لو تابوا لكانوا الآن فى السماء. ولاحظ أن إشارة المسيح لآية يونان فيها تلميح بقبول الأمم بسبب رفض اليهود للمسيح.

وإنجيل مرقس لم يشر لكلام المسيح عن يونان فهو يكتب للرومان الذين لا يعرفون شيئاً عن يونان. وفى (مر١٢:٨) **تنهد بروحه** = أى التنهد ليس على مستوى الجسد بل من أعماقه شعر بضيق من موقفهم منه.

إذا كان المساء قلتم صحو لأن السماء محمرة = أى إذا رأوا السماء حمراء فى المساء، يقولون إن الجو غداً سيكون صحواً. **وفى الصباح اليوم شتاء** = وفى صباح اليوم تقولون سيكون اليوم شتاء إذا رأيتم **السماء حمراء بعبوسة** أى هنا غيوم وسحاب. وتفسير هذا أن السيد أتى بوداعة ومحبة يعلم ويشفى فكان يجب عليهم بذكاء أن يدركوا أن الزمن زمن قبول. **صحو**= سنة مقبولة (لو ١٩:٤). **ثم تركهم ومضى**= فمن لا يريد المسيح يتركه المسيح. ونحن الآن مع أن كل العلامات التي تشير إلى أن المجئ الثاني على الأبواب موجودة، ألا يدعونا هذا لتقديم توبة وبسرعة.

الآيات (مت ١٦:٥-١٢):- "[٥]وَلَمَّا جَاءَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. [٦]وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«انْظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ». [٧]فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ:«إِنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا». [٨]فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ أَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ [٩]أَحَتَّى الآنَ لاَ تَفْهَمُونَ؟ وَلاَ تَذْكُرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الآلاَفِ وَكَمْ قُفَّةً أَخَذْتُمْ؟ [١٠]وَلاَ سَبْعَ خُبْزَاتِ الأَرْبَعَةِ الآلاَفِ وَكَمْ سَلاً أَخَذْتُمْ؟ [١١]كَيْفَ لاَ تَفْهَمُونَ أَنِّي لَيْسَ عَنِ الْخُبْزِ قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ؟» [١٢]حِينَئِذٍ فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ. "

ولما جاء تلاميذه إلى العبر= أى عبر بحر الجليل.

تحرزوا من خمير الفريسيين = إذا تشبهوا بالفريسيين فى ريائهم فلن يمكن إقامة الملكوت داخلهم، فالرياء أخطر عدو للملكوت، هو يتسلل لحياة الخدام والشعب لينشغل الإنسان بذاته دون حساب لأهمية اللقاء مع المسيح وتشبيهه بالخميرة فذلك لإنتشارها السريع، الرياء هو عدوى سريعة الإنتشار. **إننا لم نأخذ خبزاً** = لقد إنشغلوا بمشكلة تافهة والمسيح صانع المعجزات بينهم.. وكم من مشكلة تافهة تشغلنا عن المسيح.

- حتى يقيم السيد ملكوته السماوى فينا فلنهتم بعلاقتنا الشخصية معه بدون رياء، أى بدون إهتمام برأى الناس. ولنذكر على الدوام أنه موجود وقادر على حل أى مشكلة تواجهنا، لنحتفظ بإيمان بسلامنا فيه. ولاحظ أن السيد حين أراد أن يوبخ تلاميذه على خطأ صدر منهم كان هذا بينه وبينهم حتى لا يجرح مشاعرهم أمام الناس.
- ونلاحظ أيضاً شغف التلاميذ ببقائهم دائماً بجوار معلمهم حتى أنهم نسوا أن يأخذوا معهم خبزاً.

لماذا تفكرون فى أنفسكم = فهو فاحص القلوب والكلى.

ألا تشعرون بعد ولا تفهمون = هى دعوة لدخولهم للأعماق، ليعرفوا من هو ويؤمنوا به. **أحتى الآن قلوبكم غليظة**= يحركهم ليطلبوا قلباً جديداً.

عموماً فالسيد المسيح لا يعنى بكلامه هذا أن نترك أعمالنا فهو لا يشجع الكسل ولكنه لا يريد أن تكون الأمور المادية سبباً لحمل الهم فى قلب الإنسان.

(مر ٨:١٥) **خمير هيرودس**= خبثه ومكره.

تدريب: درب نفسك على أن تذكر دائماً أعمال الله القديمة، وكم مشكلة أخرجك منها حتى لا تيأس من التجربة الحالية.

الآيات (مت ١٦:١٣-٢٠) + (مر ٨:٢٧-٣٠) + (لو ٩:١٨-٢١):-

الآيات (مت ١٦:١٣-٢٠):- "[١٣]وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً:«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» [١٤]فَقَالُوا:«قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». [١٥]قَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» [١٦]فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!». [١٧]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. [١٨]وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. [١٩]وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ». [٢٠]حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. "

الآيات (مر ٨:٢٧-٣٠):- "[٢٧]ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» [٢٨]فَأَجَابُوا:«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». [٢٩]فَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ الْمَسِيحُ!» [٣٠]فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ. "

الآيات (لو ٩:١٨-٢١):- "[١٨]وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلاَمِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قِائِلاً:«مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» [١٩]فَأَجَابُوا وَقَالوا:«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ». [٢٠]فَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ:«مَسِيحُ اللهِ!». [٢١]فَانْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لاَ يَقُولُوا ذلِكَ لأَحَدٍ،"

من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان .... أنت هو المسيح إبن الله الحى.. طوبى لك

لاحظ أن المسيح هنا يؤكد ناسوته، والآب يعلن لبطرس لاهوت المسيح وهذا هو إيمان الكنيسة أن إبن الله تجسد وتأنس، الله ظهر فى الجسد (اتى ٣:١٦). وهذا ما قاله بولس الرسول "لا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلاّ بالروح القدس" (١كو ١٢:٣)

وهذا الإيمان الذى أعلنه بطرس طَوَّبَهُ المسيح عليه، فهو أعلن دستور الإيمان القويم، والمخلص يعلن أنه يقيم كنيسته على هذا الإيمان، ويعطى كنيسته سلطان الحل والربط، ليس لبطرس فقط بل لكل الرسل (مت ١٦:١٩+ مت ١٨:١٨). ولما سأل السيد سؤاله ردد التلاميذ ما يقوله الناس، فمثلاً هيرودس قال أنه **يوحنا المعمدان**=(مت ١٤:٢). وهناك من قالوا أنه **إيليا** أى أنه السابق للمسيح (ملا ٤:٥) وآخرون تصوروا أنه **واحد من الأنبياء** لأن موسى تنبأ بأن نبيا مثله سيأتى لهم (تث١٨:١٥).

وأنتم من تقولون إنى أنا = فالسيد المسيح يهتم جداً بكيف نعرفه نحن خاصته فماذا لو سألك المسيح.. من أنا.. هل سيكون ردك عن معرفة نظرية عرفتها من الكتب، أو من خبرات شخصية إختبرت فيها حلاوة شخصه وحلاوة عشرته، وتعزياته إذ يقف بجانبك فى الضيقات، هل عرفته أم سمعت عنه. فبطرس لم يُكَوِّن رأيه عن المسيح من كلام الناس، بل الله أعلن لهُ، إذاً فلنصرخ إلى الله ليفتح أعيننا لنعرف المسيح ونختبره فنقول مع أيوب، بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عينى (أى ٤٢:٥) لنصلى حتى يعلن لنا الروح القدس عمن هو المسيح، وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلاّ بالروح القدس (١كو ١٢:٣ + يو ١٦:١٤) إيماننا بالمسيح، ومعرفتنا بالمسيح هو إعلان إلهى يشرق به الآب بروحه القدوس.

وتسلم هذا الإيمان خلال التلاميذ والكنيسة، وإستلمناه، ولكن لنصلى حتى لا يبقى هذا الإيمان مجرد خبرة نظرية ولكن خبرة عملية بشخص السيد المسيح، فنحبه إذ ندرك لذة العشرة معه، ومن يُدرك هذا سوف يحسب كل الأشياء نفاية (فى ٣:٨).

أنت هو المسيح = المسيح هو المسيا الذى كان اليهود ينتظرونه مخلصاً. وكلمة المسيح تعنى الممسوح من الله. وكانت المسحة فى العهد القديم هى للملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء فقط (رؤ ١:٥ + ابط ٥:٤ + لو ١:٧٦) وفى هذه الآيات نرى المسيح ملكاً ورئيساً للكهنة ونبياً .

إبن الله الحى= لقد سبق نثنائيل وقال هذا قبل بطرس، أن المسيح إبن الله ولكن نثنائيل كان يقصدها بطريقة عامة كما يقولون إسرائيل إبن الله.ولذلك لم نسمع أن السيد طوب إيمان نثنائيل كما فعل مع بطرس (يو ١:٤٧-٥١).

أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى= المسيح لايبنى كنيسته على إنسان مهما كان هذا الإنسان. ولكن معنى الكلام أن الكنيسة ستؤسس على هذا الإيمان الذى نطق به بطرس، أن المسيح هو إبن الله الحى. وبإتحادنا به خلال المعمودية نصير أولاد الله، وندخل إلى العضوية فى الملكوت الروحى الجديد وننعم بحياته فينا، نحمله داخلنا كسر حياة أبدية. والخلاص يعني أيضاً إستعادة الحياة الفردوسية بأفراحها ونحن على الأرض ويكون لنا سلطان على إبليس وعلى الخطية.

ولاحظ قول الكتاب **أَنْتَ** (مذكر) بطرس **وعلى هَذِهِ** (مؤنث) **الصخرة** إذاً الصخرة هى ليست بطرس، لأن الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة هى المسيح نفسه (١كو١٠:٤). والمسيح هو حجر الزاوية (١بط ٢:٦). وكلمة بطرس مشتقة عن اليونانية Petra بترا أى صخرة، فالمسيح أسس كنيسته على صخرة هى الإيمان به كإبن الله والمسيح لم يقل له أنت Petra. بل قال له أنت Petrus **أبواب الجحيم لن تقوى عليها**= أبواب الجحيم هى

إشارة لقوى الشر وهذه لن تنتصر على الكنيسة، بل ولا الموت قادر أن يسود على المؤمنين، بل هم سيقومون من الموت فى الأبدية (هذا إذا كان إيمانهم صحيحاً كإيمان بطرس) وهى أيضاً تشير للتجارب والحروب ضد الكنيسة والمؤمنين سواء كان مصدرها الشيطان أو بشر يحركهم شياطين. فإبن الله الصخرة وحجر الزاوية هو بنفسه الذى يسند كنيسته فلن تنهار.

وأعطيك مفاتيح.. +**مت ١٨:١٨** + **يو ٢١:٢٠**. فالمسيح أعطى لكنيسته سلطان الحل والربط وغفران الخطايا وإمساكها، القبول فى شركة الكنيسة أو إخراج وفرز المخالفين من الشركة المقدسة، السيد أعطي لكنيسته سلطان الحكم على أولادها وتأديبهم. المسيح من خلال كنيسته يحل ويربط. والربط هو لمن يصر على خطيته، فتحرمه الكنيسة من التناول. والحل هو لمن يتوب ويعترف بخطاياه.

أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد= اليهود تصوَّروا أن المسيح آتٍ كمخلص من الرومان. وهم فهموا بعض الآيات فى سفر المزامير مثل تحطمهم بقضيب من حديد (مز ٩:٢ + مز ٦:٧٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص المسيح ان لا ينتشر خبر أنه المسيا حتى لا يفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان لذلك كان يوصى تلاميذه أن لا يقولوا أنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل من أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وإنتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع (لو ٤١:٤) لأن الجموع كان لها مفهوم سياسي وعسكري لوظيفة المسيا.

ولكن حينما أعلن بطرس ان المسيح هو إبن الله فرح المسيح وطوبه، لكنه وجه تلاميذه للفهم الحقيقي السليم للخلاص، وأن هذا لا يتم بالانتصار على الرومان، بل بموته وقيامته (مت ٢١:١٦) إذاً نفهم أن المسيح يود أن يعرف الناس حقيقته، ولكن ليس كل واحد، بل لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه إبن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤). لكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين. فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٢:١٣) فبقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى. فمستوى السامع فى نموه هو الذي يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الرافضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. فالله إذاً يعطينا أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. وراجع حوار المسيح مع السامرية لترى التدرج فى إعلان حقيقته ومع تجاوبها كان يعلن لها ما هو أكثر عنه.

- إذاً الهدف الأول من أن لا يقولوا لأحد أن لا تطالبه الجماهير بأن يكون ملكاً زمنياً أرضياً فتحدث ثورة شعبية ضد الرومان، ولهذا أثاره الرهيبة. بل ستتعطل خدمة المسيح وتعليمه.
- السبب الثانى حتى لا يحرص الكتبة والفريسيون أن يقتلوه قبل الوقت، أى قبل أن ينهى كل تعاليمه وأعماله.
- لا يصح أن يتكلم التلاميذ عنه كابن الله دون أن تظهر ألوهيته بالدليل الساطع وذلك بقيامته فعلاً بعد موته.

متى (١٣:١٦) **قيصرية فيلبس**= أسسها هيرودس فيلبس، وسميت بإسمه تميزاً لها عن قيصرية التى على البحر. وهى عند سفح جبل حرمون بجانب منبع نهر الاردن (لو ١٨:٩) **وفيما هو يصلى...** (مز ٢٧:٨) **وفى الطريق**:- لوقا وحده أشار لصلاة المسيح وربطها بهذا الإعلان السمائى لبطرس بحقيقة المسيح، إذ بصلاة

المسيح يُعلن الآب بروحه القدوس لبطرس هذا السر. ومعنى صلاة المسيح هو شفاعة المسيح عنّا امام الآب. وهذا معناه اننا مقبولين امام الآب فيه. لذلك نطلب بإسمه أى شيء نطلبه من الآب. (يو ١٦:٢٣-٢٤). فالمسيح صلّى على إنفراد (لو ٩:١٨) ثم سار معهم إلى نواحى قيصرية فيلبس وفى الطريق سألهم هذا السؤال فالمسيح بشفاعته عنا يقبلنا الآب ويعمل فينا بروحه القدوس، وأول ما يعمله فينا الروح القدس أنه يثبتنا فى المسيح إبن الله (بالمعمودية والتوبة والإعتراف والتناول) ثم يعلن لنا عمن هو المسيح فنفهم حقيقة علاقتنا بالله، هو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨:١٦). لوقا يشير لصلاة المسيح هنا لأنه يدرك خطورة ما سيعلنه بطرس الآن، ويشير أننا لا يمكننا فهم هذه الحقائق إلاّ بشفاعة المسيح الكفارية= صلاته اى صلته هو بالآب فهم واحد وصلته بنا فنحن صرنا جسده وهذا ما كان أيوب يشتهيه وقد حققه المسيح " ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا " (أى٩ : ٣٣) . وكيف صرنا جسده؟ الرد فى اية ٢١.

ولاحظ أن نص إعتراف بطرس يختلف من إنجيل لآخر، ولكن بجمع النصوص يتكامل المعنى.

متى :- **المسيح إبن الله الحي** :- هذه إشارة للاهوته فهو الله المتجسد.

مرقس :- **المسيح** :- هو المسيح أى الممسوح كرئيس كهنة سيقدم ذبيحة نفسه.

لوقا :- **مسيح الله** :- هو مسيا النبوات الموعود به فى الكتاب، الذى ينتظرونه.

الآيات (مت ١٦:٢١-٢٨) + (مر٨:٣١ - ٣٣ + ٩:١) + (لو ٩:٢٢-٢٧)

الآيات (مت ١٦:٢١-٢٨):- "[٢١]مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. [٢٢]فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً:«حَاشَاكَ يَارَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هذَا!» [٢٣]فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ:«اذْهَبْ عَنِّي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ». [٢٤]حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ:«إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي، [٢٥]فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. [٢٦]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ [٢٧]فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. [٢٨]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ»."

الآيات (مر٨:٣١ -٣٣)- "[٣١]وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. [٣٢]وَقَالَ الْقَوْلَ عَلاَنِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ. [٣٣]فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».
"

آية (مر٩:١):- "[١]وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ»."

الآيات (لو ٩:٢٢-٢٧):- "[٢٢]قَائِلاً:«إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».[٢٣]وَقَالَ لِلْجَمِيعِ:«إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي. [٢٤]فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهذَا يُخَلِّصُهَا. [٢٥]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟ [٢٦]لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ. [٢٧]حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ»."

آية (مت ٢١:١٦):- "[٢١]مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. "

المسيح أوضح لتلاميذه من هو وأنه أتى ليؤسس كنيسته، وها هو يعلن ثمن تأسيس الكنيسة أى الصليب.

وقبل أن يتوهم تلاميذه إذ سمعوا أنه إبن الله المسيا المنتظر، أنهم سيملكون معه إذ يصير ملكاً وقائداً عظيماً، ها هو يشرح لهم أنه حقاً سيملك ولكن سيملك على قلوب كنيسته بصليبه، حاملاً الرياسة على كتفه (إش٩:٦) فالرياسة كانت بصليبه الذى به ملك على قلوبنا، هو بصليبه هدم مملكة الخطية ومملكة إبليس وأقام ملكوته.

وقوله هذا يشير لأنه يعلم سابقاً وبدقة ما سيحدث له، إذاً فما سيحدث له هو بسلطانه.

آية (مت ٢٣:١٦):- "[٢٣]فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ:«اذْهَبْ عَنِّي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»."

رفض بطرس للصليب هذا لهو نابع من ذاته، أماّ إعترافه بأن السيد هو المسيح إبن الله الحى فهو من الله.

إذهب عنى ياشيطان= بطرس ليس شيطاناً ولكن يردد ما وسوس به الشيطان لهُ، فالشيطان دائماً يصور لنا رفض الصليب الموضوع علينا. ويبدو أن بطرس كان رافضاً لفكرة الصليب حتى النهاية، لذلك حين سألهُ السيد أتحبنى ... أتحبنى.. أتحبنى صرح له السيد بعد ذلك انه سيموت مصلوباً، ولعلم السيد أن بطرس رافض لفكرة الصليب كرر له كلمة إتبعنى = أى لا ترفض الصليب إن كنت حقيقة تحبنى (يو ١٥:٢١-٢٢). ويقال أن نيرون حين أراد قتل بطرس اقنعه المؤمنون فى روما بالهرب، فهرب بطرس، وعلى أبواب روما رأى السيد المسيح متجهاً لروما فسأله إلى أين ؟ فقال أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك. فعاد بطرس وسلم نفسه وطلب أن يصلب منكس الرأس.

ولاحظ ما قاله المسيح **أنت معثرة لى.. إذهب عنى يا شيطان.. لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.**

فالسيد جاء ليقيم مملكته خلال صليبه وطلب ممن يريد أن يكون له تلميذاً أن يحمل صليبه ويتبعه، فمن يرفض الصليب يرفض الفكر الإلهى آية (٢٤).

معثرة = تعمل على تعطيل الصليب والفداء.

شيطـان = ولا يوجد من يهتم بتعطيل الفداء سوى الشيطان، والشيطان هو الذي يوسوس في داخلنا برفض الصليب.

لا تهتم بما لله = الترجمة الحرفية لكلمة تهتم، أن عندك وجهة نظر معينة فهناك من لهم وجهة نظر لا تتفق مع وجهة نظر الله (مثل بطرس هنا) وهى أننا نقبل أن نسير مع المسيح فى الصحة والمجد العالمى والغنى المادى.. الخ أما لو وُجِدَ صليب ، نرفض المسيح ونتصادم معهُ . ويكون هذا بإيعاز من الشيطان. لذلك قال السيد لبطرس إذهب عنى يا شيطان، لأن بطرس كان يكرر فكر الشيطان. والشيطان الخبيث دائماً يسعى لأن يقنع أولاد الله بأنه لو أن الله يحبهم لأعطاهم خيرات زمنية (مال وعظمة وقوة وسلطان..) ولكن لنعلم أنه كرئيس لهذا العالم (يو ١٤ :٣٠) يغرينا بما تحت يديه، لكن أولاد الله يرفضون العالم بما فيه حتى لو وصلوا لأن يُصلبوا، ويقبلون من يد أبيهم السماوى ما يسمح به سواء خيرات زمنية أو صليب، فما يسمح به أبوهم السماوى فيه حياتهم الأبدية، ولكن شرط الشيطان أن يعطينا من خيرات العالم أن نخر ونسجد لهُ (مت ٤ :٩). والمسيح أعطانا مثلاً حتى نفهم هذا فقال متسائلاً هل لو سأل إبن أباه أن يعطيه خبزاً فهل يعطيه أبوه حجراً ... فإن كنتم تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا صالحه فكم وكم أبوكم السماوى. من هنا نعلم أن ما يسمح به الله سواء خيرات زمنية (مال / صحة..) أو ما يسمح به من تأديبات، هو لصالح أولاده، هو لخلاص نفوسهم (رو٨ :٢٨) + (١كو ٣ :٢١-٢٢) + مرض أيوب وتجربته كانت لخلاص نفسه وكذلك مرض بولس.

آية (مت ١٦ :٢٤):- "[٢٤]**حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ:«إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي،**"

ينكر نفسه = يرفض فكرة أن له حق فى الخيرات الزمنية، وهذا ما يقنعنا به إبليس لنتصادم مع الله. مثل الأخ الأكبر للإبن الضال، إذ تخاصم مع أبيه من اجل أنه لم يعطه جِدْياً يفرح به مع أصدقائه، وقارن مع محبة أبيه الذى يقول له كل شيء هو لك، والله أعطانا أن نرثه أى نرث مع المسيح (رو٨ :١٧) فهل نتصادم معه من أجل أشياء تافهة. **يحمل صليبه** = يقبل بما سمح به الله واثقاً فى محبة الله، وأن ما سمح به هو للخير حتى وإن لم نفهم الآن (يو ١٣ :٧). **إن أراد أحد** = إرادة حرة.**ويتبعنى** = طاعة كاملة لكل ما يسمح به الله. ولنلاحظ أن **الصليب** هو بذل المسيح ذاته حبا فينا دون أن يطلب أحد منه هذا ودون أن يطلب هو منا أى مقابل. وهذه هى أعلى درجات المحبة ، والتى يطلب الرب من كل من يريد أن يكون تلميذا حقيقيا له أن يصل لهذه الدرجة. ولذلك تضع كنيستنا الشهداء فى أعلى الدرجات فهم بذلوا حياتهم حبا فى المسيح .

الآيات (مت ١٦ :٢٥-٢٦):- " [٢٥]**فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. [٢٦]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟**

يخلص نفسه= يهرب من الإستشهاد / يهرب من الشدائد فى الخدمة مثلاً ليتمتع بملذات الدنيا / يرفض الصلاة والصوم لمتع دنيوية.

يهلك نفسه = يتقدم للإستشهاد / يقدم جسده ذبيحة حية / يقمع جسده ويستعبده / يصلب أهواءه وشهواته.

لو ربح العالم كلهُ = هذا مثل من يضيع عمره فى عمله تاركاً الله، مثل هذا فليعلم أن العالم زائل بطبعه . **وخسر نفسه**= وهى الباقية ولاحظ أن السيد قال هذه الآية رداً على رفض بطرس للصليب. إذاً رفض الصليب فيه ربح للعالم وخسارة أبدية. **ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه** = الأموال إن ضاعت فجائز أن تعود، أما النفس فهلاكها خسارة لا تعوض. وكيف أقدم فدية عن إنسان تم قتله فعلاً. فإن هلكت النفس، أى ذهبت للجحيم بعد موتها فلا فداء لها.

آية (مت ٢٧:١٦):- "**٢٧فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.** "

من يرضى بأن يهلك نفسه ستكون مجازاته سماوية فى مجد سماوي هو إمتداد للملكوت الداخلى الذى نعيشه هنا على الارض، ننعم بسلام يفوق كل عقل، وفرح حقيقى بالرغم من ألام هذا العالم (فى ٤:٧ + يو ٢٢:١٦) أماّ الملكوت الأخروى فبلا ألم (رؤ ٤:٢١).

أماّ من ترك المسيح ليجرى وراء لذات العالم فنصيبه معاناة وحزن على الأرض، ونار متقدة أبدية. وفى هذه الآية يتكلم المسيح عن مجده = **يأتى فى مجد**. فهو بعد أن تحدث عن ألامه يتحدث هنا عن مجده. ولنلاحظ قول بولس الرسول أن كل من يتألم معهُ يتمجد أيضاً معهُ (رو ١٧:٨). فمن إحتمل صليبه بشكر سيتمجد معهُ. القول الوحيد المسجل للقديس الأنبا بولا " أن من يهرب من الضيقة يهرب من الله" فالضيقة هى شركة ألم وصليب مع المسيح، ومن يشترك معه فى الصليب سيشترك معه فى المجد.

الآيات (مت ٢٨:١٦) + (مر ١:٩) + (لو ٢٧:٩)

آية (مت ٢٨:١٦):- "**٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ».**"

آية (مر ١:٩):- "**١وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ».**"

آية (لو ٢٧:٩):- "**٢٧حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ».**"

بعد الآية السابقة والتى تحدث فيها السيد المسيح عن المجد، أصبح إشتياق التلاميذ شديداً أن يروه أو حتى يعرفوا ما هو. والسيد فى هذه الآية يطمئنهم بأن بعضاً منهم لن يذوقوا الموت قبل أن يروا ملكوت إبن الإنسان. فما هو ملكوت إبن الإنسان؟

ملكوت إبن الإنسان هو حين يجلس عن يمين أبيه، ويكون فى صورة مجد الآب. ويجلس ليدين. ويملك على الأبرار وهم يخضعون لهُ، ويطأ إبليس وتابعيه ويحبسهم فى البحيرة المتقدة بالنار فيكفوا عن مقاومتهم لملكه. كل هذا سيكون فى يوم الدينونة وما بعده.. ولكن نلاحظ أن كل من أستمع للسيد المسيح وهو يقول هذا الكلام، الكل ماتوا أو إستشهدوا قبل مجىء السيد المسيح فى مجده ليدين الجميع. فما معنى أن منهم من لا يموت قبل أن يرى إبن الإنسان آتياً فى ملكوته ؟

نلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة، وفى الأناجيل الثلاثة تأتى قصة تجلى المسيح على الجبل. وفى التجلي رأى بعض التلاميذ بعضاً من مجد السيد المسيح بقدر ما كشفه لهم، وعلى قدر ما إحتملوا، وهم تمتعوا بمجده، وكان هذا إعلاناً عن بهائه الإلهي، وهؤلاء لم يموتوا حتى رأوا هذا المجد وآخرون ممن سمعوا كلمات المسيح هذه رأوا قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الكنيسة وبدء ملكوت الله داخل قلوب المؤمنين، رأوا آلاف تترك آلهتها الوثنية (بل وتبيع ممتلكاتها كما رأينا فى سفر أعمال الرسل) ويحرقوا كتب السحر ويتبعوا المسيح ويملكوه على قلوبهم، ورأوا آلاف الشهداء يبيعون حياتهم حباً فى المسيح، كل هؤلاء كان ملكوت الله فى داخلهم (لو ١٧:٢١). لقد رأوا ملكوت الله معلناً فى حياة الناس ضد مجد العالم الزائل.

كل هؤلاء الشهداء والذين باعوا العالم لأجل المسيح تذوقوا حلاوة ملك المسيح على قلوبهم، وكان هذا عربون المجد الأبدي إلى أن يحصلوا على كمال مجد الملكوت المعد لهم. وهناك ممن سمعوا قول المسيح هذا لم يموتوا حتى رأوا خراب أورشليم وحريقها الهائل سنة ٧٠م، لقد رأوا صورة للمسيح الديان، ورأوا عقوبة رافضى المسيح. ولاحظ أن الله دبر هروب المسيحيين كلهم من أورشليم قبل حصارها النهائي.

لا يذوقون الموت =هذه لا تقال إلاّ على الأبرار فهم لا يموتون بل ينتقلون، وكما قال المسيح عن الموت أنه نوم (عن إبنة يايرس وعن لعازر). أماّ الأشرار فهم يموتون وهم مازالوا على الأرض "إبنى هذا كان ميتاً فعاش + لك إسم أنك حى وأنت ميت (لو ١٥:٢٤+رؤ ٣:١). وذاق الموت قيلت عن المسيح (عب ٢:٩) فتذوق الموت هو موت بالجسد أما الروح فتذهب إلى الله فى انتظار القيامة. ومن يتذوق عربون المجد الأبدى هنا على الأرض لا يموت بل يتذوق الموت فقط. ويكون معنى كلام السيد أن من الموجودين، من لن ينتقل قبل أن يتذوق حلاوة ملكوت الله فى داخله، وهذا ما حدث بعد يوم الخمسين حينما حل الروح القدس فملأهم سلاماً وفرحاً، وكان المسيح يحيا فيهم (غل ٢:٢٠).

آتياً في ملكوته= هذا حدث يوم قيامة المسيح ويوم صعوده، ويوم تجليه، ويوم آمن من عظة بطرس ٣٠٠٠نفس وإعتمدوا .. وإنتشار الكنيسة التي ملكت المسيح على قلبها، وإندحار أعداؤه الذين صلبوه وهذا حدث في حريق أورشليم.

(إنجيل متي)(الإصحاح السابع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح السابع عشر

الآيات (مت ١٧: ١-٨) + (مر ٩: ٢-٨) + (لو ٩: ٢٨-٣٦):- التجلى

الآيات (مت ١٧: ١-٨):- "[١]وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَل عَال مُنْفَرِدِينَ. [٢]وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. [٣]وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. [٤]فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». [٥]وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». [٦]وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. [٧]فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلاَ تَخَافُوا». [٨]فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ. "

الآيات (مر ٩: ٢-٨):- "[٢]وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَل عَال مُنْفَرِدِينَ وَحْدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، [٣]وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيْضَاءَ جِدًّا كَالثَّلْجِ، لاَ يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذلِكَ. [٤]وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. [٥]فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقولُ لِيَسُوعَ:«يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً». [٦]لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. [٧]وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». [٨]فَنَظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ. "

الآيات (لو ٩: ٢٨-٣٦):- "[٢٨]وَبَعْدَ هذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَل لِيُصَلِّيَ. [٢٩]وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًّا لاَمِعًا. [٣٠]وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، [٣١]اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. [٣٢]وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. [٣٣]وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَامُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. [٣٤]وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. [٣٥]وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». [٣٦]وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ. "

١) فى الآية السابقة وعد السيد تلاميذه أن منهم من سوف يرون إبن الإنسان آتياً فى ملكوته، ها هو هنا يريهم عربون المجد الأبدى فى الملكوت.

٢) أخذ السيد معه ٣ تلاميذ ليشهدوا على ما حدث، ورقم ٣ كافى جداً كشهود بحسب الناموس. وكان الثلاثة دائماً يرافقونه فى الأحداث الهامة مثل إقامة إبنة يايرس وفى بستان جثسيمانى، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. وبطرس لم ينسى ما رآه وسجله فى رسالته (٢ بط ١٦:١-١٨) وهكذا يوحنا (يو ١٤:١).

٣) يقول تقليد الكنيسة أن الجبل كان هو جبل تابور. وهو جبل عالٍ يشير للسمو، سمو قدر المسيح الذى سيرونه الآن متجلياً

٤) التجلي هو إعلان لمجد المسيح ولاهوته بخروجه عن مستوى الأرض والزمن. فيه أعطى السيد لتلاميذه أن يتذوقوا الحياة الأخروية، معلناً أمجاده الإلهية بالقدر الذى يستطيع التلاميذ أن يحتملوه وهم بعد فى الجسد.

٥) السيد حدث تلاميذه عن آلامه وموته، فكان لابد له أن يظهر لهم ما سيكون عليه مجده عند ظهوره، وإذ رأوا مارأوه كان هذا قوة لهم وسنداً على إحتمال الآلام والاضطهادات التى سيواجهونها دون أن يتعثروا فيه. والله دائماً يعزى كل متألم ليحتمل ألمه.

٦) صعدوا أولاً على جبل لكى يتجلى أمامهم. ولكى نعاين نحن مجد الرب يجب أن ندرب أنفسنا أن نحيا فى السماويات، وتكون لنا خلوة هادئة باستمرار نتأمل فيها فى الكتاب المقدس، ونرتفع فوق شهوات العالم ورغبات الذات لنحقق وصية بولس الرسول " فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق.. إهتموا بما فوق لا بما على الأرض.. أميتوا أعضاءكم التى على الأرض (كو٣:١-٥"). وتأملنا فى كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس تكشف لنا عن كلمة الله أى المسيح، وكلما عاشرناه نحيا فى السماويات كمن يرتفع فوق جبل.

٧) التجلي محسوب للإنسان، فنحن سنحصل على جسد ممجد (فى ٢١:٣ + ١يو ٢:٣).

آية (مت ١:١٧):- "**وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَل عَال مُنْفَرِدِينَ.** "

وبعد ستة أيام.. ويقول لوقا **وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام** وحل هذه المشكلة بسيط فالقديس لوقا أحصى اليوم الذى فيه أعلن الرب وعده وأحصى يوم التجلى، أما متى ومرقس فأحصوا الأيام الستة التى بين يوم الوعد ويوم التجلي. ولكن وجود رقم ٦، رقم ٨ له معنى فرقم ٦ هو رقم النقص الإنساني، فالإنسان خلق فى اليوم السادس ورقم ٨ هو رقم الأبدية. لذلك نجد أن رقم الوحش ٦٦٦ ورقم إسم يسوع ٨٨٨. والمعنى أن الإنسان الناقص صار له بالمسيح مجد أبدى وما بين اليوم السادس واليوم الثامن يوم الأبدية المجيد يأتى اليوم السابع يوم الراحة. فمن ينتقل الآن يذهب للراحة فى إنتظار المجد. ولكن يمكننا أيضاً أن نقول أن رقم ٦ التصق بالمسيح الذى صلب فى اليوم السادس والساعة السادسة وكانت البشارة به فى الشهر السادس، فهو الذى بلا خطية صار خطية لأجلنا. هو الذى له كل المجد (٨) صار له جسد إنسان (٦). هو الحى الأبدى (٨) صار له جسد ليموت (٦).ولكن هذا الجسد سيتمجد ثانية .

منفردين= الخلوة اليومية فيها الروح القدس يعطينا أن نرى صورة للمسيح في مجده، وبدون هذه الخلوة تضعف خدمة الخادم.

آية (مت ٢:١٧):- "[٢]**وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.** "

تغيرت هيئته = هذا التغير هو كشف لأمجاده المختفية وراء الجسد، لقد إضطر أن يخفيها حتى يمكننا أن نراه ونسمعه دون خوف، ودون أن نموت **وأضاء وجهه كالشمس** = هو شمس البر
(ملا ٢:٤) ينعكس نوره علينا فننير لذلك تشبه الكنيسة بالقمر. نوره هو نور لاهوته وكان يشع من جسده **صارت ثيابه بيضاء** = الثياب تشير للكنيسة الملتصقة به. ويقول مرقس **لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك** = الثياب بيضاء لأن المسيح برر كنيسته، غسلها بدمه (رؤ ١٤:٧ + ١يو ٧:١) وهذا التبرير لا يستطيع أحد أن يعطيه للكنيسة. المسيح فقط بدمه يبرر الكنيسة فتقول تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج + (أش ١٨:١) "**قصّار**= مبيض ثياب" ولاحظ أن المسيح إحتفظ بملامح وجهه وجسده فهو لن يتخلى عن جسده أبداً، وجسده هو الذى تمجد. وهو جلس بجسده عن يمين الآب. وهذا يعنى أيضاً أننا سنتمجد بجسدنا، إذ يقوم الجسد ولكن يكون جسد نورانى له نفس ملامح الجسد القديم. وبياض ثيابه ولمعانها إشارة لبر جسده وليس مجد لاهوته فمجد لاهوته ظهر فى وجهه الذى أضاء كالشمس، أما بر ناسوته فظهر فى بياض ثيابه، وناسوته أى جسده الذى هو الكنيسة (أف ٣٠:٥). بر ناسوته أى أنه كان بلا خطية.

تأمل أخر فى (مت ٦ ، ٨):- نلاحظ أنه قبل حادثة التجلى تكلم المسيح مع تلاميذه عن صليبه (مت ٢١:١٦) وبعد حادثة التجلى تكلم ثانية عن صليبه (مت ١٢:١٧) والصليب كان فى اليوم السادس والساعة السادسة، والقيامة كانت يوم الأحد أى اليوم الثامن (بداية الأسبوع الجديد). فالصليب (٦) هو طريق المجد (٨). ومن يتألم معه يتمجد أيضاً معهُ (رو ١٧:٨). وكان قول لوقا وبعد ثمانية أيام من حديث المسيح فى قيصرية فيلبس عن صليبه . فبعد الصليب لابد وسيكون هناك مجد. ولاحظ أنه حتى فى لحظات التجلى كان موسى وإيليا يتكلمان معه عن "**خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم** آية (٣١). هكذا يلتحم الصليب بالمجد، والصليب سيكون موضوع تسبيحنا فى المجد ، فحتى الملائكة يفعلون هذا (رؤ٥ : ٩). ونحن لا يمكننا أن ننعم بمجد المسيح فينا وتجليه فينا الآن ما لم نقبل وصية الصليب معه، ولن ننعم بالمجد الأبدى بدون صليب.
خروجه = مغادرة أورشليم للمرة الأخيرة حاملاً صليبه.

ولاحظ أيضاً لوقا آية(٢٩) **وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة** يتميز إنجيل لوقا بالتركيز على الصلاة. ولوقا لاحظ من قبل أن المسيح كان يصلى قبل أن يسألهم " من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان " وها هو يلاحظ أنه كان يصلى قبل التجلى. فبالنسبة للمسيح فالصلاة هى حديث الشركة مع الآب الواحد معهُ فى اللاهوت، وأن هذا المجد الظاهر فى التجلى ناشىء عن الوحدة بين الآب والإبن فى اللاهوت. أما أهمية الصلاة لنا نحن البشر، فعن طريق الصلاة يتغير شكل الإنسان. وبها ننفذ الوصية تغيروا عن شكلكم (رو ٢:١٢)

التجلى عيد سيدى = الكنيسة تهتم بالتجلى، وتحتفل به كعيد سيدى بكونه شهادة حق للاهوت السيد المسيح المختفى فى حجاب الجسد، أعلنه السيد لبعض من تلاميذه قدر ما يحتملوا ليدركوا ما تنعم به الكنيسة فى الأبدية بطريقة فائقة لا ينطق بها. في إحتفالنا بعيد التجلي نفرح بما سنحصل عليه أي الجسد الممجد.

- **موسى وإيليا آية (٣):-**

هنا نرى صورة رائعة للملكوت، فالله ليس إله أموات بل إله احياء. وفى المجد سننعم كلنا بهذه العشرة الحلوة مع المسيح، هو فى مجده ونحن معه فى المجد فى فرح أبدى، هو يفرح بالبشرية ونحن نفرح به. هناك حوار بين موسى وإيليا وبين المسيح، وهذا ما سيحدث لنا فى السماء، فلن نكون منعزلين عنه، بل فى علاقة حب وحوار ومعاملات حلوة وأبدية. وهذا ما يمكننا أن نختبره من الآن، فالحياة الأبدية تبدأ هنا والملكوت هو فى داخلنا، نحن نحصل الآن على العربون، عربون عشرة المسيح المفرحة.

١- إيليا لم يمت بالجسد بينما موسى مات بالجسد. ولكن كلاهما حول المسيح فليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال،هو نوم، ولكن العلاقة مع المسيح لا يقطعها موت الجسد الذى نتذوقه حالياً.

٢- موسى ممثل الناموس وإيليا ممثل الأنبياء، وبهذا نفهم أن المسيح هو غاية الناموس ومركز النبوات (رو ١٠:٤ + رؤ ١٩:١٠) فكل طقوس الناموس الموسوى كانت رمزاً للخلاص الذى تم بالصليب وكل النبوات كان هدفها المسيح والخلاص الذى تممه.

٣- موسى كان حليماً وإيليا كان نارياً فى غيرته، وملكوت المسيح هو ملكوت الوداعة ولكن بغيرة. ووجود موسى وإيليا امام التلاميذ الآن يعطيهم صورة لما يجب ان تكون عليهم خدمتهم في المستقبل.

٤- لاحظ إجتماع المسيح مع ممثلى العهد القديم موسى وإيليا ومع ممثلى العهد الجديد بطرس ويعقوب ويوحنا، فالكل صار واحداً فيه (أف ٢:١٤-١٦).

٥- قال بعض الناس عن المسيح انه إيليا أو أحد الأنبياء . والتلاميذ الآن رأوا الفارق بين إيليا وموسى وبين المسيح الرب.

٦- ظهور موسى مع المسيح يظهر أن المسيح ليس بناقض للناموس.

٧- كان موسى فى غلبته على فرعون وتحرير الشعب من عبودية فرعون وكان إيليا فى غلبته على أخاب وعبادة البعل رموزاً للمسيح فى غلبته على الشيطان والوثنية، وتحريره لأولاده من سلطان الشيطان.

٨- رفض السيد المسيح تقديم آية للفريسيين لأنهم لا يستحقون، أما لتلاميذه، فها هو يريهم آية سمائية ليثبت إيمانهم فهم يستحقون.

٩- موسى الآن روح وقد ظهر بشكل نورانى، أماّ إيليا فقد ظهر بجسده لأنه لم يمت. وهذا يظهر سلطان المسيح فهو رب الأحياء والأموات. ولاحظ أن موسى مات بالجسد لكن الروح موجودة.

١٠- ويقول لوقا أنهما **ظهرا بمجد**. وهذا ما سيحدث لكل الكنيسة فى الأبدية أنها ستكون فى مجد لأنه سينعكس عليها مجد المسيح الذى ستراه ممجداً.

١١- ألا تتكرر هذه الصورة يومياً فى المخدع حين نقف لنصلى ونتشفع بالقديسين، وكأننا نعقد اجتماع صلاة بيننا وبين القديسين، وحسب وعد المسيح إذا إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون فى وسطهم.

آية (مت ١٧: ٤):- "فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ»."

يا رب جيد أن نكون ههنا = إذا تجلى الرب للنفس البشرية فإنها تود لو ظلت متمتعة به للأبد تاركة الدنيا وما فيها. وهذا يتذوقه من يتقابل مع المسيح فى الصلاة (لا يصلى بروتينية وسرعة) فإنه يود ألاّ تتوقف الصلاة.

ثلاث مظال= لقد تصوّر بطرس أن المسيح سيؤسس ملكوته الآن على الجبل، فأراد ان يصنع ثلاث مظال للمسيح ولموسى ولإيليا، وربما تصوّر أن هذه المظال، (وأن يمكثوا فى الجبل أمام هذا المنظر البهى) ستمنع المسيح من النزول ليتألم كما أخبرهم، ولكن كما قال مرقس أن بطرس ما كان يعلم ما يتكلم به، وهكذا قال لوقا. لقد إنبهر بطرس بما رآه فدخل فى حالة تشبه الهذيان، فهل الأرواح مثل موسى تحتاج لمظال. وهل يتساوى المسيح وموسى وإيليا فيكون لكل واحد مظلة، وهل مظلة واحدة لا تكفى، وهل بعد ان أخبرهم المسيح بأنه يجب أن يتألم ويموت، هل سيغير المسيح خطته ويقبل أن يهرب إلى مظلة فى الجبل؟

والمظلة عادة لتقى الإنسان من نور وحرارة الشمس، ولكن النور يخرج الآن من جسد المسيح فما فائدة المظلة. واضح أن كلام بطرس بلا معنى والسبب إنبهاره بما رأى.

ونلاحظ أن المسيح نزل معهم بعد ذلك لميدان الخدمة، فالخدمة ليست هى البقاء فى الجبل للتمتع بالمسيح فى مجده فقط، بل هى تمتع بالمسيح للإمتلاء ثم نزول للعالم للخدمة، هكذا قالت عروس النشيد (نش ٧: ١١-١٢) نزول للعالم حاملين صليب الخدمة والكرازة. لقد إشتهى بطرس ان يبقى على الجبل، لكن السيد ألزمهم بالنزول ليمارسوا الحب العامل الباذل.

آية (مت ١٧: ٥):- "وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا»."

إذا سحابة نيرة ظللتهم= هى الحضرة الإلهية، لقد تصور بطرس أنه سيقيم مظلته من قش وبوص للمسيح. ولكن الآب بمجده يظلل عليه وها هو يعلن هذا. فكما ملأ مجد الرب الهيكل أيام سليمان وخيمة الإجتماع أيام موسى على شكل سحاب، ها هو بمجده يظلل على المسيح.

هذه الصورة ستتكرر فى المجىء الثانى حين يأتى المسيح فى مجد أبيه وهذه السحابة ظللت أيضاً على التلاميذ وعلى موسى وإيليا، فالآب يود لو يشعر كل أولاده بأنه يرعاهم ويظللهم ويشملهم بدفء محبته. ولكن الآب يوصى أولاده **هذا هو إبنى الحبيب.. له إسمعوا** إذاً حتى نتمتع بهذه المحبة الأبوية علينا أن نسمع وننفذ وصايا المسيح. موسى بظهوره يشهد للمسيح أنه هو النبى الذى تنبأ عنه، وإيليا بالنيابة عن الأنبياء بظهوره الآن يقدم المسيح على أنه هو محور النبوات، وها هو الآب يشهد بحقيقة المسيح أنه إبنه.

ولاحظ أن الله قاد شعبه فى البرية عن طريق سحابة فالله يحب أن يظلل على شعبه ويحميهم ويعزيهم من شمس التجارب، والسحابة نيرة لأن الله نور وساكن فى النور، ولكى يظلل علينا، يجب أن نترك الخطية فالخطية ظلمة ولا شركة للنور مع الظلمة.

ونلاحظ أن **له إسمعوا** قيلت هنا والمسيح في صورة مجده حتى نخاف وننفذ الوصايا فهي وصايا إلهية. هذا قول الآب للتلاميذ ولنا ان كل كلمة يقولها المسيح هى كلمة الهية من يسمعها يحيا . وهذه ايضا كانت وصية العذراء " مهما قال لكم فافعلوه " (يو ٢ : ٥).

الآيات (مت ١٧:٦-٧):- "[٦]**وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا.** [٧]**فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلاَ تَخَافُوا».**"

سقوط التلاميذ وخوفهم يعبر عن عجز البشرية عن الإلتقاء بالله بسبب خطاياها وفقدان سلامها. ولمسة يسوع لتلاميذه ودعوته لهم للقيام تشير أنه لهذا أتى وتجسد ليقيمنا من التراب الذى نحن فيه ويعطينا أن نتقابل مع الآب. **لا تخافوا**= هذه يقولها بسلطان أى أنه يعطى مع كلماته هذه سلاماً يملأ القلب. فالمسيح أتى ليعيدنا للأمجاد السماوية ولنتقابل مع الآب وليقيمنا من التراب الذى كنا فيه وليملأ القلب سلاماً فهو ملك السلام.

آية (مت ١٧:٨):- "[٨]**فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.** "

إختفاء موسى وإيليا وبقاء المسيح وحده يحمل معنى أهمية أن تتركز الأنظار على المسيح وحده كمخلص، فلا الناموس ولا الأنبياء يستطيعان أن يخلصا، ولكنها يقودان فقط للمسيح المخلص.

يقول لوقا وحده فى آية (٣٢) أن التلاميذ تثقلوا بالنوم، ويبدو أنه ليس نوماً عادياً ولكن عدم إحتمال لهذا المجد الذى يرونه، وهم ناموا أيضاً فى بستان جثسيمانى فنحن فى جسد بشريتنا لا نحتمل الألم ولا المجد. لذلك سيلبس هذا الفاسد عدم فساد لنحتمل أن نرى مجد الله. عموماً حتى نشاهد مجد المسيح علينا أن نستيقظ من نوم الخطية (أف ١٤:٥) ويقول لوقا **أما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً...** وكان هذا تنفيذاً لأوامر المسيح (مت ٩:١٧ + مر ٩:٩).

الآيات (مت ١٧:٩-١٣) + (مر ٩:٩-١٣)

الآيات (مت ١٧:٩-١٣):- "[٩]**وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً:«لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ».** [١٠]**وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟»** [١١]**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.** [١٢]**وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ».** [١٣]**حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.** "

الآيات(مر ٩:٩-١٣):- "[٩]**وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلاَّ مَتَى قَامَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ.** [١٠]**فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ:«مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الأَمْوَاتِ؟»** [١١]**فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:«لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟»** [١٢]**فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْذَلَ.** [١٣]**لكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ»."**

كون أن المسيح يذكر موضوع آلامه وصلبه وهو الآن قد ظهر مجده فالمقصود أنه حين يصلب فإن هذا قد حدث بحريته وإرادته.

آية (مت ١٧:٩):- "[٩]**وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً:«لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ»."**

السيد يوصيهم أن لا يعلموا أحد بما رأوه على الجبل لماذا؟

أ- حتى لا يظن الناس أن التجلى مقدمة لملك عالمى (وبعد القيامة لن يحدث هذا).

ب- حتى لا يتشكك الناس إذ تأتى ألامه، لذلك فليقولوا هذا بعد القيامة.

ت- عليهم بالتأمل فيما رأوه، حتى يقوم المسيح ويمتلئوا بالروح القدس، هنا سيروا أحداث التجلى فى قلوبهم وليس كمنظر خارجى فقط

ث- حتى لا ينشغلوا بالمجد عن أحداث الصليب والآلام القادمة. فطريق المسيح هو الصليب وهكذا ينبغي أن يكون هذا طريق التلاميذ وطريق الكنيسة كلها.

ج- الناس لن تصدق أن هذا الإنسان المتواضع له كل هذا المجد وسيتهمهم الفريسيين بالكذب، أما بعد القيامة يمكن إثبات هذا المجد.

ح- **وفيما هم نازلون**=بعد الخلوة التى نستمتع فيها مع المسيح ننزل لنخدم. موضوع أن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً ....آيات (مت١٧ : ١٠ – ١٣)

وتفسير هذه الآيات ورد تحت تفسير آيات (١١:١٤-١٥). ولاحظ أن الكتبة كان لهم معرفة نظرية بالكتاب ولكن دون روح، فيوحنا أتى كسابق وبروح إيليا فى زهده وتقشفه وشهادته للحق أمام ملوك ولكنهم لم يعرفوه فعيونهم مغلقة. فإيليا قد جاء ليس بحسب الفكر الحرفى، ولكن هناك إعداد تم بواسطة المعمدان للناس فقدموا توبة إستعداداً لمجىء المسيح الأول، وسيأتى إيليا فعلاً قبل المجىء الثانى لإعداد الناس برد قلوب الأباء على الأبناء (ملا ٤:٦)= **قال لهم أن أيليا يأتى أولاً ويرد كل شىء**

آية(١١). وكلام السيد هنا يعنى أنه المعمدان جاء بروح إيليا وقوته ليكون سابقاً للمسيح الذى هو إبن الإنسان الذى أتى هو أيضاً ولم يعرفوه بل سيتألم منهم. وكما لم يميزوا أن المعمدان هو السابق، لن يميزوا المسيح فهو ضد فكرهم الحرفى أن المسيح يأتى كملك زمنى. وكما قتل هيرودس يوحنا المعمدان سيقتلون هم المسيح.

(مر ٩: ١٠) لاحظ أن التلاميذ ما كانوا فاهمين معنى القيامة.

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١) + (مر ٩: ١٤-٢٩) + (لو ٩: ٣٧-٤٣):-

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١):- "١٤وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَاثِيًا لَهُ ١٥وَقَائِلاً:«يَا سَيِّدُ، ارْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا، وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ١٦وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، الْمُلْتَوِي، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ ههُنَا!» ١٨فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ، فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا:«لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»."

الآيات (مر ٩: ١٤-٢٩):- "١٤وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً يُحَاوِرُونَهُمْ. ١٥وَلِلْوَقْتِ كُلُّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ١٦فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ:«بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ١٧فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ :«يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ، ١٨وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُمَزِّقْهُ فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَيْبَسُ. فَقُلْتُ لِتَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ١٩فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». ٢٠فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَآهُ لِلْوَقْتِ صَرَعَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزْبِدُ. ٢١فَسَأَلَ أَبَاهُ:«كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ٢٢وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». ٢٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». ٢٤فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ:«أُومِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ٢٥فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَاكَضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلاً لَهُ:«أَيُّهَا الرُّوحُ الأَخْرَسُ الأَصَمُّ، أَنَا آمُرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلاَ تَدْخُلْهُ أَيْضًا!» ٢٦فَصَرَخَ وَصَرَعَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمَيْتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ٢٧فَأَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ. ٢٨وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ:«لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٩فَقَالَ لَهُمْ:«هذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»."

الآيات (لو ٩: ٣٧-٤٣):- " ٣٧وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. اُنْظُرْ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُزْبِدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضِّضًا إِيَّاهُ. ٤٠وَطَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!». ٤٢وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "

١) هنا يشفى السيد ولداً يصرعه الشيطان، أن يخرج منه هذا الشيطان وتأتى هذه المعجزة مباشرة وراء حادثة التجلى. فليس معنى أن يعطينا الله ونحن مازلنا على الأرض بعض التعزيات السماوية أن نكف عن الجهاد

ضد الشيطان. ونلاحظ دعوة السيد لتلاميذه لأن يصوموا ويصلوا ليهزموا إبليس. إذاً الحياة الروحية هى جهاد ضد مملكة إبليس بصوم وصلاة وخدمة النفوس التى يعذبها الشيطان بل يستعبدها، وجَذْبَ هذه النفوس المعذبة للمسيح، وهى أيضاً تعزيات سماوية مفرحة. ولننظر لخادم مثالى هو بولس الرسول، وقارن تعزياته (٢كو١:٣-٧) (كم مرة يذكر كلمة تعزية) مع جهاده فى خدمته (٢كو ١١:٢٣-٣٣). ولكن هناك من يخطىء ويظن أن الحياة الروحية هى خلوة مع الله فقط، وأيضاً هناك من يخطىء ويظن أنه قادر على الخدمة المتواصلة بدون خلوة مع الله.

٢) **يُصرع ويتألم شديداً** = أصل الآية يُصرع فى رؤوس الأهلة وبعض الترجمات ترجمتها يُصرع بالقمر (رؤوس الشهور القمرية) وهذا خداع شيطانى ليوحى للناس علاقة صرع الولد بالكواكب. عموماً فلنلاحظ أن كل من يُستعبد لإبليس يفقد سلامه ويعيش فى ألام حقيقية. وهكذا يحدث لمن يؤمن بالحسد وأن عين فلان تسبب الأذى، فحينما يزورنا هذا الفلان يسبب الشيطان مشكلة لنصدق هذا الموضوع.

٣) **يقع كثيراً فى النار وكثيراً فى الماء**= وهذا ما يفعله إبليس مع كل واحد منا فهو يحاول أن يدفعنا لنيران الشهوات أو نيران الغضب أو يدفعنا لبرودة الفتور. إن من يخضع للخطية يفقد سلامه ويتشتت فكره ويتألم جسده، ويندفع فى خصام بل قتال عنيف مع من حوله، أماّ عن حياته الروحية فهى فتور كامل.

٤) **تلاميذك لم يقدروا أن يشفوه** = المسيح منع عنهم الموهبة حتى يفهموا أهمية الصلاة (الصراخ لله باستمرار) وأهمية الصوم (الزهد فى ملذات الدنيا) ويكون لديهم شعور مستمر بالإحتياج. فيبدو أنهم بعد التجلى وما رأوه شعروا بنشوة وإكتفاء جعلهم ينسون الصلاة والصوم. والصوم هو سحب السلاح الذي في يد إبليس الذي هو ملذات العالم. والصلاة هي سلاح في يدي أضرب به إبليس. فالصلاة هي صلة مع الله القوي الذي يرعب إبليس.

٥) **أيها الجيل غير المؤمن**= ١) ضعف إيمان التلاميذ ٢) ضعف إيمان الوالد وهو صرح بهذا أعن عدم إيماني (مر ٩:٢٤) ٣) ضعف بل عدم إيمان الجمع، جلسوا يحاورونهم فى إستخفاف وقساوة قلب وعدم إيمان. هنا نلمس فى كلمات الرب رنة عدم الرضا ونفاد الصبر فالمسيح أراد أن يرى تلاميذه ولهم صلوات قوية وأصوام يصرع أمامها الشيطان.ولنعلم أن الإيمان ينمو حتى ولو كان مثل حبة خردل، لذلك فالتلاميذ طلبوا مرة من السيد قائلين زد إيماننا (لو ١٧:٥) وبولس يمدح أهل تسالونيكى أن إيمانهم ينمو (٢تس ١:٣). والله يعمل مع كل واحد من أولاده ليزيد إيمانه، تارة بعطايا حلوة وتارة بتجارب نرى منها يد الله. ولكن من يأخذ عطايا حلوة فليشكر ويسبح، ومن تأتى عليه تجارب فليسلم الأمر لله ويصلى فيرى يد الله. أماّ من يأخذ عطايا فينشغل بها عن الله أو من تأتى لهُ تجارب فيتذمر ويترك صلواته، فمثل هذا لن يرى يد الله ولن ينمو إيمانه. ونرى هذا الأب أتى للمسيح وإعترف بأن إيمانه ضعيف أو معدوم، لكن المسيح لم يرفضه إذ أتى إليه، بل شفى له إبنه وبهذا زاد إيمانه. فلنصرخ لله بدون تذمر شاكرين على كل حال فينمو إيماننا وما يساعد على نمو الإيمان. أيضاً الصلاة الكثيرة والأصوام المصاحبة لها.

٦) ولكن فى الحقيقة فإن القديس مرقس يقدم إجابة واضحة لسبب غضب الرب على تلاميذه فى (مر ٩ : ٣٣ -٣٧) فبعد رجوع السيد مع تلاميذه للبيت سألهم عما كانوا يتكالمون فيما بينهم فى الطريق ، وهم تحاجوا فيمن هو أعظم . والسيد الذى يعرف ما فى القلوب عرف ما فى قلوبهم . وكانت سقطتهم وهى البحث عن العظمة الدنيوية ، هى سبب فشلهم فى إخراج الشيطان من الولد . ولذلك كانت إجابة السيد أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم . ولاحظ أن الصوم هو الزهد الكامل عن كل ملذات الدنيا ، أما البحث فيمن هو أعظم فهو على النقيض تماما ، أى البحث عن أمجاد الدنيا .

٧) **تقولون لهذا الجبل إنتقل**=الجبل هو أى خطية محبوبة او شهوة نستعبد لها أو عقبة مستحيلة أو أى صعوبة بحسب الظاهر تواجه المسيحى، كل هذا يمكن أن يتزحزح بالصلاة والصوم مع الإيمان. ولقد تم نقل جبل المقطم فعلاً بحسب هذه الآية

٨) جاء المسيح للتلاميذ فى الوقت المناسب، فهم فشلوا فى إخراج الروح والكتبة والجمع يحاورونهم فى إستهزاء. ودائماً يأتى المسيح لكنيسته فى الوقت المناسب ليرفع عنها الحرج ويبكم المقاومين "الله فى وسطها فلا تتزعزع (مز ٥:٤٦). وهذا هو وعده (مت ١٩:١٠-٢٠) فهو المسئول عن الكنيسة والمدافع عنها، فهى عروسه.

٩) مفهوم السيد المسيح هنا عن الصلاة والصوم ولزومهم لطرد الأرواح الشريرة إلتقطته كنيستنا ووضعت أصواماً كثيرة مع صلوات وتسبيحات عديدة، حتى تعطى شعبها قوة فى حربه ضد إبليس. والله يعطى مواهب (كما أعطى التلاميذ سلطان إخراج الشياطين) لكن لنحافظ على هذه الموهبة لابد من الصلاة والصوم.

١٠) (مر ١٥:٩):- **تحيروا**= ربما لأنه كان نازلاً من الجبل مبكراً، أو لأنهم فوجئوا به، وهم أرادوا أن يستمر حديثهم السافر مع تلاميذه، وهم يعلمون انهم لا يستطيعون شيئاً أمامه هو شخصياً، فإن حضر لن يستطيعوا السخرية من عجز التلاميذ. أو هل كان وجهه مازال يشع نوراً من أثار التجلى !! عموماً فالسيد لاحظ تكتل الكتبة ضد تلاميذه فسألهم بماذا تحاورونهم (مر ١٦:٩) فلم يجيبوا. ثم صرخ هذا الأب طالباً الشفاء. ولاحظ أن هناك من يفضل الحوار غير الهادف بدلاً من الإيجابيات كالصلوات والتسابيح وهذا ما أسماه بولس الرسول "المباحثات الغبية" (٢تي٢:٢٣)

١١) (مر ٢٠:٩) **للوقت صرعهُ الروح**= إن طرد روح الشر من حياتنا يصحبه صراع شديد، ولكن بعد أن تتقابل النفس مع المسيح وتدخل فى عشرة معه تموت عن العالم ثم يمسك بيدها ويقيمها فتقوم مستندة على ذراعه.

١٢) **أومن يا سيد فأعن عدم إيماني**= أعلن الوالد إيمانه = أومن.. ولكن خشى أن لا يكون كافياً فصرخ متذللا= أعن عدم إيمانى ... فهو إعتبر إيمانه كالعدم، وطلب من الرب أن يعينه فى حالته. فمهما كان إيماننا فهو مازال ناقصاً، وإذا قيس بما يجب أن تكون عليه ثقتنا فى المسيح فهو عدم. ولكى يقوى إيماننا يجب أن نصرخ أؤمن يا سيد فاعن عدم إيمانى. والله دائماً يستجيب لهذه الصرخة وإستجابته تزيد إيماننا. ولاحظ أن السيد لم يرفضه إذ اعترف بعدم إيمانه بل شفى له ابنه وبالتالى شفى له إيمانه.

١٣) قول المسيح **إلى متى أكون معكم**= فيه إشارة لصعوده، فإن كان تلاميذه ضعفاء وهو فى وسطهم يسندهم، يرونه ويسألونه ويكلمونه، فماذا سيحدث لهم بعد الصعود إذ لا يجدوه.. هذا يحتاج لإيمان، لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان.

١٤) **كم من الزمن منذ أصابه هذا**(مر٩ :٢١) = هذا السؤال يوجه لكل من طال زمانه فى الخطية (زمان بقائه مستعبداً لها) وطال زمان بقائة فى أسر إبليس. وسؤال المسيح معناه لماذا لم تأتى إلىّ لأشفيك منذ زمان. ويشير السؤال لتأثر المسيح لاستعباد الشيطان للبشر كل هذا الزمان.

١٥) (مر ٩ :٢٦) **فصار كميت** = من يخرج منه روح شرير يصير كميت عن العالم (**مر٩ :٢٧**) **فأمسكه يسوع وأقامه**= هو ميت عن العالم حى مع المسيح ، **وهذه** = مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢ :٢٠).

١٦) السيد أعطى تلاميذه الموهبة على الشفاء وإخراج الشياطين ولكن يلزم إضرام أى موهبة بالصلاة والصوم (٢تى ١ :٦).

١٧) نفهم من (لو ٩ :٣٧) أن هذه القصة كانت فى اليوم التالى للتجلى.

١٨) **إلى متى أكون معكم وأحتملكم**= واضح تكرار الأناجيل الثلاثة لهذه الجملة. إن أكثر ما يحزن الرب يسوع هو أن يرى أولاده مهزومين أمام الشياطين. لقد أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠ :١٩) فلماذا لا نستخدمه، لماذا نستسلم ونقول " الشيطان شاطر " هذه الجملة تحزن رب المجد جداً.

الآيات (مت ١٧ :٢٢-٢٣) + (مر ٩ :٣٠-٣٢) + (لو ٩ :٤٣-٤٥):-

الآيات (مت ١٧ :٢٢-٢٣):- "٢٢وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ٢٣فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدًّا.

الآيات (مر ٩ :٣٠-٣٢):- "٣٠وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، ٣١لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ:«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ٣٢وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. "

الآيات (لو ٩ :٤٣-٤٥):- "٤٣فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٤«ضَعُوا أَنْتُمْ هذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ٤٥وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفىً عَنْهُمْ لِكَيْ لاَ يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هذَا الْقَوْلِ. "

السيد يخبر تلاميذه بالصليب وهذا يأتى بعد ١) التجلى ٢) إخراج الروح الشرير.

وهذا يعنى ١) مع أهمية التجلى وأفراحه وتعزياته لكن حتى ننعم بهذا أبدياً لابد من الصليب.

٢) حتى يُهزم عدو الخير نهائياً فلابد من الصليب (كو ٢ :١٤-١٥).

٣) ولاحظ أن أحداث الصليب كانت تقترب لذلك كان السيد المسيح ينبه تلاميذه حتى لا يفاجئهم ما سوف يحدث. ولكن كون السيد يخبرهم بما حدث إذاً هو يذهب للصليب بسلطانه إذ هو أتى لذلك.

٤) السيد لا يريد أن تلاميذه يذهب فكرهم إلى الأمجاد الزمنية خصوصاً بعد التجلى وبعد معجزة إخراج الروح النجس ، وبالذات بعد جدالهم فيمن هو الأعظم، فيعود ويحدثهم عن أهمية الصليب فالعالم هنا طالما كنا فى الجسد هو عالم ألم وصليب أماّ المجد فهناك. **لم يفهموا** = فهم فى ذهنهم الأمجاد العالمية، فما علاقة هذا بالصليب. ولم يفهموا أن الصليب هو طريق المجد. هم لم يفهموا لأنهم لم يريدوا أن يفهموا لأن لهم رأي مخالف.

٥) لاحظ البعض أن السيد فى بعض الأحيان كان يطلب إخفاء أخبار مجده كما حدث فى موضوع التجلى، وهنا فى (لو ٩:٤٤) يطلب من تلاميذه كتمان موضوع ألامه. **فضعوا أنتم هذا الكلام فى أذانكم** = فكلا الأمرين غير منفصل فالمسيح تمجد بألامه وايضا بقيامته وبتجليه وبصعوده.

الآيات (مت ١٧:٢٤-٢٧) إيفاء الدرهمين

الآيات (مت ١٧:٢٤-٢٧):- "[٢٤]وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا:«أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟» [٢٥]قَالَ:«بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:«مَاذَا تَظُنُّ يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكُ الأَرْضِ الْجِبَايَةَ أَوِ الْجِزْيَةَ، أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟» قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «مِنَ الأَجَانِبِ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«فَإِذًا الْبَنُونَ أَحْرَارٌ. [٢٧]وَلكِنْ لِئَلاَّ نُعْثِرَهُمُ، اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً، وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا، وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَارًا، فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ»."

الدرهمين=هى ضريبة تدفع لقيصر، وهذه هى الجزية التى تدفعها الشعوب المستعمرة لقيصر. وكان رئيس الكهنة والكهنة معافين من دفع هذه الجزية. وكان قد فات، أو قد حان ميعاد دفع الجزية فتساءل الناس هل يدفع المعلم الجزية أم لا. وكان السؤال حرجاً للمسيح، فقد عُرِفَ أن المعلم هو المسيا المنتظر، وكان بعض الناس يرددون هذا الكلام ولكن رسمياً فهو ليس بكاهن، والنظام السائد يلزمه بالدفع، فهل يدفع وهو المسيا أم لا ؟ وبطرس لهذا تحرج أن يسأله، ولكن العارف بما فى القلوب بادره بالسؤال، وسؤال المسيح يشير لأن النظام جائر فقيصر لا حق له أن يطالب أصحاب الأرض بدفع جزية. ولكن المسيح أظهر طاعة للنظام مهما كان جائراً.

وهذه المعجزة لها معنى فللرب الأرض وملؤها، والرب أراد أن يقول لبطرس إدفع الجزية مهما كانت جائرة والله الذى له كل الأرض يعوضك من غناه. ولاحظ أن الرب لم يقل لبطرس إذهب إصطاد سمكاً وبعه وأوفى الدرهمين. ولكن طلب منه أن يصطاد سمكة واحدة، وهنا نرى مثالاً جديداً للجهاد والنعمة. فيا بطرس لأنك صياد إذهب وصِدْ (الصيد = جهاد) ولأنك خادم الله فستجد أعوازك مسددة بطريقة معجزية (نقود فى بطن السمكة = نعمة). وحين يرعانا الله فلا يعوزنا شىء.

ولاحظ أن حرج موقف المسيح أيضاً فى أن الوطنيين كانوا يعارضون دفع الجزية للأجانب أى الرومان. ولكن المسيح فضل أن يخضع للنظام الموجود ولا يعثر أحد. ولكن لاحظ فقر المسيح وتلاميذه، إذ لا يملكون مقدار هذه الجزية. فالدرهمين = ½ شاقل يهودى = تقريباً ٦ قروش، ولكن الرب إفتقر ليغنينا (٢كو ٨:٩)

والأستار= شاقل يهودى. والسيد أعطى لبطرس من بطن السمكة ما يكفى تماماً لدفع الجزية عنه وعن بطرس، فقد كان النظام الرومانى يقضى بأن يدفع كل يهودى ½ شاقل = ½ أستار والأستار هو عملة.

ملحوظة: بطرس لم يجد في بطن السمكة ثروة تجعله غنياً. لكن النعمة تعطينا ما نحتاجه فقط.

(إنجيل متي)(الإصحاح الثامن عشر)	عودة للجدول

الإصحاح الثامن عشر

الآيات (مت ١٨: ١-٥) + (مر ٩: ٣٣-٣٧) + (لو ٩: ٤٦-٤٨):-

الآيات (مت ١٨: ١-٥):- "[١]فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ:«فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» [٢]فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ [٣]وَقَالَ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. [٤]فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. [٥]وَمَنْ قَبِلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. "

الآيات (مر ٩: ٣٣-٣٧):- "[٣٣]وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ:«بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» [٣٤]فَسَكَتُوا، لأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. [٣٥]فَجَلَسَ وَنَادَى الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:«إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلاً فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ». [٣٦]فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: [٣٧]«مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلاَدٍ مِثْلَ هذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي»."

الآيات (لو ٩: ٤٦-٤٨):- "[٤٦]وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟ [٤٧]فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ، [٤٨]وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ قَبِلَ هذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لأَنَّ الأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا»."

فكر التلاميذ المتأثر بالفكر اليهودى، أن المسيا حين يأتى، سيأتى لكى يملك على الأرض، جعلهم يشتهون أن يجلسوا واحداً عن يمينه وواحداً عن يساره (مت ٢٠: ٢١-٢٢)..هذا الفكر إستمر حتى ليلة العشاء السرى (لو ٢٢: ٢٤-٢٧) ولكن المسيح كان يتكلم عن ملكوت السموات أمامهم دائماً، فإختلط عليهم الأمر، وظنوا أن ملكوت السموات هذا يمكن أن يكون على الأرض، وبنفس الفكر بدأوا يحلمون بمراكز أرضية حين يملك المسيح فى ملكوت السموات هذا، ودخلهم تساؤل عمن يكون الأعظم فى هذا الملكوت. وبمقارنة ما حدث فى إنجيلى متى ومرقس نجدهم وقد شغل هذا الموضوع ذهنهم تماماً يتحاورون فى الطريق عمن هو الأعظم فيهم، بالتالى سيكون هو مثلاً الوزير الأول فى مُلك المسيح. ولما أتوا إلى البيت فى كفر ناحوم سألهم الذى لا يُخفى عليه شئ عمّا كانوا يتكلمون فيه، فسكتوا (مر ٩: ٣٤) ثم تساءلوا علناً ولم يستطيعوا أن يستمروا ساكتين (مت ١٨: ١)، فإذا دب فكر العظمة والكبرياء فى القلب فهو لا يهدأ. وحتى يكسر السيد كبريائهم أتى بولد ودعاهم أن يتشبهوا بالأولاد ومن يفعل فهو الأعظم.. قطعاً ليس فى السن بل :-

١. فى حياتهم المتواضعة الوديعة كالأطفال (١كو ١٤: ٢٠)

٢. فى الثقة فى كلام أبيهم السماوى والإتكال عليه وطاعته.
٣. البساطة وتقبل الحقائق الإيمانية والروحية، فالطفل يصدق ما يقال له من والده.
٤. الأطفال لا يشعرون أنهم أفضل من الآخرين فالغنى يلعب مع الفقير.
٥. لاحظ أن الأطفال لا يشعرون بأنهم متواضعين، فمن يشعر أنه متواضع، أو أنه يتواضع حين يكلم إنساناً فقيراً فهو ليس متواضع.
٦. التسامح المطلق فالطفل لا يحتفظ فى قلبه بأى ضغينة.
٧. إذا أحزن إنسان طفلاً فهو لا ينتقم لنفسه بذراعيه بل يلجأ لوالديه.
٨. الطفل بلا شهوات، بلا طلب للمجد الباطل، بلا حسد للآخرين.
٩. إذا تشاجر الأطفال فهم سريعاً ما يتصالحون ويعودون للعب معاً.
١٠. ملكوت الله الذى يؤسسه المسيح لا وجود فيه لمن يبحث أن يكون الأقوى والأعظم بل من يدخله هو من يحس بضعفه وأنه لا شئ ولكن قوته وعظمته هى فى حماية الله له (٢كو ١٢: ٩-١٠). وهذه طبيعة الأطفال فهم يحتمون بوالديهم.
١١. بلغة التعليم المعاصر، فهذا الولد فى حضن المسيح هو وسيلة إيضاح.
١٢. الطفل يطلب ما يريده واثقاً فى أخذه من أبيه، وهو لا يفكر فى أن أبوه يعطيه لأنه يستحق، بل هو يطلب بدالة المحبة.

قال السيد **من قبلني يقبل الذي أرسلني** أي الآب وهذا لإتحاده بالآب (كما جاء في لوقا) . ولاحظ قول السيد المسيح هنا **من قبل ولداً واحداً مثل هذا بإسمى فقد قبلنى** فالمسيح هنا وحَّد نفسه بالأطفال والبسطاء والضعفاء.. **بإسمى** = أى من أجل المسيح، فمن يقبل طفلاً يكون كمن قبل المسيح نفسه. والحقيقة فإن المسيح حين يقول **إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد** فهو يقصد نفسه، أى إن لم ترجعوا وتستعيدوا صورتى التى حصلتم عليها فى المعمودية **فلن تدخلوا ملكوت السموات**. فنحن نولد بالمعمودية على صورة المسيح. نحن خلقنا أولاً على صورة الله (تك ١: ٢٦-٢٧) وفقد الإنسان الصورة الإلهية باختياره لطريق العصيان والخطية. وأتى المسيح وفدانا وأعطانا سر المعمودية وفيها ندفن ونموت ونقوم مع المسيح وبصورة المسيح. ولكننا مع إحتكاكنا بالعالم نفقد هذه الصورة الإلهية ثانية، وكلام السيد المسيح هنا، أن هناك إمكانية لإستعادة هذه الصورة = **إن لم ترجعوا** = إذاً هناك إمكانية للرجوع ولكن كيف؟ هذا هو عمل النعمة، التى تعيدنا للصورة الإلهية، والنعمة تحتاج لجهاد، لذلك نسمع بولس الرسول يقول " يا أولادى الذين أتمخض بهم (ألام الجهاد والخدمة) إلى أن يتصور المسيح فيكم(عمل النعمة) وعمل النعمة يعطينا أن نصير خليقة جديدة على صورة المسيح (غل٤: ١٩ + ٢كو ٥: ١٧) لذلك نحن نخلص بالنعمة (أف ٢: ٨) التى بها نعود للصورة الإلهية. والأولاد هم المولودين من الماء والروح وقد خرجوا بدون خطية، والمسيح هو الذى قال عن نفسه "من منكم يبكتنى على خطية"، لذلك كان هذا الولد فى حضن المسيح إشارة للمسيح نفسه. **ولداً بإسمي**= ولو فهمنا أن الإسم يشير لقدرة وقوة المسيح فيكون قول السيد **بإسمي** أن المسيح قادر أن يعيدني بقوته إلى صورة المعمودية الأولى أي كطفل. إذاً يمكننا فهم قول

السيد **ولداً واحداً بإسمي** أنه عاد كولد بقوتي. ونحن إن لم نحصل على صورة المسيح لن ندخل ملكوت السموات. هذه تشابه أن لكل بلد فى العالم عملة يتم التعامل بها داخل حدود هذا البلد، لكن إن حاولت التعامل بعملة عليها صورة ملك آخر لن يُسمح لك بأن تتعامل بها. فنحن نصبح عُملة قابلة للتداول فى السماء لو إنطبعت علينا صورة الملك السماوى. فإن كان المسيح قد تواضع وترك مجده السمائى لأجلنا، أفلا نتخلى نحن عن أفكار العظمة الأرضية مثل ما فعل هو ونتصاغر أمام الناس وأمام أنفسنا، إذا كان المسيح قد صار عبداً أفلا نقبل أن نتصاغر مثله أمام إخوتنا. خصوصاً أن النعمة تسندنا، وبالمسيح نستطيع كل شئ (يو ١٥:٥ + فى ١٣:٤) فهل نقبل؟ والسيد يشرح كيف تساندنا النعمة.... هذا يكون بالجهاد.. وكيف نجاهد ؟

إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل (مر ٣٥:٩) من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً (مر ٤٣:١٠)

من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً (مر ٤٤:١٠) والسيد ضرب بنفسه المثال فقال عن نفسه أنه أتى لِيَخدم لا لِيُخدم (مر ٤٥:١٠).

وهو غسل أرجل تلاميذه وطلب أن نفعل ذلك (يو ١٣:١٢-١٧).

ومن يفعل تسانده النعمة ليرجع ويكون كالأولاد أى يستعيد صورة المسيح ولاحظ قول السيد **من وضع نفسه مثل هذا الولد** = كلمة وضع نفسه تعنى أنه لا يَدَّعى الإتضاع طلباً لمديح الناس، فما أخطر أن تدعى النفس الإتضاع. بل هو عليه أن يفهم الحقيقة "اننا لا شئ.. تراب.. بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ولكن نحن بالمسيح، وليس من أنفسنا، قد أصبحنا أولاداً لله. فقيمتنا ترجع لا لأنفسنا بل للمسيح الذى فينا. لذلك فالتواضع الحقيقي هو ما عمله المسيح إذ أخلى ذاته. أما التواضع بالنسبة لنا فهو أن نفهم حقيقتنا أننا لا شئ وأن قيمتنا هي في المسيح الذي فينا فكيف أنتفخ عليك والمسيح الذي فيَّ هو الذي فيك. ولاحظ أن عمل المسيح فى أن يأتى بطفل ويعمل ما عمله، بأن يحتضنه ويُوَحِّد نفسه به، ويقول ما قاله. هذا كان عجيباً فى أيامه، فقد إحتقر الرومان الطفولة، ولم يكن للطفل أى حق من الحقوق، ويستطيع الوالدان أن يفعلا بطفلهما ما يشاءا بلا رقيب، وتعرضت الطفولة فى اليونان لمتاعب كثيرة، فكانوا يتركون الأطفال فى العراء أياماً حتى يموت الضعيف ويبقى القوى. واليهود فى أى حصر أو تعداد ما كانوا يحصون النساء ولا الأطفال. ولكننا هنا نجد السيد يشير للطفل بأنه مثال يجب أن نتشبه به. الرومان واليونان كانوا يفتخرون بالقوة والعظمة لذلك إحتقروا الأطفال لضعفهم، أماّ المسيح فيطالبنا بالتشبه بهم فى ضعفهم وأن نعتبر أن قوتنا هو الله نفسه.. هذا هو ملكوت الله.

- نستطيع أن نقول أن هذا الإصحاح وما يقابله فى إنجيل القديس مرقس. يشتمل على قوانين الملكوت. أى كيف ندخل الملكوت.

القانون الأول:- نعود ونكون مثل الأطفال بقوة وقدرة مسيحنا.

الآيات (مت ١٨:٦-٧) + (مر ٤٢:٩)

الآيات (مت ١٨: ٦-٧):- "[٦]وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. [٧]وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ! "

آية (مر ٩: ٤٢):- "[٤٢]«وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طُوِّقَ عُنُقُهُ بِحَجَرِ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ. "

نفهم من هذا أن العالم مملوء عثرات والكنيسة ستواجه ضيقات، آلام جسدية وإضطهاد وإستشهاد وستواجه حروباً شيطانية وخداعات وتشكيك من هراطقة أو إثارة حب العالم وشهواته فى قلوب أولاد الله (١يو٥: ١٩)، لكن الله يحفظ أولاده (يو ١٧: ١٥). ولاحظ فالشيطان يعمل لحساب مملكته بأن يستخدم أولاده وأتباعه ليُعثِروا أولاد الله، إماّ بأن يوقعوا بهم فى شباك الخطية أو يضطهدونهم جسدياً. وهذا الأسلوب إستعمله إبليس مع يسوع نفسه فهو على الجبل حاول أن يعثر المسيح ويجعله يسجد لهُ ولما فشل دبر مؤامرة الصليب. ولكن الله فى مملكته يحفظ أولاده (يو ١٧: ١١-١٢) هؤلاء الذين دخلوا مملكته وذلك بتواضعهم وبساطتهم = **الصغار المؤمنين**. صغار تعنى ضعيف وبسيط ويمكن إسقاطه فى الخطية فربما يظن أحد أنه بسبب بساطة ووداعة أولاد الله، فهو يستطيع أن يفعل بهم ما أراد.. ولكن لا فمملكة الله لها ملك قوى يدافع عنهم (خر ١٤: ١٤) ويا ويل من يقع فى يد الله الحى (عب ١٠: ٣٠-٣١). والوقوع فى يد الله ليس هيناً، **بل خيرٌ لذلك** الإنسان أن **يُعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر**. وكانت هذه عقوبة رومانية ويونانية. **حجر الرحى** = حجر ثقيل يستعمل فى طحن الحبوب.

ولاحظ أن الله قد يسمح ببعض الألام تقع على أولاده من الشرير إبليس أو من أتباعه الأشرار (كما حدث مع أيوب ومع بولس) ولكن يكون هذا بسماح منه لإعداده للملكوت ولتأديبهم (عب ١٢: ٥-١١).

وحجر الرحى هنا هو خطية هذا المعتدى على الكنيسة التى تجعله يغوص فى بحر الدينونة الرهيبة. وقطعاً المسيح هنا لا يدعو للإنتحار بل أن يعلم المعتدي أن عذاب الدينونة أصعب من الموت غرقاً، وهذا ليكف المعتدي عن عمله العدواني.

ولاحظ أن الشرير قد يحاول إثارة إضطهاد ضد الكنيسة أو ضد إنسان مؤمن، حتى يخيفه وينكر الإيمان فيهلك.

من كل هذا نفهم أن

القانون الثانى:- الكنيسة موجودة فى عالم ملئ بالعثرات لكن ملك الكنيسة ورئيسها يحميها وينتقم من أعدائها.

الآيات (مر ٩: ٣٨-٤١) + (لو ٩: ٤٩-٥٠)

الآيات (مر ٩: ٣٨-٤١):- "[٣٨]فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قِائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتْبَعُنَا، فَمَنَعْنَاهُ لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُنَا». [٣٩]فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ

سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. [٤٠]لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. [٤١]لأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ. "

الآيات (لو ٩: ٤٩–٥٠):– "[٤٩]فَأجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ:«يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ فَمَنَعْنَاهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُ مَعَنَا». [٥٠]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا»."

يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين بإسمك = طالما يستخدم إسم المسيح فهو مؤمن **وهو ليس يتبعنا**= أى ليس من الإثنى عشر أو السبعين. ولنلاحظ أنه ما كان ممكناً لهذا الإنسان أن يخرج شياطين إن لم يكن مؤمناً بالمسيح. لكن يوحنا تعجب أنه ليس من تلاميذ المسيح إذ ظن يوحنا أن المعجزات هى للتلاميذ فقط. لكن هذا الإنسان كان يعمل لحساب المسيح بإيمان صادق وإن لم تكن له فرصة للتبعية الظاهرة ونفهم من درس المسيح أن الكنيسة كنيسة واحدة ولا معنى فيها للتعصب لشخص ما أو جماعة ما، وهذا قطعاً لا يعنى قبول تعاليم مخالفة لتعاليم وعقيدة الكنيسة. ولكن على الكنيسة أن تفهم أنها متسعة القلب للجميع، لها وحدة ومحبة تجمع الكل خلال إيمان مستقيم. أماّ من يعمل قوات وأيات من خارج إطار الإيمان المستقيم فهؤلاء ينطبق عليهم قول السيد إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم (مت ٧: ٢٢–٢٣). **من ليس علينا**= الذى ليس مخالفاً لنا ولكنيستنا فى الإيمان = **فهو معنا** فى وحدة ومحبة

وهذه الأيات أوردها القديس مرقس مباشرة بعد مشاجرة التلاميذ فمن هو الأعظم فيهم. ومن هذا نفهم أن العثرة تأتى فى الكنيسة من مفهوم من هو الأعظم. فيوحنا إعتبر أن هذا الشخص طالما ليس من مجموعتهم فهو أقل منهم وليس من حقه أن يحصل على نفس مواهبهم فى إخراج الشياطين. والسيد يعلمهم مفهوم آخر، يُفهم أن من ليس ضدنا (ضدنا = يعلم تعاليم مخالفة للإيمان) وهو يحب المسيح ويستخدم إسمه فهو معنا، فالكل جسد واحد والكل فى مملكة المسيح لهم سلطان على إبليس. ومن هذا نفهم أن

القانون الثالث:– الكنيسة أو ملكوت الله هو ملكوت الوحدة والمحبة بلا شعور بالعظمة. كنيسة واحدة وحيدة مقدسة رسولية.

من سقاكم كأس ماء بإسمى.. لا يضيع أجره

كما يعاقب الله معثرى الكنيسة نجده هنا يكافئ من يقدم لها الخدمات، ولكن على أن يكون بإسم المسيح. فمن يقدم لخدام المسيح لأجل إسم المسيح فهذا ينال مكافأته من الله وبهذا نفهم أن

القانون الرابع:– الملك الذى يعاقب أعداء كنيسته هو يجازى من يخدمها.

الآيات (مت ١٨: ٨–١٠) + (مر ٩: ٤٣–٤٨)

الآيات (مت ١٨: ٨–١٠):– "[٨]فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ. [٩]وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ

أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠«اُنْظُرُوا، لاَ تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

الآيات (مر ٩:٤٣-٤٨):- "٤٣وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ. ٤٤حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ. ٤٥وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلاَنِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ. ٤٦حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ. ٤٧وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ٤٨حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ."

سبق السيد وتكلم عن العثرات الموجودة فى العالم، فماذا يصنع الإنسان المسيحى أمام هذه العثرات والشهوات المحاربة فى أعضائه ؟ قطعاً المسيح لا يقبل أن نقطع أيادينا وأرجلنا.. الخ. بل أن نحيا كأموات أمام الخطية. فإن كانت أعيننا تعثرنا فلنمنع أعيننا من أن تنظر، فهناك من يسير فى طريقه وعيناه للأرض ويمنع عن عينه كل الصور المعثرة. وقطعاً فى هذا تغصب، ولكن الملكوت يغصب (مت ١١:١٢). ومن تعثره أماكن معينة فعليه أن لا يذهب فيكون كمن قطع رجله، وهناك من يعثره صديق معين أو جماعة معينة، فعليه أن يمتنع عنهم ويكون كمن قد مات.. وهكذا. وهذا ما يُسمى الجهاد، أن تغصب نفسك أن لا تفعل ما ترغب فيه إن كان فيه خطأ وتحيا كميت أمامه. وتغصب نفسك أن تفعل ما لا ترغب فيه إن كان صحيحاً كالمثابرة فى الصلاة والمواظبة على الذهاب مبكراً للكنيسة. والصيام بقدر الإمكان.. الخ. فهناك عثرات من الآخرين وعثرات من أنفسنا عندما ننخدع من شهواتنا وهذه يجب أن نقطعها مهما كانت عزيزة علينا، كما أن اليد والرجل والعين عزيزة علينا، أى نتخلص مما يسبب لنا العثرة [**اليد** (نبتعد عن أى عمل ردئ) **والرجل** (نمتنع عن الذهاب للأماكن المعثرة)..] أقمع جسدى وأستعبده (١كو ٩:٢٧) ومن يجاهد ويغصب نفسه تملأه النعمة، فالنعمة لا تُعطى إلاّ لمن يستحقها والنعمة تعطينا أن نكون خليقة جديدة، الشهوات فيها ميتة، خليقة لا تفرح بالخطية ولا تسودها الخطية رو ٦:١٤. ومن يصلب نفسه عن شهواته يقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ غل ٢:٢٠ ويقول لى الحياة هى المسيح (فى ١:٢١) من هذا نفهم أن

القانون الخامس:- أولاد الملكوت يحيون كأموات عن العالم لكن أحياء بالمسيح الذى فيهم، المسيح سر حياتهم الجديدة.

أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار.. ملائكتهم فى السموات.. ينظرون وجه أبى الصغار هم الأطفال الأبرياء، أو هم الذين بتواضعهم وقداستهم دخلوا من أبواب الملكوت وصاروا أو رجعوا وصاروا مثل الأطفال، هم المؤمنين بالمسيح والمتواضعين الذين يبدو أنهم ضعفاء لا حيلة لهم. وهنا المسيح يحذر العالم أن هناك ملاك حارس معين لمرافقة وحراسة كل منهم وهو غير مرئى، ولكنه قادر أن ينصف هؤلاء الضعفاء، وأن هؤلاء الملائكة ينظرون وجه الآب أى قادرين على حمل البركات منه لهؤلاء الصغار والآن نفهم أن

القانون السادس:- ملكوت السموات صار مفتوحاً للأرضيين المجاهدين كما للسمائيين (يو ١:٥١) والملائكة تحرس أولاد الله.

الآيات (مت ١٨:١١-١٤) + (لو ١٥:٤-٦) الخروف الضال

الآيات (مت ١٨:١١-١٤):- "[11]لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ. [12]مَاذَا تَظُنُّونَ؟ إِنْ كَانَ لإِنْسَانٍ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ الضَّالَّ؟ [13]وَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ يَجِدَهُ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. [14]هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ. "

الآيات (لو ١٥:٤-٦):- "[4]«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ [5]وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا، [6]وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلاً لَهُمُ: افْرَحُوا مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّالَّ!. "

هناك فروق بين المثل كما ورد فى إنجليى متى ولوقا، فبدل **الجبال** فى متى يأتى المثل فى لوقا **فى البرية**. وفى متى يقول **وإن إتفق أن يجده** يأتى المثل فى لوقا **يذهب حتى يجده**. والسبب أن متى يكتب لليهود ولوقا للأمم. فبوحى من الروح القدس تغيرت الألفاظ، فاليهود قبل المسيح كانوا على جبال الشريعة والناموس ومعرفة الله، أما الأمم فكانوا فى برية الوثنية، فى تيه مطلق، واليهود صعب ردهم للإيمان بالمسيح لكبريائهم لذلك قال وإن إتفق أما الأمم فسيدخلون الإيمان. من هو الخروف الضال؟ هى النفس المؤمنة التى ضلت لأنها ضعيفة. سقطت وتشعر بخطيتها . **يفرح به** = إذ كان ميتاً فعاش . **الراعى** = هو المسيح الذى تجسد ليفتش عن آدم وبنيه الذين ضلوا

من هم التسعة والتسعين؟ هم ١) الملائكة فى السماء الذين لن يضلوا.

٢) القديسون فى المجد وهؤلاء لن يضلوا.

٣) القديسون فى الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية

وقد يكونوا ٤) الأبرار فى أعين أنفسهم كالفريسيين الذين يشعرون بعدم الإحتياج ، هؤلاء لا أمل فى رجوعهم ، فهم لن يبحثوا عن الرب ، ببساطة لأنهم لا يشعرون بالإحتياج (رؤ ٣ : ١٧) . فى هذا المثل يكشف السيد عن نظرته للإنسان أنه ليس مجرد فرد فى عدد لا يحصى، إنما الله يهتم بكل فرد شخصياً وبإسمه، كل نفس لها قيمة عظيمة عند المسيح. ومن هنا نفهم أن:

القانون السابع:- المسيح الملك يهتم بكل نفس فى ملكوته ولا يسمح بهلاكها. فهو يبحث عنها شخصياً.

الآيات (مر ٩:٤٩-٥٠):- "[49]لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلَّحُ بِنَارٍ، وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلَّحُ بِمِلْحٍ. [50]اَلْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلاَ مُلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصْلِحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا»."

لأن كل واحد= كل مؤمن إنتمى إلى ملكوت السموات. **يُملح بنار**= النار هى الروح القدس، روح الإحراق (أع ٢:٣-٤ + إش ٤:٤). والملح يصون من الفساد والعفونة (كو ٤:٦). والروح القدس هو الذى يُعطى نعمة لكل مؤمن، تعطيه أن يصير خليقة جديدة. ولاحظ أن هذه الأيات جاءت فى إنجيل مرقس بعد حديث السيد المسيح عن أهمية قطع اليد والرجل وقلع العين التى تعثر، وكما قلنا فإن هذا إشارة للجهاد، وأمام الجهاد يملأنا الروح القدس نعمة تغير من طبيعتنا وتكتم وتميت الخطية التى فينا، أو الشهوة التى فينا (رو ٨:٣) (فقوله دان الخطية أى حكم عليها بالموت). فنار الروح القدس أحرقت الشهوة أو الخطية فينا، وصارت الخطية بلا سلطان علينا لأن النعمة تسود علينا (رو ٦:١٤) وبهذا فنار الروح القدس تملح المؤمن أى تحفظه من الفساد. وهذا أسماه بولس الرسول "ختان القلب بالروح" (رو ٢:٢٩).

وكل ذبيحة تملح بملح= هذا إشارة إلى (لا ٢:١٣-١٥) لأن ذبائح العهد القديم تشير للمسيح الذى قَدَّمَ نفسه ذبيحة، وإضافة الملح إلى ذبائح العهد القديم يشير لأن المسيح هو بلا خطية وأنه حين يموت لن يطوله الفساد بل سيقوم ثانية (مز ١٦:١٠) "لن تدع تقيك يرى فساداً" وكل مؤمن عليه أن يقدم جسده ذبيحة حية (رو ١٢:١)، كيف؟ بقطع يده ورجله وقلع عينه (بالمفهوم الروحى وليس الحرفى). ومن يعمل تحفظه النعمة = **تملح بملح**.

الملح جيد= سبق السيد وقال أنتم ملح الأرض (مت ٥:١٣) ومن الذى يكون ملح الأرض إلاّ كل من إمتلأ نعمة. مثل هذا الملح يكون جيد.

ملح بلا ملوحة= أى ملح فاسد، أو هو لا يعُطى طعماً للطعام، فالمؤمنين المملوئين نعمة، بذوبانهم وسط العالم، يتقبل الله هذا العالم، قيل أن الله يفيض مياهاً فى نهر النيل بسبب وجود الأنبا بولا فى مصر. **ليكن لكم فى أنفسكم ملح**= أى لتمتلئوا نعمة لتكونوا ملحاً جيداً ويكون هذا بجهادكم وبأن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية ، وتقديم الجسد ذبيحة حية هو جهاد الإنسان أن يحيا كميت عن ملذات الخطية.

ولاحظ أهمية الجهاد حتى تعمل النعمة فينا وتحفظنا، فالرب يقول **ليكن لكم في أنفسكم** ولم يقل أما أنا فسأعطيكم الملح الذي يحفظكم.

ولكن ما يبطل مفعول النعمة فينا، نزاعاتنا وصراعاتنا على الرئاسات والمجد الدنيوى، كما بدأ هذا الإصحاح بصراع التلاميذ عمن هو الأعظم. والسيد يعطى نصيحته بأن نحيا فى سلام، وطوبى لصانعى السلام ومن هذا نفهم أن

القانون الثامن:- النعمة تحفظ أولاد الملكوت من الفساد

وشرط بقاء النعمة ١) نكون ذبائح (نصلب شهواتنا) ٢) نحيا فى سلام

الآيات (مت ١٨:١٥-٢٠):- "[١٥]«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. [١٦]وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. [١٧]وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ. [١٨]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي

السَّمَاءِ. [١٩] وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، [٢٠] لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ»."

سبق السيد وقال للمخطئ لا تقدم قربانك على المذبح قبل أن تصطلح مع أخيك (مت ٥:٢٣-٢٤). وهذا الكلام موجه لمن لحقه الأذى، بأن يعاتب من أخطأ إليه، وهذا يخجل المخطئ، والسرية أدعى لعودة الصفاء، فالتشهير بمن أخطأ يزيده عناداً. هنا من لحقه الأذى بتصرفه هذا يربح نفساً للمسيح وهو فى هذا يمتثل بالمسيح، فنحن أخطأنا إليه لكن جاء وتجسد ليصالحنا. وإذا لم يسمع فلنذهب للكنيسة، وهنا السيد يعطى لكنيسته سلطان للحل والربط (آيه ١٨). وقبل الكنيسة فليأخذ معه شاهدين أو ثلاثة ربما يخجل هذا العنيد منهم، وهؤلاء الشهود سيكونون شهوداً عليه بعد ذلك. فإذا رفض تدخل الكنيسة تربطه الكنيسة أى تمنعه من شركتها ويمنع من الأسرار، فمن رفض أمومة الكنيسة فهو يرفض أبوة الله. أما سلطان الحل فهو قبول توبته وغفرانه لو رجع بالتوبة وهذا ما فعله بولس الرسول مع زانى كورنثوس (١كو ٥:٤-٥ ثم ٢كو ٢:٦-٨). وقطع هذا العنيد المصر على عناده يظهر فى قول المسيح= **ليكن عندك كالوثنى والعشار** طبعاً ليس العشار التائب ولكن العشار المعاند، والوثنى المصر على وثنيته.

إن إتفق إثنين.. يكون لهما= المسيح يفرح بروح المحبة التى تجمع بيننا فإذا كان هذا المعاند الذى يرفض الصلح مع أخيه الذى ذهب ليعاتبه يتعرض للقطع والحرمان من شركة الكنيسة، فإن المجتمعين فى محبة يصلون لأجل شئ معين، قطعاً سيستجيب الله لهم لو طلبوا أن يتغير قلب هذا المعاند. والروح القدس يملأهم كما ملأ من إجتمعوا للصلاة بنفس واحدة (أع ٢:١-٤ + أع ٤:٣١-٣٢) بل يأتى المسيح ويكون فى وسط هذه المجموعة التى تجتمع فى حب بإسمه = **فهناك أكون فى وسطهم**. وما أجمل هذه الآية فقداساتنا بوجود المسيح فى وسطنا تتحول إلى سماء وإجتماعاتنا تتحول إلى سماء، ففى أى قداس أو إجتماع يجتمع أكثر من إثنين أو ثلاثة بإسم المسيح. بل صلاتنا الشخصية فى مخادعنا إذ نصلى متشفعين بالقديسين والملائكة، حينئذ نجتمع أرضيين مع سمائيين، وبحسب وعد المسيح يكون هو فى وسطنا، فيتحول المخدع إلى سماء ومن هذا نفهم أن **القانون التاسع:- هو أن الكنيسة ملكوت السموات على الأرض هى إجتماع إخوة فى محبة والمسيح حاضر فى وسطها، بل أعطاها سلطاناً للحل والربط. بل ما تتفقوا عليه سأنفذه لكم.**

الآيات (مت ١٨: ٢١-٣٥):- "[٢١] حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ:«يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» [٢٢] قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. [٢٣] لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. [٢٤] فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. [٢٥] وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. [٢٦] فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. [٢٧] فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. [٢٨] وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. [٢٩] فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. [٣٠] فَلَمْ

يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. ٣١فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. ٣٢فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. ٣٣أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟. ٣٤وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. ٣٥فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَّتِهِ»."

يشبه ملكوت السموات= أى الكنيسة **إنساناً ملكاً**= هو المسيح الديان. **يحاسب عبيده**= ليس حساب يوم الدينونة، بل هو تعامل الله معنا الآن ونحن فى الجسد، فمن يغفر لأخيه هنا يغفر له المسيح يوم الدينونة ومن يغلق قلبه عن أخيه يغلق المسيح قلبه من ناحيته. أما يوم الدينونة فلا سماح فيه ولا مسامحة. فلننتهز الفرصة هنا ونغفر فيغفر لنا السيد خطايانا. ولاحظ أن هذا هو الشرط الذى وضعه السيد بعد أن علم تلاميذه الصلاة الربانية (مت ٦:١٤-١٥). وكان هذا هو التعليق الوحيد على الصلاة الربانية. ولنلاحظ أن من يغفر لأخيه سيغفر له الله، وسيشعر بهذا الغفران فى محبة الآب الحانية فأبو الإبن الضال حين غفر لإبنه وسامحه وقَبلَهُ، وقع على عنقه وَقَّبلَهُ. فمن يغفر سيشعر بهذه المحبة الأبوية.

عشرة ألاف وزنة= لو كانت وزنات ذهب تساوى أكثر من ٦٠ مليون جنيه. ولاحظ أن خيمة الإجتماع إستخدم فيها ٢٩ وزنة (خر ٣٨:٢٤) والهيكل إستخدم فيه ٣٠٠٠ وزنة ذهب فقط، ٧٠٠٠ وزنة فضة (١أى ٢٩:٤-٧). أماّ لو كانت العشرة ألاف وزنة من فضة فهى تساوى حوالى ٢ $\frac{1}{٢}$ مليون جنيه.

أما المائة دينار فهى تساوى حوالى ٣ جنيه وهذا يعنى أن خطايانا تجاه الله رهيبة وديوننا لله لا يمكن لنا أن نوفيها بل نعجز تماماً عن ذلك. لذلك جاء المسيح ليوفى وليغفر.

١٠٠٠٠ العشرة هى رمز للوصايا العشرة التى أخطأنا فيها، والألف هى رمز للسمائيات، فمن يلتزم بالوصايا يحيا فى السماويات. ويشير الرقم لمخالفة الوصايا العشر والعقوبة ضياع السماويات (١٠٠٠)

أمر سيده أن يباع= وذلك حسب الشريعة (لا ٢٥:٣٩-٤٣).

يا سيد تمهل علىّ فأوفيك= وكيف يوفى هذا العبد ٦٠ مليون جنيه وهو مفلس، السيد يريد إظهار إستحالة أن نوفى، لذلك جاء هو ليوفى، ولكن لاحظ إستجابة السيد لصراخ وصلاة عبده، وأنه سامحه. والعبد كان يطلب أن يمهله سيده، لكن مهما أمهله كيف يمكن تدبير المبلغ ليسدد. ولكن إستجابة السيد كانت كريمة أكثر من التصور، فقد ترك له كل شئ. ولاحظ بعد ذلك أن إنغلاق قلب العبد من نحو العبد زميله أفقده غفران سيده. وماذا كان دين زميله ١٠٠ دينار (إشارة لقطيع الله) **إن لم تتركوا من قلوبكم** = فالغفران لا يكون بالفم فقط بل من القلب. **٧ مرات**=هو رقم الكمال **٧٠ مرة سبع مرات**= أى الغفران الكامل دائماً ومن هذا نعلم أن

القانون العاشر:- إستمرار المؤمن فى الملكوت وتمتعه به مربوط بغفرانه لإخوته من قلبه لكل أخطائهم.

(إنجيل متي)(الإصحاح التاسع عشر)	عودة للجدول

الإصحاح التاسع عشر

الآيات (مت ١٩: ١-١٢) + (مر١٠: ١-١٢) قانون الزواج في المسيحية

الآيات (مت ١٩: ١-١٢):- "١وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذَا الْكَلاَمَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. ٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ. ٣وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ٤فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ ٥وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٦إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ٧قَالُوا لَهُ:«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَق فَتُطَلَّقُ؟» ٨قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هكَذَا. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَب الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي». ١٠قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلاَ يُوافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!» ١١فَقَالَ لَهُمْ:«لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم، ١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ»."

الآيات (مر١٠: ١-١٢):- " ١وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ. ٢فَتَقَدَّمَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيُجَرِّبُوهُ. ٣فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» ٤فَقَالُوا:«مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَق، فَتُطَلَّقُ». ٥فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةَ، ٦وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. ٧مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، ٨وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. ٩فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ». ١٠ثُمَّ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذلِكَ، ١١فَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ١٢وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي»."

قضى الرب فى الجليل فترة طويلة من خدمته، ولما أكمل الخدمة ترك الجليل ولم يعد إليها إلاّ بعد القيامة. وهنا نراه متجهاً إلى اليهودية وأورشليم للمرة الأخيرة، ماراً بعبر الأردن. وفى زيارته هذه الأخيرة لأورشليم صُلبَ. وفى أثناء هذه الرحلة تدخل أحداث (لو ٩: ٥١-١٨: ٣٤). ومنطقة عبر الأردن (بيرية وتسمى الآن الجولان) هى التى كان يوحنا المعمدان يعلم ويعمد فيها (يو١٠: ٤٠) .

ليجربوه = كانت هناك مدرستين عند اليهود فى موضوع الطلاق:-

١. مدرسة الرابائى هليل، وهم يسمحون بالطلاق لكل سبب حتى عدم إجادة الطهى أو حتى لو أعجبت الرجل إمرأة أخرى وكره إمرأته.
٢. مدرسة الرابائى شمعى وهى تقيد الطلاق إلاّ لسبب الخيانة فقط .

وسؤال الفريسيين للمسيح هنا فى خبث، فهو موجه ضد هيرودس وهيروديا فهيرودس كان قد طلق إمرأته بنت الحارث ليتزوج بإمرأة أخيه فيلبس. فلو منع المسيح الطلاق لإشتكوه لهيرودس فيقتله كما قتل المعمدان. ولو سمح المسيح بالطلاق لكان أقل من المعمدان جرأة فى الشهادة للحق. **لكل سبب**= أى لكل ما لا يعجبه فيها بحسب مدرسة الرابى هليل. **خلقهما ذكراً وأنثى**= الرب هنا يقرر شريعة الزوجة الواحدة، فالله خلق إمرأة واحدة لآدم، بالرغم من حاجته لزيادة النسل فى الأرض ولأن الله خلق إمرأة واحدة لآدم، فكيف يطلقها أو يختار غيرها. **يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته**= الرابطة الزوجية أقوى من كل الروابط العائلية ولا تفك. فإن كان الرجل لا يمكنه تغيير أباه وأمه مهما كانوا متعبين (أى يكونا أسباب تعب له) فهو لا يمكنه تغيير إمرأته. ولقد سمح موسى بالطلاق، لذلك كان هؤلاء الفريسيون الخبثاء، وكانوا قد سمعوا رأيه بمنع الطلاق أثناء عظته على الجبل (مت ٥ :٣١-٣٢) يريدونه أن يكرر رأيه هذا ثانية ليتهموه بأنه كاسر للناموس. أما السيد المسيح فإستغل السؤال ليشرح لهم ولنا أن الزواج سر مقدس= **فالذى جمعه هو الله**= الله هو الذى جمع الزوجين ليصبحا **جسداً واحداً**. وإذا كان الله هو الذى جمعهما فكيف يفرق الإنسان بالطلاق ما جمعه الله. **من أجل هذا يترك..** = من أجل أن يتم سر الزواج ليستقل الرجل عن عائلته ليبنى أسرة جديدة.

والكتاب قدس سر الزواج فى عدة مناسبات:-

١. هنا يقول عنه السيد المسيح أن ما جمعه الله. إذاً هو رباط إلهى.
٢. كثيراً ما سمعنا فى العهد القديم عن اليهود شعب الله أنهم عروس الله (إش ٥٠ :١ + هو ٢ :٢).
٣. بولس الرسول شبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة الرجل بإمرأته وقال إن هذا السر عظيم (أف ٥ :٢٣-٣٢).
٤. السيد المسيح كرم الزواج بحضوره عرس قانا الجليل (يو ٢).
٥. يقول بولس الرسول "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس (عب ١٣ :٤) وراجع أيضاً (١تى ٤ :١-٣ + ١كو ٧ :١٠-١١).
٦. المسيح كعريس للكنيسة ترك أباه= اى ترك مجده وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد وترك أمه = أى الشعب اليهودى الذى أتى منه بالجسد. ليلتصق بإمرأته أى كنيسته.

وموسى لم يوصى بالطلاق، فالسؤال خاطئ **فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق**. (تث ٢٤ :١) لكن موسى أوصى أنه فى حالة أن يطلق رجل زوجته يعطيها كتاب طلاق به يمكنها أن تصبح حرة وتتزوج من رجل آخر لو أرادت. والسيد يشرح لماذا سمح موسى بهذا. بأن موسى **من أجل قساوة قلبهم أذن** أو سمح ولم

يوصى بهذا. وإذا كان العهد القديم قد سمح بالطلاق فهو سمح أيضاً بالحلف أما شريعة العهد الجديد فقد منعت كلاهما فهي شريعة النعمة التي تساند من ينفذ الوصايا. وهم فى قساوة قلوبهم كانوا سيقتلون نساءهم لو تضايقوا منهن. إذاً طلاق الزوجات كان خيرٌ من قتلهن. بل ربما كان الرجل وهو يكتب كتاب طلاق لزوجته ويعرف أن بهذا الكتاب ستصير لآخر، يرجع عن فكرة الطلاق. والسيد أعطى سبباً واحداً للطلاق وهو الزنا. فالزنا يجعل الزانية جسد واحد مع الرجل الآخر، وبهذا هى قطعت علاقة الجسد الواحد مع زوجها وبهذا فرب المجد يقيد الطلاق تماماً إلاّ لعلة الزنا. وبهذا على الزوج والزوجة أن يحتملا بعضهما بثبات للحفاظ على العلاقة التى جمعها الله. ومن يطلق إمرأة لغير سبب الزنا ويتزوج بأخرى (عن طريق المحاكم العالمية) فهو يزنى، لأن الذى طلقه إنسان، ولكن الله لم يطلقه. ونرجع للقاعدة التى وضعها المسيح **ما جمعه الله لا يفرقه إنسان**. ومادام الله لم يحكم بالإنفصال فهما مازالا جسداً واحداً، فكيف يتزوج بأخرى؟ فهذا يكون زنا. فالزنا هو أن يقيم الرجل علاقة مع إمرأة اخرى غير زوجته، وزوجته الأولى (التى طلقها بواسطة إنسان) مازالت زوجته بحسب حكم الله، لذلك قال السيد فى (مر ١١:١٠) **يزنى عليها** فهى مازالت زوجته. وإن كان موسى قد سمح بالطلاق فملاخى النبى أعلن عن غضب الله على من يغدر بإمرأته (ملا١٣:٢-١٦) وهنا يصرح أن الله يكره الطلاق. فالمسيح يشرح لهؤلاء القساة روح الناموس وليس حرفه.

وواضح طبعاً أن فى كلام السيد المسيح منعاً باتاً من تعدد الزوجات فإذا كان من طلق إمرأته (بحكم من المحكمة) يزنى إن تزوج بأخرى. فماذا يكون الموقف ممن تزوج إمرأة أخرى دون أن يطلق الأولى (حتى بحكم من المحكمة)

فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان = هناك زواج مدنى وهو سنة إلهية منذ بدء الخليقة (تك١ ، ٢) ولكن الزواج فى المسيحية مختلف ، فالزواج يكون ببركة خاصة من الله وبسماح منه وعن طريق وكلاؤه من الكهنة. **لماذا** ؟ ببساطة فالمسيحى حين تعمد فهو صار عضوا فى جسد المسيح وخلية حية في جسده . وأى تغيير فى صفته لا بد أن يكون بسماح وبركة ونعمة خاصة يعطيها الله للزوجين ليكونا جسدا واحدا فى المسيح، وخلية متكاثرة فى جسده. فهل يحق للمسيحى أن يتزوج زواجا مدنى وهو عضو فى جسد المسيح دون بركة وإذن من رأس الجسد؟ لذلك يقول **الذى جمعه الله...**

ونلاحظ فى (مر ١٢:١٠) أن السيد ساوى بين الرجل والمرأة فقال **وإن طلقت إمرأة زوجها..** واليهود كانوا يعطون حق طلب الطلاق للزوج فقط وليس للزوجة. فكان كلام المسيح هنا غريباً على أسماع اليهود.

آية (مت ١٠:١٩):- "قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلاَ يُوافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!»."

فلا يوافق أن يتزوج = هذا الكلام معناه أن التلاميذ رأوا فى منع السيد للطلاق تقييداً لحرية الرجل، فقالوا إذاً الأسهل أن يعيش الإنسان بلا زواج حتى لا تضايقه إمرأة لا يستطيع أن يطلقها.

آية (مت ١٩:١١):- "فَقَالَ لَهُمْ:«لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ،"

ليس الجميع يقبلون هذا الكلام= ليس كل إنسان يستطيع مقاومة الغريزة الطبيعية التى فيه ويتبتل، بل من يُعطَى معونة إلهية فيصبح أعلى من الطبيعة. هؤلاء **أعطى لهم** = أُعطِى لهم معونة ونعمة للسمو فوق الطبيعة بدون زواج. هؤلاء أسماهم السيد فى آية ١٢ **خصيان خصوا أنفسهم**= لا بالمعنى الحرفى كما فعل العلامة أوريجانوس، فالكنيسة تحرم هذا، ولكن المعنى هو زيادة الجهاد والصلوات والأصوام فتزداد النعمة، ويفرح مثل هذا بالمسيح ولا يريد أن يعطله الزواج عن علاقته بالمسيح (١كو ٧:٣٢-٣٤) فيمتنع مثل هذا عن الزواج مكرساً كل حياته وعواطفه لله. أما من يهرب من الزواج بسبب مسئولياته فلا يقال عنه هذا الكلام. فهناك فرق بين البتولية (من إمتنع عن الزواج حباً فى المسيح) وبين العزوبية (الهروب من مسئوليات الزواج). ولكن لماذا ذكر السيد المسيح هذا الآن؟ هناك كثيرين تعرضوا لمشاكل في حياتهم الزوجية وحدث إنفصال بين الزوجين بسبب هذا. فيأتون مسرعين للكنيسة طالبين الزواج ثانية بينما الطرف الآخر مازال على قيد الحياة. ويقول هؤلاء كيف أعيش بدون حقي الطبيعي في الزواج. والرب يجيب بأنه من الأفضل أن تحيا هكذا بدون حقك من أن تكسر القانون الإلهي وهذا معنى خصوا أنفسهم هنا.

خصيان ولدوا هكذا= بسبب عيب خَلْقى. وهؤلاء لا يقال عنهم بتوليون.

خصيان خصاهم الناس= كما كانوا يفعلون مع العبيد ليخدموا فى بيوت النساء

الزواج فى المسيحية

الزواج فى المسيحية هو سر من أسرار الكنيسة، وأسرار الكنيسة هى حصولنا على نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة. ففى سر الزواج يعطى الروح القدس للزوجان أن يصيروا جسداً واحداً فى المسيح (أى يتزوجا وينجبا وهم ثابتين فى المسيح) ويجمعهما الروح القدس فى محبة روحانية [من طقس صلوات سر الإكليل "إعطهم يارب المحبة الروحانية تجمع بين قلبيهما] والمحبة الروحانية تفترق عن المحبة الجسدانية فالمحبة الجسدانية هى محبة دافعها الأول والأخير الشهوات الجسدية وهذه مصيرها أن تضيع مع الأيام لذلك كثير من الزيجات التى بدأت بالحب إنتهت بالطلاق، لأن الحب كان جسدياً فقط.

ولكن من حصل على نعمة الروح القدس فى سر الزواج يضع الروح القدس الحب فى قلب الزوجين، بل ويزيد هذا الحب طوال العُمر وهذه هى المحبة الروحانية. ولكن لماذا تفشل بعض الزيجات التى تتم بسر زواج؟ سر الزواج مثل أى سر نحصل فيه على النعمة ولكن علينا أن نضرمها. فمثلاً فى سر المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فهل كل معمد هو ميت عن العالم ويتمتع بالحياة المقامة مع المسيح ؟ نحن حصلنا على النعمة فى سر المعمودية ولكن المستهتر فى جهاده يفقد هذه النعمة. مثال آخر:- فى سر الميرون يمتلئ المؤمن المعمد من الروح القدس فهل كل من يحصل على السر هو ممتلئ الآن؟ قطعاً لا فهذا يتوقف على جهاده وإلاّ لما قال

بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "إضرم موهبة الله التى فيك بوضع يدى (٢تى٦:١) ويقول لأهل أفسس إمتلئوا بالروح (أف ١٨:٥) إذاً كل من يجاهد يمتلئ. ومن لا يجاهد يطفئ الروح (١ تس ١٩:٥).

وهذا ما يحدث فى سر الزواج، فالعروسين يحصلان على النعمة ولكن إن أهملا جهادهما الروحى وعاشا بلا صلاة وبلا صوم وبلا كتاب مقدس وبلا كنيسة تنطفئ النعمة التى حصلا عليها فى سر الزواج "لا تطفئوا الروح" وبهذا تختفى المحبة الروحانية الى كانت تبتلع الخلافات الطبيعية بين أى زوجين، فتكبر الخلافات.. وينتهى هذا البيت فى أحيان كثيرة بالطلاق. فالسيد المسيح حين منع الطلاق أعطى لكل زوجين نعمة تصون البيت من الإنهيار. ولكن هل يصون الزوجين هذه النعمة بأن تكون لهما علاقة مع الله ويستمروا فى جهادهم؟ لو فعلوا لما كان هناك طلاق ولما عانت الأسر المسيحية.

المسيح يبارك الأولاد

الآيات (مت ١٣:١٩-١٥) + (مر ١٣:١٠-١٦) + (لو ١٥:١٨-١٧)

الآيات (مت ١٣:١٩-١٥):- "[١٣]حِينَئِذٍ قُدِّمَ إِلَيْهِ أَوْلاَدٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلاَمِيذُ. [١٤]أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ:«دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ». [١٥]فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. "

الآيات (مر ١٣:١٠-١٦):- "[١٣]وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَدًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. [١٤]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ:«دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ. [١٥]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». [١٦]فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ. "

الآيات (لو ١٥:١٨-١٧):- "[١٥]فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الأَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمِسَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمُ التَّلاَمِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. [١٦]أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ:«دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ. [١٧]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»"

راجع تفسير (مت ١:١٨-٦) بعض الأباء قدموا أطفالهم للسيد ليباركهم، أما التلاميذ فإنتهروا الأطفال بحسب المفهوم اليهودى الذى يحتقر الأطفال(فلا يصح أن يوجدوا فى حضرة المسيح). ولكننا نجد هنا السيد يحنو على الأطفال كما يحنو على كل ضعيف. ومن يقبل للرب فى بساطة الأطفال يحتضنه الرب كما إحتضن هؤلاء الأطفال (مر ١٦:١٠) ويباركه. **وباركهم**= الكلمة اليونانية تعنى باركهم بشدة مرة ومرات. ومتى ذكر هذه القصة عن بركة المسيح للأطفال، فالطفل لا يشتهي وبهذا فمن يحيا مثل من ذكرهم السيد "خصوا أنفسهم" فهو كالأطفال. وبهذا يباركه المسيح، فهذه القصة تطبيق على ما سبق، وهي أيضاً تطبيق على ما سيأتي عن الشاب الذي يبيع أمواله فالطفل لا يتعلق بأموال.

الشاب الغنى

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦) + (مر ١٠: ١٧-٢٧) + (لو ١٨: ١٨-٢٧)

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦):- "[١٦]وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» [١٧]فَقَالَ لَهُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». [١٨]قَالَ لَهُ:«أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. [١٩]أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». [٢٠]قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟» [٢١]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». [٢٢]فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ. [٢٣]فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! [٢٤]وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!». [٢٥]فَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُهُ بُهِتُوا جِدًّا قَائِلِينَ:«إِذًا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [٢٦]فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلكِنْ عِنْدَ اللهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ»."

الآيات (مر ١٠: ١٧-٢٧):- "[١٧]وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَثَا لَهُ وَسَأَلَهُ:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» [١٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. [١٩]أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لاَ تَسْلُبْ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». [٢٠]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي». [٢١]فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ:«يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلاً الصَّلِيبَ». [٢٢]فَاغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ. [٢٣]فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!» [٢٤]فَتَحَيَّرَ التَّلاَمِيذُ مِنْ كَلاَمِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ:«يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! [٢٥]مُرُورُ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ» [٢٦]فَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [٢٧]فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ، لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ»."

الآيات (لو ١٨: ١٨-٢٧):- "[١٨]وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قِائِلاً:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» [١٩]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. [٢٠]أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». [٢١]فَقَالَ:«هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي». [٢٢]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ قَالَ لَهُ:«يُعْوِزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». [٢٣]فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ حَزِنَ، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. [٢٤]فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ قَدْ حَزِنَ، قَالَ:«مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! [٢٥]لأَنَّ دُخُولَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!». [٢٦]فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [٢٧]فَقَالَ:«غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ»."

هذه القصة مرتبطة بما سبق، فما سبق أن الرجوع لبساطة الطفولة هو شرط لدخول الملكوت، وتحدثنا هذه القصة عن الشرط الثانى وهو عدم الإعتماد على اي شيء او اي أحد سوى الله.

ومن لوقا نفهم ان هذا الشاب كان **رئيس** أى رئيس مجمع لليهود أو عضو فى السنهدريم لكنه كان صادقاً فى سؤاله للمسيح لذلك **أحبه يسوع** (مر ٢١:١٠).وقيل عنه **ركض وجثا** إذاً هو مهتم ويحترم المسيح.

أيها المعلم الصالح.. لماذا تدعونى صالحاً.. ليس صالح إلاّ واحد وهو الله المسيح لم يقل له لا تدعونى صالحاً، والمسيح قال عن نفسه، أنا هو الراعى الصالح (يو ١١:١٠). ولكن المسيح أراد ألاّ يكلمه الشاب بلا فهم كما إعتادوا أن يكلموا معلمى اليهود، إذ يطلقون عليهم ألقاب لا تطلق إلاّ على الله وحده والمسيح لا ينخدع بالألقاب التى تقال باللسان، بل هو يطلب إيمان هذا الشاب القلبى بأنه هو الله، وانه هو الصالح وحده "من منكم يبكتنى على خطية (يو ٤٦:٨). والمسيح كان يقود الشاب خطوة خطوة. وكانت الخطوة الأولى أن يقوده للإيمان به، أنه هو الله، فبدون الإيمان لا يمكن فعلاً حفظ وصايا الناموس وبالتالى لا يمكن له أن يرث الحياة الأبدية. وإذا آمن هذا الشاب لأمكنه حفظ الوصايا. فكيف يصير كاملاً ؟ الخطوة التالية هى التخلى عن الثقة فيما نملكه وأن نضع كل ثقتنا فى المسيح هذا هو المعنى المطلوب لقول السيد **أذهب بع أملاكك...** والسيد بنفسه فى (مر ٢٤:١٠) فسر ما يعنيه بالقول السابق حين قال = **ما أعسر دخول المتكلين على الأموال إلى ملكوت الله** = فالبيع معناه أن أفقد إهتمامى بالشىء ولا أعود أعتمد عليه أو أضع فيه ثقتى =**إتبعنى** وبهذا المفهوم يستطيع الغنى أن يعطى للفقراء وللمحتاجين من ثروته دون خوف من المستقبل، فالله يدبر المستقبل، ولا يخاف مثلاً أن تضيع ثروته، فالله هو ضمان المستقبل، وليس الثروة. والسيد فى إجابته لم يقل أن الأغنياء لن يدخلوا إلى ملكوت السموات بل سيدخلوا إن هم قبلوا الدخول من الباب الضيق = **مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله** = ثقب الإبرة هو باب صغير داخل باب سور أورشليم الكبير. فهم تعودوا على إغلاق أبواب أورشليم قبل الغروب، وحينما تأتى قافلة متأخرة لا يفتحون الباب الرئيسى، بل باب صغير فى الباب الرئيسى. والجمل لا يستطيع أن يدخل من هذا الباب الصغير (ويسمى ثقب الإبرة) إلاّ بعد أن يناخ على ركبتيه (يركع على ركبتيه) وتُنْزَلْ كل حمولته ويُجَّرْ ويُدْفَعْ للداخل.وهكذا الغنى لا يدخل ملكوت السموات إلاّ لو تواضع وشعر أن كل أمواله هى بلا قيمة. وتدفعه النعمة دفعا، هذا معنى أنه **عند الله كل شىء مستطاع** = فالنعمة تفرغ قلب الغنى من حب أمواله وتلهب قلبه بحب الكنز السماوى. راجع (١تى ١٧:٦-١٩). ومعنى الكلام أن الأغنياء يمكنهم ان يدخلوا الملكوت لو قبلوا الدخول من الباب الضيق والنعمة تعين من يريد. والمسيح بإجابته **ليس أحد صالح** يوجه الكل إلى عدم الرغبة فى محبة أى كرامة أو ألقاب مبالغ فيها، وأن ننسب كل كرامة لله لا لأنفسنا. وبقوله **إذهب وبع كل أملاكك**= هو قد لمس نقطة ضعف هذا الشاب أولا وهى محبته للأموال.

الله ليس ضد الأغنياء فهو جعل سليمان الملك غنياً جداً وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب كانوا من الأغنياء. لكن المهم عند الرب هو أن لا يعتمد أحد أو يضع ثقته فى أمواله.

مضى الشاب حزيناً= فالطبيعة البشرية بحكم التصاقها الشديد بمغريات هذا العالم، من العسير عليها جداً أن تترك العالم بإختيارها الطبيعي وتلتحق بالله والروحيات، ولكن بمساعدة نعمة الله تستطيع. هذا الشاب اراد أن يجمع بين حبه لله وحبه للمال ولكن محبة المال هى عداوة لله وأصل لكل الشرور (١تى ٦:٩-١٠). والعبادة يجب ان تكون لله وحده. وطالما هذا الشاب معلق بحب المال بهذه الصورة، فيستحيل عليه أن يحفظ الوصايا تماماً.

والعجيب ان الله يفيض من البركات الزمنية مع البركات الروحية لمن ترك محبة العالم بإرادته (مت ١٩:٢٩). وهذا ما حدث مع بطرس وباقى التلاميذ، فقد تركوا شباكاً ومهنة صيد وحصلوا على محبة الناس فى كل مكان وزمان وعلى أمجاد أبدية.

ولاحظ فى (مر ١٠:١٩) أن السيد يضع من ضمن الوصايا **لا تسلب** فالرب غير مقيد بحرفية الوصية، بل هو يشرح روح الوصية، والوصية العاشرة تتكلم عن لا تشته بيت قريبك ولا إمرأته ولا عبده.. والأغنياء والحكام والرؤساء ومنهم هذا الشاب معرضون بحكم قوتهم ومركزهم أنهم إذا إشتهوا ما لقريبهم أو جارهم يأخذوه منه عنوة أى يسلبوه، وهم أيضاً ينهبون أجر الفعلة (يع ٥:٤) (راجع قصة أخاب ونابوت اليزرعيلى)

- كثيرون من الأغنياء تبعوا يسوع مثل نيقوديموس ويوسف الرامى ولم يطلب منهم أن يبيعوا ما لهم ولكنه طلب هذا من الشاب لأنه كان متعلقاً بأمواله وأحبها أكثر من الله. فكانت أمواله هى التى تمتلكه وليس هو الذى يمتلكها. لذلك تصلى الكنيسة "صلاحاً للأغنياء". الله خلق العالم والمادة والأموال لنستعملها لا لتستعبدنا، وبهذا بدلاً من أن تسند الأموال الناس ربطت البعض فى شباك التراب، والسيد شرح أن العيب ليس فى المال بل القلب المتكل على المال (كما شرح هذا إنجيل مرقس إذ قال ما أعسر دخول المتكلين على الأموال...). ولما سمع التلاميذ هذا التعليم **بهتوا إلى الغاية.. قائلين.. فمن يستطيع أن يخلص** = لقد أدرك التلاميذ صعوبة الطريق بسبب إغراءات المال، وهم يعلمون أن الناس منكبين على المال لا يستطيعون أن يتخلوا عنه. واليهود كانوا يعتقدون ان لا شيء يفضل على الماديات.
- واضح أن هذا الشاب كان يبحث عن طريق الكمال، لقد حفظ وصايا الناموس فماذا بعد ؟ ماذا يعوزنى بعد (مت ١٩:٢٠) إذاً هو يطلب الكمال الذى فوق الناموس، ولا كمال فوق الناموس سوى المسيح الذى قال جئت لأكمل. لذلك حين قال الشاب للسيد "أيها المعلم الصالح" كان رد المسيح يعنى "أنت لاتؤمن إنى الله، وإرتدائى للجسد قد ضللك فلماذا تنعتنى بما يليق بالطبيعة العلوية وحدها مع أنك لا تزال تحسبنى إنساناً مثلك" وبهذا كان المسيح يجتذبه للإيمان به كإبن لله فهذا هو طريق الكمال، وإذا آمن به وجد فيه كل كفايته، وَجَدَ فيه اللؤلؤة الكثيرة الثمن، حينئذ يسهل عليه بيع اللالىء الكثيرة التى لديه أى يبيع أمواله، ويضع كل إعتماده وإتكاله عليه فقط.
- فى الثلاثة أناجيل تأتى قصة ذلك الشاب الغنى وقول المسيح أن من العسير دخول الأغنياء إلى الملكوت، مباشرة بعد قصة مباركته للأطفال وقوله أن لمثل هؤلاء ملكوت السموات، فالأطفال فى بساطتهم وعدم

تعلقهم بالعالم يسهل دخولهم للملكوت، أماّ من تتقل بمحبة العالم فمثل هذا يصعب دخوله للملكوت. وبهذا فالإنجيل يعرض صورتين متناقضتين إحداهما للحياة والأخرى للموت ليختار كل إنسان بينهما.(تث ١٠:٣٠). الصورتين إحداهما تصور البساطة مع غنى الله والملكوت والأخرى تصور غنى العالم ومجده وهو زائل وفانى وسوف نتركه.

❖ ليس معنى هذه القصة أن الفقراء سيدخلون الملكوت بلا نقاش، فهناك فقراء بلا قناعة، متذمرين، يلعنون الزمان الذى جعلهم فقراء هكذا، يشتهون المال ضماناً لمستقبلهم، غير شاكرين الله على ما أعطاهم، فهؤلاء والأغنياء هم وجهان لعملة واحدة. العُملة هى عدم الإتكال على الله.

الآيات (مت ١٩:٢٧-٣٠) + (مر ١٠:٢٨-٣١)+ (لو ١٨:٢٨-٣٠)

الآيات (مت ١٩:٢٧-٣٠):- "[٢٧]فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» [٢٨]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [٢٩]وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. [٣٠]وَلكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ. "

الآيات (مر ١٠:٢٨-٣١):- "[٢٨]وَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». [٢٩]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً، لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ، [٣٠]إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَدًا وَحُقُولاً، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. [٣١]وَلكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالآخِرُونَ أَوَّلِينَ»."

الآيات (لو ١٨:٢٨-٣٠):- "[٢٨]فَقَالَ بُطْرُسُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». [٢٩]فَقَالَ لَهُمْ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، [٣٠]إِلاَّ وَيَأْخُذُ فِي هذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ»."

بطرس هنا يقارن بينه وبين الشاب الغنى الذى رفض بيع أمواله وربما كان بطرس يريد أن يطمئن على نفسه. ولكن لنسأل بطرس ماذا تركت وماذا أخذت ؟ بطرس ترك شباكاً بالية وربما تركها لأنه ظن أنه يحصل من المسيح على مجد زمنى حين يملك المسيح. والمهم أن ندرك أن كل ما نتركه لن يزيد عن كونه أشياء بالية، بجانب ما سنحصل عليه من أمجاد فى السماء وتعزيات على الأرض= **مئة ضعف** = ربما ينظر الإنسان بفخر أن ما تركه لأجل المسيح كان شيئاً ذو قيمة، لكن حقيقة فإنه لا يوجد فى العالم شىء له قيمة. والله يعطى الكثير لمن يترك فهناك حقيقة مهمة.."أن الله لا يحب أن يكون مديوناً " ولكن لاحظ الآية فى (مر ١٠:٣٠) **يأخذ مئة ضعف الآن فى هذا الزمان ... مع اضطهادات** حقاً سيعوض الله من يترك العالم بخيرات زمنية مع تعزيات، ولكن لا ننسى أننا طالما نحن فى العالم، فالإضطهادات والضيقات هى ضريبة يفرضها العالم ورئيسه

على من يحتقر العالم ويختار الحياة الأبدية، والله يسمح بهذه الضيقات ١) حتى لا يتعلقوا بالماديات ويفقدوا شهوتهم للسماء ٢) بهذه الضيقات نَكْمُلْ ونزداد نقاوة ٣) خلال الضيقات تزداد تعزيات الله ٤) من يشترك مع المسيح فى الصليب سيكون شريكه فى المجد. **تجلسون على إثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل** =سيكون التلاميذ فى يوم الرب العظيم كديانين للأسباط الإثنى عشر، لأن ما كان ينبغى لهؤلاء أن يفعلوه، أى أن يؤمنوا بالمسيح ويكرزوا به ويكونوا نوراً للأمم قد تخلوا عنهُ ولم يقوموا به، ولكن التلاميذ وهم من شعب اليهود أى لهم نفس ظروف اليهود قد قبلوا المسيح وآمنوا به وكرزوا به وصاروا نوراً للعالم، بل هم تركوا كل شىء لأجله. فماذا سيكون عذر اليهودى الذى رفض المسيح وهو يرى أمامه التلاميذ الذين هم مثله فى كل الظروف فى مجد عظيم بسبب إيمانهم بالمسيح. **مئة ضعف**=الذى يقبل أن يترك من أجل المسيح سيعوضه المسيح هنا فى هذه الأرض بكل الخيرات المادية التى يحتاجها والأهم التعزيات السماوية. فالراهب أو البتولى الذى يرفض الزواج يُحرم من وجود زوجة وأبناء له، ولكنه يتقبل من الله سلاماً فائقاً ولذة روحية خلال إتحاده مع عريس نفسه يسوع، هذه اللذة تفوق كل راحة يقتنيها زوج خلال علاقته الأسرية. وكل هذا ما هو إلاّ عربون ما سوف يناله من مجد أبدى.

لاحظ قوله إخوة وأخوات وأولاداً.. وإمرأة = هذه شريعة الزوجة الواحدة، فلم يقل من يترك نساء بل إمرأة. والترك يعنى محبة المسيح أكثر وهناك شرط أن يكون الترك لأجل المسيح وليس لأى غرض آخر = **لأجلى ولأجل الإنجيل**= لأجل خدمة كلمة الإنجيل.

أولون يكونون آخِرين= هؤلاء هم من آمنوا أولاً ثم إرتَدُّوا. والمقصود بهم اليهود والفريسيين فهؤلاء كانوا شعب الله لكنهم إذ رفضوا المسيح رُفِضُوا ويقصد بهم الأغنياء والملوك، فهم هنا أولون وفى الآخِرة آخِرون **والآخِرون أولين** = هؤلاء مثل الأمم كانوا فى وثنيتهم آخِرون وآمنوا بعد ذلك فصاروا أولون. وتشير للرسل والتلاميذ، فهؤلاء كانوا فقراء معدمين محتقرين فى الدنيا فجعلهم المسيح أولون. وكان من ترك حقه فى هذا العالم ليصير آخراً (أى يضع نفسه فى آخر الصفوف) يجعله المسيح أولاً. وفى مرقس ولوقا يأتى بعد هذا مباشرة نبوة المسيح عن ألامه وصلبه وكأنه بهذا يضع نفسه كأعظم نموذج للترك، إذ ترك مجده أخذاً صورة عبد متألم يصلب فى نهاية الأمر..ولكن بعد هذا يقوم ويصعد ويجلس عن يمين الآب.. فهل نقبل أن نترك شىء لنحصل على هذا المجد المعد لنا.

(إنجيل متي)(الإصحاح العشرون)	عودة للجدول

الإصحاح العشرون

الآيات (مت ٢٠:١-١٦):- "[١]«فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ، [٢]فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. [٣]ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ، [٤]فَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. [٥]وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذلِكَ. [٦]ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ ههُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟ [٧]قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ:اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. [٨]فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعَلَةَ وَأَعْطِهِمُ الأُجْرَةَ مُبْتَدِئًا مِنَ الآخِرِينَ إِلَى الأَوَّلِينَ. [٩]فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. [١٠]فَلَمَّا جَاءَ الأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. [١١]وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ [١٢]قَائِلِينَ: هؤُلاَءِ الآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرَّ! [١٣]فَأَجَابَ وَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ، مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ [١٤]فَخُذِ الَّذِي لَكَ وَاذْهَبْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هذَا الأَخِيرَ مِثْلَكَ. [١٥]أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ [١٦]هكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ، لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ»."

هذا المثل ضربه السيد المسيح ليشرح الآية السابقة (١٩:٣٠) ويتضح هذا من (مت ٢٠:١٦). أن آخِرين يكونون أولين.

والمثل مأخوذ من بلاد الشرق حيث تعود الفعلة الأجراء أن يتجمعوا فى مكان معين من القرية، وياتى أصحاب المزارع إلى هذا المكان ليؤجروا بعض العمال للعمل فى حقولهم نظير اجر متفق عليه. وهذا المثل قاله السيد فى بيرية (عبر الأردن). أثناء ذهابه للمرة الأخيرة إلى أورشليم. ومعنى المثل هو الخلاص لجميع الناس، فالأمم وهم أصحاب الساعة الحادية عشر لهم نصيب فى الملكوت تماماً مثل اليهود أصحاب الساعة الأولى، اى الذين عرفوا الله منذ أيام إبراهيم وإسحق ويعقوب. وبنفس المفهوم فالخلاص هو لجميع التائبين الآن مهما تأخرت توبتهم. فالدينار إذاً هو دخول ملكوت السموات، هو الخلاص، وهو الخير الذى سيقدمه الله لكل مؤمن تائب. ولنلاحظ أن المساواة هى فى دخول الملكوت للكل. ولكن داخل الملكوت فإن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد (١كو ١٥:٤١).

الفعلة = هم كل البشر الذين يدعوهم الله للحياة معه وخدمته.

آية(١):- **رجلاً رب بيت**= هو المسيح كلمة الله الحى، رب السماء والأرض. الخليقة السماوية والأرضية هى بيته الذى يدبر أموره ويهتم به. **كرمه**= هى الكنيسة التى بخمرها يفرح الله. والله يدعو الكل لكنيسته. وما أجمل أن نرى السيد يدعو الكل لكنيسته، طوال ساعات النهار، فهو يدعو الجميع ليخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (١تى ٢:٤).

خرج = الله هو الذى يبادر بالحب. فهل كان أحد يتصور أن هناك حلاً للموت.

آيات (٢-٦):- الساعات هى بحسب التوقيت اليهودى، فالساعة الأولى هى الساعة السادسة صباحاً، هى بداية تكوين الأمة اليهودية حين دعا الله إبراهيم. ثم الساعة الثالثة هى التاسعة صباحاً الآن. والسادسة هى الثانية عشر ظهراً الآن. والحادية عشرة هى فى نهاية النهار هى ساعة دعوة الأمم بعد إنقضاء النهار اليهودى.أي لقد إقترب وقت إنتهاء علاقة إسرائيل بالله. وأيضاً تشير الساعات هذه لأن الله يدعو الإنسان فى كل مراحل عمره، وحسنا لو إستجاب حتى لو كان فى الساعة الحادية عشرة، أماّ لو تكاسل فالثانية عشر تشير للموت فهى تأتى بحلول الظلام ونهاية اليوم أى نهاية العمر. إن الصوت الإلهى لهو موجه للبشرية كلها خلال كل الأيام وكل مراحل العمر. الصوت الإلهى لا يتوقف ما دام الوقت يُدعى اليوم (عب ٣:١٣). ولكن إذا كان المثل يُفهم منه أن الله يقبل أصحاب الساعة الحادية عشرة، فهذا لا يعنى أن نؤجل توبتنا لسن الشيخوخة فمن يعلم متى تكون نهاية عمره، الساعة الحادية عشرة هى التى تسبق الموت مباشرة ولا تعنى سن الشيخوخة. وأيضاً لماذا نؤجل التوبة وفيها أفراح وتعزيات.

:٧ ولاحظ أن أصحاب الساعة الحادية عشرة ما كانوا ممتنعين عن العمل، بل **لم يستأجرهم أحد** فهم ليسوا معاندين ولا مقاومين لله بل لم تصلهم دعوة الله، أو لم يفهموها. هم كانوا راغبين فى العمل وليسوا متكاسلين.

:٦ **بطالين** =إشارة للأمم وقد صاروا بطالين كآلهتهم الباطلة وإشارة لكل من يسير وراء شهواته وخطاياه فهو بطال إستأجره الشيطان.

- ولنأخذ مثالاً، فالمسيح دعا بولس الرسول فى منتصف حياته بعد أن كان بطالاً مضطهداً للكنيسة، كان آخِراً فصار أولاً إذ إستجاب.
- لقد إنحطت البشرية وسقطت بسبب الخطية ولكن الله فى محبة لم ينتظر أن تصعد إليه البشرية، بل هو الذى يبادر بالخروج ليدعوها فترتفع اليه.
- **الدينار**= هو دخول الملكوت والبقاء فيه فى حياة أبدية والتمتع بشخص المسيح. وهذا ليس لبرٍ فينا إنما هو عطية من الله لأنه صالح =**لأنى أنا صالح**. هذه عطيته تعبيراً عن جوده الإلهى وكرمه. وهذه العطية ليست عائدة على أعمالنا بل عائدة على كرمه، فالنعمة هى عطية مجانية لا تعطى لأعمالنا بل هى محبة من الله ورحمة. فمهما عملنا، هل كان أحد يستحق أن يتجسد المسيح ويموت لأجله ويفتح له باب السماء. هذا معنى حصول الكل على نفس الدينار، فدخول السماء بإستحقاق دم المسيح لا علاقة له بأعمالنا. ولكن نكرر ١) النعمة الآن أى عمل الروح القدس فينا وإمتلائنا به متوقف على جهادنا، فالنعمة لا تعطى إلاّ لمن يستحقها، حقاً.. المسيح مات لأجل الكل مجاناً.. لكن التمتع بثمار صليبه يحتاج للجهاد المستمر. ٢)لن

يكون الكل متساوون فى المجد، بل كل واحد سيكون له بحسب عمله. الكل يدخلون (المؤمنون التائبون) ولكن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد.

آية (١١):- **تذمروا**= أشارة لتذمر اليهود على قبول الأمم، وتذمر الأخ الأكبر للإبن الضال. وهذا التذمر راجع للحسد، وكان حرياً بهم أن يفرحوا لخلاص الكثيرين ويفرحوا بلطف سيدهم ورحمته إذ أنعم على الآخرين بالملكوت، ولكن هذا الحسد دفع اليهود لرفض المسيح فصار الآخِرون أولون.

آية (١٥):- **أم عينك شريرة** =إشارة لحسدهم. ولاحظ أن تذمرهم معناه أنهم لم يجدوا لذة فى العمل لحساب الله بل هم عملوا فقط لأجل الأجر. وكان هذا هو منطلق التفكير اليهودى والفريسى، ومن يتشبه بهم حتى الآن، أن هؤلاء يعملون ويخدمون الله ويطلبون الأجر المادى ويحسدون من يكافأه الله ويعطيه أكثر منهم، وهذا راجع لحب الذات. هؤلاء لا يرجع تذمرهم لحرمانهم من شىء وإنما يرجع للخير الذى ناله الغير.

عينك شريرة =حقود.

لأنى أنا صالح= أى كريم أعطى بسخاء.

آية(١٢):- **إحتملنا ثقل النهار والحر**= وماذا يساوى هذا التعب بجانب المجد المعد لأولاد الله. المشكلة أن هؤلاء كانوا يعملونه بروح العبودية فلم يشعروا بأى تعزية، بل شعروا بثقل النهار وحره.

الآيات (مت ٢٠: ١٧-١٩) + (مر ١٠: ٣٢-٣٤) + (لو١٨: ٣١-٣٤):-

الآيات (مت ٢٠: ١٧-١٩):- "[١٧]**وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ:** [١٨]**«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ،** [١٩]**وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».**"

الآيات (مر ١٠: ٣٢-٣٤):- "[٣٢]**وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتْبَعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ:** [٣٣]**«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ،** [٣٤]**فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتْفُلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».**"

الآيات (لو١٨: ٣١-٣٤):- "[٣١]**وَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ،** [٣٢]**لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ،** [٣٣]**وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».** [٣٤]**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هذَا الأَمْرُ مُخْفىً عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ.** "

لقد إقترب ميعاد الصليب، والمسيح متجه الآن إلى أورشليم للمرة الأخيرة التى سيصلب فيها. ونسمع فى (مر١٠: ٣٢)أن التلاميذ **كانوا يتحيرون ويخافون** فهم يعرفون عداوة الفريسيين والسنهدريم لمعلمهم، وطالما تنبأ لهم المعلم بأنه سوف يتألم منهم، وها هم ذاهبون إلى أورشليم وكانوا شاعرين بان أموراً خطيرة ستحدث ولكنهم كانوا متحيرون ماذا سيحدث بالضبط. وها هو السيد يتكلم بوضوح عما سيتم حتى إذا كان يؤمنون (يو١٤: ٢٩)

وإذا ما حدث ما قاله فحينئذ سيعرفون أن ما حدث كان بإرادته وسيؤمنون بالأكثر. ومع ان كلام المسيح كان واضحاً إلاّ أن التلاميذ لم يفهموا، فهم لم يتصوروا أن هذا المعلم العجيب الذى يقيم الموتى يستسلم بهدوء للكهنة =**ولم يعلموا ما قيل** وربما تصوروا أن ما قاله المعلم سيكون مجرد مناوشات يتسلم بعدها مُلك إسرائيل. لذلك يأتى بعد هذا مباشرة طلب إبنا زبدى أن يجلسا عن يمينه ويساره فى ملكه. فهم ما تصوروا أبداً موت المخلص الذى أتى ليخلص إسرائيل، فكيف يخلصها إن هو مات.

الآيات (مت ٢٠:٢٠-٢٨) + (مر ٣٥:١٠-٤٥) طلب إبنا زبدى

الآيات (مت ٢٠:٢٠-٢٨):- "[٢٠]حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. [٢١]فَقَالَ لَهَا:«مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ:«قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». [٢٢]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالاَ لَهُ:«نَسْتَطِيعُ». [٢٣]فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي». [٢٤]فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشَرَةُ اغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ الأَخَوَيْنِ. [٢٥]فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. [٢٦]فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، [٢٧]وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، [٢٨]كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ»."

الآيات (مر ٣٥:١٠-٤٥):- "[٣٥]وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ:«يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». [٣٦]فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» [٣٧]فَقَالاَ لَهُ:«أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». [٣٨]فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» [٣٩]فَقَالاَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. [٤٠]وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ». [٤١]وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشَرَةُ ابْتَدَأُوا يَغْتَاظُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. [٤٢]فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. [٤٣]فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، [٤٤]وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلاً، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. [٤٥]لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ»."

بمقارنة متى ومرقس نفهم أن يعقوب ويوحنا طلبا من أمهما أن تطلب هى من المسيح أن يجلسا عن يمينه وعن يساره، فهما ربما خافا أن يطلبا هذا الطلب من السيد مباشرة. وهذا الطلب يعنى أن أفكارهما ما زالت فى الملك الأرضى. ولكن الطلب يبين أيضاً أنهما مخلصان للسيد ويودان لو تألما معه كما يقول وبعد هذا يجلسان عن يمينه وعن يساره. وحين سمع السيد طلب الأم وجه الكلام ليعقوب ويوحنا فرد عليه يعقوب ويوحنا. فحين يقول

مرقس أن يعقوب ويوحنا هما اللذان قاما بالطلب من المسيح، فهذا لأن الطلب هو أصلاً منهما، وأن الحوار بعد ذلك تم معهما مباشرة. وهم طلبوا المجد مع المسيح ولكنهم لم يفهموا أن المسيح سيتمجد بالصليب، لذلك قال لهما المسيح عن الصبغة أى أنه سيتغطى بالدم. وبهذا فالسيد يشرح ليعقوب ويوحنا ثم باقى التلاميذ أن العظمة الحقيقية هى فى الصليب وفى الخدمة والبذل، وهذا التعليم غير تعليم اليهود والفريسيين. **حينئذٍ**= بعد كلام المسيح عن صليبه. فكان كلام إبنى زبدى هو عدم الفهم التام لما سوف يحدث.

أما كأسى= هذه الكأس هى التى أعطاها له الآب أى الآلام المعدة له. **فتشربانها** = فيعقوب مات شهيداً، ويوحنا عذبوه كثيراً (أع ١٢:٢) ونحن هل نقبل أن نشرب الكأس التى يعطيها لنا الآب، من يقبل سيكون له نصيب فى المجد = هؤلاء قال عنهم **الذين أعد لهم من أبى** = هؤلاء هم الذين قبلوا حمل الصليب مع المسيح.

فليس لى أن أعطيه = السيد المسيح قال أن الآب قد أعطى كل الدينونة للإبن (يو٥:٢٢). ولكن فى (يو١٢:٤٧) يقول لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم. ومن هذا نفهم أن المسيح فى مجيئه الأول أتى ليخلص وليدعو الناس للإيمان والتوبة. أما فى مجيئه الثانى فهو سيأتى ليدين (مت ٢٥:٣١-٣٤،٤١)لذلك فالمسيح فى مجيئه الأول لن يحدد من يجلس عن يمينه ومن يجلس عن يساره فى الملكوت. وفى تواضعه أو بينما هو فى وضع إخلائه لذاته قال **ليس لى أن أعطيه.. لكن الذين أعد لهم من أبى..** وهذه متفقة مع قوله لأن أبى أعظم منى (يو ١٤:٢٨)

- **أم إبنى زبدى** = هى سالومى خالة المسيح، فيعقوب ويوحنا ظنا أن السيد المسيح سيوافق على طلبهما بسبب القرابة الجسدية. ولكن ليس هذا هو موقف المسيح من القرابة الجسدية (راجع مت ١٢:٤٦-٥٠)
- سؤال المسيح لهما **ماذا تريدان أن أفعل لكما**= ليس لأنه لا يعرف بل ليحرك مشاعرهما فيخجلان مما يطلبانه **تصطبغا بالصبغة التى أصطبغ بها أنا**= المسيح سيصطبغ بدمه على الصليب ويعقوب اصطبغ بدمه إذ مات شهيداً. ولكن كل مسيحى حين يعتمد فهو يموت ويدفن مع المسيح، وتكون المعمودية هى الصبغة التى يصطبغ بها ، ويعقوب ويوحنا فى تسرع قالا **نستطيع** وهذا التسرع ناشئ عن:-

١) محبتهم للمسيح ٢) جهلهم بما يعنيه المسيح ٣) تفكيرهم محصور فى مجد أرضى

العشرة إبتدأوا يغتاظون= إذ ظنوا أن المسيح أعطاهم نصيباً عظيماً فى ملكوته الأرضى فدب الحسد فى قلوبهم، وهذا هو المرض الذى يوجهه عدو الخير بين الخدام، حب الرئاسات والكرامة الزمنية. لذلك بدأ المسيح يشرح لهم أن ملكوته يختلف عن أى ملكوت عالمى فى مبادئه وروحه وأغراضه، العظيم فى ملكوت السموات هو من ينسى نفسه ويخدم الآخرين ويتضع باذلاً نفسه.. كما فعل المسيح نفسه.

والآن ونحن قد فهمنا إخلاء المسيح له المجد لنفسه واختياره طريق الصليب صرنا نفهم أن العظمة الحقيقية ليست فى المراكز العالمية بل بالتشبه بالمسيح فى رفض كل مجد عالمى.

شفاء أعميين

الآيات (مت ٢٠:٢٩-٣٤) + (مر١٠:٤٦-٥٢) + (لو١٨:٣٥-٤٣)

الآيات (مت ٢٠: ٢٩-٣٤):- "[٢٩]وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، [٣٠]وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» [٣١]فَانْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لِيَسْكُتَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» [٣٢]فَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟» [٣٣]قَالاَ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنُنَا!» [٣٤]فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتْ أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ. "

الآيات (مر ١٠: ٤٦-٥٢):- "[٤٦]وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. [٤٧]فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ:«يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» [٤٨]فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا:«يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». [٤٩]فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوُا الأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ:«ثِقْ! قُمْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ». [٥٠]فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. [٥١]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الأَعْمَى:«يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!». [٥٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ. "

الآيات (لو١٨: ٣٥-٤٣):- "[٣٥]وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. [٣٦]فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ:«مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا؟» [٣٧]فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. [٣٨]فَصَرَخَ قِائِلاً: «يَايَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». [٣٩]فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». [٤٠]فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ [٤١]قِائِلاً:«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، أَنْ أُبْصِرَ!». [٤٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». [٤٣]وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ. "

١) متى يذكر أنهما أعميان ومرقس ولوقا يذكران أنه أعمى واحد بل أن مرقس يحدد إسمه، ويبدو أنهما كانا إثنين فعلاً ولكن أشهرهما هو بارتيماوس هذا، فذكر مرقس ولوقا أنه واحد وهو المشهور ولكن لعل هذا يحمل معنى رمزى، فالمسيح أتى ليجعل الإثنين واحداً اليهود والأمم، ويعطى كليهما إستنارة ومعرفة لله، فكلاهما كانا أعميان. ومتى يكتب لليهود فيذكر الاثنين ومرقس ولوقا يكتبان للامم فيقولان واحد .

٢) كان هذا جالساً يستعطى (مر ١٠: ٤٦) وفى هذا يشبه الخاطى الذى هو أعمى روحياً ويسلك فى الظلمة ولا يرى طريق الملكوت، بل يجلس ليستعطى كسرة عفنة من شهوات زائلة. ومن ضمن الشهوات الزائلة ما طلبه إبني زبدي من مجد عالمي لذلك ذكرت هذه القصة هنا أما من إنفتحت عينيه فيستقبل المسيح كملك في قلبه كما نرى في الآيات الآتية عن دخول المسيح كملك إلى أورشليم.

٣) إنتهره كثيرون ليسكت، وهذا يحدث فى صراع التوبة إذ تنتهرنا العادات القديمة والشهوات المحبوبة والأصدقاء الأشرار والمجتمع الفاسد فلا نجد لنا طريق إلاّ الصراخ أكثر كثيراً مثل الأعمى طالبين الرحمة، وكما إستجاب يسوع لهذا الأعمى الذى يصرخ سيستجيب حتماً لكل من يناديه

٤) **يا يسوع إبن داود إرحمنى** = هذا الأعمى يهودى وهو سمع عن المسيا وأنه سيكون إبن داود حسب النبوات، لذلك فقوله إبن داود يحمل معنى إيمانه بأنه المسيا المنتظر (مز ١٣٢: ١١ +أش ١١: ١)

٥) طرح الأعمى رداءه وقام وجاء إلى المسيح، وهذا يشير إلى أن كل خاطى يريد أن تستتير عينيه، عليه أن يطرح أعماله القديمة تابعاً المسيح. الرداء قد يشير للحياة القديمة أو التكاسل القديم أو الحياة العتيقة.

٦) سؤال السيد **ماذا تريد أن أفعل بك**، يعنى أن السيد يريد أن يعلن إيمان هذا الرجل أمام الجميع. وأنه يعطى من يسألونه.

٧) لاحظ أنه حين تمتع بالبصيرة تبع يسوع.

٨) **فصرخ أكثر كثيراً** = هذه تعلمنا اللجاجة فى الصلاة بإيمان.

٩) متى ومرقس يقولان **وفيما هو خارج من أريحا** ولوقا يقول **ولما إقترب من أريحا**. ويقول متى أنهما إثنان ومرقس ولوقا يقولان واحد:- وهناك حلاّن لهذا:-

١. بينما كان يسوع يقترب من أريحا سمع عنه هذا الأعمى فصرخ ولكن يسوع تركه ليشتد إيمانه. وفى الصباح أثناء خروجه من أريحا إزداد هذا الأعمى صراخاً، فى حين كان أعمى آخر قد إنضم إليه فشفاهما.

٢. يقول يوسيفوس أنه كانت هناك مدينتين بإسم أريحا، أريحا الجديدة وأريحا القديمة. وهما متجاورتان، على بعد ميل واحد من بعضهما. ويكون يسوع فى هذه الحالة خارجاً من واحدة مقترباً من الأخرى والأعميان فى وسط الطريق.

٣. كانا إثنين ولكن كان واحد هو المتقدم فى الكلام.

هذه المعجزة آخر معجزة للسيد المسيح قبل دخوله لأورشليم ليصلب وبها نرى أن الأعميان يرمزان للبشرية (يهود وأمم) التى عجزت عن رؤية الله ومعرفته. وجاء المسيح ليقدم لها الفداء وتنفتح أعين البشرية وتعرف الله وتدرك محبته. وكلما صرخنا مثل هذا الأعمى تدركنا مراحم الله وتنفتح أعيننا بالأكثر لندرك الله فنحبه لأنه أحبنا اولاً. أما الجموع التى كانت تنتهر الأعميان فهى تشير لكل المعطلات التى تمنعنا عن الصراخ لإستدرار مراحم الله. ونأتى لسؤال السيد للأعمى... **ماذا تريد**... وهو سؤال لكل منا الآن.

ماذا نريد؟.

(إنجيل متي)(بحث فى إنجيل متى)	عودة للجدول

بحث فى إنجيل متى

معنى تسلسل الأحداث في إنجيل متى

قد يتصور البعض أن الأحداث والمعجزات والتعاليم والعظات تأتي في الأناجيل بطريقة عشوائية، فلا ترابط بين حدث وما قبله وما بعده. وهذا خطأ. فالأحداث مترابطة، وكل حدث يشرح ما قبله ويمهد لما يأتي بعده

والإنجيل بل الأناجيل كلها ليست تأريخ لحياة المسيح بقدر ما هى عرض لفكرة معينة يريدها الإنجيلى أن تصل إلينا.
فنجد إنجيل متى يبدأ بقوله " **كتاب ميلاد يسوع المسيح إبن داود إبن إبراهيم** .. .. "
وداود هو الملك الأشهر فى تاريخ إسرائيل وقيل عن إبنه " هو يبنى بيتاً لإسمى وأنا أثبت كرسى مملكته إلى الأبد " (٢صم ٧:١٣). وقيل عنه أيضاً " أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه. من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك .. " (مز ١٣٢:١١، ١٢). وحيث أن كرسى هذا الإبن الموعود به يستمر للأبد فهذا يشير للمسيح إبن داود (رؤ ٢٢:١٦)
وإبراهيم هو الذى بدأت به قصة الخلاص حينما اختاره الله وأمره بالذهاب إلى أرض الميعاد ومنه خرج شعب أتى منه المسيح المخلص فتحقق قول الله لإبراهيم "يتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض" (تك ٢٢:١٨)
وقصة تقديم ابراهيم ابنه ذبيحة هي رمز واضح للفداء . إذاً ما أراد متى أن يقوله بأن المسيح هو إبن داود إبن إبراهيم .. هو أن المسيح أتى ليخلص ويؤسس مملكة هى "ملكوت السموات". والإنجيل كله يشرح ما هو الخلاص، وما هى هذه المملكة ، وكيف يؤسسها المسيح فى أحداث مترابطة.
ويقول الملاك ليوسف أن هذا المولود إسمه **عمانوئيل** الذى تفسيره **الله معنا**.
فيسوع المسيح هو **الله ظهر فى الجسد**. والله حياة والله قدوس فحينما إتحد بجسد بشريتنا صارت لنا حياة أبدية. وصار لنا أن يحل الروح القدس فينا ويملأنا محبة (رو ٥:٥) فنمتلئ فرحاً (غل ٥:٢٢-٢٣) وننتصر على الخطية " عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر فى الجسد "
(١تى ٣:١٦) وصار الشيطان تحت أقدامنا (لو ١٠:١٩) ولذلك يطلب السيد المسيح منا أن نثبت فيه فيكون لنا كل هذا (يو ١٥:٤). وكل من يثبت فى المسيح ينضم لمملكته أى لملكوت السموات الذى أتى المسيح ليؤسسه بأن نهب بيت الشيطان القوى ونهب أمتعته بعد أن ربطه (مت ١٢:٢٩) وأمتعته كانت نحن ولكن المسيح حررنا منه فصرنا للمسيح.

معرفة الله

كلمة يعرف لها معنيان:-

١) يعرف بمعنى تزداد معلوماته عن شئ To Know

٢) يعرف بمعناها الرمزى فى الكتاب المقدس وتعنى إتحاد

أ) **إتحاد لاهوتى:** فالآب واحد فى الإبن والإبن واحد فى الآب. وهذا عبَّر عنه السيد المسيح بقوله "ليس أحد يعرف الإبن إلاّ الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له (مت ٢٧:١١). وهذه تساوى تماماً " أنا والآب واحد " (يو ٣٠:١٠) وتساوى أيضاً " صدقونى إنى فى الآب والآب فيَّ " (يو ١١:١٤)

هنا كلمة يعرف تشير للوحدة بين الآب والإبن ، كما أن هناك تعبيراً آخر يشير للوحدة يستخدم كلمة المحبة التى هى طبيعة الله، فنقول عن الإبن أنه المحبوب والآب يحب الإبن ، كل هذه تعبيرات عن الوحدة بلغة المحبة (أف ٦:١) وفى (كو ١٣:١) يقول "ملكوت إبن محبته" ويقول السيد المسيح " الآب يحب الإبن ويريه جميع ما هو يعمله" (يو ٢٠:٥) فقوله هنا يحب تشير للوحدة التى هى بالطبيعة بين الآب والإبن ، وطبيعة الله هى المحبة فالله محبة (١يو ٨:٤). ولاحظ قوله " يريه جميع ما هو يعمله " أى أن الإبن يعرف كل ما للآب نتيجة هذه الوحدة. وما يقال عن الآب والإبن يقال عن الروح القدس " لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله .. أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله" (١كو ١٠:٢-١١). وبنفس المفهوم " كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدنى. لأنه يأخذ مما لى ويخبركم " (يو ١٣:١٦-١٤) فالروح الذى هو واحد مع الآب يعرف كل ما للآب وعَبَّر عن ذلك بأنه يسمع ، ويعرف كل ما للإبن فهو واحد معه فيخبرنا بما للإبن.

ب) **إتحاد المسيح بنا نحن البشر:-** الله ظهر فى الجسد ليتحد بطبيعتنا. وهذا يتم لكل منا عن طريق المعمودية. " لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ، نصير أيضاً بقيامته " (رو ٥:٦). وراجع (يو ٢٠:١٧-٢٦). وهذاتم التعبير عنه فى قول السيد المسيح " ومن أراد الإبن أن يعلن له (مت ٢٧:١١).

ج) **إتحاد إنسان بإنسان:-** فقيل " وعرف آدم حواء إمرأته فحبلت وولدت قايين (تك ١:٤) هو إتحاد نشأ عنه حياة. وبنفس المفهوم إذا إتحدنا بالله يكون لنا حياة أبدية ، وهذا ما أتى المسيح لأجله وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته (يو ٣:١٧).

فالمعرفة بالمفهوم الرمزى تعنى اتحاد. ومن يتحد بالله يعرفه بمعنى (TO KNOW HIM) معرفة عميقة فيكون لنا فكر المسيح (١كو ١٦:٢). فهى ليست كمعرفة الإنسان للإنسان. معرفة قال عنها بولس الرسول " وأوجد فيه .. .. لأعرفه .. .." (فى ٩:٣-١٠)

المسيح المخلص

بالخطية دخل الموت إلى العالم ، ومات كل بنى آدم . والمسيح الذى أتى ليتحد بنا صار لنا حياة أبدية. أتى المسيح ليشفى طبيعتنا من ١) الموت ٢) الخطية

وهذا هو الخلاص. فحينما نسمع أن المسيح صنع معجزة شفاء ، فعلينا ألا نتوقف عند المفهوم السطحى للمعجزة وأنها مجرد شفاء للجسد ، بل ندخل للعمق وننظر إلى ما تشير إليه المعجزة. فكل الذين شفاهم المسيح عادوا ومرضوا ثانية ، وكل الذين أقامهم من الموت ، ماتوا ثانية. إذاً المهم هو الشفاء الروحى الذى يعطينا حياة أبدية.

فشفاء الأعمى هو إشارة لإرادة الله فى تفتيح عينيه الروحيتين فيرى الله ، فبدون القداسة لن يرى أحد الرب (عب ١٤:١٢) وشفاء أصم هو إشارة لإرادة الله فى تفتيح أذنيه فيسمع صوت الروح القدس (رؤ ١٧:٢) وإقامة ميت هو إشارة لأن الله يريد لنا حياة أبدية. وهكذا.

المسيح أتى ليستعلن لنا حب الآب وإرادته أن الجميع يخلصون (١تى ٤:٢) أبدياً.

هدف العظة على الجبل

هذا ليس شرحاً للآيات بل محاولة لفهم الترابط بين الآيات. فهى ليست أقوال متناثرة ، بل هى تعاليم لها رباط واحد يجمعها هو **معرفة المسيح** أى إتحاد المسيح بالنفس البشرية فيعطيها حياة. ولاحظ أن بداية العظة أن المسيح **صعد إلى الجبل**. هو سماوى ومن يريد الإتحاد به عليه أن يكون سماوياً مثله، ويرتقى فوق مستوى الأرضيات. وكانت بداية العظة هو تطويب المساكين بالروح أى المتضعين والمنسحقين وهؤلاء يسكن الله عندهم (إش ١٥:٥٧). ومن يسكن المسيح عنده تكون له حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح" (فى١:٢١) + (غل٢:٢٠). هذه هى معرفة المسيح. ويقول أيضاً "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" هذه هى المعرفة التى تعطى حياة. وتستمر العظة حتى نسمع أن من يتبع تعاليم المسيح يثبت فيه ويكون كمن بنى بيته على الصخر فلا يهتز ولا يضطرب مع هيجان عدو الخير ضده ، وتشكيكه فى المسيح ، وهذا ما عَبَّر عنه السيد بهبوب الرياح وتساقط الأمطار .. .. (مت ٢٤:٧-٢٧). فمن عرف المسيح يثبت فى المسيح فيكون له خلاص وهذا هو موضوع العظة على الجبل.

المسيحية ليست وصايا ننفذها فنخلص. هذه كانت تعاليم اليهودية عن الوصايا "من يفعلها يحيا بها" (لا١٨:٥). لكن المسيحية هى "المسيح يحيا فىّ " هى جهادى أن أستمر ثابتاً فى المسيح الذى إتحدت به فى المعمودية وهذا ما تحدثنا عنه العظة على الجبل.

إنجيل متى بدأ بقوله كتاب ميلاد يسوع (لذلك فهو يبدأ بشرح معنى الخلاص في المسيح الذي أتى يسوع ليتممه وكانت اول خطوة ميلاد يسوع ، ليتم اتحاد جسده بنا) وهذا الخلاص يتم ليس بأن أنفذ وصايا بل بحياة المسيح فيّ والثبات في المسيح (وهذا هدف عظة الجبل) ومفهم أن من يثبت فى المسيح سيسهل عليه حفظ الوصايا ، فحفظ الصايا أولا بالتغصب (وهذا ما نسميه جهاداً) . ومن يفعل يبدأ يثبت فى المسيح فيسهل عليه حفظ الوصايا . ولكن الخلاص يكون لمن هو ثابت فى المسيح وله حياة المسيح.

العظة على الجبل: الإصحاحات (٥-٧)

(٥:١-١٢)

ولما رأى الجموع = هذه راجعة لنهاية الإصحاح الرابع وفيه رأينا السيد المسيح يشفى الجموع ، فتبعته الجموع ولما رآها أعطاهم هذا التعليم الذى يعطى الثبات بعد الشفاء.

صعد إلى الجبل = الجبل يشير للسماويات. ومن أراد أن يثبت فى المسيح عليه بأن يحيا فى السماويات " إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق .. .. " (كو ٣:١) + " كونوا قديسين لأنى أنا قدوس .. .." (لا ١١:٤٤) ولذلك يشير السيد لأن من يفعل يكون لهم "ملكوت السموات" وهذا عكس مفهوم اليهود الذين يحلمون بملك الأرض. ونسمع تعليم السيد .. صلوا " أبانا الذى فى السموات"

طوبى = هى إشارة للسعادة والفرح لمن يثبت فى المسيح وللبركة التى يحصل عليها فى السماء وعلى الأرض. وللحياة الأبدية التى سينالها. لذلك قال السيد "أتيت لتكون لهم حياة (فى السماء) وليكون لهم أفضل (أيضاً على الأرض سيفرحون) (يو ١٠:١٠)

المساكين بالروح = المتواضع المنسحق ، الشاعر بالاحتياج لله دائماً ، عكس ملاك لاودكيه (رؤ٣:١٧). وهذا المنسحق يسكن الله عنده (إش ٥٧:١٥) والشاعر باحتياج يمتلئ (يو ٧:٣٧-٣٩).

الحزانى = على خطيتهم فيتوبون ويحزنون أيضاً على خطايا الناس ، فهؤلاء يتشبهون بالله ، وحزانى فى تذللهم أمام الله بأصوام وقمع للجسد ، كمل فعل بولس (١كو ٩:٢٧). والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز١٢٦:٥) ثباتاً فى المسيح.

الوداعة = تشبه بالمسيح الذى لا يصيح ولا يخاصم ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته. هى هدوء وطول أناة واحتمال للناس.

الجياع والعطاش إلى البر = هذه مثل "إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب.." (يو ٧:٣٧-٣٩). وهناك إنسان أرضى يجرى وراء ملذات العالم ، هذه التى لا تروى (أر٢:١٣). ولكن الإنسان الروحى يريد أن يعرف الله أكثر ويزداد فى صنع البر فيزداد ثباتاً فى الله وحباً فى الله.

الرحماء = يتشبهون بالله الرحيم

أنقياء القلب = هؤلاء إذ سكن الله فيهم (مساكين بالروح) وحزنوا وتابوا (حزانى) وتشبهوا بالله (ودعاء) وعطشوا لله (جياع وعطاش إلى البر) وصاروا (رحماء) مثل الله ، إتحدوا بالله وثبتوا فيه فعرفوه وصارت لهم رؤية قلبية واضحة وفرحوا به **يعاينون الله.**

صانعى السلام = تشبهوا بالمسيح

تسلسل التطوبيات

المتواضع يسكن الله عنده ، ومن يسكن الله عنده تنفتح عينيه فيرى الله ويرى خطيته فيحزن عليها ويسبح الله الذى غفر. ومن رأى خطيته ينكسر ويعطى عذراً للآخرين فيصير وديعاً ولا يكون عنيفاً مع الناس إذا أخطأوا. وكلما شعر الإنسان بعمل الله يعطش بعمل الله فيه بالأكثر، وكلما عمل الله فيه صار رحيماً ومتشبهاً بالله. ويتنقى قلبه فيرى الله.

وكلما تنقى قلب الإنسان يصير فى سلام مع الله ومع الخليقة بل يتشبه بالله ويصنع سلاماً بين الناس ويحاول أن يجعل كل إنسان فى فرح. ولكن كل من يتشبه بالمسيح سيكرهه العالم ، فإبليس رئيس هذا العالم فى عداوة مع الله.

طوبى لكم إذا طردوكم = المتحد بالمسيح مكروه من رئيس هذا العالم عدو المسيح، ومكروه من العالم. ولكن طوبى له إذ صارت له حياة المسيح، وصار شريك المسيح في الألم وبالتالي في المجد (رو١٧:٨)

(١٣:٥-١٦) ملح الأرض ونور العالم

الله أرسل المؤمنين فى العالم كسفراء ، يعظ المسيح بهم (٢كو٢٠:٥). والمسيح أعطانا حياته وهذا هو سر قبول الله لنا. فحياة المسيح فينا صيرتنا ملحاً ونوراً. ملحاً بسببه يقبل الله العالم ويحتمله ، فلو وجد فى سدوم (١٠) أتقياء ما أحرقها الله. ونوراً يكشف خطايا العالم فيتوب الآخرون. والنور طبعاً ليس منّا بل هو المسيح فينا والمسيح هو النور الحقيقى (يو١٢:٨) ولكن كيف نثبت فى المسيح لنكون ملحاً ونوراً.

١) تكون لنا أعمال صالحة بسببها يمجد الناس أبونا السماوى.

٢) ننزع المكيال ..

أ) هو إشارة للخطية عموماً.

ب) نمتنع عن اللذات الحسية الخاطئة التى تعطل اكتشاف الفرح الروحى.

ج) الحسابات المادية فى التعامل مع الله وهذه ضد الإيمان.

(١٧:٥-٢٠) إكمال الناموس

وهل ما ينادى به المسيح كان غير متاحاً فى العهد القديم ، قطعاً لا ، وإلاّ ما جاء المسيح. فالمسيح أتى ليمنحنا النعمة أى بالروح القدس الذى يعين ضعفاتنا (رو٢٦:٨) + (رو١٣:٨) "فلو كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سببً (غل ٢١:٢).

ولأن لنا معونة من الروح القدس طلب السيد المسيح منا أن يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين، وهذه تعنى نقاوة الداخل ، وهذه قال عنها بولس الرسول

"يطهر ضمائركم.." (عب١٤:٩) + " لا يكون لهم أيضاً ضمير خطايا" (عب ٢:١٠) + " مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير.." (عب٢٢:١٠). فتطهير الخارج يكون بالماء ، أما تطهير الداخل فهذا لا يمكن إلاّ بالروح القدس. وهذا ما صار متاحاً للمؤمنين ، لذلك يطالبهم السيد المسيح بأن يزيد برهم عن الكتبة والفريسيين ، وهذا أحد معانى إكمال الناموس. وحينما يزيد برنا نثبت فى المسيح. والخلاصة فإن برنا يزداد حينما نتجاوب مع عمل الروح القدس أى نستمع له فلا ينطفئ.

(٢١:٥-٤٨) الغضب – الزنا – الطلاق – الانتقام – المحبة

هنا نرى معنى ازدياد البر عن الكتبة والفريسيين. فالمسيح ملأ النفس سلاماً فلماذا الغضب والمسيح أشبع النفس فلماذا الشهوة. والذى صارت له حياة المسيح فلماذا يهتم بحقوقه المادية، فليترك ما يتصارع عليه الآخرون من هذا

العالم الفانى ليحيا هو فى سلام أعطاه له المسيح. ولا تقدم قربانك وأنت متخاصم أى لا تناول لمن هو فى عداء مع الآخرين. ولذلك طلب السيد منا محبة الأعداء. فكيف نثبت فى المسيح ، والمسيح محبة، بينما نحن فى عداء. المسيح أتى ليوحدنا به (يو١٧:٢٠-٢٦) ، وكيف يتم الإتحاد ونحن لنا طبيعة كارهة حاقدة حاسدة والله محبة. والعكس فلو كانت لنا محبة لإتحدنا بالله وثبتنا فيه فتكون لنا حياة أبدية وفرح على الأرض وفى السماء وهذا ما يريده المسيح لنا. هذا هو الخلاص. راجع تفسير (يو ١٥ : ٩) .

(٦:١-١٨) الصدقة والصلاة والصوم

كان اليهود يمارسون الصدقة والصلاة والصوم بهدف مظهرى أى ليمدحهم الناس. والسيد المسيح هنا يضع الصدقة والصلاة والصوم كثلاث وسائل أساسية للثبات فيه. لذلك يطلب أن تكون خفية ، فهى علاقة خاصة بالمسيح هدفها الثبات فيه ولا علاقة للناس بها.

الصدقة = هى فعل البر عموماً للمحتاج، وهذه قال عنها السيد المسيح أن من زار مريض أو سجين فقد زاره هو. إذاً هى وسيلة نرى بها المسيح فنعرفه ، فمن يقدم خدمة لإخوة الرب فهو يقدمها للرب فيعرف المسيح.

الصلاة = هى صلة بالله

الصوم = هو ارتفاع للسمائيات تاركين الملذات الأرضية فيسهل الاتصال بالمسيح.

إذاً فالصدقة والصلاة والصوم وسائل للثبات فى المسيح وللحياة السماوية فيكون لنا كنز سماوى ، فمن يلتصق بالله السماوى بالصلاة ويقدم له خدمة فى شخص المحتاج زاهدا فى العالم وملذاته بالصوم فهو يحيا فى السماء.

الصلاة الربانية

يقول معلمنا لوقا البشير أن المسيح إذ كان يصلى رآه تلاميذه فقال واحد علمنا أن نصلى. فلماذا؟ ما الذى أعجب التلاميذ؟ كما قلنا الصلاة هى صلة مع الآب فلما رأى التلاميذ حالة السلام والنور التى كان عليها المسيح فى صلاته إشتاقوا أن يكونوا هكذا. فإذا كان المسيح قد قال لنا أن من عينه بسيطة يكون جسده كله نيراً فكم كان هو ، وهو فى حالة الصلة الكاملة مع الآب ، هى حالة تجلى بسيطة حدثت ورآها التلاميذ فإشتاقوا هم أيضاً لهذه الحالة من الإتحاد والثبات فى الله. ولنلاحظ فى الصلاة الربانية ليس فقط أن نرددها بل أن نحيا فى هذا الفكر.

أبانا الذى فى السموات = ١) الله أب لنا حينما نثبت ونتحد بالمسيح إبنه ٢) هذا الثبات إن عشنا فى السماويات ونكون قديسين ، فنحيا فى الأرض بروح الغربة ٣) قوله أبانا / إغفر لنا .. تشير لأننا جسد واحد ولاخلاص إلاّ من خلال الوحدة.

ليتقدس اسمك = كيف يتم الثبات فى المسيح ؟ بالطهارة والبعد عن الخطية ، فالخطية هى التى تفصلنى عن المسيح. إذاً إجعلنى يارب أن أسلك بطهارة وقداسة لكى يقدس الناس إسمك. وهذه تساوى "لكى يرى الناس أعمالكم .. فيمجدوا أباكم.." أى يعلو إسم الله فى نظر الناس وأكون أنا أداة لذلك. يارب إجعلنى أداة لكى يكون الناس كالملائكة يصرخون لك قائلين قدوس قدوس قدوس.

ليأتى ملكوتك = تعال يارب وإملك علىَّ فليس من الممكن أن أثبت فى المسيح سوى بهذا. وبهذا اتحد بالمسيح بالكامل.

لتكن مشيئتك = التسليم الكامل لله فهو يعرف كل شئ ويعرف المستقبل فكيف أعترض. وهذا التسليم يكون إذا إكتشفت محبته.

كما فى السماء كذلك على الأرض = ما سبق كان يخصنى أنا شخصياً وهذه الطلبة هى عن كل الناس ، لتكون الأرض كالسماء ، طهارة وتسبيح وفرح وخضوع. فالذى تذوق السمائيات يتمنى أن يكون الكل هكذا ، اما الخاطئ فهو يريد أن يصبح الكل مثله (رو ١ :٣٢). أما القديسين فهم يتشبهون بالله ويريدون أن الكل يخلصون. ومن يكون هكذا يثبت فى الله.

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم = إعطنى أن أنشغل بك وحدك وليس بالأكل والشرب.

خبزنا الذى للغد.. = إعطنى الإتحاد الكامل بك فأنت الخبز الحقيقى الأبدى لى ، خبز الحياة

إغفر لنا ذنوبنا كما نغفر ..= كيف يتم الإتحاد بينى وبين الله وأنا قلبى مملوء حقد وكراهية ، كيف يتم الإتحاد بين طبيعتين مختلفتين (محبة وكراهية) فالذى لا يغفر هو قلب كاره.

لا تدخلنا فى تجربة = إجعلنى فى السمائيات يارب ، فلا يسقطنى الشيطان للأرضيات فأنفصل عنك.

لك القوة = أنت قادر يارب أن تفعل كل هذا. فيجب أن يكون لى ثقة فى قدرة الله.

(٦ :١٩-٢١) الكنز السماوى

هل تظن أنك بصيامك وصدقتك والوقت الذى تضيعه فى صلاتك أنك تخسر شيئاً ؟ قطعاً لا فأنت بهذا تتحد وتثبت فى المسيح كما سبق، وتصنع كنزاً فى السماء.

الكنز الأرضى هو المال، فهل تضع ثقتك فى أوراق ملونة ومقتنيات أم فى الله. الكنز السماوى هو المسيح الذى تتحد به. ومن هذا الكنز الذى كان لبطرس قال للرجل الأعرج "الذى لى إياه أعطيك" (أع٣ :٦). حقاً "أنا لحبيبى وحبيبى لىّ" (نش ٦ :٣)

إكنزوا = إهتموا بأن يزداد ثباتكم فى المسيح الساكن فيكم، الكنز هو المسيح يحيا فىَّ

كنوزاً فى السماء = السماء هى قلبى الذى يسكن فيه المسيح "فملكوت الله فى داخلنا" هذا ما قال عنه بولس الرسول " لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية (٢كو ٤ :٧) والأوانى الخزفية هى أجسادنا.

وإنجيل الكنز هذا يأتى فى الأحد الأول من الصوم بعد أن نكون قد صمنا أسبوعاَ لتقول لنا الكنيسة أننا لم نخسر بل صار لنا كنزاً سماوياً. وهذا الكنز هو الذى ينفعنى فى السماء.

(٦ :٢٢-٢٣) العين البسيطة

هى التى تبحث عن هدف واحد فقط هو المسيح فلا تهتم بالعالم. وإذا سكن المسيح فى إنسان يكون نوراً فالمسيح الساكن فيه هو نور = **جسده كله يكون نيراَ** . وهذا ما رآه التلاميذ إذ كان المسيح يصلى فإشتهوا أن يصلوا مثله. وحين يكون الجسد كله نيراً يتحقق القول **يجازيك علانية**

سراج الجسد هو العين = السراج مصباح ينير لى الطريق. والعين هى هدفى وطموحاتى أى ماذا أريد. وما أريده هو الذى يقودنى. فإذا كان هدفك مادى فسيكون كل ما تبحث عنه هو الماديات . هناك من يأتى للكنيسة لا يطلب معرفة المسيح والتلذذ بشخصه، بل يطلب من الله الماديات فقط. لكن هناك من يذهب إلى عمله طالباً أن يشترك الله معه وينجحه. الأول يستغل الله مادياً أما الثانى فعينه بسيطة ، هو يريد الله ويريد معرفة الله ، لكنه حتى وهو فى العالم يعمل لا ينفصل عن الله.

عينك شريرة = هذا من يسعى وراء شهواته. **مثال:**- سليمان الذى سعى وراء النساء والمال والنتيجة بَخَّرَ لأوثان وبهذا تشبه بالأوثان ، فصار جسده مظلماً. وكل من لا هدف له سوى إرضاء شهواته ينفصل عن الله وينفصل عنه الله ، والله هو النور **فجسده كله يكون مظلماً**.

النور الذى فيك = أى عقلك الذى يرشدك. وهناك عقل إختار ملذات العالم، لكن هناك عقل نيِّر يعرف أن لهذه الدنيا نهاية وقد تأتى سريعاً فيختار طريق الإلتصاق بالله. خطأ الرجل الغنى الغبى أنه لم يفكر فى أنه قد يموت فظل يفكر ويحلم فقط ببناء المخازن ويأكل ويشرب ويتلذذ بالعالم، ولم يفكر فى أن يكون له كنز سماوى ينفعه فى السماء. ومن إختار عقله طريق الشهوات ، والعقل أصلاً هو أداة نور ترشد صاحبها لطريق النور، فإن أعضاء جسد هذا الإنسان تكون فى خدمة الشر، تكون ألات إثم وهذا معنى **فالظلام** (أى أعضاء الجسد) **كم يكون** فالعقل نور لأنه يرشد أما أعضاء الجسد فظلام فهى غير قادرة أن ترشد وتقود بل هى بطبيعتها منقادة . أما من يخدم الله ويبحث عنه تكون أعضاؤه ألات بر.

(٦:٢٤) السيدين

من هو إلهى الذى أعتمد عليه ، هل الله أم المال ؟ على من ألقى رجائى؟

ليس خطأ أن أعمل ، بل علىّ أن أعمل. وبولس الرسول يقول من لا يعمل لا يأكل (٢تس ٣:١٠) مانعاً التكاسل.

لكن السؤال هنا. ما هو مصدر إطمئنانى، هل هو الله أم زيادة الأموال.

من يضع كل ثقته فى الله يثبت فى الله، أما من يشك فى الله يفقد ثباته فى الله. العالم مخادع. فماذا فى العالم؟ المال والقوة والشهوات. ومن يسعى وراء هذا كله فهو يسعى وراء باطل أى قبض الريح. وكل هذا عاجز عن أن يعطى الإنسان السلام والفرح. أما الشيطان فهو يحاول أن يقنع الإنسان بأن هذا كله هو مصدر فرحه وإطمئنانه، فهو رئيس هذا العالم ، وهذه هى أدواته. لكن لنعلم أن

المال:- موجود اليوم وقد لا يوجد غداً. وهو لا يعطى إطمئناناً ولا ثقة فى المستقبل .

القوة:- شاول الملك كان له مظهر القوة ، لكن داود الهارب كان هو القوى حقيقة.

الشهوة:- هذه لا تشبع احداً ، فسليمان كان له ٩٩٩ إمرأة وإشتهى رقم ١٠٠٠ فأخذها أى لم تشبعه ٩٩٩ زوجة وسرية.

لذلك قال المسيح عن نفسه أنه الحق فى مقابل العالم الباطل ورئيسه إبليس. فالمسيح يعطى الشبع والإطمئنان مادياً ونفسياً وروحياً، ولكن هذا لمن عينه بسيطة ويقول مثل هذا الإنسان للمسيح "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز ٧٣:٢٥).

(٦:٢٥-٣٤)
الثقة بالله تزيد الثبات فى الله ، عكس الشك. والسيد الرب ليعطينا درساً لا يُنسى، يقول سأهتم بكم، فأنتم أهم من العصافير.

(٧:١-٥) **لا تدينوا**
إهتم بأن تدين نفسك فتتنقى ، فتعاين الله. لأن أنقياء القلب يعاينون الله. ومن يعاين الله يعرفه ويحبه فيثبت فيه. أما من ينشغل بالآخرين وخطاياهم فلن يهتم بأن ينقى نفسه، وهذا لن يثبت فى المسيح.
الدينونة للآخرين تعمينى عن الخشبة التى فى عينى فلا أرى كيف أتوب وأتخلص منها، وبذلك لن أرى المسيح ولن أثبت فيه.
والدينونة للآخرين فيها كبرياء والمسيح لا يسكن عند المتكبر بل المنسحق
والدينونة للآخرين فيها نقص محبة ، وكيف أتحد بالمسيح وأنا بلا محبة.
والدينونة للآخرين تجعلنى أفقد العين البسيطة التى تطلب مجد المسيح إذ تطلب مجد نفسها.
أما من ينظر للسماء ولا ينظر للناس سيرى المسيح فى قداسته ونقائه ويرى خطاياه فيشمئز منها ويتوب ويتنقى فيرى المسيح ويعرفه ويثبت فيه.
أما من لا يتوب فالله لا يغفر له فيحرم من الأحضان الأبوية التى نالها الإبن الضال إذ تاب

(٧:٦-٨)
درركم = الثبات فى المسيح ، وحياة المسيح فىَّ هى كنز سماوى داخلى أغلى من كل درر الأرض. ولكن هذه علاقة خفية ليست لألقيها أمام الناس وأتباهى بها ، خصوصاً إذا كان الناس مستعدين للسخرية منها.
وكيف أحصل على هذه الدرر
إسألوا تعطوا / أطلبوا تجدوا / إقرعوا يفتح لكم
هى درجات ثلاث من الإلحاح ، وأعلى درجة هى أن أقرع. هذه لجاجة وإصرار فى الطلب وهذا الإلحاح يزيد العلاقة مع الله إذ يقف الإنسان فترة أطول ، وإذ يفعل يعرف الله. وقد يكون الطلب الذى أطلبه فى حد ذاته غير هام فيتركنى الله لتزداد الوقفة معه وتزداد الصلة والمعرفة والثبات والإتحاد. فيكون تأخر الله فى الإستجابة ليعطينى ما هو أهم أى إكتشاف الدرر أو الكنز السماوى أو حياة المسيح داخلى.
والأهم من الطلبات المادية فلنطلب ١) حياة المسيح فىَّ ٢) الإمتلاء من الروح القدس
وهذا ما قال عنه السيد " أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره " (مت ٦:٣٣)
إسألوا = ما هو الطريق للمسيح ، كما فعل المجوس.
إطلبوا = أن نظل ثابتين فى المسيح بعد أن عرفناه.
إقرعوا = لنرى أمجاد السماء يعلنها لنا الروح القدس (١كو ٢:٩-١١)

إذاً ما أريده أن أرى أمجاد السماء ، أن أكتشف أن السماء داخلى ، أن أكتشف معنى حياة المسيح فىَّ ، أن أعرف معنى المجد المعد .. .. إذاً.

إسألوا = لتعرفوا الطريق.

أطلبوا = حتى لا تضلوا وتحافظوا على الثبات فى الطريق.

إقرعوا = بعد أن سألنا عن الطريق وثبتنا فى الطريق. وصلنا للباب وها نحن نقرع ليفتح لنا فنرى الدرر والأمجاد.

ولنلاحظ أن الطريق والباب هما المسيح

لكن حتى يشرح لنا الروح القدس ويصور لنا هذا المجد المعد ، هناك خطوات مهمة تسبق هذا:-

١) أن نتجاوب مع الروح القدس حتى يبكت على خطية وعلى بر .. .. فتحدث التنقية.

٢) من يتنقى يحكى له الروح القدس عن المسيح (يو ١٦:١٤).

٣) من يعرف المسيح يدخل فى علاقة حب مع المسيح.

٤) والمحبة تجعلنى لا أمل أن أقرع وأقرع حتى أعرف هذه الأمجاد والدرر.

٥) حينئذ أقول مع بولس الرسول " لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً. (فى ١:٢٣)

٦) والله فى محبته يستجيب ولكن كيف يستجيب.

(٧:٩-١١)

الله الأب السماوى يعرف كيف يقودنا للسماء وللثبات فى المسيح. فإذ نسأل يستجيب. وقد يستجيب بأن يسمح بتجربة أو ألم أو مرض ، ونظن أن التجربة هى حية أو عقرب ، والله يقول ، وهل هذا ممكن أن أب يسمح لأولاده بهذا. إنما من تألم فى الجسد كف عن الخطية" (١بط٤:١). فأنا أسمح بما يخرج لكم منه حياة وثبات ، كل ما يسمح به الله لنا هو لكى نرى الدرر. فالألم طريق المجد. **فالخبز** يعنى أن الله يغذينى بطريقته فأحيا ، و**البيض** يعنى أن الله يخرجنى من موت العالم إلى حياة بطريقته. و**السمك** يعنى أن الله يجعلنى أحيا وسط تيارات العالم دون أن أهلك وبطريقته.

الله أبونا السماوى لا يؤذى أولاده ، **بل هو يهب خيرات للذين يسألونه**. وكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ، حتى ما نظن أنه حية أو عقرب

(٧:١٢-١٤) **الطريق**

١) أن نفعل بالناس ما نريد أن يفعلوه بنا (هذه عن المعاملات مع الناس).

٢) ندخل من الباب الضيق:- صوم / صلاة / تسابيح / قمع للجسد / خدمة.

٣) هذا الباب لأنه ضيق يحتاج أن نسأل لنجده **وإسألوا تعطوا** أما الطريق الواسع ، طريق شهوات العالم فالشيطان يسهله للإنسان.

٤) من يسلك فى الطريق الضيق يجد الفرح والسلام والعكس من يسلك فى الطريق الواسع - يجد لذة عابرة مع هم وغم مستمرين.

(٧:١٥) **الأنبياء الكذبة**

طريق الله يُحارب دائماً من أصحاب التعاليم الزائفة المضللة وممن لهم أفعال منحرفة ، وكيف يعلم من له سلوك منحرف.

أنبياء = من يتنبأ بالمستقبل ومن يعلم ويعظ

مثال = من تثمر تعاليمه كبرياء ، كيف يكون معلماً صالحاً ، هذا نبياً كاذباً .. .. فلنحذر

(٧:١٦-٢٠)

من ثمارهم .. .. الثمار هى علامات الطريق

الثمار هى علامات الطريق الصحيح. فكل عقيدة صحيحة لها ثمار حلوة تفرح الله. أما التعليم الخاطئ فيثمر خطايا (شوك وحسك).

(٧:٢١-٢٣) من هو خارج الطريق

هدف العظة على الجبل أن نعرف المسيح أى تكون لنا حياته الأبدية ونظل ثابتين فيه. أما من هو خارج الطريق فلن يثبت فى المسيح ولن يعرفه أى لن يتحد به فلن تكون له حياة أبدية. والحياة مع الله ليست فى ترديد صلوات مظهرية ، **ليس كل من يقول لى يارب يارب** فهذا قيل عنه " هذا الشعب أكرمنى بشفتيه أما قلبه فأبعده عنى" (إش١٣:٢٩)

أما ما يريده الله فهو :-

١) أن نصلى   ٢) أن ننفذ إرادة الله.

(٧:٢٤-٢٧) من هو فى الطريق ثابت فى المسيح

من هو غير ثابت فى المسيح ، خارج الطريق كما سبق ، فلا حياة أبدية له ، بل هو بسهولة جداً مع أى تجربة يترك المسيح (التجربة هى المطر والرياح ....) فهو إذ لم يعرف المسيح يسهل تشكيكه فى محبة المسيح.

أما من هو ثابت فى المسيح ، عرف المسيح ، إتحد به لا يمكن تشكيكه فى المسيح إذ هو يرى المسيح فى محبته فكيف يشك فيه. وهذا يتطلب أن يسمع أقوال المسيح وينفذها فيتنقى قلبه فيرى المسيح ويعرفه.

القديس متى يقدم المسيح كمشرع (ربونى) العهد الجديد ، بديلاً لمعلمى العهد القديم. يكمل الناموس. لذلك وضع كل التشريعات معاً ، جمع كل تعاليم السيد المسيح ووضعها معاً. لكن كما رأينا لم يضعها عشوائياً، بل كان هناك خيط واحد يجمعها هو كيفية الثبات فى المسيح. كيفية أن تثبت فى حياة المسيح وأثبت فيه. **وهذا هو مفهوم الخلاص فى المسيحية.** هذا ما أراد القديس متى أن يظهره.. ما معنى أن المسيح يدعي يسوع أي يخلص.

معرفة المسيح

كما رأينا فهناك نوعان من المعرفة ١) معرفة بمعنى TO KNOW

٢) معرفة بالمعنى الرمزى وتعنى إتحاد

والسؤال كيف نتحد بالمسيح وكيف نثبت فيه؟

١) الإتحاد بالمسيح يكون بالمعمودية (رو ٦:٣-٥)

٢) الثبات فى المسيح يكون بكل ما سبق فيما قيل فى العظة على الجبل

ونلاحظ أنه كلما إزداد ثباتنا فى المسيح نعرفه بالأكثر (TO KNOW) إذا يحكى لنا الروح القدس عنه ، وكلما عرفناه أحببناه وكلما أحببناه إزداد ثباتنا فيه وهكذا.

ونلاحظ أن المسيح كمشرع للعهد الجديد قد أعطانا هذه العظة على الجبل بنفس مفهوم مشرع العهد القديم، فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣:٨) فالله قال لآدم أن يأكل من كل شجر الجنة ومن ضمن شجر الجنة نجد شجرة الحياة أي (المسيح) ويمتنع أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر أي الإنفصال عن الله. فطريق الحياة هو واحد وهو الثبات في المسيح الذي هو القيامة والحياة (يو ١١:٢٥).

تسلسل الأحداث فى إنجيل متى

الإنجيل يقدم لنا المسيح الملك المخلص ، الله الذى ظهر فى الجسد ليعطى الخلاص للإنسان ويؤسس مملكة خاضعة له. المسيح يحيا فى أعضائها فتكون لهم حياة أبدية ، ويعيشون فى فرح وشبع. وهذا هو خط الإنجيل العام.

الإصحاح الأول

المسيح هو الله معنا = عمانوئيل. أتى وتجسد من إبراهيم ومن داود ليخلص ويملك إلى الأبد. هو أتى من اليهود لخلاص اليهود. هو تجسد ليموت ويقوم ويعطينا حياته نخلص بها.

الإصحاح الثانى

حقاً المسيح وُلِدَ من اليهود. لكننا هنا نرى الأمم يقبلون المسيح فى شخص المجوس. ويقبلونه **كملك** = الذهب. **ومخلص** = المر. **وشفيع** = اللبان. والمسيح يأتى إلى مصر ليبارك العالم كله فى شخص مصر، وما سيكون لمصر من دور فى الأيام الأخيرة. هنا نرى الخلاص للجميع، لكل العالم.

الإصحاح الثالث

يوحنا المعمدان يعد الطريق للملك. فكل ملك يأتى أمامه من يعد الطريق. وإعداد الطريق كان بالدعوة للتوبة + معمودية المسيح التى بها أسس سر المعمودية. فالمسيح ما كان محتاجاً للمعمودية بل المعمودية كانت محتاجة للمسيح. فبالمعمودية يبدأ عمل الله معنا فيكون لنا ثبات فى المسيح وتكون لنا حياة المسيح ، نموت معه ونقوم متحدين به فى المعمودية فتكون لنا حياته ، وهذا هو الخلاص. ويوحنا كان يدعو للتوبة، ومن يقدم توبة تنفتح عيناه ويعرف المسيح ويقبله ويؤمن به فيأتي ليعتمد فيتحد به وتكون له حياته.

الإصحاح الرابع

(٤:١-١١)

المسيح يهزم الشيطان إذ جاء ليجربه ، فربطه ليبدأ تأسيس ملكوته. وأيضاً هذا إعلان أنه يمكن لنا ونحن في المسيح أن نهزم الشيطان والخطية فنثبت في المسيح. فالخلاص في المسيحية يشمل السلطان على الشيطان (لو ١٠:١٩) وعلى الخطية (رو ٦:١٤)

(٤:١٢-١٧)

المسيح يبدأ خدمته فى تأسيس ملكوته. وهنا نرى أن دعوة المسيح هي التوبة للخلاص فلا خلاص بدون توبة.

(١٨:٤-٢٢)

المسيح يدعو تلاميذه الذين سيعملون فى تأسيس ملكوته. وتلاميذه هنا كانوا تلاميذاً للمعمدان وإستجابوا لدعوة المعمدان وقدموا توبة فعرفوا المسيح وإستجابوا للمسيح بسرعة.

(٢٣:٤-٢٥)

المسيح المخلص يبدأ فى الشفاء ، شفاء البشر من أمراضهم الناشئة عن السقوط فمملكة المسيح هى مملكة أعضاؤها أصحاء **روحياً** والشفاء الجسدى رمز للشفاء الروحى، وماذا يعني الشفاء الروحي؟ هذا ما تجيب عنه الإصحاحات التالية.

الإصحاحات ٥ ، ٦ ، ٧

هذه هى شريعة العهد الجديد. لكن رأينا أنها طريقة الثبات فى المسيح. فالمسيح كملك يضع شريعته ولكننا إكتشفنا أن هدف الشريعة هو أن نثبت فيه.

فالمسيح ١) إعتمد ليؤسس سر المعمودية وبها تكون لنا حياة المسيح. ٢) حتى نثبت في المسيح فلنلتزم بهذه الشريعة فيحيا المسيح فينا. فالعظة على الجبل ترسم طريقة الثبات في المسيح وبهذا نثبت في الحياة الأبدية. ٣) إعلانه عن إرادته فى الشفاء. هو أتي ليعطي الناس حياة. ٤) الأديان الأخرى تضع وصايا "ومن يفعلها يحيا بها" (لا١٨:٥) أما المسيحية فهي أن نحيا بحياة المسيح. إذاً هو يعين من يريد أن يلتزم بوصاياه.

الإصحاح الثامن

(١:٨-٤)

المسيح يبدأ بشفاء أبرص. فالبرص رمز للخطية (راجع سفر اللاويين). وبهذا يعلن المسيح بوضوح أن هدفه الأساسى ليس شفاء الأمراض الجسدية بل شفاء البشرية من مرض الخطية. فالخلاص هو خلاص من سلطان الخطية "فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة" (رو ٦:١٤). بدأ الرب بشفاء يهودى. ونفهم أن الخلاص ليس مفهوم سياسي أو عسكري كما يفهمه اليهود، إذ تصوروا أن الخلاص هو من الرومان.

(٥:٨-١٣) شفاء غلام قائد المئة

لاحظ قول السيد " لم أجد ولا فى إسرائيل إيماناً بمقدار هذا " هنا نرى الإيمان شرط للشفاء. المسيح يريد أن يشفى ، هو أتى لهذا. لكن الشرط لنُشفَى هو أن نؤمن. الرب هنا يشفى أممى ، فهو أتى للكل.

الظلمة الخارجية

السيد المسيح أتى ليوحد الكنيسة كلها فى جسد واحد هو رأسه، وهو نوره فلا يحتاج هذا الجسد لشمس تنير له (رؤ ٥:٢٢) وكل من هو خارج هذا الجسد يكون فى ظلمة ، تسمى ظلمة خارجية لأنها خارج الجسد. الجسد سيحتوى الكل يهود وأمم.

(١٤:٨-١٧) شفاء حماة سمعان

١) المسيح يهتم بخدامه ومشكلات عائلاتهم.

٢) علامة الشفاء = قامت وخدمتهم. فالخدمة متشبهين بسيدنا هي علامة الشفاء، شفاء طبيعتنا أما الخطية فهي تقعد النفس عن الحركة والخدمة.

٣) **جميع المرضى شفاهم** = فهو أتى لشفاء الطبيعة الإنسانية

(٨:١٨-٢٧)

رأينا فيما سبق أن الرب يشفى كثيرين ، فهل أتى السيد المسيح لشفاء الأجساد؟ هنا نرى أن هناك ثمن لتبعية المسيح **ليس لإبن الإنسان أين يسند رأسه** هنا نرى نوعية الخدمة الصحيحة. بل سيهيج البحر أى العالم ضد أولاد الله فى الكنيسة (السفينة) لكن الرب فى الكنيسة (السفينة) إذاً لن تغرق. وإيماننا يفرح قلبه = "لحبيبى السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين " (نش ٧:٩). فالعروس إذا وجدت عريسها نائماً عليها أن تفرحه بإيمانها أي ثقتها فيه (تسكب خمراً على شفتيه) . ولا توقظه أى تزعجه بعدم إيمانها وإنزعاجها لأى خبر. لكن المقصود أنه سيكون هناك ضيقات فى العالم. فالمسيح لم يأتى لشفاء الجسد بل لشفاء الروح ، لذلك قد يسمح ببعض الآلام للجسد يثيرها عدو الخير (الرياح). ونوم العريس يشير لأن الله فى بعض الأحيان لا يتدخل سريعاً لحل المشكلة. لكن مسيحنا له سلطان على الطبيعة.

وما الذى يعطينا هذا الإطمئنان بينما عدو الخير يثير الإضطرابات ضد الكنيسة؟

(٨:٢٨-٣٤)

هنا نرى الشيطان تحت سيطرة رب المجد. المجنونان الهائجان جداً = إشارة لعمل الرياح السابق مع السفينة. وكما إنتهر رب المجد الرياح فهدأت ، هو قادر أن يوقف عمل الشياطين كما حدث هنا. فإذا كان عدو الخير تحت سيطرة رب المجد ، فلماذا الخوف، ليس للشيطان سلطان على من هم في المسيح، وهكذا ليس للخطية سلطان عليهم. المسيح أتى ليخلصنا من الشيطان العدو المهول وسلطانه وأذيته.

الإصحاح التاسع

(٩:١-٨)

إعلان واضح أن السيد ما جاء لشفاء أمراض جسدية بل لشفاء أمراض البشرية الناشئة عن الخطية ، ولغفران الخطايا.

(٩:٩-١٣)

المسيح هو الطبيب الذى أتى لشفائنا من مرض الخطية

لكن كيف

(٩:١٤-١٧)

الشفاء سيكون بأن يجعل كل شئ جديداً. " إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة " (٢كو ٥:١٧).

(٩:١٨-٢٦)

ماذا تعنى الخليقة الجديدة. هنا نسمع عن قصتين متداخلتين :-

١) إقامة إبنه يايرس ٢) شفاء نازفة الدم.

وهكذا جاءت القصتان متداخلتان فى إنجيل مرقس ولوقا فلماذا.

آدم مات بسبب الخطية ، لكن تركه الله يحيا لسنوات ومات بعدها ، عاش فى نجاسة خطيته بدون حل ، فلا حل سوى بدم المسيح. وترك آدم يعيش فى نجاسته عَبَّرَ عنه حزقيال النبى على فم الرب " فمررت بك ورأيتك مدوسه بدمك فقلت لك بدمك عيشى .. .." (حز ٦:١٦) أى إستمر فى حياتك يا إنسان وأنت فى نجاستك لفترة تموت بعدها. ولذلك يكون بدمك عيشى تناظر نازفة الدم ، فنزف الدم نجاسة وموت إبنة يايرس يناظر موت كل البشرية. وكلا العيش فى نجاسة والموت هما نتاج الخطية. والسيد المسيح أتى ليخلق خلقة جديدة لها قداسة وطهارة ولها حياة أبدية. فتداخلت قصتا إقامة إبنة يايرس وشفاء نازفة الدم.

(٩:٢٧-٣٤)

المسيح يشفى أعميان ويفتح أعينهما ويشفى المجنون الأخرس. وهذا لنفهم معنى الخليقة الجديدة فهى خليقة ترى الله " فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهى خليقة تسبح الله إذ رأته وعرفته وتصالحت معه فأحبته.

(٩:٣٥)

المسيح لم يأتى ليشفى أعمى أو عشرة عميان ، لكننا نجده هنا **يشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب** = هو أتى لشفاء كل الطبيعة البشرية وهذا هو الخلاص.

(٩:٣٦-٣٨)

المسيح يرى الناس المتألمين ويريد لهم الخلاص ليضمهم إلى ملكوته. ويبدأ فى تأسيس ملكوته. وهذا الملكوت يحتاج إلى فعلة ليكون هناك **حصاد** = مؤمنين فى هذا الملكوت.

الإصحاح العاشر

(١٠:١-٤)

نرى السيد المسيح وقد إختار تلاميذه الإثنى عشر. وكلٌ منهم لهم عيوبه ، لكنه غسل أرجلهم أى يطهرهم ويغير طبيعتهم ليتحدوا به (يو١٣) وكان هذا قبل سر الإفخارستيا وأرسلهم ليُعلِّموا فى وسط الناس ، يغسلون أرجل الناس كما غسل هو أرجلهم. ونرى فى (٩:٣٥) أن المسيح **كان يشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب**. ونرى فى (١٠:١) أن السيد المسيح أعطى تلاميذه سلطاناً .. **أن يشفوا كل مرض وكل ضعف**. وهذا ما كان يعنيه السيد المسيح بقوله " فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فانتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض.." (يو١٣:١٤-١٥). إختيار التلاميذ هنا وتغيير طبيعتهم هو تطبيق على ما سبق عن الخليقة الجديدة.

وهكذا بدأ الرب يؤسس ملكوته. بدأ متى هنا يشرح معنى أن المسيح هو إبن داود الملك.

حتى إصحاح (٩) رأينا معنى الخلاص. وإبتداء من إصحاح (١٠) نسمع عن تأسيس الملكوت وماذا يعنى الملكوت ، وكيف ندخل لهذا الملكوت.

(١٠:٥-١٥) التعليمات للإثنى عشر

السيد يرسل تلاميذه ليؤسسوا الملكوت واعداً إياهم أنه المسئول عن إعالتهم ، وهذا ما فعله فى اللقاء الأخير معهم (يو ٢١) فالسيد اخذ منهم السمك الذى إصطادوه (الـ١٥٣ سمكة رمز المؤمنين) وأعطاهم سمكاً مشوياً أى هو مسئول عن تسديد إحتياجاتهم

(١٠:١٦-٤٢)

هم سيواجهون الإضطهاد كما حدث لمعلمهم أى السيد المسيح. فالملكوت هو فرح لكن هناك صليب طالما نحن على الأرض.

الإصحاح الحادى عشر

(١١:١-١٥)

١) يوحنا يحول تلاميذه للمسيح ، ألم يأتى لإعداد الطريق للمسيح.
٢) عظمة يوحنا المعمدان يؤكدها السيد المسيح. فإذا كان الرسول الذى يعد الطريق عظيماً هكذا ، فكم تكون عظمة الملك الذى يعد له يوحنا الطريق أى المسيح. هو رب الأرباب.
٣) ملكوت السماوات يُغصب . وهذا معنى الجهاد فى المسيحية . (آية١٢)

(١١:١٦-١٩)

اليهود يرفضون المسيح كما رفضوا يوحنا ، فهم بسبب كبريائهم يرفضون أى توبيخ لهم وبهذا يخسرون الملكوت ويخسرون الخلاص.

(١١:٢٠-٢٤)

التوبة شرط للملكوت وعدم التوبة تجعل الإنسان خارج الملكوت. الملكوت الكل مدعو إليه ولكن يا ويل الذي يرفض الله. والسبب أن من يرفض المسيح.. من سيغفر له خطاياه، خطاياه تستقر عليه ويعاقب عليها.

(١١:٢٥-٣٠)

السيد المسيح يعلن فرحته ويشكر الآب الذى كشف طريق الملكوت للبسطاء التائبين وأسماهم هنا الأطفال. ويدعو الجميع لأن يأتوا إليه فالطريق سهل، يأتون بلا عناد ولا أعذار بأن الطريق للملكوت صعب. فحقيقة هو الذى يحمل عنا النير.

الإصحاح الثانى عشر

(١٢:١-٢١) المسيح رب السبت

هذا الملكوت الذى يؤسسه السيد ، هو يشرع له فهو ملك الملوك ولكنه هو الوديع الذى لا يخاصم ولا يصيح.

(١٢:٢٢-٣٧)

المسيح يؤسس مملكته على أنقاض مملكة إبليس. فنحن صرنا فى مملكة المسيح بعد أن حررنا المسيح من إبليس.

(١٢:٣٨-٤٥) آية يونان النبى

المملكة تؤسس بالصليب ورمزه ما حدث ليونان.

(١٢:٤٦-٥٠) من يصنع مشيئة أبى هو أخى .. ..

كل مؤمن ينضم لهذا الملكوت هو جزء من جسد المسيح. لقد صرنا " أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٣٠:٥). مملكة المسيح كلهم أقرباء وأخوة وأحباء بل جسد واحد ، جسد المسيح الواحد. لكن بشرط تنفيذ الوصية.

الإصحاح الثالث عشر

أمثال تشرح معنى الملكوت

(١٣:١-٢٣)

مثل الزارع = المسيح زرع حياته فى كل مؤمن معمد ، وبحسب كل شخص وجهاده تكون الثمار

(١٣:٢٤-٣٠) ، (١٣:٣٦-٤٣)

مثل القمح والزوان = ليس الآن وقت الحساب ، الكل فى الملكوت. وهناك يوم للدينونة.

(١٣:٣١-٣٥)

مثل حبة الخردل ومثل الخميرة = الملكوت ينمو

(١٣:٤٤-٥٣)

أمثلة الكنز واللؤلؤة والشبكة = ملكوت السموات أو معرفة شخص يسوع تستحق أن نترك كل الأرض بما فيها ونحسبها نفاية (فى٣:٨) ومن يفعل فنصيبه مع الأبرار ومن لا يفعل فنصيبه مع الأشرار. فلنجاهد حتى نكتشف حلاوة هذا الملكوت.

(١٣:٥٤-٥٨)

المسيح ملك الملوك ملك وديع قد يتعثر فيه الناس. ويقول السيد المسيح فى نهاية الإصحاح "**ليس نبى بلا كرامة إلاّ فى وطنه**"

الإصحاح الرابع عشر

(١٤:١-١٢)

تطبيق على الآية الأخيرة. فيوحنا العظيم قطعوا رأسه. إذاً من يدخل لهذا الملكوت عليه أن لا يطلب مجد أرضى

(١٤:١٣-٢١)

الشبع سمة من سمات ملكوت السموات ، فليس معنى أن يُهان من يدخل لهذا الملكوت أن المسيح سيتركه.

(١٤:٢٢-٣٦)

البحر الهائج رمز لهذا العالم الثائر ضد المسيح وملكوته. لكن كل شئ تحت سيطرة المسيح = هذا معنى سيره على المياه. بل حتى تلاميذ المسيح لهم سلطان = بطرس سار على الماء.

الإصحاح الخامس عشر

(١:١٥-٢٠)

ملكوت المسيح ملكوت السموات من شروطه الطهارة الداخلية وليس الخارجية

(٢١:١٥-٢٨) المرأة الكنعانية

هذه المرأة مثال للنجاسة ، ولكنها تطهرت وخلصت بالإيمان. وهذا ما قاله بطرس " طهر بالإيمان قلوبهم" (أع ٩:١٥). فالإيمان شرط دخول هذا الملكوت.

(٢٩:١٥-٣٩) إشباع الأربعة الآلاف

هى شبيهة بمعجزة إشباع الخمسة آلاف ولكن الأرقام هنا تشير لإشباع العالم كله أي العالم الأممى ، أما معجزة الخمسة آلاف فتشير لليهود. فالشبع للجميع، لكل من يؤمن.

الإصحاح السادس عشر

(١:١٦-٤)

الملكوت إقترب وعلى كل إنسان أن يميز علامات الأزمنة ليكون له نصيب فيه.

(٤:١٦-١٢)

من هو فى الملكوت عليه أن يحترس من الشر ، فالشر كالخميرة يخمر الكل. ومن لا يحترس يصير خارج الملكوت.

(١٣:١٦-٢٨)

المسيح الملك مؤسس الملكوت هو إبن الله ، لكنه سيصلب ، والسيد قال هذا حتى لا يفهم تلاميذه أن ملكوته ملكوت أرضى.

الإصحاح السابع عشر

(١:١٧-١٣) التجلى

المسيح الملك يظهر مجده.

(١٤:١٧-٢٣)

المؤمنين فى الملكوت لهم سلطان على إبليس بالصوم والصلاة.

(٢٤:١٧-٢٧)

المؤمنون فى الملكوت خاضعين للملوك الزمنيين ويدفعون الجباية (الضرائب). فليس معنى أن نتبع المسيح كملك أن هذا معناه أننا لا نخضع للملوك والرؤساء الأرضيين. بل نفهم من (رو١٣:١-٢) أنهم معينين من قبل الله.

الإصحاح الثامن عشر

(١٨:١-١٤)

أعضاء الملكوت هم كأطفال فى الشر ، أعضاءهم ميتة أمام الشر. والرب يبحث عن كل ضال ليعيده.

(١٨:١٥-٣٥)

الغفران للآخرين شرط لأن يسامحنا الملك فنبقى فى الملكوت.

الإصحاح التاسع عشر

(١٩:١-١٢)

قانون الزواج والأفضل البتولية (الخصيان الذين خصوا أنفسهم) والزواج ذكر هنا لأنه سر إلهى به يجمع الله رجل وإمرأة بغرض الإنجاب فينمو الملكوت عددياً ويستمر بالنسل. وفي هذا الملكوت الله يزوج الناس فليس من حق أحد أن يفصم هذه العلاقة والأفضل من الزواج البتولية.

(١٩:١٣-١٥)

التشبه بالأطفال هذه سمات مواطنى الملكوت (بساطة الأطفال وتسامحهم)

(١٩:١٦-٣٠)

الترك هو طريق الكمال فى الملكوت.

الإصحاح العشرين

(٢٠:١-١٦)

كل من يأتى للمسيح له نصيب فى الملكوت

(٢٠:١٧-١٩)

الصليب إقترب . والرب يخبر تلاميذه بأنه سيصلب.

(٢٠:٢٠-٢٨)

مع أن الرب أخبر تلاميذه بأن الصليب هو طريقه ، مازالوا يطلبون ملكاً أرضياً وهذا يدل على عيون مغلقة

(٢٠:٢٩-٣٤)

السيد يفتح أعين أعميين ، ومتى يريد أن يقول بهذا أن من تنفتح عينيه يدرك أن الملكوت سماوى.

الإصحاح الحادى والعشرون

المسيح الملك يدخل أورشليم كملك وديع ليؤسس ملكه بصليبه ويدخل المسيح الملك إلى الهيكل ليطهره ، فهو رب الهيكل. ويلعن التينة فهو كديان يعاقب ويدين من لا يقبل التطهير فيثمر.

ونفهم من إنجيل مرقس أن المسيح دخل أورشليم وذهب للهيكل ونظر ماذا يحدث وفى اليوم التالى أى يوم الأثنين طهر الهيكل. لكن القديس متى يورد قصة التطهير مباشرة بعد دخول المسيح إلى أورشليم فهو يقدم لنا المسيح الملك الذى أتى ليملك ويطهر ، لذلك فمتى لا يراعى التاريخ بل يقدم لنا فكرة المسيح الذى يؤسس ملكوته.

الإصحاح ٢٢-٢٨ أسبوع الألام وفيه المسيح يصلب ويموت ثم يقوم وبهذا أسس ملكوته (٢٠:٢٨)

المسيح مع أنه صعد بالجسد إلى السماء إلاّ أنه باقٍ فى كنيسته يملك عليها للأبد.

الملخـص

كتاب ميلاد

ص(١-٢) نرى قصة الميلاد. فالمسيح تجسد ليموت ويقدم الخلاص.

ص (٣) معمودية المسيح وهي كيف نستفيد من تجسد المسيح.

يسوع المسيح .. .. ماذا يعني الخلاص

ص (٤) (١-١١) المسيح يغلب الشيطان كإنسان ليعطيني أن أغلبه.

(١٢-١٧) المسيح يدعو للتوبة فهي طريق الخلاص.

(١٨-٢٢) التلاميذ تجاوبوا مع المسيح لأنهم إستجابوا لدعوة معلمهم المعمدان وهي التوبة.

(٢٣-٢٥) المسيح يشفي وماذا يعني الشفاء.. هذا ما سنراه فيما يلي:

ص (٥-٦-٧) العظة على الجبل نرى فيها طريق الخلاص

١) المسيح يعطيني حياته.

٢) حتى أثبت في حياته عليّ أن ألتزم بوصاياه.

ص (٨) (١-٤) الخلاص هو خلاص من الخطية. وكان هذا لليهود.

(٥-١٣) الخلاص أيضاً للأمم.

(١٤-١٧) علامة الشفاء الحركة والخدمة.

(١٨-٢٧) نرى هنا نوعية الخدمة الصحيحة ونرى لزوم صراخنا المستمر لنحصل على الخلاص.

(٢٨-٣٤) الخلاص من سلطان الشياطين علينا.

ص (٩) (١-٨) الخلاص هو غفران الخطايا.

(٩-١٣) المسيح هو الطبيب الذي أتى ليشفي من الخطية.

(١٤-١٧) المسيح سيجعل كل شئ جديد أي سنكون خليقة جديدة.

(١٨-٢٦) المسيح سيخلصنا من نجاسة الخطية ومن الموت.

(٢٧-٣٤) الخليقة الجديدة تعاين الله وتسبحه. وهذا تطبيق على معنى الخليقة الجديدة.

(٣٥) الشفاء شفاء كامل وعام لكل مرض ولكل الناس، لكل من يقبل. وهذا إسمه ملكوت السموات.
بهذا رأينا معنى الخلاص الذي أتى يسوع المسيح ليتممه. وهذا مدخل رائع للموضوع الآتي وهو تأسيس ملكوت السموات الذي أفراده الخليقة الجديدة التى أتى المسيح لشفائها.

إبن داود .. .. .. تأسيس الملكوت

ص (١٠) المسيح يختار تلاميذه وبهم يؤسس الملكوت ويخبرهم بما سيلاقونه من إضطهادات فليس الملكوت معناه الراحة في الأرض. وتغيير حياة التلاميذ وشفائهم من ضعفاتهم تطبيق مباشر على ما سبق عن الخليقة الجديدة. التلاميذ قام المسيح بشفائهم ليشفوا الناس ويمتد الملكوت.

(ص١١) يوحنا يحول تلاميذه للمسيح فهو قد أنهى دوره ومهد الطريق للمسيح. والمسيح الآن يؤسس ملكوته فليحول يوحنا تلاميذه لهذا الملكوت. وهذا الملكوت يجب أن نغصب أنفسنا عليه. ولكن هناك من سيرفض هذا الملكوت ويعاند وهذا يا ويله فمن يغفر له لو رفض المسيح. وأسرار الملكوت معلنة للبسطاء. ولاحظ أن المسيح يعمل معنا فالطريق سهل.

(ص١٢) هذا الملكوت هو للمسيح الرب الذي يملك فيه ويشرع له. وبعد أن كان البشر في سلطان إبليس حررهم وضمهم إلى ملكوته بل صيرهم أقرباء وإخوة له، وهذا كان بالصليب (يونان النبي). لكن الشرط أن نحفظ الوصايا. هو ملكوت طرد المسيح منه الشيطان ولكن من يهمل جهاده يعود له الشيطان.

(ص١٣) أمثال تشرح معنى ملكوت السموات.

(ص١٤) من هم في ملكوت السموات عليهم أن لا يطلبوا مجداً أرضياً فأعظم مواليد النساء إستشهد. ثم نرى أنها مملكة شبع (الخمس خبزات) لكن العالم مضطرب (البحر هائج) والمسيح له سلطان على الأمور، إذاً لا داعي للخوف.

(ص١٥) الملكوت هو ملكوت شبع لكن لا طريق للشبع سوى نقاوة القلب لنعاين الله فنشبع به. فهذا الإصحاح يتكلم عن النجاسة والطهارة. وماذا عن غير المؤمنين. الطريق لذلك هو الإيمان "طهر بالإيمان قلوبهم". فالمرأة الكنعانية قال لها "عظيم إيمانك" هذا الإصحاح هو تطهير الأمم ليؤمنوا ويطهروا ليدخلوا الملكوت ويشبعوا بالمسيح.

(ص١٦) المسيح يسأل "من أنا في نظركم" فإذا كنا نحن قد عرفناه وشبعنا به فنحن في الملكوت. والمسيح مهتم أن تكون أعيننا قد إنفتحت والعلامة أننا نكون قد عرفناه من هو. بهذا نكون في الملكوت.

(ص١٧) المسيح يظهر جماله الإلهي، فنحن نشبع بشخصه الإلهي وهذا هو جمال الأبدية والشبع الحقيقي الأبدي بشخص المسيح. ومن هم في الملكوت لهم سلطان على إبليس لكن بالجهاد، ولابد من حمل الصليب.

(ص١٨) قوانين ملكوت السموات الذي يؤسسه المسيح.

ص(١٩) (١-١٢) قانون الزواج في المسيحية (ملكوت السموات على الأرض)

(١٣-١٥) المسيح يبارك الأطفال وهذه القصة ذكرت هنا كتطبيق على من خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات فصاروا كالأطفال لا يشتهون. وهذه القصة أيضاً مقدمة لقصة الشاب الغني التي فيها قال المسيح أن الكمال هو لمن يبيع كل ماله ويعتمد على الله فقط فيكون أيضاً كالأطفال.

(١٦-٢٦) قصة الشاب الغني وفيها أن الكمال هو أن يبيع كل شئ معتمداً على الله.

(٢٧-٣٠) من يترك شئ في هذا الملكوت يعوضه الله أضعاف أضعاف ما تركه.

(ص٢٠) (١-١٦) كل من يأتي للمسيح له نصيب في الملكوت. هو إعلان واضح عن قبول الأمم في الملكوت.

(١٧-١٩) الصليب إقترب والرب يخبر تلاميذه بأنه سيصلب، فالصليب به سيملك المسيح والمسيح بهذا صار نموذج للترك.

(٢٠-٢٨) مع أن الرب أخبر تلاميذه بأنه سيصلب إلاّ أنهم يطلبون ملكاً زمنياً. وهذا إن دل على شئ سيدل على أن من يطلب المجد الزمني فهو أعمى البصيرة.

(٢٩-٣٤) السيد يفتح أعين أعميين إعلاناً عن أن هذه هي إرادته أن تنفتح أعيننا فندرك سر الصليب ونملك المسيح على قلوبنا.

ولاحظ أن هذه المعجزة بفتح أعين أعميين تسبق دخول المسيح أورشليم كملك فإن من إنفتحت عينيه يعرف من هو المسيح ويملكه على قلبه.

(٢١-٢٨) المسيح يؤسس ملكوته بصليبه وقيامته.

ابن ابراهيم:- كما قدم ابراهيم ابنه ذبيحة قدم الآب ابنه ذبيحة

وهذا موضوع الاصحاحات ٢١ – ٢٧

وكما عاد اسحق حيا قام المسيح .... اصحاح ٢٨

ملحوظة:

لاحظ التسلسل فى الإصحاحات ٢١ إلى ٢٥.

إصحاح ٢١ السيد المسيح يعطى إنذارات لكل من لا يسلك بأمانة.

إصحاح ٢٢ مكر الفريسيين مما يظهر إصرارهم على عدم الأمانة.

إصحاح ٢٣ ويلات السيد المسيح لهم لعدم أمانتهم وقمة هذه الويلات خراب أورشليم.

إصحاح ٢٤ علامات خراب أورشليم.

إصحاح ٢٥ ماذا نفعل أمام ما سمعناه من أخبار مزعجة عن النهاية:

١. مثل العشر عذارى.. أن نمتلئ من الروح القدس.
٢. مثل الوزنات.. أن نكون أمناء ونجاهد لنربح.
٣. خدمة أخوة الرب.. هذا هو الجهاد المطلوب.

ونلاحظ أن من طرح فى الظلمة الخارجية هو من دفن وزنته أشارة لمن تقوقع حول نفسه رافضاً خدمة الآخرين.

لقد لخص القديس متي انجيله فى اول اية

	... كتاب ميلاد	يسوع المسيح	ابن داود	ابن ابراهيم.
اصحاح	**١ –٣**	**٨ ، ٩**	**١٠ –٢٠**	**٢١ – ٢٨**
	الميلاد	**الخلاص**	**المملكة**	**الذبيحة.**